ALMUSSAWAR MAGAZINE
Issue NUM: 4932
العدد + الملحق السعر: ١٠ جنيهات
١٧ أبريل ٢٠١٩ - ١١ شعبان ١٤٤٠ هـ

بعد موافقة النواب على التعديلات الدستورية بأغلبية 531 نائبًا

الكلمة للشعب

المصوّر

تفتيش حرب

جيش مصر.. السلاح صاحى



نوتردام

النار تحرق 800 عام من الإنسانية

المصور الرياضي





بيراميدز يحسم بطل الدورى



أسسها أميل وشكرى زيدان سنة ١٩٢٤

ALMUSSAWAR MAGAZINE

١٧ أبريل ٢٠١٩ م
١١ شعبان ١٤٤٠ هـ

العدد
4932

دار الهلال
أسسها جرجى زيدان سنة ١٨٩٢

موقع المصور الإلكترونى www.almussawar.com

موقع دار الهلال الإلكترونى alhilalalyoum.com

المراسلات

الإدارة: القاهرة - ١٦ ش محمد عز العرب بك (المبتديان سابقا)
ت: ٢٣٦٢٥٤٥٠ (٧ خطوط)
تلغرافيا: المصور - القاهرة - ج.م.ع.
فاكس: FAX: ٢٣٦٤٣١٣٠

مكتب الإسكندرية: ٢ ش استامبول محطة الرمل..
ت: ٤٨٧٠٦٤٨ - فاكس: ٤٨٧٣٠٥٨

Email : ALMUSSAWAR 2009@yahoo.com

عنوان البريد الالكترونى لمؤسسة دار الهلال
E-mail:darhilal@idsc.gov.eg



تفتيش حرب

جيش مصر.. السلاح صاحى دائماً

القائد الأعلى يشهد اصطفاف ورفع الكفاءة القتالية بقاعدة محمد نجيب

«تفتيش حرب».. هكذا كان عنوان أمس - الثلاثاء - فى قاعدة محمد نجيب العسكرية، الذى حضره الرئيس عبد الفتاح السيسى، القائد الأعلى للقوات المسلحة، وتفقد فيه القوات فى اصطفاف أظهر جاهزيتهم لأية مهمة يكلفون بها من أجل الدفاع عن مصر.

كانت الرسالة مجددا أن للمصريين جيشا هو درع وسيف لهم، وكما أنهم شعب عظيم فهم فى حمى جيش عظيم يحمل سيفًا بتارًا لأعداء مصر.

تفقد القائد الأعلى القوات المصطفة بصحبة عدد من أبناء مصر شباب الجامعات.. كان يطمئنهم أن جيش بلادهم جاهز للدفاع عن أرضهم دائما وحماية مقدراتهم وتأمين مستقبلهم.. انها رسالة بالغة الأهمية وفى توقيتها تماما.

جيش مصر سلاحه يقظ طوال الوقت، لا ينام ولا يكل عن تأمين حدود الوطن ولا يتهاون فى الدفاع عن أرضه ولا يغفل عن أداء واجب من أجله، جيش سيفه باتر لأعداء الوطن، جيش يحمى الأرض ولا يعتدى يصون العرض ولا يهدد، مستعد على الدوام للذود بالروح والدم - دون تردد ولو للحظة واحدة - عن راية هذا الوطن لتبقى عالية خفاقة على الدوام.



تحليل إخبارى يكتبه: **أحمد أيوب**





الرئيس يتوسط قادة القوات المسلحة ورجال الدولة أثناء مشاهدة اصطفاف قاعدة محمد نجيب

اصطفاف قاعدة محمد نجيب بعد تطويرها وفى حضور القائد الأعلى رسالة لكل من تراوده نفسه أو يفكر أو يخطر بباله أن يقترب من مصر حدودًا أو أرضًا أو شعبًا، فالرجال جاهزون مرابطون وهم على أهبة الاستعداد للدفاع عن بلدهم.. قاعدة محمد نجيب ذاتها تعبير حقيقي وواقعى عن هذا الاستعداد الدائم.. تلك القاعدة العسكرية التى أنشأتها القوات المسلحة بأوامر من القائد الأعلى الرئيس عبد الفتاح السيسى فى ٢٠١٥ وجرى العمل فيها على قدم وساق لتفتتح فى يوليو ٢٠١٧ وتقتحم بها مصر آفاقا جديدة تتطلع معها القوات المسلحة المصرية لتتبوأ مكانا دائما لها بين أكبر جيوش العالم وأكثرها كفاءة وقدرة قتالية، فتلك إرادة حقيقية تعمل الدولة على تحقيقها.

رجال الجيش المصري الأبطال تتجسد فيهم كل سمات المقاتلين الشرفاء، لديهم شهامة فى التحدى وتضحية فى الدفاع وتسليح يوفر لهم ما يضمن قدرتهم على التصدى الحاسم لأى أعداء وتدريب يؤمن لهم الجاهزية كل وقت.. فمصر التى اختارت السلام لا تغفل عن ضرورة الاستعداد القتالى فى كل لحظة فى عالم بات يموج بالاضطرابات وخرائط إقليمية تعبث بها أطراف معادية لمصالح الشعوب العربية.. لابد - والظرف الإقليمى كما نرى - من جيش قوى بالغ الحداثة مستعد على الدوام، وإلا فإن حلم الاستقرار الإقليمى سيبدو صعب التحقق، وقوة مصر العسكرية هذه هى أكبر ضمانة للبناء والتعمير والاستقرار، الذى تنشده شعوب العالم كافة على اختلاف أجناسها وعقائدها.

لم تبخل قيادة الدولة على جيشها، وفرت له كل الإمكانيات لتزويده بأحدث الأسلحة التى تمكن أخلص الرجال من أداء مهمته.. لم تستمع الدولة لأصوات المحرضين الذين حاولوا الفتنة بدعوى الإنفاق ببذخ على الجيش، وهو تحريض قديم يردده أعداء الشعب فى كل زمن يرون فيه تقدمًا حقيقيًا لقواتنا المسلحة من أجل تأمين الوطن، لعبة قديمة أدركها المصريون حتى عندما علا صوت اللاعبين بها.. وفى كل مرة يكشفهم الشعب ويلفظهم خارج الصف الوطني.

اصطفاف رجال قاعدة «محمد نجيب» جاء فى وقته ، فما يجرى حول مصر يؤكد أن المنطقة ما زالت مشتعلة ولا أمل فى أن تهدأ فى الوقت المنظور، ما تموج به منطقتنا من أحداث متلاحقة يفرض علينا أن نضع أعيننا وسط رؤوسنا وأن نكون جاهزين مستعدين دومًا من أجل الذود عنها، فمخططو الفوضى



..ويتفقد القوات وبجواره القائد العام ورئيس الأركان وقادة الأفرع الرئيسية

رجال الجيش المصري الأبطال تتجسد فيهم كل سمات المقاتلين الشرفاء، لديهم شهامة فى التحدى وتضحية فى الدفاع وتسليح يوفر لهم ما يضمن قدرتهم على التصدى الحاسم لأى أعداء وتدريب يؤمن لهم الجاهزية كل وقت.. فمصر التى اختارت السلام لا تغفل عن ضرورة الاستعداد القتالى فى كل لحظة فى عالم بات يموج بالاضطرابات




تحيا جمهورية مصر العربية

بدأت مراسم اجراءات الاصطفاف وتفتيش الحرب ورفع الكفاءة القتالية بمشاهدة الرئيس عبد الفتاح السيسى فيلما تسجيليا من إنتاج إدارة الشئون المعنوية بعنوان «القوات المسلحة درع وسيف» تناول تاريخ قاعدة محمد نجيب العسكرية ونشأتها وميادين التدريب القتالى التابعة لها التى تبلغ ٧٢ ميدانا


عدد من ضباط القوات المسلحة يمثلون كافة الأفرع الرئيسية يقدمون درع القوات المسلحة إلى القائد الأعلى

لم يتوقفوا وذيولهم تتراقص فى الدول المجاورة كالثعابين تنفث سمومها فى اتجاهات شتى، وتنشر خرابها على الخريطة العربية.. وليس لهم مطلب أغلى وهدف أهم من مصر.. التى يريدن أن تسقط، لكنها تأبى السقوط وتستعصى على المؤامرات وتتحدى كل المحن ويصد جيشها عنها كل غادر ويحرق كل متآمر.

وما فعله الجيش فى سيناء وما يقدمه من بطولات يومية فى سيناء الغالية درس قاس لكل أعداء مصر ودليل على أنه لن يفرط في ذرة رمل من أرض مصر، دونها الموت، الإرهاب يلفظ أنفاسه الأخيرة تحت أقدام رجال القوات المسلحة وتلك عادتهم فالجيش المصري رجال دائما هم أسطورة المعارك على مدار التاريخ.

فما جاءهم غاز قبل ذلك إلا وأكلوه.. مر بمصر غزاة كثيرون فى الماضى البعيد، تمكنوا منها فقط فى لحظات الضعف، ولكن مع كل غاز كان الجيش يسترد قوته شيئا فشيئا، ويحقق التحرير لكامل التراب الوطنى ثم يعيد بناء الدولة من جديد.

فيا أبناء مصر.. قروا عينًا.. هذا هو الرئيس والقائد الأعلى للقوات المسلحة، عبد الفتاح السيسى، يرسل إليكم برسالة صريحة واضحة من قلب قاعدة محمد نجيب.. مفادها أن القوات المسلحة المصرية على أهبة الاستعداد الدائم وفى حالة يقظة مستمرة، وفى أفضل حالاتها تسليدًا وتدريبًا وجاهزية، وفى حالة اصطفاف من أجل مصر.

بدأت مراسم اجراءات الاصطفاف وتفتيش الحرب ورفع الكفاءة القتالية بمشاهدة الرئيس عبد الفتاح السيسى فيلما تسجيلياً من إنتاج إدارة الشئون المعنوية بعنوان «القوات المسلحة درع وسيف» تناول تاريخ قاعدة محمد نجيب العسكرية ونشأتها وميادين التدريب القتالى التابعة لها التى تبلغ ٧٢ ميدانا، تستوعب كافة التخصصات المقاتلة والمعاونة والعناصر الإدارية مما آهلها لتنفيذ التدريبات المشتركه البرية والبحرية والجوية التى نفذت داخل وفى نطاق القاعدة مع العديد من الدول الشقيقة والصديقه و نقل وتبادل الخبرات القتالية مع العديد من جيوش العالم .

أعقبها كلمة قائد المنطقة الشمالية العسكرية قدم خلالها التحية والشكر للقيادة العامة للقوات المسلحة على دعمها اللامحدود ومتابعتها الدائمة والمستمرة لكافة الأعمال والأنشطة التى تنفذها المنطقة الشمالية العسكرية ، كما أكد أن رجال المنطقة سيكونون دائما في اعلي درجات الكفاءة والجاهزية القتالية مستعدين للزود بالروح والدم لتبقى راية الوطن عالية خفاقة ، مشيرا إلى أن حلم إنشاء قاعدة محمد نجيب بدأت أولى خطواته بأوامر من السيد القائد الأعلى للقوات المسلحة عام ٢٠١٥ وجري العمل علي قدم وساق ليتم إفتتاحها في يوليو ٢٠١٧ لتقتحم بها مصر آفاقا جديدة تتطلع معها القوات المسلحة المصرية لتتبوأ مكانا دائما لها بين أكبر وأكفأ جيوش العالم ، مشيرا إلى أن مصر قد اختارت طريق السلام وجعلته خيارها الإستراتيجي الأول إيمانا منها إلي ضرورة حل النزاعات والخلافات بالطرق السلمية والسير قدما نحو البناء والتعمير والإستقرار الذي تنشده الشعوب كافة علي اختلاف عقائدهم ومذاهبهم وأن دعاة الحروب لايجنى أصحابها سوي الخراب والدمار والتشريد وأن هذا السلام الذي اخترناه بإرادتنا لابد له من قوة تحميه وتصونه وتفرضه علي أرض الواقع ، موجها التحية لأبطالنا المرابطين في سيناء وتحية لأرواح شهدائنا الأبرار الذين جادوا بالغالى والنفيس ليصونوا للوطن عزته وكرامته .

وفي نهاية كلمته أشار قائد المنطقة الشمالية العسكرية « نجدد نحن رجال المنطقة الشمالية العسكرية عهدنا وقسمنا أمام سيادتكم وأن يظل ولاءنا المطلق لمصر وشعبها العظيم».

وإستمع السيد الرئيس إلى التوجية الطبوغرافى والتكتيكى وعرض ملخص لتقرير الكفاءة القتالية تضمن الحالة الفنية والإدارية للوحدات المصطفة بعد تطويرها ورفع كفائتها

لدعم قدرتها على تنفيذ المهام القتالية بما يتناسب مع ما يتطلبه مسرح عملياتها ذو الطبيعة المتمدة عبر الحدود الشمالية للبلاد وإمكانية المناورة على كافة الإتجاهات الإستراتيجية

بما يتطلب قوات على درجة عالية من التدريب والكفاءة البدنية وأيضا نظم التسليح .

أعقبه مرور خمس طائرات حاملة علم القوات المسلحة وأعلام الأفرع الرئيسية للقوات المسلحة تحية للقائد الأعلي للقوات المسلحة .

ثم قام الرئيس عبد الفتاح السيسى يرافقه القائد العام للقوات المسلحة ورئيس أركان حرب القوات المسلحة وقادة الأفرع الرئيسية وعدد من طلبة الجامعات المصرية والكليات والمعاهد العسكرية بالمرور على القوات المصطفه للإطمئنان على جاهزيتها وقدرتها علي تنفيذ المهام المختلفة ، كما تفقد معرضا لأحدث المنظومات القتالية والفنية التى زودت بها التشكيلات والوحدات فى كافة الأفرع الرئيسية والقيادات والهيئات والإدارات التخصصية والتشكيلات التعبوية للقوات المسلحة ، وقام عدد من ضباط القوات المسلحة يمثلون كافة الأفرع الرئيسية والتشكيلات التعبوية والقوات الخاصة بتقديم درع القوات المسلحة للسيد رئيس الجمهورية تعبيرا عن الدور الوطنى فى حماية وصون مقدسات الوطن.

حضر إجراءات التفتيش الدكتور مهندس مصطفى مدبولى رئيس مجلس الوزراء

والفريق أول محمد زكى القائد العام للقوات المسلحة والفريق محمد فريد رئيس أركان حرب القوات المسلحة وقادة الأفرع الرئيسية للقوات المسلحة والبابا تواضروس الثانى وعدد من الوزراء والمحافظين وكبار قادة القوات المسلحة ولفيف من الإعلاميين والشخصيات العامة والملحقين العسكريين للدول الشقيقة والصديقة .

أحمد أيوب

المصوّر
ALMUSSAWAR MAGAZINE

أمن ليبيا

الأحد الماضى استقبل الرئيس عبد الفتاح السيسى بقصر الاتحادية المشير «خليفة حفتر» القائد العام للقوات المسلحة الليبية، اللقاء شهد بحث تطورات ومستجدات الأوضاع على الساحة الليبية، وحرص مصر على وحدة واستقرار وأمن ليبيا. الرئيس أكد دعم مصر لجهود مكافحة الإرهاب والجماعات والميليشيات المتطرفة لتحقيق الأمن والاستقرار للمواطن الليبى فى كافة الأراضى الليبية، وبما يسمح بإرساء قواعد الدولة المدنية المستقرة ذات السيادة، والبدء فى إعمار ليبيا والنهوض بها فى مختلف المجالات تلبية لطموحات الشعب الليبى العظيم.

الرئيس السيسى فى اتصال هاتفى بـ«البرهان»:

نساند إرادة وخيارات الشعب السودانى الشقيق

أجرى الرئيس عبدالفتاح السيسي أمس اتصالاً هاتفياً مع الفريق أول ركن عبدالفتاح البرهان رئيس المجلس العسكرى الانتقالى السودانى، أكد خلاله دعم مصر الكامل لأمن واستقرار السودان، ومساندتها لإرادة وخيارات الشعب السودانى الشقيق في صياغة مستقبل بلاده، والحفاظ على مؤسسات الدولة، معربا سيادته عن استعداد مصر لتقديم كافة سبل الدعم للأشقاء في السودان، ومؤكدا على الروابط الأزلية التي تجمع شعبي وادي النيل وحرص مصر الكامل على دعم السودان لتجاوز هذه المرحلة بما يتوافق مع تطلعات الشعب السوداني.

وقال السفير بسام راضى المتحدث الرسمى باسم



البرهان

رئاسة الجمهورية إن الرئيس استمع إلى تقدير الفريق أول ركن عبد الفتاح البرهان رئيس المجلس العسكري الانتقالي لتطورات الأوضاع في السودان والجهود التي يبذلها المجلس العسكري الانتقالي في التعامل مع الأوضاع الراهنة. وقد أعرب الرئيس عن ثقته في قدرة الشعب السوداني ومؤسسات الدولة على استعادة الاستقرار وتحقيق الأمن والحفاظ على مقدرات دولة السودان.

وقد أكد الرئيس على أهمية تكاتف الجهود الإقليمية والدولية الرامية لمساعدة السودان الشقيق على تحقيق استحقاقات هذه المرحلة ومواجهة الأزمة الاقتصادية لما فيه صالح الشعب السوداني».





بقلم:
مجدى سبلة

لا أحد ينكر أن المصريين حققوا إنجازات تاريخية فى السنوات الـ١٥ الماضية على كل الأصعدة داخليًا وخارجيًا فى ملفات الأمن والاستقرار ومواجهة الإرهاب والتنمية والصعود الاقتصادى الملحوظ، وكلها ملفات أثبتت أنها تسير فى طريق تثبيت أركان الدولة المصرية التى تعرضت قبل هذه الفترة لهزات كادت تطيح بالدولة وتمزقها إربا أمام قوى وأجهزة مازالت تسير فى طريق الهدم وتفتيت الدولة.

الاستفتاء.. وتثبيت أركان الدولة

وإذا لم ينتبه الشعب للحفاظ على هذه المكتسبات بالحشد والخروج إلى صناديق الاستفتاء على التعديلات الدستورية التى تعد أهم ركائز تثبيت أركان الدولة، سوف يعطون الفرصة من جديد لقوى الشر فى الداخل والخارج لتقوية شوكتهم فى مزيد من مخططاتهم الظلامية لهدم الدولة.

نعم لم يكن دستور عام ٢٠١٤ موائمًا لظروف الدولة فى عام ٢٠١٩ والسنوات القادمة، لذا أصبحت التعديلات الدستورية الحالية والاستفتاء عليها، أهم ركائز تثبيت الدولة المصرية لأسباب كثيرة أولها ثورة الإصلاحات السياسية التى ستصبح نقلة فى حياة المصريين سواء فى ضبط المدد الرئاسية أو نسبة تمثيل المرأة وتمثيل الشباب وذوى القدرات الخاصة أو المصريين فى الخارج وعودة مجلس الشيوخ لإنعاش الحياة السياسية وضمان تمثيل الأقباط، والاستمرار فى مواجهة التحديات وتحقيق مزيد من السيطرة فى ملف الأمن والاستقرار وضمان معدلات تنفيذ ملفات التنمية التى أبهرت العالم فى وقت قياسي.

تثبيت أركان الدولة يأتى بحشد المصريين إلى صناديق الاستفتاء ويأتى بوعى الشعب المصرى بخطة تقسيم الشرق الأوسط، وقطع الطريق على عودة الإرهاب والفوضى والانفلات الأمنى فى مصر من جديد، لذا حان الوقت لكى نحمى بلدنا بأيدينا وتحدى كل هذه المخططات ونصبح شعبًا يدًا واحدة فى مواجهة كل قوى الشر التى تستهدف الدولة.

كما يأتى الرد على كل هذه المخططات رسالة لكل الدنيا من مصر بأن الشعب فهم خطة تقسيم العرب إلى جماعات وأحزاب دينية وطائفية لكسر وحدتهم وقوتهم وتهجيرهم لكى ينتهى الانتماء إلى الأوطان مع الزمان وهو ما نراه حاليًا من لاجئين عرب جاءوا إلينا إلى بلاد أخرى من دول مثل سوريا والعراق وليبيا واليمن وأقاموا خارج أوطانهم لنزع فكرة الانتماء والعودة إلى بلدانهم.. لذا لابد أن ينتبه المصريون لدعاوى المقاطعة والحشد السلبى أو أن يرددوا جملة "وأنا مالي" هذه دعاوى تحمل فى باطنها تمزيق الشعوب والأوطان وهى هدف لأعداء الإنسانية يرسمونه ضد الدولة المصرية والدول العربية والأمثلة أمامنا جميعًا، ولا يسعد هؤلاء الأشرار وعى المصريين والعرب بهذه المخططات ومقاومتها.

أعداء يريدون بدعوى عدم الخروج للاستفتاء أن يدمروا المشروعات العملاقة التى بدأت فيها مصر منذ ٥ سنوات وأوشكت على الانتهاء والاقتراب من جنى الثمار.

أعداء يريدون استمرار الإرهاب وقتل أبنائنا الأبرياء فى مؤسسات حماية الوطن الجيش والشرطة المصرية الباسلة.

أعداء يريدون أن يهدموا ملف النجاحات غير المسبوق فى سياستنا الخارجية التى أجبرت العالم على احترام مصر والمصريين، يريدون جر الدولة إلى الوراء ولا يرغبون فى تقدمها خطوة واحدة.

علينا أن ننظر إلى ليبيا بلد عمر المختار التى أصبحت معقلاً للإرهاب والإرهابيين العابرين للحدود بمعرفة تركيا إلى سوريا والعراق وإلى ليبيا حاليًا بهدف ضرب جيشها وكسر وحدتها وكانوا يريدون أن يفعلوا نفس المخطط فى مصر.

ومن قبلها السودان التى أصبحت دولتين شمال وجنوب واليمن التى تشهد تقسيمها إلى ٥ أو ٦ دويلات ولا يوجد بها جيش قومى ولا حتى انتماء بسبب الدخول فى حروب عقائدية.

ومن قبل هذا كله ضاع العراق بسبب فتن طائفية وعقائدية مثلما كان يفعل الإخوان فى مصر منذ ٢٠١١ حتى الآن.

على المصريين أن يزيدوا من جرعة الوعى والفهم للمؤامرات التى تختفى خلف مسميات حقوق الإنسان ومنظماتها الممولة أجنبيًا.. لماذا لا نضع دساتيرنا ونعدلها بأيدينا بهدف حمايتنا ورفض أى وصايات من أحد.

لماذا لا تكون ردودنا شعبية صاخبة حاشدة لردع أى قوى معادية تهدف إلى دخول منطقتنا فى حروب أهلية وتشتيت شعوبنا.

أثق بأن المصريين سوف يلقنون كل قوى الشرى درسًا فى رفض أدوات تنفيذ مؤامراتهم.

الإقبال السلبى على الاستفتاء سوف يخرج جماعات الإرهاب من





يبقى أن يخرج المصريون إلى الصناديق للاستفتاء على التعديلات وأمامهم أهداف واضحة تشير إلى وجود إرادة سياسية حقيقية لمواجهة كل التحديات التى تواجه الدولة المصرية، وكذلك الحفاظ على الدولة من الناحية الاقتصادية والاستمرار فى خارطة طريق التنمية لاستعادة عافية الدولة





جحورهم من جديد، لأنها جماعات ممولة بطرق مباشرة وغير مباشرة من أجهزة استخباراتية كبرى.

الخروج القوى للاستفتاء يعلى قيمة الوطنية والحفاظ على الدولة وتثبيت أركانها والقضاء بالضربة القاضية لمخطط الإخوان الجديد الذى يعتمد على شق صفوف المصريين وتشكيكهم فى دستورهم.

الأمر الذى يحتم على المصريين أن ينسوا كل خلافاتهم ويسودهم التوحد فى مثل هذه المواقف المصيرية وأن يتذكروا دائمًا أن مصر ليست حقل تجارب للخونة والعملاء والجبناء ولابد أن نؤكد أن كل المواطنين إيجابيون ومشاركون فى استفتائنا أيًا كان الرأى الذى يرونه فى بطاقة الاستفتاء لأن المشاركة مظهر من مظاهر تحضر الأمم والشعوب.

وأيضًا المشاركة هى آلية من آليات الديمقراطية ونؤمن أن بناء الأوطان يأخذ سنوات وأنه آن الأوان لاستكمال بناء الوطن من جديد.

نعم، المصريون تحملوا الكثير خلال هذه الفترة الماضية لكنهم اقتربوا من وقت جنى الثمار لكن عليهم أن يتنبهوا أن قوى الشر من القتلة يشككون فى هذا الاستفتاء حاليًا لا ننسى أنهم هم من قتلوا أبناءنا وهم الذين وجعوا قلوب أمهات الشهداء.

على المصريين ألا يقفوا ولا يؤيدوا المواقف السياسية لهؤلاء القتلة لأن الخلاف حتى مع النظام لا يعنى الخلاف مع الوطن لأنه عندما يكون المستهدف وطنا يصبح الصمت خيانة والحياد تواطؤا وهنا لابد أن يصبح الرد بالعمل والخروج إلى تعديلات دستورية، تهدف إلى حماية الدولة لكى ينصرف الخونة بأجهزتهم إلى طريق مسدود مع الشعب المصرى المتماسك.

الاستفتاء على التعديلات الدستورية جاءت لمعالجة دستور ٢٠١٤ معتمدة على رؤية بها تحديد واضح للأولويات التى تتطلبها الدولة بعد تحقيق الأمن وإعادة تماسك المجتمع وعمليات الإصلاح الشاملة واستعادة مكانة مصر خارجيًا.

لابد أن يخرج المصريون للاستفتاء لحماية ١٠٢٩ مشروعا بتكلفة ٤ تريليونات جنيه لابد من استكمالها وخروجها إلى النور؛ لأنها كفيلة بصناعة نقلة نوعية مشهودة للمصريين سوف يحصدون عوائد هذه المشروعات ولابد من حمايتها فى ظل خطط زمنية وإحكام فى تنفيذها؛ خوفًا من أن يأتى إليها من يغير مسيرتها ويطيح بأهدافها التى ينتظرها المصريون خاصة بعد أن شهد بها العالم ووجد أن مصر وشعبها يسيرون فى الطريق السليم.

لم يتوقف حشد المصريين فى هذه التعديلات الدستورية عند ملفات مواجهة تحديات الأمن والحفاظ على ملفات التنمية، لكنه يمتد إلى مكتسبات جديدة لشرائح المرأة والشباب وذوى القدرات الخاصة والمصريين فى الخارج وعودة مجلس الشيوخ الذى يعطى نماذج لممارسة سياسية جديدة لنواب يتمتعون بالخبرة والحنكة فى تخصصات تحتاجها الدولة تختلف عن دور مجلس النواب تتركز فى دراسات ورؤى لقضايا استراتيجية ومهام تختلف عن مهام أعضاء مجلس النواب لكى يتفرغ للرقابة والتشريع.

يبقى أن يخرج المصريون إلى الصناديق للاستفتاء على التعديلات وأمامهم أهداف واضحة تشير إلى وجود إرادة سياسية حقيقية لمواجهة كل التحديات التى تواجه الدولة المصرية، وكذلك الحفاظ على الدولة من الناحية الاقتصادية والاستمرار فى خارطة طريق التنمية لاستعادة عافية الدولة من جراء ما واجهته الدولة فى السنوات الأخيرة والحفاظ على دور المؤسسات الوطنية ومساهمتها فى عمليات التنمية المستدامة فى مصر.

خروج المصريين للاستفتاء يعنى مواجهة الشائعات التى تحبط الدولة ولابد أن يصبح الرد بحشود مصرية تعى المصلحة الوطنية للبلاد لكى نتخلص للأبد من أصحاب دعاوى دولة الخلافة.

أيام قليلة تفصلنا عن الذهاب إلى صناديق الاستفتاء على الدستور، المصريون سوف يذهبون وهم يحملون شعورا بالطموح والأهداف والرؤى التى تشير إلى الأمل فى المستقبل لأن الجميع يشعر بأن الخير قادم لإصرار الشعب على صياغة دستور يضمن تنفيذ خطط تنموية تنقذ الشعب ويمنح الوقت لرئيس قدم حياته لكى يحلم المصريون بدولتهم الحديثة ليتحول حلمهم إلى حقيقة.



.. و«المصور» ماثلة للطبع كان مجلس النواب فى خطواته الأخيرة للموافقة على التعديلات الدستورية، وأعلن الدكتور على عبدالعال رئيس مجلس النواب موافقة البرلمان نهائياً نداءً بالاسم على التعديلات الدستورية بموافقة ٥٣١ عضواً.

اختار كل نائب ما يراه دون أى قيود، عارض البعض ووافق الأغلبية من النواب، التى بلغت أكثر من ٩٠ بالمائة من نواب البرلمان لتصبح الآن الكلمة النهائية للشعب المصرى فى الاستفتاء الشعبى حسب الموعد المحدد من الهيئة الوطنية للانتخابات، فالشعب المصرى هو صاحب الكلمة العليا والنهائية وهو الذى يملك دون غيره تحديد مستقبل دولته وحماية استقرارها ولا يملك أحد المزايدة عليه أو التحدث باسمه.

مناقشات جادة، موضوعية أدارها رئيس مجلس النواب بحيادية وشارك فيها الجميع دون قيود أو حدود، كل الآراء نالت الاحترام، وكل وجهات النظر خضعت للمناقشة، وكل الاحتمالات تمت دراستها، لأن الهدف من البداية ليس مجرد تعديل لبعض مواد الدستور، وإنما الأهم هو تعديل يحقق مصلحة الشعب ويحظى بتوافق عام مرض.

لذلك لم يمر نص إلا بعد أن طرحت كل الآراء حوله، ولم تنته اللجنة المعنية إلى صياغته إلا بعد أن استمعت للجميع واطلعت على كل الاقتراحات والملاحظات والاعتراضات، وفى النهاية خرجت الصياغة النهائية من اللجنة التشريعية إلى الجلسة العامة التى جرت أمس وامتدت لوقت متأخر للتصويت الذى كان نموذجاً للديمقراطية وتأكيداً على الشفافية.

النواب يوافق نهائياً على التعديلات الدستورية بأغلبية 531 نائباً

الكلمة للشعب



نواب البرلمان: المشاركة مسئولية تاريخية

تقرير: شريف البراموني - محمد أمان

بعد أن أنهى نواب البرلمان التصويت علي التعديلات الدستورية بالموافقة بأغلبية كبيرة طالب النواب الشعب بالنزول إلى لجان الاستفتاء مؤكدين أن المشاركة مسئولية تاريخية.

المستشار بهاء أبو شقة، رئيس لجنة الشئون التشريعية والدستورية بمجلس النواب ورئيس حزب الوفد، ناشد المواطنين بالنزول والمشاركة فى الاستفتاء على التعديلات الدستورية، مضيفاً: «نقول للجميع انزل وعبر عن رأيك بوضوح، لأن رأيك شهادة والشهادة لا يصح قانونًا أو شرعًا أن تحجب بأى صورة، أناشد الجميع المشاركة، وهذا هو الأسلوب الأمثل للديمقراطية، أن يدلى كل مواطن برأيه، ما دام أن هذا الرأى الذى سيدلى به فى الصندوق، هو ما ستعلنه النتيجة فى هذا الشأن لأن المواطن هو صاحب الكلمة النهائية».

بهاء أبو شقة



علاء عابد

سليمان وهدان، وكيل مجلس النواب، أكد أن التعديلات الدستورية ليست بدعة، وتحدث فى جميع دول العالم، المتقدم والنامى، وهناك دساتير تم تغييرها خلال عام أو عامين، و«الدستور شأن محلى يتواكب مع المرحلة والاستقرار، وكنت أتمنى أن يكون هذه الدستور جديدا، ويتم تعديل دستور ٢٠١٤ بشكل كامل خاصة مع الانطلاقة الجديدة وحالة التنمية والإصلاح الاقتصادى، ولكن التعديلات بهذا الشكل قاصرة على أمور بسيطة، ولذا لا بد من دستور يتواكب مع هذه الحالة والمرحلة فدستور ٢٠١٤ وضع تحت ضغط هائل» وأشار وكيل مجلس النواب إلى أن هناك مكاسب عديدة من هذه التعديلات الدستورية، من أبرزها إضافة نائب لرئيس الجمهورية الذى يعد بمثابة عامل استقرار، فضلا عن التأكيد على دور المرأة فى الحياة السياسية، ووضع كوتة للشباب والعمال والفلاحين للتأكيد على مشاركتهم، وأضاف «وهدان»: «الجيل الحالى عاصر حراك سياسياً مليئاً بالزخم لكنه أمام مسئولية تاريخية يقتضى البدء برأيه والمشاركة، واحترام الرأى الآخر».

النائب علاء عابد، رئيس لجنة حقوق الإنسان بمجلس النواب ونائب رئيس حزب مستقبل وطن، أكد على أهمية المشاركة الجماهيرية الكبيرة فى الاستفتاء على التعديلات الدستورية من أجل استكمال الإنجازات والمشروعات القومية الكبرى التى حققتها مصر فى جميع أنحاء البلاد، وأعرب "عابد" عن ثقته الكاملة والتامة والمطلقة فى حرص الشعب المصرى العظيم على المشاركة الإيجابية الكبيرة فى الاستفتاء على التعديلات الدستورية، مشيرا إلى أن الأكاذيب والشائعات التى ترددها جماعة الإخوان الإرهابية بشأن التعديلات الدستورية مكانها سلة المهملات ولن يلتفت إليها المصريون لأنهم ادرى بما تحتاجه دولتهم وما يحقق مصلحتهم.

عضو لجنة التنمية المحلية بالبرلمان منتصر رياض، قال إن المشاركة فى الاستفتاء على التعديلات الدستورية هدفها تحقيق الاستقرار والتنمية التى انطلقت فعليا بعد تولى الرئيس عبدالفتاح السيسى منصبه، لافتا إلى أن الشعب المصرى أكد على خيار الاستقرار فى العديد من المناسبات الوطنية والتى تنطلق من خلال المشروعات القومية التى دشنها الرئيس مؤكدا أن الحشد والمشاركة فى هذا الاستحقاق سيكون بمثابة رسالة للعالم أجمع على التوافق الوطنى.

«رياض» أكد أيضا، أن التعديلات الدستورية وضعت من أجل الحفاظ على الدولة المصرية واستكمال المشروعات الوطنية والانطلاقة الاقتصادية التى بدأت تؤتى ثمارها من خلال زيادة الحد الأدنى للأجور لـ ٢٠٠٠ جينه وزيادة المعاشات، وزيادة الاحتياطى النقدى الأجنبى فى البنوك واستقرار سعر الدولار، مشيراً إلى ضرورة الحرص على المشاركة والحشد فى الاستفتاء، وعدم الاستماع للدعوات السلبية التى تعرقل مسيرة التنمية ومصلحة مصر.

السياحة: واجب وطنى

تقرير: محمد تاج

سامح سعد، رئيس مجلس إدارة الشركة المصرية للصوت والضوء، اكد على أهميه المشاركة الفعالة فى الاستفتاء على الدستور لأنه واجب وطنى ولابد من كل المصريين الإدلاء بأصواتهم لكى تستمر مسيرة الإصلاح التى يعمل عليها السيد الرئيس عبدالفتاح السيسى.



إيهاب عبدالعال

موضحا أن الشركة المصرية للصوت والضوء، وبالتعاون مع إدارة الهرم التعليمية، وأيضا أعضاء مجلس النواب التابعين لدائرة الشركة بعمل ندوة توعوية لشرح أهميه الاستفتاء لكى يعرف كل مواطن ما هو الواجب الوطنى الملزم به، مشيرا إلى أن الشركة ستسمح للموظفين بالذهاب للجان قبل انتهاء ساعات العمل الرسمية، مؤكدا أن آخر يوم للاستفتاء سيكون إجازة لكل الموظفين لكى يستطيع من هم من المحافظات الذهاب للقيام بواجبهم تجاه مصر وقول رأيهم.

سامح سعد

إيهاب عبدالعال أمين صندوق جمعية السياحة الثقافية، قال إن المشاركة فى الاستفتاء لابد منها لأن كلنا نرى ما يفعله الرئيس عبدالفتاح السيسى منذ توليه رئاسة الجمهورية من مشروعات وتنمية لم يسبق أن شهدتها مصر منذ أعوام كثيرة، موضحا أن السياحة عادت بشكل جيد فى عهده لأنه يعمل بكل طاقته من أجل تحقيق الأمن والأمان للمصريين وهذا ما يجعل السائحين فى تزايد مستمر بعد تيقنهم من أن مصر أصبحت آمنة، ما يجعل السياحة فى ازدهار من جديد بعد أعوام كثيرة من الركود، ويتوجب على المصريين المشاركة لكى نعطى الفرصة للرئيس السيسى لاستكمال ما بدأه من إنجازات حقيقيه على أرض الواقع.





عبدالعاطى المناعى

وقال عبدالعاطى المناعى، رئيس مجلس أمناء المؤسسة المصرية للسياحة العلاجية إنه سوف يذهب للإدلاء بصوته ويقول نعم لهذه التعديلات، موضحا أنه يحث من حوله على أهميه المشاركة لكى نكون دولة متقدمة ولها بنية تحتية جيدة مثلما يفعل الآن الرئيس السيسى من أجلنا ومن أجل أن يشعر أبناؤنا بهذه الإنجازات فى المستقبل القريب، مشيرا إلى أنه يجب على كل مصرى أن ينال حقه من الإدلاء بهذا التصويت لكى يشعر أنه يحقق ما لديه من حقوق تجاه مصر.

مثقفون وقانونيون: قول رأيك لبلدك

تقرير: إيمان عامر







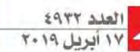


اتفق أساتذة وفقهاء القانون على ضرورة إجراء تعديلا ت دستورية ليواكب الدستور المرحلة الراهنة التى تتطلب مزيدا من الضمانات فيما يخص المشاركة السياسية للمرأة والشباب وذوى الاحتياجات الخاصة والأقباط إلى جانب تحقيق الاستقرار عبر استكمال خطط التنمية وبرنامج الإصلاح الاقتصادي.

د.جميل حسين، أستاذ القانون الدولى، قال إن التعديلات الدستورية فى مجملها تؤدى إلى الاستقرار خاصة فى ظل ظروف اقتصادية ودولية صعبة، وما تشهده مصر حالياً من تقدم على المستوى الاقتصادى متمثلاً فى مشروعات عملاقة واستثمارات جديدة، وعلى المستوى الدولى ببناء علاقات قوية قائمة على الندية والعودة مرة أخرى للريادة فى إفريقيا، كلها أمور تستلزم معها تعديلات دستورية تتيح للرئيس الحالى استكمال مشروعه للدولة ولأن المواطن يدرك أهمية هذا الأمر فسوف تكون هناك نسبة مشاركة كبيرة من قبل المواطنين لثقتهم الكبيرة فى القيادة السياسية.

المؤرخ الكبير دكتور عاصم الدسوقى، أستاذ التاريخ اكد على ضرورة المشاركة السياسية للمواطنين فى الاستفتاء للتعبير عن رأيهم بصرف النظر عن موافقتهم أو معارضتهم، المهم أن ينزل المواطن ويشارك ويقول رأيه لأجل بلده،وأضاف أن التعديلات الدستورية فى مجملها ضرورية ومهمة خاصة فى الفترة الصعبة التى تمر بها البلاد معبرا عن ثقته فى وعى المواطن المصرى وقدرته على تحديد أولويات بلاده فى ظل الظروف الصعبة التى تمر بها المنطقة.

وأوضح د. عبد الله المغازى، مستشار رئيس الوزراء السابق، أن التعديلات الدستورية إيجابية ومهمة فى الفترة الحالية لتتواكب مع ظروف المجتمع خاصة فيما يتعلق بذوى الاحتياجات الخاصة والمرأة والشباب، حيث أقرت العديد من المميزات لتلك الفئات وهو تميز إيجابى انعكس على أدائهم فى الفترة الأخيرة، فكل وزير له العديد من المعاونين الشباب وكذلك نسبة مشاركة المرأة فى البرلمان والوزارات لم تشهدها مصر من قبل وأثبتت المرأة قدرتها على تحمل المسئولية، وأيضا تمثيل الأقباط فى البرلمان أزال وهم الاضطهاد ضدهم وهو الأمر الذى انعكس بالإيجاب على المجتمع، مضيفا أن التعديلات الدستورية تنص على ضرورة تعيين نواب لرئيس الجمهورية لتولى شئون البلاد حال سفره أو مرضه، موضحًا أن مدة رئاسة الجمهورية من ٤ إلى ٦ سنوات تضمن للرئيس تنفيذ برنامجه الإصلاحى مع الاحتفاظ أو الإبقاء على أن تكون مدة الرئاسة ولايتين فقط، وأشار إلى أن الاختلاف أو الاتفاق حول التعديلات الدستورية لا يعطينا حق تخوين بعضنا البعض طالما أن الاختلاف على ارضية وطنية متوقعا نسبة ارتفاع نسب المشاركة فى الاستفتاء.






الفنانون:

من أجل وطن قوى وآمن

تقرير: رحاب فوزى

وطنية الفنان تجبره على الانخراط فى العمل العام خاصة عندما يناديه الوطن، وخلال الآونة الأخيرة انعكست رؤى كثير من الفنانين على الساحة السياسية وخلقت تفاعلا حميدًا بشأن القضايا الوطنية، حيث حرصوا على الإدلاء بآرائهم فيما يخص مستقبل الوطن وحاضره، ولاشك أن التعديلات الدستورية تمثل مسألة مصيرية لمستقبل الدولة، ولذلك كان هناك حرص من جانبهم على المشاركة فى توعية الجماهير بهذا الحدث الهام.

الفنان نبيل الحلفاوى، يقول إن التعديلات الدستورية هى مرحلة انتقالية خطرة فى تاريخ مصر والمصريين، ومن شأنها أن تعيد تشكيل كثير من شئون البلاد، ولابد من الحرص كل الحرص على المشاركة فى الإستفتاء على هذه التعديلات التى تمثل انطلاقة لوطن قوى آمن على مستقبله وهو ما سينعكس على حياة المواطنين بالإيجاب، وأشار الحلفاوى إلى أنه سبق وكتب خلال العام الماضى أنه يأمل فى ترسيخ مفهوم تداول السلطة، ومع تكثيف المناقشات اقتنع بأن فترة ٤ سنوات أقصر مما يجب بالنسبة لمشاكل مصر المستعصية حتى مع تكرارها.

نقيب الممثلين د. أشرف زكى يعتبر التعديلات الدستورية بابا جديدا يُفتح أمام جيل الشباب والأجيال القادمة أيضا للمشاركة السياسية، وهو يرفض المزايدة فيما يخص الانتماء وحب الوطن، لأن المصرى يولد وبداخل قلبه انتماء لهذا البلد دون أى توجيه، ولابد أن ننظر للمسألة بشكل أكثر إيجابية ونشارك فى هذا العُرس السياسى، وأكد أن هذه الإيجابية التى يجب أن نتحلى بها كانت وراء قرار نقابة المهن التمثيلية باعتبار مشاركة كل من الممثلين عمرو واكد وخالد أبو النجا فى جلسة استماع حضراها بالكونجرس الأمريكى بشأن التعديلات الدستورية «خيانة عظمى»، وبالتالى تم إلغاء عضويتهما.



واعتبر زكى أن أبو النجا وواكد توجها دون توكيل من الشعب وقصدا قوى خارجية ليستقووا بها على الإرادة الشعبية واستبقا قراراتها لتحريكها فى اتجاه مساند لأجندة المتآمرين على أمن واستقرار مصر، وأضاف أن المتآمرين على هذا البلد يخافوننا ويريدوننا أن نختفى عن وجه الأرض لسبب واحد لأننا نكشف الحقائق دائما ولا نخافهم، ورسالتى هى لا تخافوهم واستمروا فى فعل ما تفعلونه من حشد الطاقات على قدر ما تستطيعون لإعلاء كلمة الوطن رغما عن الحاقدين.

النجم الكبير محمد صبحى علق قائلا: «ستظل الحقيقة أن هذا الوطن يحتاج لفكر وتخطيط حقيقى نابع من الحب والانتماء مصدره العطاء والتضحية بلا مقابل، ويجب على الجميع المشاركة فى هذا الاستفتاء سواء كنت موافقا أو معارضا، انزل وقل رأيك وعبر عنه بكل حرية، عايزين نفرج الناس أننا تغيرنا وبقينا نختار مصيرنا ونقول أه أو لأ من غير ما نخاف من حد».

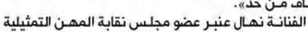
الفنانة نهال عنبر عضو مجلس نقابة المهن التمثيلية أكدت أنها تتمنى لو يهتم كل شخص بما يجيده فقط، وعلينا أن نساند ونؤيد كل من يريد الخير لهذا الوطن، فكم من شعوب عانت من أزمة عدم وجود قائد قوى وعقلية واعية لقيادتها، وكم من دول انهارت وخسرت الكثير بسبب الأطماع والمصالح الشخصية، ولكننا ولله الحمد حظينا برئيس صاحب ضمير ويتقى الله فقط اتركوه يعمل الصح، ولنعطيه الفرصة للعمل وإكمال المسيرة، ولنتحلى بالقوة والإيجابية للمرور من المرحلة الحالية لمرحلة جديدة أكثر إشراقا.


محمد صبحى


نهال عنبر


نبيل الحلفاوى

أشرف زكى



شباب الجامعة:

«نعم.. عشان مستقبلنا»

كتبت: أمنية عاصم- سلمى نصر الدين

التعديلات الدستورية كان لها صدى فى الجامعات، التى لعب فيها الشباب دورا مهمًا للغاية، حيث قاد رؤساء الاتحادات الطلابية فى بعض الكليات، فعاليات للتوعية بأهمية المشاركة فى الاستفتاء وقالت «سالى سامح»، رئيس اتحاد الطلاب كلية الإعلام بجامعة القاهرة، إن المشاركة واجب وطنى فى تلك اللحظة الفارقة من عمر الوطن بغض النظر عن الموافقة والرفض.

«معتز محمد» نائب رئيس اتحاد كلية إعلام القاهرة، أشار إلى اهتمام الكلية بنشر الوعى حول التعديلات الدستورية، حيث نظمت الكلية ندوة، بعنوان «ضرورات الحاضر وتطلعات المستقبل»، وقال:«وعرضت خلالها بنود التعديلات الدستورية والمواد المستحدثة واستعانت بأساتذة القانون


اتحاد طلاب جامعة القاهرة

المصريون فى الخارج يتأهبون للحشد أمام اللجان

تقرير: وليد محسن

فى جميع الاستحقاقات الانتخابية، ضرب المصريون فى الخارج أروع الأمثلة فى حب الوطن والاستجابة لندائه مهما كانت الظروف، فدائما ما كانوا على العهد محافظين، وهو ما ظهرت بوادره قبل الاستفتاء على التعديلات الدستورية، حيث بدأت الجاليات المصرية نشاطاتها لتوعية المصريين بالمشاركة وحثهم على النزول للجان الاقتراع.

مصطفى رجب، رئيس اتحاد الجاليات المصرية فى أوربا، أكد أن المصريين فى الخارج مع التعديلات الدستورية، لأن الدستور ليس قرآنًا وكل دول العالم تقدم على تغيير مواد دستورها حال تعارضه مع مصلحة البلد العليا التى تهم كل مصرى سواء فى الداخل أو الخارج، والمصريون فى الخارج يدركون جيدا حجم ما حققه الرئيس عبد الفتاح السيسى فى الفترة الماضية من إنجاز اقتصادى وأمنى للبلاد، وأضاف: "لكننا لم ندرك منتصف المشوار بعد ونرى أن الرئيس هو من يملك الكفاءة على مواجهة هذه التحديات، وهو من يملك الشجاعة على اتخاذ القرار، ولكن مواد التعديلات ليست فقط فى مادة الرئاسة ومنها مادة تخص تمثيل المصريين فى الخارج فى البرلمان ولذا سيكون هناك حشد لملايين المصريين فى الخارج أمام السفارات والقنصليات للتصويت على التعديلات الدستورية من أجل بلدنا".

المهندسة ميرفت خليل، المتحدث الرسمى للاتحاد العام للمصريين بأوربا، ورئيسة جمعية اللوتس المصرية ببريطانيا، أوضحت أن المصريين فى الخارج ساندوا مصر فى محنتها الاقتصادية من خلال زيادة التحويلات الدولارية إلى الضعف تقريبا ولن يبخلوا على مصر بالغالى، والمصرى فى الخارج لن يتوانى عن النزول للقنصلية أو السفارة للاستفتاء على التعديلات المصرية لاستكمال مسيرة التنمية والبناء فى مصر تحت قيادة الرئيس عبد الفتاح السيسى، مضيفة أنه سيتم التنسيق مع الجاليات المصرية فى الخارج للحشد وتسهيل انتقالات المواطنين إلى صناديق الاقتراع، وأوضحت أن مصر حاليا تشهد تحولا كبيرًا وتطورًا تاريخيًا لم نشهده على مر العصور بفضل رئيسنا، ولكى يستمر هذا التطور ولضمان مسيرته فى إطار الخطة المرسومة للحصول على نتائج مرضية كان يجب تعديل بعض بنود الدستور، مشددة على أن أهم هذه البنود على الإطلاق هو تعديل مدة الرئاسة، وذلك لتحقيق الاستقرار الداخلى والخارجى فى ظل اللحظات الحرجة التى تمر بها المنطقة العربية.

عشيش

ميرفت

رجب

محمود عشيش، منسق حملة «علشانك يا مصر»، التى تم تدشينها للجالية المصرية فى الكويت لتحفيز المصريين فى الخارج، اشار إلى أن الهدف من الحملة هو شرح المواد المقترح تغييرها أو إضافتها وهناك استعدادات كبيرة من الجالية المصرية فى الكويت للنزول والمشاركة فى الاستفتاء، حيث تم تدشين فعالية "طرق الأبواب"، وتتضمن تنظيم جولات ميدانية للمناطق التى تضم كثافة سكانية للمصريين فى الكويت، مشددا على أن الجالية المصرية سبق وأن ضربت أروع الأمثلة فى الاصطفاف أمام اللجان الانتخابية، وسيحدث ذلك فى الاستفتاء على التعديلات المقترحة، مناشدا المصريين بقوله: "انزل وشارك، صوتك أكيد هيفرق، دورك مهم وفعال وهو المشاركة الإيجابية وممارسة حقك الدستورى، الوطن غال وأغلى من كنوز الأرض كلها، نقدم له أرواحنا هدية ونفتديه بالغالى والنفيس، وطنك يحتاجك فلا تتأخر على نداء الوطن".

وأساتذة الإعلام كالدكتورة ليلى عبد المجيد العميدة السابقة لكلية الإعلام، والدكتور صفوت العالم أستاذ الإعلام السياسى، وكانت اللافت هو تفاعل وتجاوب طلاب كلية الإعلام مع الندوة، ومن خلال ما تم عرضه فى الندوة للمواد المستحدثة فالتعديلات الدستورية جاءت لتتناسب مع الظروف الراهنة، التى تجعلنا فى حاجة لطلب تعديلات دستورية، فالتعديلات الدستورية بها بنود خاصة بالمرأة ومجلس الشيوخ وذوى الاحتياجات الخاصة».

كلية تجارة دشنت حملة توعية بعنوان «طلاب من أجل مصر»، شارك فيها طلاب الكلية بشرح بنود التعديلات الدستورية لطلاب الجامعة بغرض إيضاح المواد المستحدثة فى الدستور ومزايا هذه التعديلات، وقالت «نورهان علاء»، رئيس اتحاد طلاب كلية التجارة بجامعة القاهرة، أن الحملة لاقت تفاعلا من جانب الطلاب، حيث شارك بها طلاب من كل اللجان مثل اللجنة الفنية ولجنة الجوالة واتحاد الطلبة، فيما أكد فريد محمد، رئيس اتحاد طلاب كلية هندسة جامعة القاهرة، أن الكلية نظمت ندوة تعريفية أن لشرح التعديلات الدستورية للطلاب وحثهم على المشاركة.

«الجامع والكنيسة»:

انزلوا عشان مستقبل أولادكم

تقرير: سارة حامد- أميرة صلاح

«التعديلات الدستورية جاءت فى الوقت المناسب تمامًا لكى تساهم فى حل قضايا المجتمع وتضعنا على الطريق الصحيح لاستكمال ملامح التطور والتقدم»، هكذا عبر الدكتور محمد وهدان الداعية الإسلامى، عن تأييده للتعديلات الدستورية، موضحًا أن المادة التى تستهدف ترسيخ تمثيل المرأة فى مقاعد البرلمان وتكون لها حصة محجوزة دستوريا لا تقل عن الربع، تعتبر مكسبا جديدا من مكاسب المرأة التى حصلت عليها بل مكسبا للأسرة بأكملها، وهذا أمر دعا إليه الدين ودعا إليه الإسلام، فالمرأة ليست كمًا مهملا ولكنها تؤدى دورها فى المجتمع وخصوصا المرأة المصرية العظيمة فى القرآن العظيم، فالله سبحانه وتعالى لم يجعل منسكا فى الحج لأى امرأة سوى للمرأة المصرية «للسيدة هاجر المصرية» أم العرب أجمعين عندما سعت بين الصفا والمروة سبعة أشواط فكرمها الله سبحانه وتعالى.

بوليس حليم

د. محمد وهدان

واعتبر الداعية الإسلامى مشاركة المصريين فى الاستفتاء مسئولية، قائلا: "المشاركة فى الاستفتاء القادم مسئولية لأن الرسول (صلى الله عليه وسلم) قال (كلكم راع، وكلكم مسئول عن رعيته، الإمام راع ومسئول عن رعيته، والرجل راع فى أهله ومسئول عن رعيته، والمرأة راعية فى بيت زوجها ومسئولة عن رعيتها والخادم راع فى مال سيده ومسئول عن رعيته، فكلكم راع ومسئول عن رعيته)، داعيا كافة المصريين للمشاركة، لأن هذا الاستفتاء يصب فى صالح مستقبل المصريين ومستقبل أولادهم أيضًا".

ولم يختلف الأمر فى أروقة الكنيسة، حيث شددت الكنائس الثلاث الكبرى على أن مشاركة الأقباط واجب وطنى على كل مصرى تأديته، وقال هانى باخوم، المتحدث باسم الكنيسة الكاثوليكية بمصر، إن أهمية مشاركة المصريين فى التعديلات الدستورية تتبلور فى كونها تحدد مصير شعب لذا لابد من مشاركتهم فى الداخل والخارج لأنهم مصريون ولا يقلون وطنية عن ذويهم من المصريين فى الداخل.

رفعت فكرى



هانى باخوم

أما القس رفعت فكرى، رئيس سنودس النيل الإنجيلى، فوصف إن التعديلات بأنها تتضمن إيجابيات تدعم المواطنة وضمان تمثيل للفئات المهمشة فى المجتمع داخل البرلمان ومحاولة لعودة الأمان للشارع المصرى ومكافحة الإرهاب، لافتا إلى أن الدعوة لكل المصريين للخروج والمشاركة وإبداء الرأى سواء بالموافقة أو الرفض فكلها مواقف تعبر عن المسار الديمقراطى الذى يكفل لكل مواطن إعلان رأيه بحرية.

وأوضح القس بولس حليم، المتحدث الرسمى للكنيسة القبطية الأرثوذكسية، أن كل مصرى لابد أن يكون إيجابيًا فيما يخص أمور الوطن سواء التشريعية أو التنفيذية، لذا واجب على كل مواطن مصرى أن يشارك، وكل مواطن أيضا حر فى إبداء رأيه بعد دراسة التعديلات الدستورية ومن حقه أن يوافق أو يرفض.



د.صفوت النحاس: تعديل تفرضه الضرورة

يرى الدكتور صفوت النحاس رئيس الجهاز المركزى للتنظيم والإدارة الأسبق، أن دستور ٢٠١٤ تم وضعه فى ظروف بالغة الصعوبة، فالبلد كان يعانى من حالة عدم استقرار على كافة الأصعدة، وكان هناك رغبة فى وضع إطار عام للحياة السياسية المصرية بشكل سريع، مع إرضاء كافة الأطراف فى هذا التوقيت.

تقرير: رضوى قطرى

وأن لجنة إعداد الدستور تعرضت لضغوط عديدة، وكل طرف حاول الحصول على مكاسب خاصة به، وقد عملت اللجنة بشكل جاد وسط هذه الظروف للخروج بدستور توافقى يرضى جميع الأطراف. لكن بعد أن استقرت الدولة وتم اتخاذ خطوات واسعة فى مكافحة الإرهاب والإصلاح الاقتصادى، واستعادة مصر لمكانتها الدولية، ورسم صورة المستقبل بخطة متكاملة حتى ٢٠٣٠، والعمل على تحقيق هذه الخطة الطموحة من خلال برنامج عمل الحكومة، فبات من الضرورى الآن إجراء إصلاحات دستورية تحمى المكتسبات التى تحققت خلال الفترة السابقة وتدعم المزيد من فرص النمو الاقتصادى والاستقرار السياسى والتحسن الاجتماعى.
وأشار الدكتور النحاس إلى أن التعديلات الدستورية المقترحة تشمل ١٢ مادة فقط، منها ٣ مواد خاصة بالقوات المسلحة، أولها التى تنص على أن القوات المسلحة ملك للشعب مهمتها حماية البلاد والحفاظ على أمنها وسلامة أراضيها، وبعد تعديل المادة تم إضافة فقرة وصون الدستور والديمقراطية والحفاظ على المقومات الأساسية للدولة ومدنيتها ومكتسبات الشعب وحقوق وحريات الأفراد، وهذا النص السابق أمر بديهى لا خلاف عليه، أيضا من المواد المقترح تعديلها المادة ٢٠٤، وستنص بعد التعديل على أنه لا يجوز محاكمة مدنى أمام القضاء العسكرى إلا فى جرائم الاعتداء على المنشآت العسكرية أو معسكرات القوات المسلحة أو ما فى حكمها، وتم إضافة فقرة أو المنشآت التى تتولى حمايتها القوات المسلحة، إلى النص بعد تعديله، ذلك لأن القوات المسلحة لم تكن تستدعى قبل ذلك إلى حماية المنشآت المدنية فلم يكن هناك حاجة لتعديل المادة، لكنها تستدعى الآن لذلك، فأصبح هناك ضرورة لتعديل المادة، أيضا من المواد التى سيتم تعديلها والخاصة بالقوات المسلحة المادة ٢٤٣، وستنص المادة بعد تعديلها على أن يكون تعيين وزير الدفاع بموافقة المجلس الأعلى للقوات المسلحة، والتى كانت قبل التعديلات المقترحة، الموافقة على التعيين لدورتين رئاسيتين فقط، وذلك لأن التجربة السابقة أثبتت أن ذلك التعديل نحن بحاجة إليه الآن.
أما الـ٣ مواد المقترح تعديلها والخاصة بالقضاء، أولا فالمادة ١٩٠ تعد من أهم المواد التى سيتم تعديلها فى هذا الشأن، وهى أن مجلس الدولة يتولى الإفتاء فى المسائل القانونية للجهات التى يحددها القانون ومراجعة وصياغة مشروعات القوانين، والقرارات ذات الصفة التشريعية التى تحال إليه، ولأن مجلس الدولة كان قبل التعديلات يقوم بمراجعة أى قانون تصدره الدولة دون أن يحال إليه، وهذا حق أصيل لمجلس الشعب فقط، لأنه الجهة المنوط بها التشريع فى الدولة، كما أنه لا يحكم وفقا للقوانين ولكنه يحكم وفق ما استقر عليه وجدان القاضى، ومجلس الدولة غير معمول به فى كل دول العالم باستثناء فرنسا فقط.
وأضاف النحاس أن آخر ٣مواد سيتم تعديلها فى دستور ٢٠١٤، هى مواد خاصة بالتمييز الإيجابى، وتستفيد منها ٦ فئات من أبناء الشعب المصرى وهما المادتان ٢٤٣و٢٤٤ وذلك من أجل حرص الدولة على التمديد لـ ٦ فئات داخل البرلمان ليكونوا ممثلين بصفة دائمة داخل البرلمان وليس لفترة انتقالية فقط، وهم العمال والفلاحون والأقباط والشباب وذوو الإعاقة والمصريون بالخارج، وهؤلاء الفئات قد خاضوا العمل البرلمانى خلال الدورة الحالية للمجلس، وأثبتوا نجاحهم وعبروا عن أنفسهم بشكل جيد، وقد تم الاستجابة لكثير من مطالبهم مثل الشباب وذوى الإعاقة، أما المصريون بالخارج فالدولة حريصة على أن يظل لهم صوت مسموع تحت قبة البرلمان، وتظل هناك حلقة وصل بينهم، والتى افتقدوها لعقود طويلة سابقة، أيضا الأقباط لابد أن يتناسب تمثيلهم فى البرلمان مع نسبة وجودهم الحقيقى على الأرض وليس ١٠ نواب كما كان يمنحهم دستور ٧٤، أيضا من المواد التى سيتم تعديلها المادة ١٠٢ وسيكون نصها وفقا للتعديلات الدستورية على تخصيص حصة لا تقل عن ربع مقاعد البرلمان للمرأة بشكل دائم وليس فى أول مجلس نواب فقط، وكانت تنص فى دستور ٢٠١٤ على التمثيل الملائم للمرأة فى أول مجلس نواب بعد تعديل الدستور.
أما الجزء الأخير فى التعديلات الدستورية والتى سيتم الاستفتاء عليها هى استحداث مادتين المادة الأولى والمادة ١٦٠ بحيث يحل نائب رئيس الجمهورية محل الرئيس حال غيابه المؤقت لسفره أو مرضه، وهو أمر جيد ولا يختلف عليه أحد لأنه يدعم استقرار الدولة حال غياب رئيس الجمهورية ولا يجوز للنائب الترشح للرئاسة أو حل البرلمان أو إقالة الحكومة أو اقتراح تعديل الدستور أما المادة الثانية وهى استحداث غرفة ثانية للبرلمان باسم مجلس الشيوخ تكون بمثابة غرفة خبراء تسد غياب المجالس القومية المتخصصة وغياب حكومات الظل اللجان النوعية المتخصصة داخل الأحزاب
وأكد الدكتور صفوت النحاس أن المصريين سيشاركون بكثافة فى التصويت على التعديلات الدستورية عقب موافقة البرلمان عليها لأنهم يثقون فى الرئيس السيسى، وأن هذه التعديلات الدستورية هدفها الوحيد هو خدمة الصالح العام.


صفوت النحاس

عدسة: إبراهيم بشير



صوت المرأة


ميرفت التلاوى سكينة فؤاد

تقرير: نرمين جمال

المرأة دائماً داعمة للوطن وتتقدم الصفوف فى كل استحقاق انتخابى الكاتبة الكبيرة سكينة فؤاد دعت المصريين إلى المشاركة والتعبير عن الرأى من منطلق الحفاظ على الوطن، مؤكدة على احترام جميع الآراء، وكما قال الرئيس السيسى فالمعارضة هى روح الديمقراطية، ونحن فى بلد قوى لا تخشى المعارضة، وتابعت: «أدعو لعدم الاستجابة للأصوات الهدامة، التى تريد زعزعة الاستقرار، وتسعى للتفرقة بين الشعب وحكومته وأن يعمل كل منهما فى جزر منعزلة، كما أدعو جميع الأمناء الذين يدركون حجم المخاطر والتحديات الداخلية والخارجية على مصر، للمشاركة وتأييد التعديلات الدستورية.

أما السفيرة ميرفت التلاوى، ترى أن التعديلات الدستورية أمر فى مجمله معقول ومقبول، وعبرت عن تأييدها لتلك التعديلات قائلة: «أؤيدها لأنها لم تعدل وقت تغير الرئيس أى لم يتم تعديلها لرئيس بعينه، ثانيا، زيادة مدة الرئاسة أمر مقبول جدا واقتراح ٦ سنوات كنا نناقشه منذ انعقاد لجنة الخمسين فى ٢٠١٤ لأنها المدة المعقولة لكن ٤ سنوات مدة قليلة ولا تكفى، وفى الحقيقة نحن نحتاج للرئيس السيسى لأكثر من ٦ ست سنوات قادمة، لاستقرار البلاد واستكمال البناء، فضلا عن أن التعديلات الدستورية ضمانة للحفاظ على مكتسبات المرأة فى الحياة السياسية، لأن عدد البرلمانيات حاليا ٩٠ سيدة، لذلك أحث النساء والشباب على المشاركة فى الاستفتاء وتأييد التعديلات لتثبيت الحقوق والمكتسبات للعديد من الفئات ولاستكمال خارطة الطريق مع الرئيس السيسي».

نقابيون: هذا يومنا

تقرير إيمان النجار- وليد محسن

حالة من الاهتمام سيطرت على بعض النقابات، التى بدأت فى توعية أعضائها بأهمية المشاركة فى الاستفتاء، داعية إلى دعم التعديلات الدستورية فى هذه الفترة بهدف مزيد من الاستقرار، حيث أكد الدكتور عصام عبد الحميد، القائم بأعمال نقيب الصيادلة أن المشاركة واجب وطنى، تفرض على كل مواطن أن يذهب لصناديق الاقتراع ويدلى برأيه.

وأوضح أن أهمية التعديلات الدستورية تكمن فى اعتبارها جزءًا من استقرار العملية السياسية والتنموية فى البلد، وفكرة وجود معارضين للتعديلات الدستورية، واردة فصناديق الاقتراع مفتوحة أمام من لهم حق التصويت بنعم أو بلا، رغم أن مجلس النواب الممثل للشعب رأى أن الفترة الرئاسية غير كافية لاستكمال بناء الوطن، وغير كافية لحصاد نتيجة ما تم إنجازه خلال الفترة الحالية، كما أنها غير كافية للوصول بالبلد لبر الأمان، ولذلك دعم التعديلات الدستورية، حرصًا على استمرار التنمية والمشروعات القومية، إلا أن القول الفصل فى تلك التعديلات يعود للشعب، وهذه قمة الديمقراطية.

وأضاف الدكتور خالد العامرى، نقيب الأطباء البيطريين، أن النقابة تعمل منذ فترة على توعية أعضائها بضرورة المشاركة من أجل نهوض وأمان الوطن، وتابع: «عندما نتحدث عن المشاركة فى الاستفتاء بالنسبة للمواطن فهذا دور وطنى يجب أن يقوم به، ولا يجب أن يتخاذل أو يتأخر ولا يهمل دوره الوطنى لأنه جزء من هذا الوطن، فالمواطن المفترض أن يكون داعما رئيسيا لبلده واستقرار بلده، والاستقرار هنا من شأنه دعم مصر، فمصر لها مكانتها وحاليا تستعيد دورها الإقليمى، سواء على المستوى العربى أو الإفريقى ولا يمكن لأحد أن ينكر ذلك».



وهب الله



الجمل

المراغى

وأشار إلى أن عودة الدور الريادى لمصر على الساحة الدولية، يتطلب الأخذ فى الاعتبار أن بناء الدول يستغرق سنوات وسنوات، وما نرصده من تقدم يوما تلو الآخر، يؤكد جهود القيادة السياسية فى الانطلاق بالوطن إلى بر الأمان عبر التنمية، فضلا عن المشروعات القومية الضخمة التى شهدتها مصر، وبدء الاهتمام ببناء الإنسان سواء على المستوى الصحى وإطلاق عدة مبادرات ومشروعات قومية متعلقة بالصحة، إلى جانب مشروع تطوير التعليم، والعمل على تطوير الفكر مهم جدا، لذا لابد للمواطنين من دعم البلد، والشعب المصرى لديه من الوعى ولديه من الرصيد على مدار التاريخ ما يمكنه من مساندة وطنه أثناء التحديات ووقت الأزمات، ومن هنا تأتى أهمية دعم التعديلات الدستورية، بهدف استقرار مؤسسات الدولة، التى تحيط بها الأخطار من كافة حدودها، فمصر فى طريقها للنهوض بقوة ويجب أن يساندها شعبها، فلا مجال للقول «أنا أخذت ايه» فالمسئولية تجاه البلد أكبر من فكرة الأخذ والعطاء، أيضا لا مجال للمغامرة بمستقبل هذا الشعب وهذه الدولة، وما تم البدء فيه كثير ومصر مازالت تحتاج أضعاف أضعافه وما نراه من جهود مبذولة للنهوض بالبلد يؤكد صدق نية القيادة السياسية حينما قال: «مصر لازم تبقى أد الدنيا».

قال جبالى المراغى، رئيس اتحاد عمال مصر ورئيس لجنة القوى العاملة بالبرلمان، إن لجان الاقتراع على التعديلات الدستورية ستشهد إقبالا كبيرًا من العمال، لأن العمال هم قاطرة التنمية التى تحملت الظروف القاسية على مدار السنوات الماضية وكانوا يدا واحدة مع الدولة ضد التحديات التى واجهت مصر وسيكملون المشوار بالاصطفاف أمام الصناديق ليقولوا كلمة واحدة هى «كمل ياريس لسه المشوار طويل وعمال مصر وراك» المراغى يقول: هذا يوم العمال والنقابيين ليعلنوا مجددا لدعمهم لبلدهم، متوقعا خروج ٢٠ مليون عامل على أقل تقدير، مؤكدا أن مصر استطاعت عبور مرحلة الخطر واستقرت دعائم الدولة الحديثة، وأن الشعب المصرى يعلم ما تم إنجازه فى الفترة الصعبة الماضية ولن يفرطوا فى استكمال مرحلة البناء والتنمية وحصد ثمار ما بدأه الرئيس السيسى خلال السنوات الماضية من خلال آلاف المشروعات القومية الكبرى التى اصطف العمال جنبا إلى جنب بجانب الحكومة لتنفيذها.

محمد وهب الله، نائب رئيس اتحاد عمال مصر وعضو لجنة القوى العاملة بمجلس النواب، أكد أن الاستفتاء سيشهد حشدًا كبيرًا من العمال للنزول والإدلاء بأصواتهم فى التعديلات الدستورية، خاصة وأنها تنص على عودة نسبة العمال والفلاحين التى تم إلغاؤها فى البرلمان من قبل، الأمر الذى سيكون دافعا لدى العمال للنزول والتصويت بنعم للدستور، متوقعا أن يكون العمال هم كلمة السر أمام اللجان أو كما يطلق عليهم القوة الضاربة التى ستحتشد أمام الصناديق من أجل دعم التنمية والاستقرار، ومواصلة البناء مؤكدا أن الطريق مازال طويلا وأن التعديلات الدستورية ضرورة ملحة من أجل بناء مصر التى يحلم بها المصريون.

عبد المنعم الجمل رئيس النقابة العاملة للعاملين بالبناء والأخشاب، قال إن عمال مصر دائما على قدر المسئولية وكما وقفوا بجانب البلد فى بنائها من خلال المشروعات القومية بداية من حفر قناة السويس الجديدة والعاصمة الإدارية الجديدة ومئات الآلاف من وحدات الإسكان الاجتماعى وغيرها من آلاف المشروعات التى قامت على سواعدهم سيخرجون أيضا إلى اللجان الانتخابية للمشاركة فى الاستفتاء على الدستور، مؤكدا أن مشاركة العمال فى الاستفتاء تأتى من منطلق المسئولية، وسيثبت عمال مصر أنهم دائما يكونون فى مقدمة من يلبى نداء الوطن، متوقعا أن يخرج ٣٦ مليون عامل يلبون نداء الوطن.

وأضاف أن الأمل كبير فى عمال مصر أن يقدموا صورة مشرفة أمام لجان الاستفتاء، مناشدا العمال بقوله: «اخرجوا وأثبتوا للعالم أن مصر قوية بإرادة شعبها، لا تدعوا فرصة لكارهى مصر أن ينالوا منها، وخروجنا لصناديق الاستفتاء خير رد عليهم وأفضل رد عملى على كذبهم وافترائهم ضد مصر».

رجال الأعمال: استكمال مسيرة الإصلاح

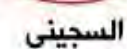
تقرير: بسمة أبو العزم - شريف البرامونى

لنستكمل مسيرة الإصلاح علينا جميعا المشاركة فى الاستفتاء على الدستور رسالة وجهها أحمد الوكيل رئيس اتحاد الغرف التجارية للمجتمع التجارى بشكل خاص والذى يقترب من ٤ ملايين فرد وأيضا لجميع أبناء مصر بشكل عام مؤكدا أن أهم شىء بالنسبة للاقتصاد الاستقرار والأمن ولن يتحقق ذلك إلا بوجود نظام قوى ومستمر، وبالفعل بدأ الإصلاح الاقتصادى وسنجنى ثماره الفترة القادمة والمشاركة الدستورية من شأنها ضمان المزيد من الاستقرار.



الوكيل

الوكيل يؤكد أن الدستور لا يمكن استيراده من الخارج ولابد من وضعه وفقا لمعطيات المرحلة والظروف التى يعيشها المجتمع، وبالتالى حدثت متغيرات استدعت أن تكون هناك تعديلات جديدة فى المرحلة القادمة ونأمل أن يوافق عليها الشعب.



السجينى

فى كل الاحوال يرى الوكيل أن المشاركة فى الاستفتاء واجب وطنى ولاعلاقة أبدا بالموافقة عليه أو رفضه، فالأهم المشاركة لأنه حق لكل مواطن ويرسخ لمبدأ الديموقراطية، وهو رسالة للعالم بأن الشعب المصرى يمارس حقه فى حياته السياسية وأنه واعى بحقوقه وواجباته، بما يعطى بعض الامتيازات فى علاقات الدولة بالخارج خاصة المؤسسات المالية والمانحة بالعالم.

إبراهيم العربى رئيس الغرفة التجارية بالقاهرة قال إن مصر بلد شابة و٦٠ فى المائة من متوسط أعمار الشعب هم فى سن العمل وبالتالى التمسك بالمشاركة يعنى المزيد من المشروعات وتوافر فرص العمل، فالخطة الاستراتيجية ٢٠٣٠ واعدة وتتطلب من الجميع بذل أقصى مالديهم من طاقة لضمان نجاحها وبالتالى التعديلات الدستورية تضمن فترة أطول للقيادة الحالية لتنفيذ بنود الخطة، فحاليا لدينا مناطق صناعية متنوعة وقانون استثمار جديد وبعض مزايا الاستثمار بمعاملة الخطوط الجديدة فى أى مصنع معاملة المشروعات الجديدة من حيث المميزات وبالتالى هناك تشجيع للمستثمر بالتوسع بما سيعود مستقبلا على الشعب بالتحسن الاقتصادى فى كافة محاور المعيشة.

أكد العربى على سعادته البالغة بالتعديلات الدستورية والتى اعتبرها كرم من الله يجب الحفاظ عليه والتمسك به خاصة المادة المقترحة بنسب المشاركة التشريعية من السيدات والشباب وذوى القدرات الخاصة لأنها تحقق تنوعا ملزما بقوة الدستور بما يضمن لاختيار شخصيات تمثل الشعب بشكل حقيقى ويعرفون احتياجاتهم الحقيقية بعيدا عن الوعود الزائفة.

الرئيس السابق لجمعية شباب الأعمال عمرو السجينى قال إن الاختلاف فى الرأى لا يجب أن يحرم المواطن المصرى من حقه فى تقرير مصير بلاده لاسيما وأن المواطن استطاع فرض اختياراته الحرة دون وصاية من أحد عبر المشاركة الإيجابية فى كافة الاستحقاقات السابقة سواء الدستورية والبرلمانية.

السجينى وجه دعوة لجميع المصريين بالاصطفاف على موقف واحد وهو مبدأ المشاركة والتفاعل المباشر دون تصدير وجهة نظر مسبقة مؤكدا أن المشاركة حق لكل مواطن لا يجب أن يتراجع عنها تحت أى تأثير سلبى مباشر وغير مباشر، وفى النهاية الكلمة الفصل والأخيرة ستكون للشعب المصرى.

السجينى أشار بقولة «الأهم فى رأيى ليست التعديلات الدستورية ولكن مدى إنجاز وتحقيق هذه التعديلات على أرض الواقع، فالنصوص واضحة لكن الأهم هو تطبيق الدستور.



العربى



بكر

حاتم بكر عضو مجلس الأعمال المصري للتعاون الدولي أوضح إن أهمية تؤكد على غلق ثغرات الدستور بشكل كامل وتعمل على وضع فئات محرومة من التمثيل الدائم في البرلمان الحالي كما وضعت أسس لاستكمال وانطلاق الدولة بكل مؤسساتها، فضلا عن أن التعديلات تضمن مستوى ثابت من لتمثيل الشباب بشكل مستمر وقوى وفاعل بالإضافة إلى الأقباط والمصريين بالخارج وذوى الإعاقة، لاسيما وأن الدستور كان قد منحهم تمثيل لفترة محدود ولفصل تشريعي واحد مشيرا إلى إن الشعب المصري يمتلك من الحث الوطني ما يمكنه من تحديد موقفه لدعم الاستقرار والرخاء والنابع من حب الوطن وثقته في دعم القيادة السياسية.

بكر أضاف أن التعديلات الدستورية جاءت لاستكمال حالة الرخاء والبناء والتي أثرت بشكل جيد على قطاعات مختلفة، لافتا إلى أن التعديلات الدستورية التي أقرها البرلمان لها أثرها الإيجابي على عملية التطوير في المجتمع وإعادة المسار الاقتصادي وتوفير فرص العمل ودفع عجلة الإنتاج.



بعد موافقة مجلس النواب على التعديلات الدستورية، تبدأ قيادات وأعضاء ائتلاف دعم مصر تكثيف حركتهم فى المحافظات من أجل شرح التعديلات وأهميتها للمصريين، جولات لا تقف عند حدود عواصم المحافظات وإنما تصل إلى القرى والنجوع فزمن التعليمات والتوجيهات المركزية انتهى، والحوار المباشر مع المواطن هو الذى يحكم العلاقة الآن .

الدكتور عبد الهادى القصبى زعيم ائتلاف دعم مصر عضو مجلس النواب يقود بنفسه تحركات الائتلاف فى المحافظات من بحرى إلى قلب الصعيد ليدير الحوار ويشرح كيف يستفيد المصريون من التعديلات .

القصبى يقول ما نفعله هو حوار من أجل مستقبل مصر، لأننا ننظر لمصلحة وطن وليس مصلحة فرد والمواطن فى النهاية هو صاحب القرار ولا وصاية عليه .

لكن يراهن على وعى المصريين الذين يدركون ما تواجهه الدولة من تحديات ومخاطر، كما يثقون فى قيادتهم التى لا تقبل ما يمس مصالح المواطن أو يؤثر على حقوقه لأنها تعمل من أجله، وسيحتشد المصريون أمام اللجان دعما لدولتهم، «القصبى» أكد أن العبرة ليست بتعديل الدستور ولكن العبرة بتنفيذه وتطبيقه، فهو ليس هدفا فى ذاته وإنما غاية من أجل مزيد من المصلحة العليا للبلد.. القصبى يفضل فى هذا الحوار أن يشرح قصة التعديلات منذ البداية للرد على الأكاذيب التى يروجها بعض الكارهين لمصر من أجل إحداث الفتنة التى يتمنونها لحرق مصر، لكن المواطن المصرى رد كيدهم وكشف كذبهم .

حوار: **رانيا سالم**

النائب الدكتور عبدالهادى القصبى.. رئيس ائتلاف «دعم مصر»:

نظرنا لمصلحة وطن وليس مصلحة فرد

بعد إقرار التعديلات من البرلمان.. هل هناك رسالة يوجهها زعيم الأغلبية للشارع ؟

أدعو الشعب المصرى إلى أن يحافظ على بلده، وأن يستبدل شعارات الإحباط واليأس بالدعوة للأمل والعمل، وأقول لـ ١٠٠ مليون مصرى «الدساتير مهما ارتقت لا تبنى دولا ومجتمعات، من يبنيها هم أبناؤها، والعبرة ليست بالنص الدستورى، وإنما بتفعيله وتنفيذه على أرض الواقع» وسيدرك المصريون أن هذه التعديلات كانت ضرورية.

كيف سيكون تحرك ائتلاف دعم مصر خلال الأيام القادمة للحشد للمشاركة فى الاستفتاء؟

سنواصل التحرك خلال الأيام القادمة، وسنركز على تنظيم تحرك قيادات وكوادر الائتلاف بالتنسيق بين الأحزاب لتوفير كل السبل لمشاركة المصريين.. فى الفترة الماضية قمت مع قيادات الائتلاف بحضور ندوات ومؤتمرات جماهيرية فى كافة محافظات الجمهورية فى الوجه البحرى والقبلى، وخلال هذه المؤتمرات الحاشدة تحدثنا عن الدستور والمواد التى تم تعديلها وأسباب اجراء التعديل وأهميته، ودارت مناقشات عن المشاركة فى الاستفتاء وأهميتها أيا كان الرأى بالإيجاب أو الرفض ولكن المشاركة هى رد حضارى للعالم أجمع أن الشعب المصرى يقف خلف دولته ويساندها ضد مؤامرات الدول الكارهة لمصر.

ما تقديرك لنسب المشاركة ؟

طوال السنوات الماضية ومنذ ثورتى ٢٥ يناير و ٣٠ يونيو والجميع يضع الرهان على الشعب، والحمد لله فى كل مرة يقف أبناء مصر ليبهروا العالم أجمع يتصدون للإرهاب و يتساقط خيرة أبنائهم، يتحملون معاناة الإصلاح الاقتصادى من أجل بناء دولتهم، وفى هذا الاستفتاء أتوقع أن ينزل الشعب ليبهر العالم بحضوره .

نعود إلى الفلسفة فى هذه التعديلات.. ما الذى حكمها؟

فكرة التعديلات قائمة منذ اللحظة الأولى لبدء البرلمان، وكل أعضاء المجلس يعرفون ذلك، لكن كانت هناك مهام أوكلت للمجلس منذ اللحظة الأولى للانعقاد، كانت لها أولوية ولا بد أن ننتهى منها مثل إقرار القوانين التى أقرت قبل الانعقاد، ثم إعداد لائحة المجلس والتى تم إعدادها بمشروع قانون، بجانب إقرار بعض القوانين المكملة للدستور، وكانت هناك أولوية للانتهاء من هذه المهام كافة، ولهذا تم إرجاء التعديلات الدستورية طوال أدوار الانعقاد الثلاثة الماضية ليتم طرحها عبر ائتلاف الأغلبية خلال دور الانعقاد الحالى.

ثم إن مسألة تعديل مواد الدستور أمر طبيعى ونتيجة طبيعية لتطور وتقدم الشعوب، وهناك نماذج على مستوى العالم أجمع خضعت دساتيرها للتعديل والتغيير على طوال تاريخها كالولايات المتحدة الأمريكية وفرنسا وألمانيا، فلا يوجد دستور فى العالم وضع ولم يتم تغييره سوى القرآن الكريم.

وبعيدا عن تجارب دول العالم، مصر دولة صاحبة حضارة على مدار التاريخ ليست فى حاجة إلى الاستشهاد بتجارب العالم، ولسنا فى حاجة لتقديم مبررات أو أن نضرب أمثلة بتجارب العالم، يكفى أن نقول إن مصر دولة لها ثقل والشعب المصرى من حقه أن يعدل نصوص دستوره وقتما وكيفما يشاء، طالما أنه يرى أن هذا التعديل سيصب فى الصالح العام.

وفى مصر أول دستور مصرى كان دستور ٢٣، لكنه خضع للتعديل وهو أمر طبيعى، لأن الطبيعة البشرية فى حاجة لتطوير وتغيير مستمر، وتلزمها نصوصا دستورية تتماشى مع هذا التطور وتحقق مصالح مواطنيها.

وهنا يجب أن يعلم الجميع أن التعديلات الدستورية الحالية ليست لصالح شخص بعينه، لكنها لصالح أمة وشعب بأكمله يريد استقرار واستمرار سياسات اقتصادية وسياسية تدفع لمزيد من الجذب الاستثمارى وتزيد من معدلات النمو الاقتصادى و معدلات الجذب السياحى كل هذه أمور تتطلب بلداً مستقراً والتعديلات تصب فى هذا الاتجاه.

٦ مواد قدمت خلال التعديلات.. كيف تم تحديد هذا العدد وهل خضع الأمر لمناقشات قبل الإعلان عن هذه المواد ؟

التوجه العام لقيادات الائتلاف كان يتمثل فى الحاجة إلى تعديل عدد كبير من مواد الدستور الحالى، كما أن الأمر لا يتوقف على التعديلات المقترحة التى تمت مناقشاتها حاليًا، بل هناك مجموعة أخرى من المواد تحتاج لتعديل، ويبقى هنا السؤال لماذا لم يتم تعديل الدستور بالكامل؟.. وكانت الإجابة أن الآلية أو المادة التى سمحت بالتعديل وفقا للنص الدستورى هى المادة رقم ٢٢٦ والتى حددت تعديل مادة وأكثر بعد موافقة خُمس أعضاء مجلس النواب أو رئيس الدولة، لهذا كان علينا استخدام المتاح والممكن لتعديل مواد الدستور، ولأن تعديل الدستور بأكمله له مسار وآليات أخرى ليس وقتها الآن.

كما أن قيادات الائتلاف بعد عدة جلسات ومناقشات انتهت إلى مجموعة من المواد لتعديلها، وكان المعيار فى الاختيار أهمية المواد وفقا لحاجة المجتمع المصرى إليها ومصلحة مصر والمصريين لم تكن نبحث عن مصالح شخصي، بل مصلحة وطن يواجه أخطار كبيرة.

فمصلحة البلد والشعب كانت الفلسفة العامة للاختيار، وعندما وجدت قيادات الائتلاف أن أعداء مصر والقوى الكارهة لها كانت تسعى بكل ما تمتلك من قوة إلى تقسيم وتشتيت بين أبناء المجتمع وإحداث انقسامات وتمزق للنسيج المصرى الواحد الذى نجح عبر التاريخ فى صهر الجميع فى بوتقة الهُوية المصرية، وبدأ مؤتمر التمزيق مسلم ومسيحى، بدو ونوبيون، فئوية، ونجح الشعب المصرى بعبقريته





أدعو الشعب المصرى إلى أن يحافظ على بلده، وأن يستبدل شعارات الإحباط واليأس بالدعوة للأمل والعمل، وأقول لـ 100 مليون مصرى «الدساتير مهما ارتقت لا تبنى دولا ومجتمعات، من يبنيها هم أبناؤها، والعبرة ليست بالنص الدستورى، وإنما بتفعيله وتنفيذه على أرض الواقع»



الدائمة فى التنبه لمثل هذه التقسيمات، ولذا لزم علينا أن نساند هذه الوحدة وأن نتصدى لمخططات التقسيم فى المستقبل، ولذلك سعينا على أن يتم تمثيل فئات المجتمع كافة تحت القبة البرلمانية من مرأة وعمال وفلاحين وذوى احتياجات خاصة ومصريين فى الخارج، ورغم أن الدستور الحالى يلزم فى مواده تمثيل جميع هذه الفئات لكن خلال الفصل التشريعى الحالى فقط، ولهذا كان يلزم تعديلها دستوريًا حتى يكون هذا التمثيل دائماً فى الفصول التشريعية القادمة كافة

البعض يدعى أن تخصيص نسبة للمرأة ليس مناسباً؟

هذا غير صحيح .. المرأة تلعب دوراً مهماً ويكفى أن نراجع الأداء فوق الرائع من الـ ٩٠ نائبة على المستوى التشريعى أو الرقابى أو الخدمى خلال أدوار الانعقاد الأربعة، وتمثيل فئات المجتمع لم يلق أى رفض يذكر، بل على العكس كان مصدر تأييد من الجميع.

كما أن التعديلات ضمت وجود نائب للرئيس وهو ليس منصبا شرفيًا وإنما توكل إليه مهام عدة تحدد بموجب القانون، كما أنه يمارس مهام رئيس الجمهورية فى غيابه، ويمارس سلطاته وينفذ تكليفات رئيس الدولة له، وهذا يعنى أننا نسعى لإعداد جيل ثان ورجل ثان فى صدارة الحكم، وهو أمر فرضته آليات تطور الدولة المصرية، والتى فرضت أيضا إعادة وجود غرفة تشريعية ثانية وهو ما حدد فى مجلس للشيوخ، والتعديلان ركيزة لاستقرار الدولة المصرية.

كيف تفسر التوافق الذى كشفته جلسات الحوار المجتمعى بين جميع الفئات التى شاركت فى الحوار فيما يخص مدة الرئاسة؟

فما يتعلق بمدة الرئاسة تحديدًا قمنا بمراجعة مضابط اجتماعات لجنة الخمسين، وتبين سيطرة حالة من التوجس والخوف لدى الجميع وقتها فيما يتعلق بمدة الرئاسة، وهو أمر طبيعى نتيجة لمرارة التجارب السابقة، ولذلك اتفقت معظم الأصوات بلجنة الخمسين على ٤ سنوات فقط لمدة الرئاسة كان هذا له ظروفه واسبابه وقتها، وكان بعض أعضاء الخمسين يعلنون ذلك، لكن الأمر اختلف تمامًا فى الوقت الحالى، وسادت البلد حالة من الاستقرار والأمن، وأصبحنا نمتلك خططا استراتيجية ومنظومة تطوير وبرامج اجتماعية بما يستلزم زيادة مدة الرئاسة على الأقل ٦ سنوات، فإذا كان دور انعقاد مجلس النواب ٥ سنوات والمجلس المحلى ٤ سنوات، فهناك تفاوت فى المدد، فما بالنا برئيس الدولة وهو يمارس مهام متعددة ويباشر ملفات مختلفة، وهنا زيادة مدة الرئاسة ليست محددة من أجل أحد وإنما لأى رئيس جمهورية والهدف الأساسى لها هو البلد .

ولماذا كان الجدل حول المادة الانتقالية ؟

المادة الانتقالية خضعت للدراسة والهدف منها إتاحة الفرصة لرئيس الدولة الحالى بعد انتهاء مدته الحالية ان يكون من حقه الترشح، شأنه شأن بقية المواطنين الذين تتوافر لهم شروط الترشح لمنصب رئيس الدولة، وهنا يبقى الرأى للرئيس الحالى إذا رغب فى الترشح فهذا أمر يتوقف عليه شخصيًا، كما يبقى للشعب الحق فى اختيار رئيس جمهوريته، وهنا نحتكم إلى قاعدة أساسية وهى أن «الخاص لا يقيد العام»، وفلسفة هذه الإتاحة للرئيس الحالى أن مدة رئاسته كانت ٤ سنوات فى الفترة الواحدة، وأن الدولة المصرية مرت بوضع استثنائى، ولم يكن انتخابا للرئيس الحالى وإنما كان تفويضا لمواجهة الفوضى والإرهاب واستعادة مقومات الدولة المصرية فى ظل مؤسسات مهلهلة وعلاقات ضعيفة بدول العالم، كما أن الفترة الحالية تعتبر نتاج ثمار جهود السنوات الماضية ولا بد من متابعة تنفيذ استراتيجيات وبرامج التنمية والتطوير وهو ما يصب لصالح البلد، وبالتالى إتاحة الفرصة ليست إلا ضمانة لترشيح رئيس موثوق فيه حمل عبء مسئولية الدولة فى سنوات عجاف، ويبقى الرأى والسيادة ملكا للشعب المصرى، والمادة الانتقالية تمت مناقشتها بشكل دقيق و مستفيض داخل لجنة الشئون الدستورية والتشريعية وكل نائب قال رأيه وفى النهاية رأى الأغلبية هو الذى حسم.

فى المقابل.. واجه التعديل الخاص بالقضاء بعض الملاحظات من رجال القضاء وهو ما أعلنه القضاة خلال الحوار المجتمعى؟

فى البداية لابد من الحديث عن ثوابت لا يمكن المساس بها، فسلطات الدولة محددة (تشريعية وتنفيذية وقضائية)، ومبدأ الاستقلال والفصل بين السلطات مبدأ أساسى، وهناك تعاون بين السلطات الثلاث من أجل المصلحة العامة، والسلطة القضائية إحدى سلطات الدولة المصرية، وبالتأكيد حريصون على استقلالها، وهى ضمانة للحاكم والمحكوم، بل إنه من ضمن مؤشرات الدولة المصرية استقلال قضائها، وهو مصدر فخر على المستوى العالمى ويحظى القضاء المصرى باحترام وتقدير العالم.

وأقول قولا واحدًا لم يأت أحد على استقلال السلطة القضائية، فمن حق قضاة مصر القضاء بما وكيفما يشاءون، والأمر اقتصر على إنشاء مجلس أعلى للهيئات القضائية، والمجلس كان مُشكلا، لكن سوف يرأسه رئيس الدولة كرئيس لكافة السلطات الموجودة داخل الدولة، بل إنه يمتلك أحقية الحكم بين هذه السلطات، وبعيدًا عمن يترأس المجلس، فالمجلس له اختصاصات لها علاقة بمسائل إدارية (نقل، انتداب، أجور، شئون إدارية) وهذه الاختصاصات لا تتعلق من قريب أو بعيد باستقلال القضاء، حتى فيما يتعلق بتعيين رؤساء الهيئات العليا القضائية، فيكون بترشح من بين أعضائها، ورئيس الدولة يصدق عليه فى كل الأحوال فهو من اختيار الهيئات التى ترتضى وترى أن المرشحين تتوافر فيهم الصفات كافة، وفى هذه الجزئية لم يتم مساس استقلال القضاء، لكن تم تنظيم اختيار رؤساء الهيئات القضائية.

البعض يحاول إثارة الشكوك حول النص الخاص بالقوات المسلحة المصرية؟

بكل طراحة كل من يرفض المادة الخاصة بالقوات المسلحة فهو لديه مشكلة فى الرؤية ولديه مشكلة فى قراءة ما شهدته مصر خلال السنوات العشر الماضية أولاً.. الجيش المصرى هو خير أجناد الأرض وفقًا لحديث الرسول صلى الله عليه وسلم، والجيش المصرى صاحب تاريخ عظيم فى الانتماء والولاء للشعب، ولم يحدث شىء أبعده عن إرادة شعبه، بل إن الشعب المصرى هو من نادى على الجيش المصرى فى ثورة ٢٥ يناير وطلب منه النزول للميادين، وهو ما حدث، وبالتالى فالتعديلات لم تقدم جديدا، بل يمكن القول إنها جاءت لتأكيد مؤكد لدى الشعب المصرى.

وهنا أدعو من يردد شائعات دون قراءة التعديل أن يقرأه جيدًا، فللأسف البعض يحاول ترويج أكاذيب وكلنا نعرف أن هؤلاء لهم هدف واحد هو احداث الفوضى ولذلك يحاولون بكل السبل تعطيل هذه التعديلات لأنهم يعلمون أنها ستفسد مخططهم ضد مصر وتؤسس لتثبيت الاستقرار، لكن المواطن المصرى ذكى ولديه وعى، وكل ما نقوله لأى معترض .. اقرأ النصوص المطروحة أولاً وبحيادية وستجد أنها لا تخدم إلا الوطن واستقراره.

تعود إلى المواد الخاصة بالقوا المسلحة فالتعديل يحد من اختصاصات رئيس الجمهورية ويعطى حق اختيار وزير الدفاع إلى المجلس الأعلى للقوات المسلحة ليكون اختيارا نابعا من المؤسسة العسكرية وهى صمام أمان للشعب المصرى، أما حماية قوات الجيش لمنشآت الدولة الحيوية فى حالة حدوث فوضى داخلية فجاءت عندما ردد البعض أن الجيش مهمته الوحيدة حماية الحدود، وظلوا يؤكدون عليها، رغم أن نزول الجيش كان مطلبا شعبيا، وليس منطقيا أن يظل الجيش يحمى الحدود ويترك قلب الدولة للخراب والدمار، والمادة هنا أعطت للقوات المسلحة المصرية الحق فى تأمين منشآت الدولة الحيوية والحفاظ عليها فى حالات الفوضى، وهنا أى محاولة لتخريب أو المساس بهذه المنشآت يتم محاكمة مرتكبها أمام المحاكم العسكرية.

برأيك.. هل حققت جلسات الحوار المجتمعى الهدف المرجو منها؟

بالتأكيد.. فجلسات الحوار المجتمعى الست كانت رائعة، وشهدت حوارا حقيقيًا ضم جميع الفئات (إعلاميين، رجال قضاء، أساتذة جامعة، عمالا، فلاحين، مجتمعا مدنيا وأهليا، شبابا) كل فئة أدلت بدلوها ما بين مؤيد ومن اعترض جزئيًا وهناك من اعترض بشكل كامل، والمعترض على التعديلات بأكملها تم الاستماع إليه وأخذت اعتراضاته بعين الاعتبار، فهذه هى الديمقراطية، وجميع ما طرح قيمة تشريعية تُحترم وأداء ديمقراطى نحو مستقبل أفضل، حتى إننى تحدثت فى الجلسة العامة بصفتى زعيمًا للأغلبية وقلت «أشكر من أيد ومن عدل ومن اعترض»، لأننا استفدنا من الجميع، وكل الملاحظات كانت ذات قيمة وأخذت بالاعتبار وأعتقد أن كثيرين شهدوا بحيادية جلسات الحوار وإدارتها وهذا دليل على أن البرلمان لم يجر حوارات شكلية وإنما كان الهدف هو الاستماع بحق لكل الأراء.

وأتذكر أن أحد المشاركين وقف وتحدث حول أن هذه التعديلات تعود بنا للماضى وتحديدًا «نحن نعود للخلف» وهنا وقفت للرد عليه وقلت:«إذا وقفت أسفل القبة البرلمانية لتعلن اعتراضك بشكل علنى وواضح دون تقييد من أحد وأمام كافة وسائل الإعلام فهذا يعنى أننا نتقدم للأمام، لأنه ليس هناك مجال أساسًا للعودة إلى الخلف».

كما أن إدارة الحوار المجتمعى أسفل القبة البرلمانية، كانت انعكاساً لحالة حراك سياسى حقيقى، فمجلس النواب الذى يضم ممثلين لجميع فئات الشعب قرر أن يفتح أبواب قاعاته ليستمع لمزيد من فئات الشعب، وليس فقط يستمع بل ينصت باهتمام، وأكرر أن الآراء كافة -وفى مقدمتها المعارضة- أخذت وسجلت فى مضابط المجلس، حتى إن الدكتور على عبدالعال رئيس المجلس اهتم برسالة اعتراض على التعديلات الدستورية مكتوبة من الطبيب المصرى الدكتور محمد غنيم ولمكانته العلمية ورغم عدم حضوره تمت قراءتها بأكملها داخل جلسة الحوار، وهى الفلسفة التى أديرت بها جلسات الحوار المجتمعى «رأيى صواب يحتمل الخطأ، ورأى غيرى خطأ يحتمل الصواب»، فالمناقشات التى جرت حول التعديلات الدستورية داخل البرلمان سواء بين النواب أو فى جلسات الحوار «تاريخية» بكل المقاييس ولذلك كانت نتيجتها صياغة يستحقها الشعب المصرى، فالجميع استمع للآراء حتى وإن كانت معارضة طالما أنه يتحدث من منطلق وطنى، أما من يقصد أن يعادى شعبه وبلده فهو أمر مختلف، وحتى فى جولاتنا بالمحافظات لشرح التعديلات كلنا نستمع إلى المواطنين ونشرح لهم، وكل مواطن فى النهاية حر فى صوته، نحن نقول له أعمل الصح وهو يختار، نحن ندعوه أن يشارك ونقول له هذا هو سبيل الاستقرار، والمواطن صاحب القرار، نحن لا نفرض على المواطن شيئا، وأعتقد هذه هى الديمقراطية .

وهنا أحب التأكيد على أن نكون منصفين ولا نصدر حالة من الإحباط واليأس غير حقيقية، فبعد حالة من الفوضى وعدم الاستقرار تعافت الدولة المصرية وتقدم تصنيفها الائتمانى وأعادت علاقاتها مع دول العالم وترأست الاتحاد الإفريقى، صحيح أنه كانت هناك معاناة وارتفاع للأسعار،لكننا بدأنا نجنى الثمار وسط استمرار حالة الفوضى من حولنا فى سوريا وليبيا فلماذا لا نستكمل هذا الطريق ونؤمن بلدنا.

هل التعديلات الدستورية أعادت ائتلاف «دعم مصر» مرة ثانية بعد الاندماجات بين الأحزاب وتحول حزب مستقبل وطن إلى حزب أغلبية؟

ائتلاف دعم مصر يضم مجموعة من الأحزاب، وحزب مستقبل وطن بعد حالة الاندماجات وزيادة عدد أعضائه هو حزب ضمن أحزاب الائتلاف المشكل داخل مجلس النواب، وحز ب مستقبل وطن قد يكون حزب الأغلبية لكن خارج المجلس، أما «دعم مصر» فهو ائتلاف الأغلبية داخل المجلس، وبالتالى ليس هناك تعارض بينهم دائما، هناك تكامل وتعاون، باعتبار أن الحزب جزء من الائتلاف ولم ينفصل عنه.

كما أن مهمة الائتلاف واضحة، وهى تشكيل كتلة داخل قبة البرلمان بما يحقق الصالح العام لمصر والمصريين، وتقديم مقترحات لتعديل الدستور أحد المهام التى أخذها الائتلاف على عاتقه.



أنت رايح الاستفتاء؟



بقلم: **أحمد النجمى**

«أنت رايح صحيح؟».. هكذا سألنى سائق التاكسي.. سبق هذا السؤال سؤال آخر، قال الرجل الخمسينى «هو الاستفتاء يوم إيه؟».. قلت له: نعم، أنا ذاهب إلى الاستفتاء.. قال: حتقول آه ولا لأ؟ قلت له: حقول آه.. رد: ليه؟ قلت له: مش مهم حقول إيه ولا أنت حتقول إيه.. المهم إننا نروح الاستفتاء. صمت الرجل وأشعل سيجارة سوبر وجذب منها نفسا طويلا عميقا وعاد يسأل: تفتكر فيه فايدة من التعديلات دي؟



ذهبت أرد على أسئلة الرجل المصرى الطيب ابن البلد، الذى فتح لى قلبه.. حمدت الله أن أولاد البلد ما زالوا يسألون من يتوسمون فيه الصدق أو المعرفة.. الرجل لا يعرف أننى صحفى ولا سألنى – حتى اللحظات الأخيرة من المشوار بين بيتى فى المنيل وبين دار الهلال فى المبتديان – عن وظيفتى.. ذهبت أشرح له فى المسافة القصيرة بين بيتى والمصور.. لماذا هناك فوائد متعددة من أن أذهب للتصويت على التعديلات الدستورية، سواء بنعم أو بلا، ولماذا سأصوت بنعم.. فى نهاية الرحلة التى استغرقت نحو نصف ساعة بسبب زحمة الطريق وتكدس السيارات، قال لي: أنا ح أروح الاستفتاء.. وحقول آه.

اكتشفت شيئا مهما.. هو أننا لم نحاول كنخبة أن نكشف للأغلبية من المصريين – أولاد البلد والبسطاء، ملح هذه الأرض – لماذا يجب أن نذهب جميعًا إلى الاستفتاء.. صحيح أن هناك حملة توعية كبيرة نشطت على الشاشات خلال الأسبوعين الماضيين، وأن هذه الحملة لا بأس بها من حيث محتواها أو طريقة شرحها للتعديلات لهؤلاء البسطاء، لكننى أقطع بأن الإعلام المصرى ككل – من صحافة مقروءة إلى إلكترونية ومن شاشات رسمية إلى خاصة – لم تكن على المستوى المطلوب للحدث.. الدليل أن تأثيرها فى رجل الشارع محدود.. أنبه لهذا قبل الاستفتاء بأيام، ربما تصل كلماتى إلى القائمين على الشأن الإعلامى، فيقومون بتغييرات جذرية فى الخطاب الإعلامى لهذه الحملات.

الأهـم.. هو أن نحاول ببساطة أن نقول لماذا سنذهب إلى صناديق الاستفتاء.. ولماذا يجد الكثيرون منا – وأنا منهم – يؤكدون أنهم ذاهبون للتصويت بنعم.

لماذا سنذهب؟ هذه أولا.. نحن ذاهبون إلى (تثبيت الدولة المصرية) فى حقيقة الأمر وليس للاستفتاء فى ذاته، أن يقبل المصريون على التصويت فهذا معناه أن الدولة التى دعتهم إلى هذا الاستفتاء لا تزال تؤثر فيهم بالايجاب، أن يقبل المصريون على الاستفتاء فهذا معناه لا محالة أن الطريق على أعداء الدولة – لا أعداء النظام كما يروج المارقون، وهناك فارق كبير – مقطوع لا محالة.. وأن المعارضين الوهميين، والإرهابيين – وكلاهما فى الحقيقة يقف فى نفس الخندق – لم يستطيعوا التأثير على الرأى العام المصري.. وأن ثورتى يناير ويونيو ما زالتا تشكلان المسار الرئيسى لهذا الوطن وأبنائه، وأن من يحلمون بإحراق هذا الوطن قد احترقت أحلامهم الشيطانية إلى الأبد.. أما القول بأن (كده كده الاستفتاء ح يطلع نعم)، وهى مقولة سائدة فى الشارع على اعتبار أن المصريين عادة ما يصوتون فى الاستفتاءات بالأغلبية لـ(نعم) فهو قول تروجه الجماعة الإخوانية الإرهابية، لتقليل حماسة المصريين للذهاب إلى صناديق الاستفتاء.. هذا ما قلته للسائق.. طبعًا بأسلوب أولاد البلد وليس كما أكتب الآن للقارئ.

أما لماذا سأقول (نعم).. فاكتفى – كما اكتفيت فى حديثى مع السائق – باعتبار واحد فقط يدفعنى للموافقة دون تردد على هذه التعديلات.. ففضلا عن أن المواد التى تم تعديلها بشأن المرأة والأقباط والشباب وذوى الاحتياجات الخاصة تعديلات (تقدمية) بالمعنى الصحيح للاصطلاح كونها تجعل مجتمعنا حال العمل بها أكثر تقدما، فإن التعديل الأساسى بشأن الرئاسة– سواء الست سنوات أو وجود نائب أو أكثر لرئيس الجمهورية – هو تعديل يتناسب تمامًا مع الظرف الإقليمى، النيران تحيط بوطننا.. نعم نثق بأن الله عز وجل يحمى مصر إلى يوم الدين وأنه جعل لها جيشا يحميها ويذود عن حياضها خير ذود، لكن الحدود اليوم ملتهبة.. من ليبيا والجزائر فى الغرب، إلى السودان فى الجنوب.. نعم قد يسعد كثير منا بسقوط هذا أو ذاك من حكام هذه الدوا أو بانتصار قوات ليبيا المسلحة بقيادة خليفة حفتر على الإرهابيين فى طرابلس، لكنه لن يسعد إذا عرف أن حدودنا ربما ينفذ منها إرهابيون من هنا أو هناك أو أن نكون مستهدفين كوطن من هذه التحركات التى اندلعت فجأة لتجعل معظم دول إفريقيا العربية فى حالة ثوران وغليان.. يتعين الانتباه لهذا الاعتبار جيدا، ويتعين أن نفهم أن حربنا على الإرهاب ليست فى شمال شرق سيناء فقط، كما يتوهم بعض الطيبين من المصريين.

مصر تحتاج إلى قائد كبير ومتمكن ومخلص وله أرضية شعبية ومصداقية واسعة مثل الرئيس عبد الفتاح السيسى لقيادتها فى هذه المرحلة، وهو ما لا يمكن أن يكون دون هذه التعديلات الدستورية.. لهذا – تحديدا – أنا ذاهب إلى الاستفتاء لأقول (نعم).



اللواء كمال عامر رئيس لجنة الدفاع والأمن القومى بمجلس النواب:

نحمى أمننا القومى مهما كان الثمن

التعديلات الدستورية هدفها دعم الاستقرار.. وليبيا والسودان جزء من أمن مصر

نتحدث كثيراًعن الأمن القومى، لكن قليلين منا يعرفون معناه، ويفهمون كيف نتعامل معه.. الأمن القومى ليس مجرد الحفاظ على الحدود وحمايتها من أي عدوان خارجى، فالغذاء أمن قومى، والتعليم أمن قومي، والسكان أمن قومى، والإعلام أمن قومى .

ولكى نفهم حدود الأمن القومى الآن كان لا بد أن نحاور واحداً من المسئولين عن هذا الملف اللواء اركان حرب كمال عامر رئيس لجنة الدفاع والأمن القومى بمجلس النواب ..

لم نحاول تعقيد الأمر، وإنما طرحنا الأسئلة التى يتداولها الشارع حول مفهوم الأمن القومى، وماذا يهدده؟، وكيف نحميه، وكانت إجابات اللواء كمال عامر أكثر بساطة .. شرح تفاصيل ما يواجه الأمن القومى من عدائيات، وكيف نحمى حدودنا ونؤمن دولتنا و نواجه المؤامرة التى تديرها بعض القوى الكارهة لمصر .

تحدث كيف يمكن أن تتأثر مصر بما يحدث فى ليبيا أو السودان، ولماذا نعتبر الأمن القومى العربى جزءًا من الأمن القومى المصرى، حدد أولويات الأمن القومى المصرى، وكيف يتعامل معها الرئيس السيسى.

تحدث عن الجهود الضخمة التى تبذلها الدولة للحفاظ على الاستقرار والأمن سواء بحماية حدودها من كافة الجهات، أو مواجهة الإرهاب، تزامناً مع التعامل مع الأخطار الداخلية بتحقيق تماسك الشعب وتوحيده خلف القيادة السياسية، وكشف الارتباط بين التعديلات الدستورية المقترحة من مجلس النواب، والأمن القومى المصرى.

أعد ورقة الحوار : **رانيا سالم**

أعد الحوار للنشر: **شنودة سعد - محمد تاج الدين - بسنت محسن**

عدسة : **خالد الخادم - محمد حافظ**

«المصور»: بداية هل هناك تعريف محدد لمفهوم الأمن القومى المصري؟

«اللواء كمال عامر»: الأمن القومى له تعريفات متعددة، فمفهوم الأمن القومى ظهر بعد الحرب العالمية الأولى والثانية، وارتبط فى تلك الحقبة بالقوة العسكرية، لأن القوة العسكرية كانت حينها هى الغالبة، وخلال السنوات الأخيرة برزت العديد من القوى على الساحة الدولية من بينها القوة الاقتصادية والتكنولوجية، وهو ما انعكس على تغيير مفهوم الأمن القومى، حيث عرفه البعض بأنه التنمية، لأن التنمية هى التى تحقق الاستقرار، انطلاقا من تعريف الأمن القومى بأنه تحقيق الاستقرار للعمل القومى وللشعب والدولة، وأنه العمل الوطنى فى شقه السياسى والاقتصادى وفى شقه الأمنى والبيئى أمام التحديات الداخلية والخارجية بما يحقق مواجهة هذه التحديات وتحقيق الأمن والأمان لشعبها.

والأمن القومى المصرى تبلور شكله الحقيقى بعد ثورة ١٩٥٢، حين سعى الرئيس جمال عبد الناصر للارتباط بالدائرة العربية والإفريقية والإسلامية، ومن هنا تحددت أولويات الأمن القومى المصرى وربطه بدوائره المختلفة، الدائرة الأولى هى دائرة الأمن القومى الداخلى، وهى التى يتفاعل فيها الوطن مع مطالب الشعب لتحقيق آماله عبر التنمية الداخلية بمفهومها الواسع على مستوى الصحة والتعليم والإسكان والاقتصاد، أما الدائرة الثانية فهي دائرة الأمن القومى العربى، وهي التى يتفاعل فيها الوطن مع أشقائه العرب، ورغم ظهور دائرة الأمن القومى العربى فى ١٩٧٣ إلا أننا لا نمتلك استراتيجية عربية واضحة حتى الآن، رغم الحاجة الماسة لها فى مواجهة التحديات الراهنة، فلكى يقوى الوطن العربى لا مفر من تعاونه مع بعضه.

أما الدائرة الثالثة من دوائر الأمن القومى فهى الإفريقية وفيها تتفاعل مصر من أجل أمنها المائى، بالتواصل والاتفاق مع أصدقائها الأفارقة، والدائرة الرابعة هى الدائرة الإسلامية التى تتفاعل فيها مصر مع دول العالم الإسلامى، ثم الدائرة الشرق أوسطية وتليها الدائرة العالمية.

ومصر لها تفاعل مع كل العالم، وهو ما يحرص عليه الرئيس عبدالفتاح السيسى منذ توليه مهام رئاسة الجمهورية، عبر تفعيل العلاقات التى ترتبط بدوائر الأمـن القومى المصرى المختلفة، فالدائرة العربية تم تقويتها وتفعيلها مع كل الدول العربية، أما الدائرة الإفريقية فتم التعامل معها بدبلوماسية الزيارات الرئاسية، فزار أديس أبابا وتحدث فى البرلمان الإثيوبى، فالأمن المائى لمصر هو أمن حياة، ولهذا تحدث الرئيس السيسى أن مصر لا تعارض التنمية فى إثيوبيا، ولكنها فى ذات الوقت تحافظ على حق شعبها لأن نقطة المياه تساوى حياة، فنصيب مصر الذى يبلغ ٥٥ مليارًا ونصف المليار متر مكعب من مياه النيل، غير مقبول المساس به ولا تسمح قياداتها السياسية الانتقاص منه، وبالتالى تحقق القاهرة أمنها الكلى إقليميًا وعربيًا وإفريقيا وإسلاميًا، وعالميًا، فالرئيس السيسى قفز قفزات كبيرة على المستويين الإقليمى والعالمى ليعلى شأن مصر ويعيد لها دورها الإقليمى الفاعل.

«المصور»: ما الخطر الحقيقى الذى يهدد الأمن القومى المصرى الآن؟

«اللواء كمال عامر»: لم يعد الإرهاب خطرًا كما كان من ذى قبل، لأنه يلفظ أنفاسه الأخيرة، فالقوات المسلحة وقوات الشرطة تقوم بدور عظيم والمتبقى ليس سوى فلول تدعمها قوى كارهة لمصر تقف وراء هذا الإرهاب وتدعمه بالأموال والخطط والأسلحة والأكثر أنها تمده بالمتطوعين، سواء من البلاد المختلفة أو المتطوعين، الذين



اللواء كمال عامر يجيب عن أسئلة أسرة المصور.. مصر استعادت مكانتها الدولية بفضل جهود رئيس وطنى مخلص

يُطلق عليهم الذئاب المنفردة، وطالما أن القوى الكارهة مستمرة فى دعم هذه الجماعات، لا يمكننا القول إننا قضينا على الإرهاب تمامًا، بل سيظل الإرهاب موجودًا، عبر عمليات خسيسة حتى ولو بقنابل يدوية ليثبت للدول الكارهة تواجده ليضمن استمرار التمويل والدعم، فهم مرتزقة، كما أن التحدى أو الخطر ليس اقتصاديًا، فالإصلاح الاقتصادى خط طريقًا آمنًا لانطلاقة اقتصادية جيدة، لكن فى رأيى أن الخطر الحقيقى أو التحدى الرئيسى للأمن القومى المصرى، فى مصر يتمثل فى الزيادة السكنية، التى تصل إلى ٢ ونصف المليون نسمة سنويًا، هذا الحجم من المواليد مجهد ومكلف للدولة، لأنه يجعلها فى حاجة لمضاعفة الخدمات من تعليم وصحة وتوظيف وإسكان وتوفير حياة كريمة لأبنائها، ورغم أن الاقتصاد المصرى يسير فى مرحلة الانطلاق، لكن هناك تراكمات سنوات سابقة، رفعت الدين الداخلى إلى ٣ تريليونات جنيه سنويا، ودين خارجى يقدر بتريليون جنيه، وخدمة الدين ٥٠٠ مليار جنيه سنويًا، كل هذا يجعل ما يتبقى من الموازنة العامة قليلاً ولا يحقق الطموحات التى تسعى إليها الدولة ورغم كل هذه المصاعب، لكن إرادة الله تحمى مصر وتساند رئيسها فى تنفيذ مشروعات قومية ناجحة، فهذه المشروعات ما هى إلا بناء لمستقبل الشباب المصرى، فالبطالة انخفض مؤشرها من ١٣ فى المائة إلى ٩.١ فى المائة فى أحدث إحصاء صدر عن وزارة التخطيط.

والمؤكد أن تحدى الأمن القومى الخاص بالزيادة السكانية، والسعى إلى الحد منها، سينعكس على التحدى الاقتصادى بعد زيادة الإيـرادات وسداد ديون الموازنة وتحقيق فائض لبناء مشروعات جديدة، وهذا هو التحدى الذى أخذه الرئيس السيسى والحكومة المصرية على عاتقهم، وبالفعل تم اتخاذ عدة خطوات ناجحة في هذا الاتجاه حتى أن هذا التحدى يعتبر فى طريقه إلى النجاح الكامل، فبعد قرارات الإصلاح الاقتصادى حرص الرئيس السيسى على التنمية بالمشروعات القومية، لأن هذا يجعل التحدى الاقتصادى فى توازن مع باقى التحديات التى تواجهها مصر فى الفترة القادمة، لأنه سوف يفتح باب الاستثمارات بما سيعود على الاقتصاد المصرى بالإيجاب، عبر خفض معدلات الفقر والبطالة، وكلما نجحنا فى تحدى الزيادة السكانية والتحدى الاقتصادى والاجتماعى، ضمنا مجتمعا واعيا وفاعلا، فضلًا عن التحديات الداخلية مثل البؤر الكامنة التى تضمر الشر لمصر.

«المصور»: كيف تتم مواجهة الزيادة السكانية؟

«اللواء كمال عامر»: نسير فى اتجاه وضع حوافز إيجابية، وليس حوافز سلبية من خلال معاقبة الناس بمنعهم من امتيازات بعد أكثر من اثنين، وهذه الخطوة بكل تأكيد ستغضب المواطن إذا تمت، ولكن سيكون هناك حوافز إيجابية تعمل على تشجيعهم، ونطلق عليهم الأسرة المثالية، ويكون لهم بعض الامتيازات، مثل الأسبقية فى الحج أو إعفائهم من مصاريف المدارس، وهكذا، وأتمنى أن يزيد الوعى لدى المواطن، فالفكر تغير، فقديما كانت الفلسفة أن كثرة الأطفال هى عزوة وتنمية، ولكن الحياة الآن تغيرت كثيرا، وجميع أجهزة الدولة تعمل لحل هذه المعضلة، والدكتورة مايا مرسى، رئيس المجلس القومى للمرأة تقوم بمجهود هائل، كما تقوم الدكتورة غادة والى وزيرة التضامن بدور مهم فى هذا الشأن.

> **الرئيس السيسى إنسان تطمئن له، تتعامل معه وأنت واثق أنك تتعامل مع إنسان وطنى مخلص، ولذلك أعتبر أن الله أهدى مصر بهذا الرجل تكريمًا وحفظا لها، فالرئيس السيسى دائمًا ينكر ذاته، ويُعلى من الشعب المصرى فهو دائما يُؤثر الآخرين على نفسه، ويريد أن يرى مصر أم الدنيا**

«المصور»: أعود مرة ثانية لتحدى الإرهاب، لماذا تم وضعه فى مرتبة متأخرة فيما يخص تحديات الأمن القومى؟

«اللواء كمال عامر»: تراجع تحدى الإرهاب يرجع إلى أن الدولة المصرية تحاربه منذ ٢٠١٣، حتى أنها اضطرت إلى تعديل اتفاقية السلام، لتتواجد القوات فى مناطق الإرهابيين فى سيناء بغرض القضاء عليه، وهناك اتفاق مع الجانب الإسرائيلى مفاده أن من يرغب فى تعديل أحد بنود الاتفاقية يمكنه ذلك بالتنسيق مع الطرف الآخر.

«المصور»: مع كثرة تحديات الأمن القومى نواجه بعض من يستغلون الظروف مثل بعض التجار الذين تتعامل الدولة معهم بهدوء يصل إلى الضعف ولذلك يطرح السؤال نفسه هل تحقيق الأمن القومى يتطلب الحزم والحسم أم اللين والمواءمة؟

«اللواء كمال عامر»: يتطلب الحزم والحسم، لكن فى وقت من الأوقات يتطلب الحكمة والمواءمة، فعلى سبيل المثال العالم ينظر لمصر بنظارة معظمة، ومنها جمعيات تدعى الدفاع عن حقوق الإنسان، فعندما توجه عقوبة لمن يغالى فى الأسعار سيتم اتهامك على الفور بأنك تجور على حقوق الإنسان، لذلك يتم ترك الأمر لآليات السوق وآليات العرض والطلب، ولكن على الجانب الآخر تلجأ للجهات الفاعلة مثل القوات المسلحة ومنافذ البيع الخاصة بهم، أو منافذ الشرطة، إلى الدخول وضخ السلع بأسعار مناسبة لتحقيق التوازن فى السوق وكسر الاحتكارات وفى النهاية يمكن القول إنك حققت الهدف المرجو فى ضبط السوق مع التزام بآليات السوق.

«المصور»: ننتقل إلى الحدود المصرية، فالحدود هى أصل الأمن القومى، وحدودنا تعج بحالة من القلق وعدم الاستقرار ونحن ندفع ثمن هذا، كيف نطمئن المصريين على حدودهم الأربعة؟

«اللواء كمال عامر»: بفضل الله أبناء الشعب المصرى هم قوام القوات المسلحة، التى تضم جيوشًا ميدانية ومناطق عسكرية وأفرعًا رئيسية وتشمل قوات جوية وبحرية ودفاعًا مدنيًا وحرس حدود، وتعاونها الشرطة فى الحفاظ على الحدود المصرية، فالحدود الغربية ألف و١٥٠ كيلو مع ليبيا وحتى الآن تم تدمير مئات من السيارات المسلحة، التى كانت تحاول اختراق الحدود الغربية ودخول مصر، فالجماعات الإرهابية استغلت الوضع الرخو فى ليبيا، ولتهريب المدرعات والسيارات المحملة بالسلاح والذخيرة، ونجحت قوات حرس الحدود بجانب القوات البرية فى المنطقة الغربية والقوات البحرية فى إحباط العديد من العمليات، نتذكر جميعًا فى اليوم التالى على مقتل ٢١ قبطيًا فى ليبيا كانت هناك غارات جوية مصرية استهدفت معسكرات الإرهابيين بشكل مباشر.

القوات المسلحة المصرية رابضة على حدود بلادها، لحمايتها وردع كل من يفكر فى المساس بالأمن القومى ومن هنا جاء اهتمام الرئيس السيسى بتسليح القوات المسلحة بأحدث أنواع الأسلحة المختلفة حتى تكتمل قوتها وتحقق ما يسمى بالردع وهو امتلاك القوة والتهديد باستخدامها وفقا لمفهوم العلاقات الدولية، والتسليح هنا يبنى على التحديات والتهديدات والعداءات والمهام المطلوب تنفيذها، فعلى سبيل المثال: «أقوم بشراء الطائرة الفرنسية رافال لأن مداها بعيد.. وأتدخل فى منطقة فأقوم بشراء ميسترال جمال عبدالناصر لنقل الجنود.. وأعمل قيادة بحرية فى البحر الأحمر وأخرى فى البحر الأبيض، لأكون قادرًا على مواجهة التحدى فى كل اتجاه وهكذا، فبناء القوات المسلحة يكون بناء على علم ودراسة عميقة للعداءات والتهديدات وسبل مواجهتها لتحقيق الأمن والاستقرار للشعب المصرى».

«المصور»: هذا يعنى أن حدودنا تحت أنظار القوات المسلحة؟

«اللواء كمال عامر»: بالتأكيد، ليلًا ونهارًا، فالقوات المسلحة لا تنام، وهو أمر اعتاد عليه رجالها، وفى حرب ١٩٧٣ كانت القوات المسلحة رابضة على شط القناة ليل نهار، وحتى الآن قواتنا رابضة على حدودها، فالقوات المسلحة هدفها تحقيق الأمن القومى الشامل لمصر، عبر الانضباط الشديد والتنفيذ الدقيق وحسن استغلال الإمكانات المتاحة، فى كل الأحوال سواء فى حماية الحدود ومواجهة العدائيات أو حتى مساندة الشعب وقت الأزمات ولهذا وقفت القوات المسلحة المصرية وساندت شعبها بعد ثورة ٢٥ يناير فاستخدمت سفنها لنقل السلع ونقلت بطائراتها امتحانات الثانوية العامة وشاركت بميزانيتها المالية لضبط ميزانية الدولة.

«المصور»: ألا تقلق من حملات التشكيك التى تستهدف القوات المسلحة مباشرة؟

«اللواء كمال عامر»: لا أقلق منها تمامًا فأنا عندى ثقة فى الله، وأثق فى الشعب المصرى، فمنذ الوقت الذى أخرجنا فيه جماعة الإخوان من الحكم، ومصر أصبحت مستهدفة، واستخدموا ضدها كل أدوات حروب الجيل الرابع وهى الضغوط السياسية والاقتصادية والاجتماعية والعسكرية، فعلى سبيل المثال هناك محاولات لإثارة عدد من أهالينا فى النوبة عبر قلة فاسدة لإثارة البلبلة والجدل، ومثال آخر الترويج لحادثة استهداف الطائرة الفرنسية والطائرة الروسية، لتدمير السياحة المصرية، لأنها أحد العناصر الهامة فى إيرادات الموازنة المصرية، فقبل ٢٠١١ كانت تبلغ إيراداتها حوالى ١٣ مليون دولار ولذلك كان الهدف ضربها، فهم يستهدفون هدم اقتصاد الدولة، وألا تعود مصر لدورها الدولى والإقليمى.

«المصور»: لماذا هذا الإصرار على استهداف مصر؟

اللواء كمال عامر: هم يريدون تقسيم جميع الـدول العربية إلى دول صغيرة حتى لا تستطيع الدفاع عن نفسها، لصالح هدف يسعون إلى تحقيقه، فيمكن أن يكون هذا الهدف لصالح إسرائيل، أو لاستمرار السيطرة على المنطقة، وحتى لا تواجههم قوى معارضة لهم فيضعفون المنطقة بأكملها من أجل سهولة السيطرة عليها وهم يعلمون أن القوة التى يمكن أن تواجهم وتفسد مخططاتهم هى مصر وجيشها ولذلك كان الاستهداف لمصر.

ولذلك نحن نعمل على بناء قوتنا مرة ثانية عبر الطريق الذى نسير فيه، من خلال مواجهة التحديات، وحل مشكلة عجز الموازنة بشكل تدريجى، وزيادة التنمية وخفض البطالة، وتحقيق آمال الشعب، وفى النهاية نصل بإذن الله على المدى الطويل للهدف المرجو، وتظل مصر دولة قوية مسيطرة فى المنطقة وقادرة على حماية امنها القومى وحدودها.

«المصور»: تحاول القيادة المصرية تحقيق هذا الهدف

> **لا يمكننا القول إننا قضينا على الارهاب تماماً، بل سيظل الإرهاب موجودًا، عبر عمليات خسيسة حتى ولو بقنابل يدوية ليثبت للدول الكارهة تواجده ليضمن استمرار التمويل والدعم، فهم مرتزقة**



حدودنا أمنة ويحميها رجال وهبوا ارواحهم من أجل الوطن

القوات المسلحة أساس بنائها العطاء فهى ليست حزبية، ولا طائفية، ولا طبقية، ولكنها من الشعب المصرى وانتماؤها الوحيد له، والرئيس السيسى هو أحد أبناء هذه المؤسسة الوطنية ولذلك لا يتوانى عن التضحية فى سبيل مصلحة الوطن وشعبه



ما يحدث فى دول المنطقة يؤكد خطورة التحدى الذى نواجهه

لكن عملية استهداف وتشويه ما يتحقق على الأرض أمر مستمر ويراهنون على نجاحهم فى إفشال محاولات انقاذ مصر.

«اللواء كمال عامر»: لن يحدث ولن تفشل مصر، والرئيس يعرف ماذا يفعل ويعرف التحديات جيداً وهو شخص يحسب خطواته جيدا ولا يترك شيئًا للصدفة، وبالمناسبة أنا تعرفت بالرئيس السيسى وكنت وقتها قائد قوات برتبة عميد فى منطقة السلوم، وكان الرئيس السيسى رائدًا، ثم تم نقلى وأصبحت مدير مخابرات، وكان الرئيس السيسى يلتحق بدورة تدريبية فى إنجلترا، وبعدها انتقل لجهاز المخابرات، وتحديدًا فى إدارة فرع المعلومات، ثم بعد ذلك أصبحت معلمًا فى أكاديمية ناصر العسكرية، وجمعنى به العمل أكثر من مرة، ولم تنقطع صلتى به، فهو ابن مخلص لمصر من أسرة مصرية أصيلة تعرف الوفاء.

الرئيس السيسى إنسان مصرى مخلص مؤدب يحترم رؤساءه ومرؤوسيه وزملاءه، يُنفذ عمله بهدوء وإخلاص وبإتقان كبير جدًا، لديه صفات ذاتية من الأسرة، ولديه صفات مكتسبة، أما الصفات الذاتية فتجسدت فى الأدب والتربية والوفاء والإخلاص، وهو إنسان وطنى مائة بالمائة.. أما الصفات المكتسبة كالشجاعة والعمل الدؤوب، كما أنه لا يخاف إلا الله سبحانه وتعالى، وتجلت شجاعته فى تعامله مع حكم مرسى والإخـوان، فضلا عن زهده بمعنى أنه يتساوى لديه وجود الشيء من عدمه، فلا يفرق معه إذا تم التجديد له فى الرئاسة، أو لم يُجدد له، فهو لا يهدف لتجميع ثروات أو كسب نفوذ، على العكس فهو يهدف لخدمة بلده وبنائها وإعطائها ما لديه، الخلاصة ان الرئيس السيسى إنسان تطمئن له، تتعامل معه وأنت واثق أنك تتعامل مع إنسان وطنى مخلص، ولذلك أعتبر أن الله أهدى مصر بهذا الرجل تكريمًا وحفظًا لها، فالرئيس السيسى دائمًا ينكر ذاته، ويُعلى من الشعب المصرى فهو دائما يُؤثر الآخرين على نفسه، ويريد أن يرى مصر أم الدنيا ولا ننسى أنه تبرع بنصف راتبه فى الرئاسة، ثم نصف إرثه من والده، وذلك حتى يكون قدوة ومثالا للشعب المصرى بأكمله.

«المصور»:الرهان الأساسى أن الرئيس مقاتل وطنى فى سبيل حماية بلاده ؟

«اللواء كمال عامر»: هو مقاتل عنيد جدًا، لا يستسلم، ولكنه عنيد فى الحق، لأنه يؤمن أن الله معه، وأن بلده هى كرامته، فالقوات المسلحة أساس بنائها العطاء فهى ليست حزبية، ولا طائفية، ولا طبقية، ولكن قواتنا المسلحة من الشعب المصرى وانتماؤها الوحيد له، والرئيس السيسى هو أحد أبناء هذه المؤسسة الوطنية ولذلك لا يتوانى عن التضحية فى سبيل مصلحة الوطن وشعبه.

«المصور»: كيف تفسر ارتباط الأمن القومى المصرى بما يحدث فى ليبيا الآن؟

«اللواء كمال عامر»: حدودنا مع ليبيا هى ١١٥٠ كيلومترًا، وتوجد بها فوضى، نزاعات وإرهاب نجح فى التوغل للمنطقة الجنوبية والشرقية من الأراضى الليبية، وكان لابد للقوات المسلحة من العمل على تأمين تلك الحدود فتأمين جارك هو أمن لك، ولهذا تنادى مصر الآن القوى الليبية بتوحيد صفوفها تحت راية الجيش الوطنى وتبقى كتلة واحدة لتدافع عن الأمن القومى الليبى، فمصر تؤيد الحلول السلمية بعيدًا عن العنف، والفوضى التى تشهدها ليبيا كانت نتيجة التدخل الأجنبى، بعد مقتل القذافى، كما فعلوا فى العراق حينما قتلوا صدام حسين، وتركوها بدون نظام، وذلك لأنهم لا يهدفون لتحقيق مصلحة البلاد، ولكن يستهدفون هدمها بنشر الفوضى، ولهذا فإن ليبيا دولة شقيقة تقع فى الدائرة الثانية من دوائر الأمن القومى المصرى، وليبيا والسودان هما عمق استراتيجى لمصر، وهذا العمق يجب أن يكون آمنًا، ففى حرب ٦٧ أرسلت مصر طائرات التبليوف القاذفات إلى مطارات السودان لأنها عمق الدولة الإستراتيجى فى الجنوب فما يحدث فى ليبيا أو السودان يهم مصر بشكل مباشر فهى عمق للأمن القومى المصرى ولذلك تحرص مصر دائما على استقرار الدولتين.

«المصور» وماذا عن دخول الجيش الليبى لمدينة طرابلس؟

«اللواء كمال عامر»: ندعم الجيش الوطنى، وندعم ليبيا قدر استطاعتنا، وندعم أيضًا الشعب الليبى، فمصر تدعو دائما لتوحيد شعب ليبيا عبر الحلول السلمية والدبلوماسية فى إطار وحدة ليبيا، لأن تمزق ليبيا ليس فى صالح مصر، فتمزقها يعنى إضعافها، وذلك يمثل خطرًا على الحدود الغربية لمصر، ولهذا ندعم بشكل مستمر تماسك ليبيا حكومة وشعبًا عبر السلم والتراضى والتوافق.

«المصور»: والسودان ؟

اللواء كمال عامر : نحن ندعم الأشقاء السودانيين فى اختياراتهم، وندعم كل ما يحقق استقرار السودان وهذا أمر لا خلاف عليه، فلا نتدخل فى شئونهم ، لكن ندعمهم بكل ما يحقق استقرارهم.

«المصور»: هل ما يحدث فى السودان الآن له تأثير على مصر؟

«اللواء كمال عامر»: استقرار السودان هو استقرار لمصر، وما يحدث فى السودان ليس غائبًا عن مصر، فمصر تتابع بدقة مجريات الأحداث هناك، وكما ذكرت فالسودان هى عمق إستراتيجى لمصر، وحينما كنت محافظًا لأسوان كان هناك تكامل بيننا وبين السودان، وافتتحت ميناء حلفا فى السودان، فمصالحنا متشابكة، وهناك اتفاقية لإعطاء السودان فائض الطاقة الكهربائية لأن السودان يجب أن يكون قويا ومستقرا لأن ذلك سيصب فى صالح الدولة المصرية فنحن مع الشعب السودانى وخياراته ونتمنى استقرار السودان لصالح ابنائه.

«المصور»: كرئيس لجنة الأمن القومى كيف تنظر إلى قطر؟

«اللواء كمال عامر»: قطر دولة عربية شقيقة، تقع فى دائرة الأمن القومى الخاص بالدائرة العربية، وشعبها شعب عربى نحترمه ونعتز به، ولكن حكومتها باعت نفسها للقوى الكارهة للدولة المصرية، بل وللعرب بعد أن أقنعت حكومة قطر بأنها ستحمى حكمهم، والقوة الكارهة لمصر تستخدمها استخدام خاطئا ضد مصلحة الدولة المصرية، فتعطيها تعليمات لدعم الإرهاب بالتمويل المالى ودعم القوى المعارضة، لأن القوة الكارهة تعمل بمبدأ فرق تسد، فتبحث عن الدول الضعيفة لإقناعها أنهم يحمون حكمهم، وأنها تساندهم وتدعمهم، وهذا المفهوم الخاطئ يجعل هذه الدول تبيع نفسها لهذه الدول الكارهة والحاقدة التى لا يهمها مصلحة الأمة العربية، وتسعى لإضعاف هذه الأمة من داخلها، وهى أحد تطبيقات حروب الجيل الرابع فهدم الدول من داخلها بالضغوط الاقتصادية والأمنية والحرب النفسية، بخلق فرقة بين طوائف الشعب مسلم ومسيحى، وارتكاب عمل إرهابى ضد الكنيسة لافتعال مشاكل بمبدأ الوقيعة والفتن وتحريضهم لإثارة أهالى سيناء أو أهالينا فى مطروح أو أسوان- الإدارة القطرية أصبحت ألعوبة ضد الأمن القومى العربى وضد مصر فكان لا بد من مواجهتها.

«المصور»: كيف ترى دور الإعلام فى هذه الفترة وهل استطاع التصدى لهذه المخططات، ومن بينها مواجهة الإرهاب؟

«اللواء كمال عامر»: الإعلام المصرى يريد القيام بمهام عدة، لكن يوجد فى علم النفس ما يسمى بالفروق الفردية، ولهذا يتباين الأداء الإعلامى من فرد لآخر، فهناك من يقدم إعلامًا جيدًا، وآخر لا يجيد تقديمه على مستوى احترافى، فهو إعلام وطنى مخلص لا يجب أن نشكك فيه، لكن لم تنضج أدواته بعد، ولكى ينضج لابد من تدريب الإعلاميين لتقديم إعلام جيد ومميز ونربطه ربطا قويًا بسياسات بلده، وأن يكون الإعلامى على وعى وفهم بالتحديات والمشاكل التى تواجه بلده، فنحن نريد بناء جيل من الإعلاميين لديه الوعى والفهم والإدراك الكامل لما حوله، ولذلك تقدم أكاديمية ناصر دورات فى الإستراتيجية القومية والأمن القومى لرفع وعى الأفراد.. وأحب أن أقول إن إعلامنا فى تطور وتقدم وفى الطريق الصحيح، ولكن من المطلوب رفع وعى الإعلاميين الصغار والكبار، ففى القوات المسلحة حتى تحصل على ترقية رتبة جديدة يجب النجاح فى الدورات المصاحبة لها، وإلا لا تتم الترقية، وذلك لرفع الوعى وزيادة النضج والإعلام يحتاج إلى هذا الفكر.

«المصور»: دائمًا يتحدث الرئيس السيسى عن الوعى.. هل الشعب المصرى لديه وعى بتلك التحديات التى ذكرتها؟

«اللواء كمال عامر»: بالطبع الشعب المصرى رغم أن هناك نسبة أمية كبيرة، وخاصة بين النساء، ولكنه يمتلك وعيًا بكل غث وثمين، حتى البائعة البسيطة رغم ظروفها الصعبة تجد عندها وعيا بالمخاطر التى تهدد الوطن قد ترى لها وجهة نظر قيمة، فالوعى والوطنية ارتبطا بقلوب الناس، صحيح أن العلم له تأثير، ولكن الوعى موجود



لن نسمح بتكرار ما حدث فى 67 وسنحمى بلدنا بكل السبل مهما كان الثمن، وعلى الشباب الواعى أن يدرك أهمية وجود جيش قوى لتحقيق الردع وأهمية بناء دولة قوية تحمى مصالحها

لدى المصريين بدرجات متفاوتة، وفى النهاية ينعكس على الانتماء والإخلاص وحب الوطن.

«المصور»: بعض أبناء الأجيال الجديدة لايقتنعون بوجود مؤامرات على مصر من الجيل الرابع.. هل توجد بالفعل مؤامرات تحاك ضد مصر؟

«اللواء كمال عامر»: طبعـًا هناك مؤامرات، ومن لم يصدق لا يصدق، لن نهدر وقتنا فى محاولة إفهام من لا يريد الفهم والتصديق، فالأولى لنا أن نتصدى لهذه المؤامرات، فمصر تواجه تحديات كبيرة كالإرهاب المصنوع فى سيناء، والأنفاق التى دخل عن طريقها آلاف المرتزقة من الجماعات الإرهابية، فضلا عن وجود أجهزة مخابرات تابعة لدول كارهة لمصر ومارقة ترسم الخطط للإرهابيين لإثارة الفوضى، فهل ذلك ليس بتحدٍ !! الإرهابيون يستخدمون أسلحة متطورة فى العمليات الإرهابية الخسيسة، إلى جانب وضع القنابل فى الطائرات لهدم السياحة، يؤكد وجود مؤامرة والشواهد والأدلة كافية لإثبات ما يحاك ضد مصر فهو أمر لا يخفى على أحد سوى أعمى البصيرة، والدولة مهتمة جدـًا بالشباب لأنهم المستهدف الأول من حروب الجيل الرابع، وهناك حوارات مباشرة معهم حتى يكونوا على علم بكل ما يحدث وما تواجهه مصر ولذلك أقول من لا يصدق دعه لا يصدق فبعد كل هذا النجاح ولا يريد أن يصدقٍ فالمشكلة فيه.

لكن يجب أن نعلم أن الأمر ليس هينا، ولنتذكر أننا عندما تعرضنا لنكسة ٥ يونيه ١٩٦٧ واجهنا هزيمة، فاستغرق الأمر ٢٢ عاما لاسترداد الأرض، فانتصرنا فى حرب أكتوبر المجيدة ١٩٧٣، ثم خرجت إسرائيل من سيناء فى أبريل ١٩٨٢ ما عدا طابا، حتى تم رفع العلم على طابا فى ١٩٨٩، فالجهاد المصرى استمر على مدار ٢٢ عامـًا فى سيناء وطابا تارة بالحرب، وتارة بالسلام وبالدبلوماسية، وتارة بالتحكيم الدولى، وكل ذلك لاسترداد كل حبة رمل من أرض مصر، لأنها بلادنا وكرامتنا لذلك لن نسمح بتكرار ما حدث فى ٦٧ وسنحمى بلدنا بكل السبل مهما كان الثمن، وعلى الشباب الواعى أن يدرك أهمية وجود جيش قوى لتحقيق الردع وأهمية بناء دولة قوية تحمى مصالحها.

«المصور»: ماذا يريدون من سيناء؟

«اللواء كمال عامر»: يريدون جعلها ولاية إسلامية، لحل المشكلة الفلسطينية.

«المصور»: وما موقف مصر من هذا المخطط؟

«اللواء كمال عامر»: موقفنا أن كل حبة رمل من مصر سنضحى من أجلها بأرواحنا، وأذكر ضمن كواليس استرداد طابا ما ذكره الرئيس الأسبق مبارك بذهابه إلى تركيا لإحضار خريطة عثمانية توضح الحدود المصرية لكى تكون جزءًا من الأسانيد أمام المحكمة الدولية هذا رئيس دولة يتحرك من أجل الوطن، فما بالك برجال الجيش الذين تربوا على التضحية.

«المصور»: وكيف ترى محاولات التشكيك فى انتماء أبناء مصر على الحدود من سيناء إلى أسوان؟

«اللواء كمال عامر»: أولا: أبناء مصر فى الحدود الشرقية على سيناء هم وطنيون محترمون أبطال، كان لهم دور مهم فى تاريخ مصر، وحمايتها لأن كل التهديدات التى واجهت الدولة كانت عن طريق شبه جزيرة سيناء، حتى الفتح الإسلامى كان عن طريق شبه جزيرة سيناء، حتى مواجهة جميع الغزوات والحروب جاءت من سيناء، وهناك قبائل وعواقل حصلت على أعلى وأرفع النياشين والأوسمة فى مصر، لبطولاتهم وتضحياتهم فى الدفاع عن أرض سيناء وصدهم العدو القادم، ولكن لا يمكننا أن نعتبر أن الجميع ملائكة، ففى البيت أو الأسرة الواحدة هناك المختلف فى الآراء، فأصابع اليد ليست واحدة.

وكذلك فى الحدود الغربية، أهالينا فى مطروح مصريون وطنيون، في مجتمع بكر يسوده العرف، ولكن الله لم يخلقنا ملائكة تمشى على الأرض، فلا يجوز التعميم، ولكنى أتحدث عن الأغلبية، فقد تعاملت معهم ورأيت أنهم مخلصون، وعلى مر التاريخ تحتضن مصر أجناسـًا عدة، ولكن الجميع ينصهر فى بوتقة الهوية المصرية، ويكونون نسيجـًا واحدـًا يدافع عن وطنهم مصر ويموتون من أجل الدفاع عنه.

«المصور»: دائمـًا مصر تتحدث فى الأمـم المتحدة وفى أى مناسبة عن مواجهة حاسمة وقاطعة وموحدة ضد الدول والمنظمات الداعمة للإرهاب.. كيف ترصد خطورة القوى الداعمة للإرهاب؟



فى إطار المصالح الدائمة يجب أن نحافظ على مصالحنا مع الأمريكان، على الرغم من أننا لا نتفق على هدف واحد، وأحيانا سياستنا لا تتفق معهم وعلى سبيل المثال نحن لا نوافق على قرار الرئيس الأمريكى بشأن الجولان أو القدس، ونعترض بشكل مباشر على هذا القرار، والرئيس السيسى أعلن اعتراضه بشكل واضح، فليس معنى أننا أصدقاء أن تكون هناك تبعية، وهذه نقطة فى غاية الأهمية

«اللواء كمال عامر»: نادى الرئيس السيسى بتوحيد تعريف الإرهاب لدى الجميع، ووضع إستراتيجية شاملة ضد الإرهـاب، لأن بعض الـدول والأمـم المتحدة حتى الآن لم تصل لتعريف موحد للإرهاب، لأن البعض يعتبر هذا الإرهـاب إرهـاب دول، بمعنى أن إسرائيل تحارب بعنف من أجل الحصول على أرض الفلسطينيين، وتقتلع أشجار الزيتون من أجل بناء المستعمرات، فهذا إرهاب دولة ولكن القوى المؤيدة لإسرائيل لن تسميه إرهابـًا بل تسميه دفاعـًا عن نفسها، فالمسميات هنا تختلف، ولذلك شكل الرئيس السيسى المجلس الأعلى لمواجهة الإرهاب، ونادى العالم بتوحيد تعريف موحد للإرهاب لأن التعريف الموحد سيضمن توحيد الجهود ووقف تمويل الإرهاب، فهى مناشدة عالمية لتوحيد جهود كل البلاد فى مواجهة الإرهاب، للقضاء عليه وتجفيف منابع تمويله، ولكن للأسف الشديد مصالح الدول تختلف ورؤيتها تختلف طبقًا لمصالحها، ولهذا نجد من يدعم الإرهاب حتى الآن بطرق مختلفة بما يحقق مصالحها.

«المصور»: هل استطاعت مصر استعادة علاقتها بإفريقيا؟

«اللواء كمال عامر»: نظلم أنفسنا حين نقول إن مصر أهملت علاقتها بإفريقيا، فمصر لم تترك إفريقيا أبدـًا، ولكن الزيارات الرئاسية تقلصت بعد محاولة اغتيال الرئيس الأسبق مبارك فى إثيوبيا، لكن استمرت مصر فى تقديم المعونات لإفريقيا، ولا يجب أن ننسى دور الأزهر والكنيسة المصرية في إفريقيا، ووزارة الرى نفذت مشروعات كبيرة هناك، فرغم تدهور الأوضاع الاقتصادية إلا أن مصر التزمت بدفع ٢٠ مليون دولار لإزالـة الحشائش من بحيرات فى إفريقيا لتنميتها، ومصر تساعد على قدر استطاعتها وإمكاناتها فلديها الكثير من التحديات، والقارة الإفريقية هى الدائرة الثالثة للأمن القومى المصرى، وتدافع بكل ما أوتيت من قوة عن حقها فى الأمن المائى، ولا نستطيع أن نغفل جاذبية إفريقيا لما بها من ثروات لدول متعددة كالصين وأمريكا وأوربا وإسرائيل، والكثير من الدول كانت تغازل إفريقيا مع انشغال مصر بأحوالها، من أجل أن تجد قدمـًا تضعها وتنمى علاقتها بإفريقيا بما يحقق مصالحها، فعلاقات الدول قائمة على المصالح، ولكن دعنى أقل لك إن مصر تدعم إفريقيا فى جميع المجالات سياسيـًا واجتماعيـًا واقتصاديـًا وأمنيـًا وتعليميـًا، لأنه ليس من الحكمة أن نبتعد عن أمننا المائى وأمننا القومى، ففى حرب أكتوبر ١٩٧٣ قاطعت ٢٣ دولة إفريقية إسرائيل، ومصر أول من شكل الاتحاد الإفريقى.

«المصور»: هل نحن نريد من إفريقيا أم نريد لإفريقيا؟

«اللواء كمال عامر»: نريد الاثنين معـًا، نريد من إفريقيا ألا تؤثر على مصالح مصر، وهى الأمن المائى، وهذا جزء رئيسى نحاول أن نبقى عليه، لأنه خيار حياة، ونريد لإفريقيا أن تخرج من دائرة الاستعمار إلى دائرة الانطلاق والتقدم، بعيدـًا عن كل الدول التى تحاول استغلالها، وكما قال الرئيس: إفريقيا تملك قدرات تجعلها تستطيع أن تكون قوة مؤثرة فى العالم، وعلى الرغم من الظروف المالية التى تمر بها مصر، إلا أننا نعمل على إعطاء منح كثيرة للدول الإفريقية سواء كانت تعليمية من خلال الأزهر الشريف أو منحـًا عسكرية، مصر الآن تتعامل مع إفريقيا بمنطق تحقيق الأمنٍ والاستقرار فى القارة وتمكين شعوبها من استغلال ثروات بلادهم بدلاً من أن يستغلها الآخرون، هذه الرؤية المصرية وتأكد الأفارقة من أن مصر لا تسعى لمصالح خاصة على حسابهم جعلهم يأمنون إلى مصر ويدعمون جهودها، وهنا أتذكر الجزائر وهى دولة عربية وإفريقية وقت أن كانت تحارب الإرهاب احتاجت بعض المعدات العسكرية التى نقوم بتصنيعها، ووقتها تم إعطاؤهم كل ما يحتاجونه من معدات، وهذا كان على حساب تسليح القوات المسلحة المصرية، ولم يكن هناك فائض إنتاج، لأن هذه نظرة القيادات فى مصر إلى إفريقيا لأن أمن إفريقيا هو جزء من أمن مصر، وأمن مصر هو جزء من أمن إفريقيا.

«المصور»: كيف ترى العلاقات المصرية الأمريكية فيما يتعلق بملف الأمن القومى؟

«اللواء كمال عامر»: أمريكا دولة عظمى فى العالم وأكبر منتج وأقوى اقتصاد فى العالم، ومصر فى أعقاب اتفاقية السلام اقتربت جدـًا من الولايات المتحدة الأمريكية، وأيضـًا الولايات المتحدة الأمريكية اقتربت من مصر، وكان هناك معونات تحولت فيما بعد إلى منح، وكنا نحصل على منح عسكرية ١,٣ مليار دولار، ومنحة اقتصادية ١,٧ مليار دولار، وتقلصت المنحة الاقتصادية، ولكن المنحة العسكرية ظلت كما هى، وأصبح لدينا تدريب عسكرى مشترك، وفى حرب الخليج شاركت مصر فى القوات العسكرية مع القوات الأمريكية، فمصر كانت أكبر دولة مشاركة فى حرب الخليج بعد الولايات المتحدة الأمريكية، فكان لدينا ٣٥ ألف جندى مقاتل وضابط وعدد من لواءات الدبابات والمدفعية، وكانت القوات الأمريكية تطمئن فى التدريب المشترك مع القوات المصرية، وفى الخطة الهجومية كانت مصر تهاجم إلى جوار القوات الأمريكية لثقتهم فى القوات المسلحة المصرية.

ولدينا تسليح أمريكى متعدد، لدينا مصنع للدبابات «أم وان إيه وان » نصف تسليح القوات الجوية من طائرات الـ«إف ١٦ » ولدينا تسليح كثير جدـًا غربى بالاعتماد على أمريكا، وفى إطار مبدأ العلاقات الدولية ليس هناك محبة دائمة، وليس هناك كراهية دائمة، ولكن هناك مصالح دائمة، وفى إطار المصالح الدائمة يجب أن نحافظ على مصالحنا مع الأمريكان ، على الرغم من أننا لا نتفق على هدف واحد، وأحيانا سياستنا لا تتفق معهم وعلى سبيل المثال نحن لا نوافق على قرار الرئيس الأمريكى بشأن الجولان أو القدس، ونعترض بشكل مباشر على هذا القرار، والرئيس السيسى أعلن اعتراضه بشكل واضح، فليس معنى أننا أصدقاء أن تكون هناك تبعية، وهذه نقطة فى غاية الأهمية، وليس معنى العلاقات الإستراتيجية التبعية، ومصر تؤكد هذا المعنى للجميع، سواء أمريكا أو روسيا، فمصر تملك قرارها وليست تابعة لأى قوة يمينية أو يسارية، وهذا ما يؤكده الرئيس السيسى فى كل المناسبات ويؤكد أن لمصر ثوابت لا تتنازل عنها ولا تسمح المساس بها، هذه هى مكانة مصر وتأثيرها الذى لم يعد أحد قادرـًا على تجاهله.

«المصور»: هل أمريكا صادقة مع مصر فى أنها تحارب الإرهاب؟

«اللواء كمال عامر»: فى إطار مصالحها أمريكا تتعاون معنا، فهى



لم يعد الإرهاب خطرًا كما كان من ذى قبل، لأنه يلفظ أنفاسه الأخيرة، فالقوات المسلحة وقوات الشرطة تقوم بدور عظيم والمتبقى ليس سوى فلول تدعمها قوى كارهة لمصر

نريد من إفريقيا ألا تؤثر على مصالح مصر، وهى الأمن المائى، وهذا جزء رئيسى نحاول أن نبقى عليه، لأنه خيار حياة، ونريد لإفريقيا أن تخرج من دائرة الاستعمار إلى دائرة الانطلاق والتقدم، بعيدًا عن كل الدول التى تحاول استغلالها، وكما قال الرئيس: إفريقيا تملك قدرات تجعلها تستطيع أن تكون قوة مؤثرة فى العالم

لديها إستراتيجية عامة وإستراتيجية محلية، فكل منطقة فى العالم لها دراسات لدى أمريكا، فهى دولة مؤسسات لها سياسة فى كل منطقة، وإستراتيجية فى كل منطقة ونحن نعلم ذلك ونتعامل وفق هذه الرؤية.

«المصور»: فى رأيك ما القوى التى تدعم تنظيم داعش؟

«اللواء كمال عامر»: قوى مختلفة، لا أعرفها بالتحديد، ولكن يمكن القول بأن من يدعم داعش كل دولة تتعارض مصالحها مع مصر، أو مع استقرار المنطقة.

«المصور»: ماذا عن تركيا ولماذا كل هذه الكراهية لمصر؟

«اللواء كمال عامر»: تركيا دولة تدعم داعش، وهو لا ينسى أن مصر افشلت مشروع الإمبراطورية العثمانية، فأردوغان الإخوانى كان يحلم ببناء الإمبراطورية بعد وصول الإخوان للسلطة فى مصر، لكن إرادة الشعب المصرى وقواتها المسلحة تعاونا معًا فى إفشال هذا الحلم نهائيا، ولذلك فأردوغان بقدر حلمه فى بناء إمبراطورية بقدر كرهه لمصر لقيامه بإفشال هذا الحلم.

«المصور»: هل سيستمر هذا العداء والكراهية تجاه مصر؟

«اللواء كمال عامر»: بالطبع سيستمر طالما أن مصالح تركيا تتعارض مع مصالح مصر.

«المصور»: الرئيس السيسى دائما ما يردد أن الأمن القومى العربى جزء منه الأمن القومى المصرى.. كيف؟

«اللواء كمال عامر»: الأمن القومى المصرى هو جزء من الأمن القومى العربى، وهذا كان واضحًا فى حرب ٧٣، ولذلك أطلق على حرب أكتوبر المجيدة مصطلح «قومية المعركة» لأن العرب وقتها حققوا موقفا واحدا، فتم تشكيل جبهتين جبهة شرقية من الأردن وفلسطين وكانت وقتها سوريا تقاتل مع مصر، والأمة العربية كلها حشدت قواتها لمساعدتنا، واستخدمت وقتها المملكة العربية السعودية والملك فيصل سلاح البترول من أجل الضغط، وعندما كنا فى حاجة لسلاح ورفضت روسيا أن تعطى مصر السلاح، فذهب القائد العربى الملك فيصل وكتب شيكا دون تحديد مبلغ من أجل موافقة روسيا على مد مصر بالسلاح، كما أمر بدفع طائرات حربية كانت القوات المصرية فى حاجة لها، وأصبح العالم يقول بأن العرب قوة سادسة فى العالم، وسميت بقومية المعركة لأنه عندما أراد العرب التوحد وتحقيق موقف موحد نجحوا فى تحقيقه.

«المصور»: ولماذا لم نستطع تحقق تماسك العرب مثلما كان من قبل؟

«اللواء كمال عامر»: بسبب المصالح، والإفراط فى الدراسات، على سبيل المثال عندما اقترح الرئيس السيسى فكرة قوات عربية مشتركة لمواجهة الإرهاب، كانت هناك دراسات وأسئلة كثيرة عن تواجد القوات وأماكنها، ومن الذى سوف يقود هذه القوة العسكرية، ومن سينفق عليها، ومن الذى سيسلح هذه القوات، كل هذه الأسئلة كانت مطروحة من أجل نجاح هذه المهمة، ولكن الاختلاف كان سببًا فى عدم الاتفاق.

«المصور»: نحن نتحدث عن الأمن القومى.. هل انتهى زمن الحروب العسكرية؟

«اللواء كمال عامر»: لم ينته، ولكن الحروب العسكرية التقليدية انتهت، فنحن دخلنا الآن فى عصر السماوات المفتوحة، وعصر حرب الفضاء، ونحن نتحدث فى أى مكان فوقنا بـ ٤٠٠ كيلو محطة فضاء ثابتة، وهناك صواريخ لحرب الفضاء، وأسلحة فضاء من أجل تدمير القمر الصناعى الفضائى، لأى دولة أخرى ، كل ما يمكن قوله إن الحرب أدواتها اختلفت، ولكن تصاعد الصراع السياسى إلى صراع بالقوة المسلحة، وهذه القوة اختلفت طبقا لما نتج من تطور فى العلم الحديث من أسلحة ومعدات، فالعلم الآن أنتج لدينا أشياء غريبة، على سبيل المثال توجد الآن أسلحة شل القدرة التى تفقد سيطرة الشخص على نفسه، الخيال العلمى يتحول إلى حقيقة الآن من خلال أشعة تستطيع نقل الأحاديث التى تتم فى الهواتف وتسجيلها، العلم الآن أنتج طائرة هليكوبتر فى حجم الذبابة تستطيع أن تدخل إلى المكان وتقوم بتصويره دون أن يراه، العلم والتكنولوجيا هما من لهما التأثير فى الحروب القادمة.

«المصور»: وهل نمتلك العلم والتكنولوجيا؟

«اللواء كمال عامر»: طبعًا، وهناك أجهزة وأفراد مسئولون عن ذلك سواء عبر الدراسة أى الجانب الأكاديمى، والجانب التطبيقى، وامتلاك العلم والتكنولوجيا لا يعنى أنى سأصل إلى مستوى الولايات المتحدة الأمريكية وهذا ليس مطلوبًا فأنا لا أحارب أمريكا، ولكن أبحث عن العدائيات المباشرة لى وأعرف كيفية التصدى لها.

«المصور»: مَن عدو مصر الأول؟

«اللواء كمال عامر»: كل من تتعارض مصالحه مع مصالح مصر هو عدو.

«المصور»: هل يمكن القول بأن قطر عدو لمصر أكثر من إسرائيل؟

«اللواء كمال عامر»: من يقول هذا!!، أكرر مرة ثانية قطر شعب عربى صديق للشعب المصرى، وشعب عربى له حقوق وواجبات مثل كافة الشعوب العربية، ولكن حكومته سلمت نفسها، وتحولت إلى أداة وألعوبة فى أيدى القوة الكارهة لمصر.

«المصور»: ماذا عن الأخونة والأمن القومى المصرى الداخلى، هل سنة الجماعة الإرهابية فى الحكم مازالت تلقى بآثارها السلبية؟

«اللواء كمال عامر»: نحن نراهن على وطنية الشعب المصرى، فكل من لم تلوث يده بالدماء، وكل أيدٍ شريفة تساهم فى بناء مصر هم من شعب مصر، ولكن كل من تلوثت يده بالدماء عبر القتل والتخريب والتحريض لا يمكن التعامل معه على الإطلاق، وشعب مصر شعب طيب ومسالم جدًا، وشعب حضارى يعيش بالأمن والأمان، تجدهم موجودين فى الشوارع والميادين فى الليل والنهار دون خوف، وهذه هى القاعدة العامة داخل مصر والاستثناء غير ذلك ويرفضون كل من يسعى إلى القتل والعنف و الأخونة أمر لا يخفى على أحد، والأجهزة المعنية تقوم بجهد كبير فى هذا الأمر خاصة أنهم كانوا قد تمكنوا من مناطق مفصلية فى المجتمع.

«المصور»: أمس تم التصويت النهائى والموافقة فى مجلس النواب على التعديلات الدستورية.. وماذا تقول للشعب المصرى بشأن هذه التعديلات؟

«اللواء كمال عامر»: الدستور عمل وضعى من فعل البشر وليس قرآنًا، هو عقد يلبى مطالب الأمة فى جميع أركان الحياة، فإذا تطورت أركان الحياة وجب أن يعدل هذا الدستور، ليتماشى مع تطور هذه الدولة، وليس مصر فقط هى من تفعل ذلك فى تغيير الدستور، إنما معظم دول العالم تفعل ذلك، وعند وضع الدستور الحالى كان مطلوبا أن يتحقق هذا بشكل سريع من أجل تحقيق الاستقرار لمصر، ولكن مع تطور هذا المجتمع فرضت الظروف تعديل الدستور، ليتواكب مع التطور والتغيرات التى شهدها المجتمع ومن هذا المنطلق تقدم النواب بطلبٍ لتعديل الدستور، وحين ننظر لهذا التعديل فى نقاط، نجده تعديلاً فى مدة الرئاسة، واستحداث منصب نائب الرئيس، والتعديل فى مهمة القوات المسلحة ودورها، وتعديل فى السلطة القضائية.

وطبقًا للدستور الحالى هناك منهجية لتنفيذ تعديل هذه المواد من خلال مجلس النواب، ثم يحال إلى السلطة التشريعية، ثم طرحه عبر حوار مجتمعى، والحوار المجتمعى أضاف آراء ومقترحات متعددة جرت دراستها من خلال لجان فى البرلمان، ثم المرحلة النهائية للصياغة، تحت رئاسة الدكتور على عبدالعال رئيس المجلس، وطبقت هذه الخطوات بأكملها، حتى التصويت بالاسم، والموافقة من ثلثى نواب المجلس على هذه التعديلات، وسيجرى استفتاء الشعب على هذه التعديلات، فالفيصل فى النهاية هو الشعب المنوط بالإقرار أو عدم الإقرار، وهذه التعديلات فى النهاية أراها تحقق المصالح العليا لمصر وهى تصب فى مصلحة الوطن، وبهذا الأسلوب نستطيع أن نعدل هذا الدستور فى أى وقت طالما اقتضت الضرورة فالدستور ليس غاية فى ذاته،وإنما هدفه هو حماية الدولة واستقرارها، وكلما فرضت الظروف تعديلاً من أجل هذا الهدف فلابد من أن يتم التعديل لأن مصلحة مصر واستقرارها وأمنها أهم من أى نصوص.

دعونى أقولها بصراحة إن مصر الآن فى فترة نقاهة، ونريد استكمال كل المشروعات بنفس القيادة، وأتمنى من الله أن يحافظ لمصر على رئيسها، حتى يعمل من أجل مصر، وأنا لا أحدد هنا أسماء، ولكن أتحدث عن دولة ومؤسسات، فاستقرار الدولة مهم جدًا لتقدمها وتطورها، وهذه التعديلات الدستورية تصب فى استقرار الدولة.

«المصور»: كيف تصب التعديلات الدستورية فى مصلحة الدولة؟

«اللواء كمال عامر»: منح فرصة أكبر للقيادة السياسية كي تستكمل مشروعاتها، وأن تختار القوات المسلحة وزير الدفاع، وإضافة مهمة حماية الدولة المدنية للقوات المسلحة.

«المصور»: ولماذا كنا نحتاج النص على مهمة القوات المسلحة فى حماية الدولة المدنية؟

«اللواء كمال عامر»: هذه هى مهمة القوات المسلحة حتى بدون إضافتها فى الدستور، فمفهوم الدولة شعب وأرض وحاكم، ومقومات الدولة أن يكون لديها جيش، يحمى أمنها وشعبها، فالدولة المدنية هى مصر ومعناها أنها ليست دولة عسكرية أو دولة دينية والقوات المسلحة الوطنية لا تنتمى لطائفة أو تيار وإنما تنتمى للوطن والشعب ومهمتها الأصيلة حماية أمن مصر وحماية مدنية الدولة ضد أى اعتداء على مدنيتها، فهذا النص لصالح الشعب ولصالح حماية الدولة فما الغلط فى هذا.

طالما نتحدث عن مجلس النواب.. هناك من يرون أنه لم يؤدالدور الذى كان مطلوبا منه؟

«اللواء كمال عامر»: لا تستطيع أن توحد آراء الناس، فهذا المجلس بدون تحيز أصدر عددًا من القوانين لم تصدر منذ مائة سنة، هذا المجلس جاء بعد توقف الدستور بمدة عامين أو ثلاثة، وبعد رئيسين اتخذا قرارات بقوة القانون، فعندما يكون رئيس الجمهورية موجودًا ولا يوجد مجلس نواب يكون القرار بقانون، وكان هناك ٣٤٠ قانونا، والدستور ينص على أنه بمجرد انعقاد المجلس خلال ١٥ يومًا ما لم يقره من القوانين يزول أثرها، فمنذ انعقاد المجلس وهو يواجه معركة، كان عليه منذ أول يوم أن يدرس الـ ٣٤٠ قانونًا خلال ١٥ يومًا منذ انعقاد المجلس، وإلا المجتمع سيصبح فى حالة فوضى ورغم ضيق الوقت نجح فى دراسة وإقرار هذا الكم الضخم من القوانين ثم استكمل دوره التشريعى وتصدى لقضايا وملفات لم يتصد لها أى برلمان سابق.

قد يكون البعض يرى أن هذا البرلمان لم يحقق ما يطمعون فيه، لكن هذه رؤية غير صحيحة، لأن البرلمان الحالى حقق كثيرًا من القوانين التى تحقق فكرة الأمن القومى المصرى وتحمى مصالح الوطن، ولابد أن نعلم أن البرلمان ليس مطلوباً أن يحقق مصالح أفراد وإنما عليه أن يحقق مصالح الوطن.



أردوغان الإخوانى كان يحلم ببناء الإمبراطورية بعد وصول الإخوان للسلطة فى مصر، لكن إرادة الشعب المصرى وقواتها المسلحة تعاونا معًا فى إفشال هذا الحلم نهائيا، ولذلك فأردوغان بقدر حلمه بإمبراطوريته المزعومة بقدر كرهه لمصر لقيامه بإفشال هذا الحلم

نوتردام دى باريس
النار تحرق 800 عام من الإنسانية

تقرير: عزة صبحي

على الهواء مباشرة شاهد العالم احتراق ٨٠٠ عام من تاريخ فرنسا.. كاتدرائية نوتردام دى باريس - فى العاصمة باريس أهم المعالم الفرنسية لا ينافسها بين الرموز الوطنية الفرنسية سوى برج إيفل، الذى بنى قبل أكثر من قرن بقليل، بينما تقف كاتدرائية نوتردام شامخة فى باريس منذ القرن الثالث عشر الميلادي.

أهمية كاتدرائية نوتردام فى التراث الإنسانى العالمى كانت وراء انتفاض الجميع للتعبير عن التضامن مع الشعب الفرنسى والأسف للحادث المروع، وكان تصريح ماكرون حول الحادث أكبر معبر عن صدمة الفرنسيين حيث قال: أنا حزين لرؤية هذا الجزء منا يحترق.. ولأن مصر دولة حضارة وتعرف قيمة التراث ويقدر رئيسها معنى التاريخ فقد كان الرئيس عبدالفتاح السيسى أول رئيس عربى يعلق على الحادث، حيث كتب على حسابه الشخصى على الفيسبوك: تلقيت بحزن بالغ نبأ حريق البرج التاريخى بكنيسة نوتردام، فقدان ذلك الأثر الإنسانى العظيم خسارة فادحة لكل البشرية.

وتابع الرئيس : أعلن تضامنى وتضامن الشعب المصرى مع الأصدقاء فى دولة فرنسا، متمنياً تدارك آثار هذه اللحظة الإنسانية بالغة التأثير بأسرع مايمكن.

كما عبر عدد من رؤساء العالم منهم الرئيس ترامب ورؤساء وزراء دول بريطانيا، إيطاليا، اليابان، عن صدمتهم من الحادث وتعاطفهم مع الشعب الفرنسي.

تمت السيطرة على حريق كاتدرائية نوتردام بعد أكثر من تسع ساعات كاملة، واذا كانت البيانات الرسمية تشير إلى إنقاذ الهيكل الرئيسى للكاتدرائية إلا أن المعلومات الأولية تشير إلى احتراق البرج التاريخى الأعلى فى الكاتدرائية.

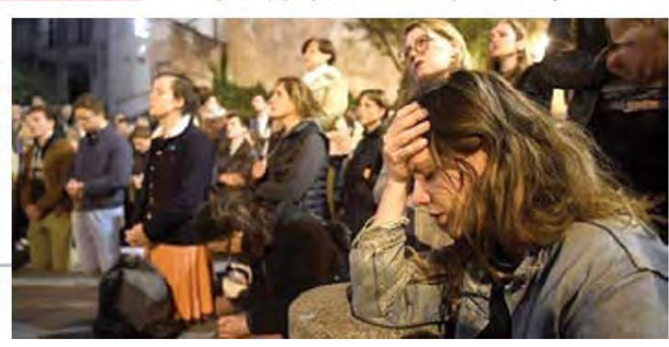
وهو لا يقدر بثمن كما احترق سقف الكاتدرائية بالكامل، وكانت وحدات الإطفاء الفرنسية قد حاولت إنقاذ بعض المقتنيات الأثرية الثمينة داخل الكاتدرائية أثناء الحريق، لكن لا يعرف بالضبط حتى الآن حجم الخسائر ولا حجم الدمار، الذى تعرضت له الكاتدرائية، يؤكد الخبراء والأثريون أن فرنسا أمامها سنوات طويلة قد تمتد لعشر سنوات لإعادة بناء الكاتدرائية الذى قد تصل تكاليفه إلى مئات الملايين من اليورو، فضلا عن ذلك الترميم وإعادة البناء لا يمكن أن يعوض القيمة الأثرية لما تم فقده.

فرنسا تبدأ حملة تبرعات عالمية لاستعادة الكنيسة التاريخية وتقديرات تؤكد أنها ستسغرق عشر سنوات

فرنسا بدأت على الفور حملة تبرعات لإعادة بناء الكاتدرائية وانضم لهذه الحملة الكثير من الجنسيات، ويتوقع أن تتسع حملة التبرعات لتشمل العالم كله.

وكانت الكاتدرائية تخضع فى الوقت الحالى لعملية ترميم وتجديد، ويعتقد أن خطأ أو حادث أثناء هذه العمليات هو الذى أسفر عن اندلاع الحريق، لكن كما أكد المدعى العام فالشواهد الأولية لا تقول بوجود تعمد وراء الحادث.

تقع كاتدرائية نوتردام دى باريس فى الجانب الشرقى على نهر السين فى قلب باريس التاريخى وهى تحفة الفن والعمارة القوطية اللذين سادا فى القرن الثانى عشر حتى بداية القرن السادس عشر، أقيمت الكاتدرائية فى مكان أول كنيسة مسيحية فى باريس وهى بازيليك القديس استيفان، التى كانت بدورها مبنية على أنقاض معبد هوبيتى الفالو - رومانى - الشكل الأول للكاتدرائية كان فى عهد الملك شيلدرت عام ٥٢٨م وأصبحت كاتدرائية باريس بشكلها القوطى فى القرن العاشر، بدأ بناء الكاتدرائية فى عهد الملك لويس السابع عام ١١٦٣ واستغرق بناؤها ١٦٧ عاماً.







Abdelfattah Elsisi
@AlsisiOfficial

تلقيت بحزن بالغ نبأ حريق البرج التاريخى بكنيسة نوتردام .. فقدان ذلك الأثر الإنسانى العظيم خسارة فادحة لكل البشرية .. أعلن تضامنى وتضامن الشعب المصرى مع الأصدقاء فى دولة فرنسا متمنياً تدارك آثار هذه اللحظة الإنسانية بالغة التأثير بأسرع ما يُمكن

الرئيس السيسى أول قائد عربى يؤكد تضامن المصريين مع الاصدقاء فى فقدان الأثر الإنسانى العظيم

ويعد كل جزء فيها تحفة فنية ومعمارية فى حد ذاتها، من أشهر معالمها البرج الخشبى على شكل سهم وهو أعلى بناء فيها، هناك أيضًا ٢٨ تمثالا لشخصيات دينية فى المداخل الغربية الثلاثة للكنيسة، وكانت قد تعرضت للتدمير أثناء الثورة الفرنسية اعتقادًا من الثوار أنها تماثيل لملوك فرنسا وتم ترميمها، تضم الكاتدرائية ٦٧ لوحة فنية لا تقدر بثمن تروى الكثير من التراث الدينى، ويصل ارتفاع بعضها لعشرات الأمتار، بعضها تصدر حياة مريم العذراء ويوم القيامة ومشاهد من حياة القديسة «حنة» والدة العذراء مريم وتضم الكنيسة أيضًا آلة أرغن أثرية تعود إلى القرن الثامن عشر وهى عبارة ٧٩٥٢ من الأنابيب المصنوعة من الرصاص، وتم تجديدها عام ١٩٩٢ وتعمل فى كل المناسبات الدينية.

من أشهر معالم الكنيسة أيضًا الأجراس وعددها عشرة ويعود تاريخها إلى عام ١٦٨١ يصل وزن أكبرها أكثر من ١٣ طنًا، تم إزالتها والاحتفاظ بها كآثار واستبدلوا بأجراس حديثة بنفس الأصوات.

تعرضت الكاتدرائية للكثير من أعمال التدمير على مر تاريخها فى عهد لويس الرابع عشر والخامس عشر ١٥٤٨ تم تدمير عدد من التماثيل من أشهرها تمثال كرسيتوفرس فى المدخل الغربى بدعوى أنها تماثيل وثنية، أيضًا خلال أحداث الثورة الفرنسية عام ١٧٩٣ حيث تعرضت الكاتدرائية لأحداث سلب ونهب وتدمير للكثير من التماثيل والبوابات والمذابح واستبدل تمثال مريم العذراء بتمثال سيدة الحرية، واستغرق ترميم الكاتدرائية بعد الثورة ٢٣ عامًا.

تعرضت الكاتدرائية أيضًا لبعض الخسائر أثناء الحرب العالمية الثانية خاصة فى الكثير بالنوافذ ذات الزجاج الملون، وخضعت نوتردام دى باريس لبرنامج شامل للترميم والإحلال منذ عام ١٩٩١ تم الانتهاء منه وافتتاحه فى عام ٢٠١٣، وذلك فى سلسلة من الفعاليات من معارض فنية للوحات التى تضمنها ومعارض الكتب والمخطوطات النادرة ومعارض للكنوز التى تضمها الكنيسة من إدارات وملابس أثرية، ومن أشهر المقتنيات التى تضمها الكاتدرائية والتى تتمتع بقدسية بالغة - إكليل الشوك المقدس - وهو الذى يعرض كل يوم جمعة على مدى أيام الصوم الكبير، وهو عبارة عن قطعة من خشب الصليب المقدس التى حملتها معها القديسة هيلانة وأحد المسامير التى دقت فى جسد المسيح وإكليل الشوك الذى رفع على رأسه كل ذلك محفوظ داخل تاج ذهبى، ورغم أن الدراسات لم تؤكد أصالة ما يحتويه إلا أنه استأثر بإقامة الصلوات أمامه طوال ستة عشر قرنًا من الزمان.

إلى جانب المعمار المميز لكاتدرائية نوتردام هناك أيضًا احتضانها للكثير من الأحداث التاريخية الهامة لفرنسا والتى تجعلها بمثابة خزانة للتاريخ الفرنسى من أهم هذه الأحداث الدعوة للحملة الصليبية الثالثة عام ١١٨٥ على يد هيرا كليوس قبساريه، وصنع تاج الأشواك عام ١٢٣٩، تتويج الملك هنرى السادس ملك إنجلترا ملكا لفرنسا عام ١٤٣١

تتويج وزواج عدد من ملوك فرنسا على مر التاريخ من أهمهم تتويج نابليون عام ١٨٠٤، أعلن منها الجنرال ديجول انتصار فرنسا بعد الحرب العالمية الثانية، ومنها أيضًا تم خروج جنازته وجنازة الرئيس ميتران.

قامت منظمة اليونسكو بوضع كاتدرائية نوتردام دى باريس ضمن قائمة التراث الإنسانى فى تسعينيات القرن الماضى وهى من أهم المعالم السياحية والأثرية والدينية فى فرنسا وتحظى سنويًا بزيارة حوالى خمسة عشر مليون سائح، كما تقام بها كل الصلوات الدينية على مر العام.

إلى جانب كل هذه الأهمية الأثرية والتاريخية لكاتدرائية نوتردام يعود جزء كبير من اهتمام العالم باختلاف ثقافاته ومعتقداته بهذه الكاتدرائية إلى ارتباطها برائعة الأديب الفرنسى فيكتور هوجو رواية «أحدب نوتردام» وهى الرواية التى نشرت عام ١٨٣١ وتدور أحداثها الرئيسية داخل الكنيسة من خلال شخص أحدب قبيح وقس سيئ وامرأة جميلة، وقد نجح هوجو فى ربط أحداث القصة بالكاتدرائية وأجراسها المميزة ومعالمها الشهيرة، وتم ترجمة الرواية إلى معظم لغات العالم وصنع منها عدد من الأفلام والمسرحيات الغنائية واستلهمت منها شركة والت ديزنى فيلم كارتون للأطفال يعد من أشهر وأحب الأفلام عالميًا.





اجتماعات مكثفة فى مجلس الوزراء قبل اتخاذ القرار

نقل الوزارات فى العاصمة الإدارية منتصف يونيو

حصر الموظفين والانتهاء من كافة الترشيحات.. وتشغيل عدد من المدارس فى العام الدراسى الحالى

تقرير تكتبه:

سحر رشيد



سلسلة من الاجتماعات عقدتها الحكومة لمناقشة الانتقال للعاصمة الإدارية الجديدة منتصف العام الحالى، وشددت الاجتماعات الدورية على ضرورة متابعة كافة المشروعات المنفذة بالعاصمة الجديدة وفقاً للجداول الزمنية، مثل متابعة الإنشاءات والتأسيس ومنظومة النقل والاتصالات والميكنة، كما عقدت اجتماعات مع وزارة النقل بشأن «مونوريل»، العاصمة الإدارية للبدء فى تنفيذه، فضلا عن مناقشة منظومة النقل الخاصة بالموظفين، وانتهت إلى إعداد دراسة متكاملة لعرضها على رئيس مجلس الوزراء.

رئيس مجلس إدارة شركة العاصمة الإداريـة أكد أن العمل بمشروعات البنية التحتية يجرى على قدم وساق وأن معدلات التنفيذ فى قطاعات الطرق والمرافق والاتصالات جيدة، مضيفاً أن مجلس الإدارة يوفر التمويل اللازم لاستكمال تلك الأعمال وفقاً للجداول الزمنية المحددة، مشيرا إلي إجراء مناقصات بخصوص التعاقد على أعمال النظافة والصيانة والأمن داخل المبانى الحكومية.

وزيـرة التخطيط «هالة السعيد» قالت إن الجهات المعنية بصدد تنظيم زيارات ميدانية للعاصمة الإدارية الجديدة لموظفى مختلف الـوزارات وكذلك عقد اجتماعات بشأن انتقال الموظفين للعاصمة، لافتة إلى أن الوزارة انتهت من الحصر الخاص بالوزارات، وجار الانتهاء من حصر موظفى الجهات التابعة للوزارات، فضلا عن تدشين برامج تدريبية لمختلف القيادات والموظفين بالجهاز الإدارى، على أن يتم عرض النتائج الخاصة بها على «الـوزراء»، وأكدت تقارير وزارة التخطيط أن الهدف من انتقال الموظفين إلى العاصمة الإدارية هو رفع كفاءة الجهاز الإدارى للدولة، على أن يجرى تشكيل وحدة فنية داخل كل وزارة تكون مهمتها إتمام أعمال الانتقال إلى العاصمة الإدارية، والانتهاء من الدليل الاسترشادى وإرساله للوزارات والهيكل التنظيمى.

وفيما يتعلق بالانتقال للعاصمة الإداريــة وميكنة العمل داخل المؤسسات الحكومية والتركيز على ميكنة مختلف الأعمال بالمؤسسات الحكومية، جرى وضع التصور العام للبنية التحتية التكنولوجية للمدنية، والتركيز على ميكنة مختلف الأعمال بالمؤسسات الحكومية بعد الانتقال من خلال تطوير العديد من البرامج لتنفيذ مجموعة من التطبيقات الجديدة، وأن كل ما يتعلق بالبنية التحتية التكنولوجية تم طرح كراسات الشروط الخاصة به بالتنسيق مع الجهات المعنية بحيث تصل إلى أفضل عرض فنى وسعرى.

الاجتماعات استعرضت أيضا الموقف التنفيذى للقطار الكهربائى «السلام - الروبيكى - العاشر من رمضان - العاصمة الإدارية»، الذى يمتد من محطة عدلى منصور التبادلية مع الخط الثالث للمترو، موازيا لطريق «القاهرة - الإسماعيلية الصحراوى»، لربط كافة المدن شرق القاهرة «السلام - العبور - المستقبل - الشروق - العبور الجديدة»، ثم يتفرع شمالاً بعد مدينة بدر حتى مدينة العاشر من رمضان وصولاً لمدينة الألعاب الرياضية العالمية على طريق العين السخنة، وتمثل هذه الخطوات عدا تنازليا للانتقال للعاصمة الإدارية حيث تم الانتهاء بالفعل من تلقى ترشيحات جميع الوزارات بالأعداد التى سيجرى نقلها إلى المقار الجديدة، وستجرى على مراحل تبدأ فى منتصف يونيو ٢٠١٩ وتشمل انتقال جميع دواوين الوزارات ويليها فى مرحلة تالية نقل الهيئات التابعة.

ويجرى حاليا تجهيز القوائم التى تتضمن أعـداد وأسماء الموظفين المنتقلين بناءً على عدة معايير، بعضها يتعلق بالسمات الشخصية أو المهنية.. وتم الانتهاء من هيكلة جميع الخدمات الحكومية فى كافة المحافظات الحدودية ومدن القناة على أن تنتقل بعدها للعمل فى المحافظات واحدة تلو الأخرى حتى لا تكون الجهود متفرقة ويشعر المواطن بالتحسن والتغيير الشامل والسريع فى محافظته والانتهاء من تنفيذ الخطة لجميع المحافظات فى نهاية يونيو المقبل.

وأكد وزير الإسكان خلال الاجتماعات أن جميع المستويات السكنية ستكون متاحة فى العاصمة الإدارية حيث يتم إنشاء ٤٧٠ ألف وحدة سكنية لمحدودى الدخل ومتوسطى الدخل بالمدنية، ويجرى تنفيذ جميع الوحدات على أعلى مستوى ووفقاً لمعايير الجودة والمواصفات العالمية وتوفير جميع الإمكانات والمرافق اللازمة للمدن الجديدة ولاسيما العاصمة الإدارية والالتزام بالجداول الزمنية المحددة حتى يمكن بدء الانتقال إليها فور الانتهاء من التنفيذ وأن هذه المدن ستوفر خدمات جيدة ترفع من مستوى المعيشة للمواطنين، وتساهم فى تقليل التكدس والازدحام الذى تعانى منه القاهرة، وتقديم الخدمات الإلكترونية للمواطنين بدرجة عالية من الكفاءة.

يجرى حالياً تجهيز القوائم التى تتضمن أعداد وأسماء الموظفين المنتقلين بناءً على عدة معايير، بعضها يتعلق بالسمات الشخصية أو المهنية.. وتم الانتهاء من هيكلة جميع الخدمات الحكومية فى كافة المحافظات الحدودية ومدن القناة على أن تنتقل بعدها للعمل فى المحافظات واحدة تلو الأخرى حتى لا تكون الجهود متفرقة ويشعر المواطن بالتحسن والتغيير الشامل والسريع فى محافظته والانتهاء من تنفيذ الخطة لجميع المحافظات فى نهاية يونيو المقبل

الحى الحكومى كان موضع اهتمام فى المناقشات حيث أكد رئيس الوزراء الالتزام بالبرامج الزمنية المحددة لتنفيذ الإنشاءات الخاصة به، وفق أفضل معايير للجودة، وإتاحة خدمات اجتماعية واقتصادية وترفيهية على أعلى مستوى ليس فقط بالعاصمة الإداريــة بل فى كافة المدن الجديدة، وفيما يخص المدارس الجديدة، فمن المنتظر أن تبدأ العمل فى العام الدراسى ٢٠٢٠ - ٢٠١٩ بعد التنسيق بين وزارتى الإسكان والتربية والتعليم لسرعة حصول هذه المدارس على التراخيص اللازمة والمساعدة فى تذليل أى عقبات، لافتا إلى أن هناك ٧ مدارس تم تخصيص الأراضى لها وسددت المستحقات المالية عليها وهناك إقبال كبير من أصحاب المدارس الخاصة على حجز أراض بالعاصمة الإدارية.

وفيما يخص استعدادات الحى الحكومى، جرى الانتهاء من تصميم البنية التحتية للاتصالات والخدمات الذكية وتنفيذ ٩٠ فى المائة من ربط مركز اتصالات الحى الحكومى على شبكة تراسل المصرية للاتصالات، كما جرى تصميم ٣ شبكات داخل مبانى الحى الحكومى، هى شبكة الخدمات الذكية وشبكة نقل البيانات الداخلية الخاصة بالوزارات وشبكة خدمات الاتصالات.

وأكـدت التقارير المعروضة على مجلس الـوزراء أن الانتقال إلى العاصمة الإدارية الجديدة يصاحبه عملية تطوير شاملة داخل الجهاز الإدارى للدولة الذى يطبق أحدث نظم الإدارة الحديثة إلى جانب توفير مناخ أفضل لمختلف العاملين سعيا لتنظيم الاستفادة من الإمكانيات والطاقة البشرية المتوفرة داخل الجهاز، وأن الحى الحكومى على مسافة ٥٠٠ فدان ويضم مبانى لمختلف الوزارات والرئاسة ومجلس الوزراء ومجلس النواب بالإضافة إلى مبان لبعض الهيئات والجهات التابعة لعدد من الوزارات.





خلال فترة لا تزيد عن تسعة أشهر فقط وبعد الإعلان عن أربعة اكتشافات أثرية، واصلت وزارة الآثار للمرة الخامسة الكشف عن مقبرة فريدة من نوعها لأحد نبلاء الأسرة الخامسة ويدعى «خوى» داخل المنطقة الأثرية جنوب سقارة، المقبرة التي يحاكي تصميمها بناء الأهرامات عثرت عليها البعثة المصرية خلال الموسم الأثري الجديد خلال قيامها بحفائر علمية يرأسها د.محمد مجاهد ضمن مشروع للتسجيل العلمى للمجموعة الهرمية للملك «جدكارع» الذى حكم أواخر الأسرة الخامسة من الدولة القديمة.

تقرير تكتبه: أمانى عبد الحميد

اكتشاف مقبرة «النبيل خوى» بسقارة

بعد الإعلان عن اكتشاف ورشة للتحنيط وجبانة للإلهة «باستت» التى يرمز لها بالقطة ومقبرة «واحتي» وإعادة افتتاح مقبرة «ميحو» أمام الزيارة بمنطقة آثار سقارة، يأتي الأثرى الشاب د.محمد مجاهد باكتشاف أثرى علمي جديد بعد أن عثرت بعثته العلمية على البناء السفلى لمقبرة أحد نبلاء الأسرة الخامسة والذى يحاكي تصميم الأهرامات، تلك هى المرة الأولى التى يتم الكشف فيها عن مقبرة تحمل ذلك التصميم داخل مقابر للأفراد وليس الملوك خلال الدولة القديمة، حيث أوضح د.مصطفى وزيرى الأمين العام للمجلس الأعلى للآثار أن المقبرة تتكون من بناء علوى عبارة عن مقصورة قرابين شيدت على شكل حرف L ، مؤكدا أن أحجار المقصورة قد تم انتزاعها خلال العصور المصرية القديمة وأعيد استخدامها فى أماكن أخرى، حيث لم تعثر البعثة إلا على بقايا الجدران السفلية فقط والتى شيدت من الحجر الجيرى الأبيض، لكنها عثرت على حجرة منقوشة تمثل مناظرها صاحب المقبرة جالسا أمام مائدة القرابين على الجدارين الشمالي والجنوبي، وكذلك على قائمة قرابين بالجدار الشرقي وتصوير لواجهة القصر بالجدار الغربي، كما كشفت البعثة عن حجرة ثانية غير منقوشة استخدمت كحجرة للدفن بها بقايا تابوت من الحجر الجيرى الأبيض مهشما تماما، وتمكنت من الكشف عن البقايا الآدمية لـ «خوى» صاحب المقبرة بين الأحجار والذى وجد عليها بقايا الزيوت ومادة الراتنج التى كان يستخدمها المصرى القديم فى التحنيط.

وكانت البعثة خلال الموسم الأثرى الماضى قد عثرت على اسم الملكة «ست إيب حور» زوجة الملك «جدكارع» والتى لم تكن معروفة من قبل بالمصادر الأثرية القديمة، بعد أن ظلت على مدار عقود طويلة مجهولة الهوية بالرغم من كونها ملكة وصاحبة المجموعة الهرمية المشيدة شمال شرقى هرم الملك «جدكارع»، حيث وقف «مجاهد» مشيرا بإصبعه إلى عمود من الجرانيت الوردي الذى يحمل نقشا هيروغليفيا عند الجانب الجنوبى من هرمها، ويقرأ نصه: «التى ترى الإلهين حورس وست، عظيمة صولجان الحتس، عظيمة الثناء، زوجة الملك ومحبوبته، ست إيب حور»، وإن أكد «مجاهد» أن المجموعة الهرمية ومعبد الملكة تم الكشف عنها خلال خمسينيات القرن الماضى دون الوصول لأية معلومة عن اسم صاحبتها أو ألقابها، بالرغم من أن المجموعة الهرمية للملكة «ست إيب حور» هى أحد أضخم المجموعات الهرمية التى تم تشييدها لملكة خلال عصر الدولة القديمة، وواحدة من أوائل الأهرامات المشيدة بجنوب سقارة خلال نهاية الأسرة الخامسة.

ومن ناحيته أكد د.صبرى فرح مدير عام آثار سقارة أن البعثة انتهت من أعمال الترميم المعمارى لهرم الملك «جدكارع» من الداخل، حيث إنه لم يخضع لأيه أعمال ترميم من قبل، وأنها تقوم باستكمال أعمال الترميم والتسجيل الأثرى للمجموعة الهرمية للملك «جدكارع» وزوجته «ست إيب حور» لاكتشاف المزيد من معلومات عن تاريخ نهاية الأسرة الخامسة وبداية الأسرة السادسة، مضيفا أنها فترة شهدت تحولا جذريا فى الفكر والعقيدة المصرية القديمة من خلال ظهور نصوص الأهرامات لأول مرة داخل هرم الملك «أونـاس» وريث عرش الملك «جدكارع» وكذلك التوقف من بعده عن بناء معابد الشمس التى شيدها جميع ملوك الأسرة الخامسة.



فى أجواء صوفية وفرعونية

الآلاف يحيون مولد سيدى أبو الحجاج



الأقصر: شيرين النجار

تحتفل محافظة الأقـصـر، خلال الأسبوع الجارى، بختام فعاليات مولد القطب الكبير العارف بالله «أبوالحجاج الأقصرى» والـذى تحتفل به الأوساط الدينية والصوفية والشعبية، وذلك بحضور محافظ الأقـصـر المستشار مصطفى ألهم، ومدير الأمن اللواء طارق عـلام، والدكتور أحمد شمس الدين الروائى والأكاديمى المعروف، وممثل العائلة الحجاجية.

ويخرج عشرات الآلاف من أهالى المدينة ومحبى «أبـو الحجاج» إلى شوارع المدينة الأثرية، ويعتلون الخيول والإبل وعربات الحنطور، بجانب تلاوة القرآن الكريم، وإنشاد الأناشيد الدينية، وحلقات لعبة التحطيب.

وجرت العادة أن تنتهى المراسم بـ«دورة أبو الحجاج»، وهى عبارة عن موكب يقام على غرار «مهرجان آمون الفرعونى» الذى كانت تجرى مراسمه على أرض الأقصر قبل أكثر من ثلاثة آلاف عام.

ومن ملامح احتفالات مولد وموكب سيدى أبو الحجاج الأقصرى هو المركب الذى يجره الآلاف ويطوفون به شوارع المدينة التاريخية يتبعه عربات تحمل أصحاب المهن المختلفة كل يمارس عمله فوق هذه العربة من النجارين والطحانين وغيرهم فى مشاهد تمثيلية هزلية وكرنفال شعبى وفنى ممتع.

ومـن الأكـلات التى تشتهر بها الأقصـر فـى أيـام مـولـد سيدى «أبـو الحجاج» «فتة الفطير» وهى عبارة عن فطائر رقيقة تكسر إلى قطع وتوضع فى طبق كبير ويضاف إليها «السخينة» والتى تتكون بدورها من شوربة اللحوم وسمن وبصل مبشور و«المفروكة» التى تصنع من قطع صغيرة من العجائن التى تقطع وهى لينة ثم توضع فى خليط من اللبن والسمن والسكر ، وكذلك «الكباب» وهو عبارة عن خليط القمح المجروش مع اللحم المفروم والبصل والثوم ثم يقطع بعد ذلك إلى كرات صغيرة توضع فى ماء ساخن ثم تحمر فى الزيت.







اللائحة تشترط ٥٠٠ متر مسافة بين المنفذ والآخر

استثناءات «المصيلحى تغضب شباب «جمعيتى»

أصحاب المشروع يتظلمون خشية الخسارة .. والوزارة ترد .. لا نوافق إلا بشروط

تقرير: بسمة أبو العزم

سادت حالة من الغضب والقلق بين صفوف الشباب المشاركين فى مشروع «جمعيتي»، بسبب الاستثناءات التى وضعها وزير التموين والتجارة الداخلية، الدكتور على المصيلحى، فيما يتعلق بالشروط المنظمة لعمل المشروع، ما دفعهم إلى تقديم شكاوى للوزير تطالبه بإلغائها والالتزام بلائحة المشروع، والتى تشترط وجود مسافة لا تقل عن ٥٠٠ متر بين المنفذ والآخر، شباب المشروع اكدوا فى شكواهم للوزير خشيتهم من الخسائر المحتملة حال تطبيق الاستثناءات، فى حين يرى المسئولون بوزارة التموين أن الاستثناء حق مطلق للوزير طالما يتوافق مع الكثافة السكانية بالمنطقة.

مشروع شباب جمعيتي، الذى بدأ خلال فترة خالد حنفى وزير التموين الأسبق يعتبر بمثابة البديل الأحدث للبقال التموينى والابن الشرعى للمجمعات الاستهلاكية، هو أحد المشاريع القومية لتشغيل الشباب، ويقوم على منح الشباب قروضا سلعية.

ومنذ إطلاق المشروع حقق نجاحًا فلم تحدث حالة تعثر منذ المرحلة الأولى حتى الآن، كما استكمل الوزير الحالى المسيرة بافتتاح المرحلة الثانية والتجهيز حاليا للمرحلة الثالثة، حيث يعتبره اليد الطولى لوزارة التموين لضمان وصول السلع لأقصى أنحاء الجمهورية، ورغم النجاح الكبير للمشروع إلا أن هناك ملامح أزمة بدأت تظهر فى الأفق وهى استثناءات المسافة بين المنافذ والتى يرفضها الشباب وخاصة العاملين بالمرحلة الأولى للمشروع، خوفا من شبح الخسارة وتعثرهم فى سداد أقساط القروض .

كوثر إسماعيل، صاحبة منفذ جمعيتى فى محافظة الإسكندرية، قالت: فى شكواها إن هناك لائحة منظمة أقرها وزير التموين، الدكتور على المصيلحى، وأهمها شرط المسافة ٥٠٠ متر بين منفذ جمعيتى وأى منفذ آخر، سواء بقالا أو مجمعا استهلاكيا، وبالفعل بعد المرحلة الأولى والثانية من مشروع جمعيتى أصبحت محافظة الإسكندرية مكتفية من المنافذ، وأصبحت المحافظة خارج المرحلة الثالثة، لكننا فوجئنا بظاهرة بـدأت فـرديـة بحصول البعض على استثناء المسافة بعد الحصول على تزكية من أحد أعضاء مجلس النواب والحصول على موافقة الوزير عليها، فتقلصت المسافة بين عدد كبير من المنافذ إلى ٣٠٠ متر رغم أن القرار الرسمى ٥٠٠ مترًا، وبالتالى أصبح متوسط دخل المنفذ من تشغيل ألفي بطاقة لا يتجاوز ٣ آلاف جنيه، فكيف نسدد أقساط المشروع وننفق على أسرنا، فأقساط القروض تتراوح بين ٣ آلاف حتى ٥ آلاف جنيه لكل شاب شهريًا، وللأسف تظلمنا كثيرا وكان الرد دائما أن المنافسة مهمة .

فى نفس السياق أشارت إيمان سعد، صاحبة منفذ جمعيتى بالإسكندرية إلى أن أعضاء مجلس النواب يبحثون عن الأصوات بتزكية طلبات فتح منافذ جمعيتى والحصول على استثناء الوزير على شرط المسافة بما يهدد نجاح مشروعنا.

وأضافت: أن الاستناد على مبرر الكثافة لم يعد منطقيا، فلدينا عزبة محسن كثافتها السكانية لا تتجاوز ٤ آلاف مواطن وحاليا بها ٨ منافذ ما بين ٤ جمعيتى و٣ بقالين وجمعية استهلاكية، وكل ذلك بسبب عدم تنفيذ اللائحة والاعتماد على الاستثناءات .

فى حين أوضحت شيرين حنا، صاحبة منفذ جمعيتى بمحافظة القليوبية أنها «التحقت بالمشروع المرحلة الأولى منذ عامين، ونفذت كل شروط وزارة التموين، وعانت على مدار عام ونصف العام للحصول على كافة الموافقات وتجهيز المحل وحصلت على قرض الصندوق الاجتماعى، لكنها فوجئت منذ بضعة أشهر بإنشاء منفذ آخر على مسافة ٢٠٠ متر فقط منها، وحينما تقدمت بشكوى فى الإدارة التموينية جاءت لجنة للمعاينة وأكدت أن هناك مخالفة لشرط المسافة، لكن هناك استثناء من الوزير لهذا المنفذ بناء على تزكية من عضو مجلس نواب».

أما أغرب حالة فيما يتعلق بـ«استثناءات الوزير» فكانت من نصيب، أمل ممدوح صاحبة منفذ جمعيتى بالعاشر من رمضان، محافظة الشرقية، والتى جاءت فى طليعة العاملين بالمشروع بالمرحلة الأولى خلال شهر مايو ٢٠١٨، لكنها فوجئت بفتح منفذ ملتصق بحائط مشروعها خلال نوفمبر الماضى بما يعد مخالفة صارخة للائحة المشروع، فلا توجد أى مسافة بين المنفذين.

وأضافت: تقدمت بشكوى لمكتب وزير التموين للضرر وطالبت بفسخ عقد المنفذ المخالف للشروط كافة لكن دون جدوى، فللأسف هناك مشاكل وتصادمات مستمرة بيننا بسبب التصاق المحلين ولا يوجد حل أمامى سوى البحث عن مكان بديل لأنقل مشروعى إليه، وهذا الأمر يحتاج إلى مبالغ كبيرة كما أننى أرفض التنازل عن حقى

«مذكرات الاعتراض» الحل الوحيد أمام شباب المرحلة الأولى لمشروع «جمعيتي» لمواجهة الاستثناءات، فكما تقول كل من دعاء أحمد سليمان ومروة عبدالمقصود صاحبتى منفذين بقرية الأحراز بمركز شبين القناطر بالقليوبية أن «القرية بها ٣ آلاف و٢٣٣ بطاقة وبها ١٤ بقالا تموينيا ومنفذين لجمعيتى ورغم هذا التكدس تمت معاينة منفذين غير مطابقين للمواصفات لكل من محمد إسماعيل وأحمد عبدالوهاب، فالأول المسافة بينه وبين دعاء أقل من ١٠٠ متر ومساحة المحل أقل من ٣٠ مترا والثانى يبعد عن البقال التموينى بنحو ٢٠٠ متر، ورغم تقرير شركة الجملة لوزارة التموين بعدم احتياج القرية لمنافذ أخرى إلا أصحاب المنافذ الجديدة توجهوا لأعضاء مجلس النواب لتقديم طلب استثناء موجه لوزير التموين ولهذا تقدمت الشاباتان بمذكرة اعتراض للوزير».

أحمد كمال، معاون وزيـر التموين، المسئول عن ملف شباب جمعيتى بوزارة التموين والتجارة الداخلية: يرفض حيث هناك لائحة منظمة لعمل المشروع تم وضعها من مايو ٢٠١٧ من حيث مساحة المنفذ وتشطيبه والمسافة بينه وبين أى منفذ آخر وعمر المتقدم من الشباب، أما عن الاستثناءات فهى تتم بموافقة الوزير ومن سلطته فقط، وفقا للكثافة السكانية بالمنطقة ومدى احتياج الشركه للمنفذ، فهناك طلبات كثيرة تعرض على الوزير للاستثناء وأغلبها من شرط المسافة، وفى هذه الحالة يوافق على بعض الطلبات ويرفض البعض الآخر، لأن تأشيرته بالموافقة تتم بعد طلب معاينة جديدة لطلب الاستثناء فى ضوء احتياجات المنطقة، وبناء على تقرير اللجنة تتم موافقة الوزير نظرا للكثافة السكانية . وأضاف: من جانبنا نحافظ على حد أدنى ٤٠٠ بطاقة فيما أعلى للمنفذ ليستطيع الاستمرار فى العمل، وما أعلى من ذلك هناك إتاحة لفتح المزيد من المنافذ لتحقيق تنافسية تعود بالفائدة على المستهلك. فالقصة عند صاحب المشروع هو تحقيق أكبر قدر من المكسب، ولكنها عند الـوزارة هى العدالة فى الفرص «كمال» شدد على أن «مشروع جمعيتى من الأهم المشروعات الشبابية الناجحة وبالفعل هناك ٣ آلاف و١٠٠ منفذ بالمرحلة الأولى وهناك ٨٠٠ منفذ فعلى بالمرحلة الثانية أى ما يعادل ٤ آلاف منفذ بخلاف عمليات التسليم المستمرة للمرحلة الثانية، وحاليا نقوم بمعاينات المرحلة الثالثة لضمان تيسير وصول السلع لمدعمة لكافة أنحاء الجمهورية»، والتزاحم على المشروع دليل نجاح، وليس هناك مشروع يخسر أو يحقق مكسبا أقل من المتوقع.





> **كمال : نحافظ على حد أدنى 400 بطاقة فيما أعلى للمنفذ ليستطيع الاستمرار فى العمل، وما أعلى من ذلك هناك اتاحة لفتح المزيد من المنافذ لتحقيق تنافسية تعود بالفائدة على المستهلك، القصة عند صاحب المشروع هو تحقيق كبر قدر من المكسب، ولكنها عند الوزارة هى العدالة فى الفرص**

«التالتة تابتة».. 400 ألف بطاقة مهددة بـ«الحذف» من «قوائم التموين»

تقرير: بسمة أبو العزم

بدأت مطلع الشهر الجارى، المرحلة الثالثة لتنقية بطاقات التموين من غير المستحقين للدعم، وفقا لشروط العدالة، التى تستهدف وصول الدعم إلى مستحقيه، حيث تضاعف عدد المنذرين بالحذف، ليحتل ملاك السيارات أعلى من موديل ٢٠١٥ المرتبة الأولى.

ومـن جهته قـال عمرو مـدكـور، مستشار وزيـر التموين لنظم المعلومات، إن «إجمالى عدد البطاقات التى تم إنذارها بالتوقف وفقا لشروط المرحلة الثالثة نحو ٤٠٠ ألف بطاقة، وهى نسبة أكبر من المراحل السابقة، بل يمكن القول إنها تقترب من أعـداد المرحلتين الأولى والثانية مجتمعتين».

وعن خريطة تلك المرحلة قـال: النسبة الأكبر لأصحاب السيارات بـدايـة مـن ٢٠١٥ فيما أعلى وعددهم ٣٥٠ ألف فرد، تليها امتلاك سيارتين فأكثر بداية من موديل ٢٠١١ وعددهم تقريبًا ١٠٠ ألف فرد، ثم امتلاك حيازة زراعية أكبر من عشرة أفدنة ويدخل ضمنها ٢٠ ألف فـرد، أما أصحاب الشركات الذين يدفعون ضرائب ١٠٠ ألف جنيه سنويًا فأكثر يقترب عددهم من ٧ آلاف شخص، وهناك شرط دفع طفل واحد لمصاريف دراسية ٣٠ ألف جنيه فأكثر وعددهم ٤ آلاف، أما دفع ٢٠ ألف جنيه لكل طفل فى حالة التعدد فأعدادهم ألفا حالة، وأخيرا امتلاك شركة رأسمالها ١٠ ملايين فأكثر وعددهم لا يتجاوز ٢٠٠ حالة.

وأشـار «مدكور» إلى أنه «هناك بعض الحالات تشترك فى أكثر من سبب للحذف، فهناك ما بين ٥٢ إلى ٥٣ ألف فرد مشتركون فى سببين للحذف، وما بين ٨٠٠ إلى ألف حالة تشترك فى ثلاثة أسباب ، ونحو ٤٠٠ مواطن تنطبق عليهم أربعة محددات، وبالطبع من حق الجميع التظلم عبر موقع دعم مصر، وبالفعل انتهينا من فحص تظلمات المرحلتين الأولى والثانية والمقدرة بنحو ٢٧٠ ألف تظلم، وقبلنا جميع التظلمات الخاصة بالكهرباء».

وقال مدكور إن هذا الحذف هدفه وصول الدعم لمستحقيه من الغلابة الذين تستهدفهم الدولة وهم الغالبية، فالقضية ليست مجرد حذف، وإنما توصيل الدعم لأصحابه.





«الصحفيين» تعلن الحرب على «الكيانات الموازية» و«منتحلى الصفة»

حذرت نقابة الصحفيين، من التعامل مع الكيانات الموازية ومن ينتحلون صفة صحفى وتقديم بلاغات ضدهم، مشيرة إلى أنها لاحظت «خلال الفترة الأخيرة ظهور كيانات غير قانونية تدعى أنها نقابات للصحفيين، وتقوم بإصدار بطاقات عضوية لمن انضموا لها تحمل صفة صحفي».

وطالبت النقابة المواطنين المصريين وكل الجهات العامة والخاصة والأهلية بعدم التعامل مع هذه الكيانات ولا مع حاملى بطاقاتها، واكدت النقابة فى بيان لها أن هذه الكيانات تنتحل صفة الصحافة وتمثيل الصحفيين المصريين، وتعد هى وأعضاؤها خارجين عن الدستور والقانون.

وأشارت النقابة إلى أنه «لا يمثل الصحفيين المصريين سوى نقابة الصحفيين بمقرها ٤ شارع عبدالخالق ثروت بالقاهرة، وذلك وفقًا لحكم المادة ٧٧ من الدستور والتى تنص على أن إنشاء النقابات المهنية لا يتم إلا بقانون يصدر عن السلطة التشريعية، وألا يمثل المهنة الواحدة سوى نقابة مهنية واحدة، وينظم القانون رقم ٧٦ لسنة ١٩٧٠ عمل نقابة الصحفيين التى يعود إنشاؤها لعام ١٩٤١. ويجرم هذا القانون ذلك الانتحال لصفة الصحفى وتمثيله ومن يساعد عليه بالحبس لمدة سنة».

> أهابت النقابة بالمواطنين المصريين كافة، وكل الجهات العامة والخاصة والأهلية، التقدم لها ببلاغات أو معلومات تتعلق بتلك الكيانات المزورة وأعضائها منتحلى صفة صحفى، بخلاف البطاقة الوحيدة القانونية

كما شددت النقابة على أنها «لن تتهاون فى الدفاع عن تمثيلها منفردة لعموم صحفيى مصر، وسوف تتخذ كل الإجراءات القانونية الرادعة، بما فيها الجنائية، التى تعاقب على انتحال الصفة والتزوير والنصب، تجاه تلك الكيانات المنتحلة لصفة (نقابة) الصحفيين وأعضائها الذين يحملون بطاقاتها، ليس فقط دفاعًا عن تمثيلها لصحفيى مصر ولكن أيضا دفاعًا عن الدستور والقانون».

وأهابت النقابة بالمواطنين المصريين كافة، وكل الجهات العامة والخاصة والأهلية، بالتقدم لها ببلاغات أو معلومات تتعلق بتلك الكيانات المزورة وأعضائها منتحلى صفة صحفى، بخلاف البطاقة الوحيدة القانونية والتى تصدرها نقابة الصحفيين لأعضائها والمرفق صورتها. ويمكن التقدم بهذه البلاغات والمعلومات، سواء عن طريق البريد الإلكترونى للنقابة، .elsahfyeen@gmail com، أو أرقام التليفون التالية: ٢٥٧٧٧٧٨٤ - ٢٥٧٤١٥٥٥ (داخلى ٢٥٠٠).

مبادرة الـ«٥٠ مليار» تُنعش السوق العقارى



تقرير: شريف البرامونى

دفعة جديدة حصل عليها السوق العقارى المصرى، الذى يستحوذ على ٢٢ فى المائة من حجم الناتج المحلى الإجمالى، فى إطار مبادرة البنك المركزى للتطوير العقارى، وإنعاش حركة المبيعات والمشروعات القومية، بوضع سقف ٥٠ مليار جنيه للبنوك الحكومية، بحسب وضع كل بنك، وباستثناء نسبة ٣٥ فى المائة من دخل العميل.

المهندس طارق شكرى، رئيس غرفة التطوير العقارى باتحاد الصناعات قال: قرار تعويم الجنيه أوجد رغبة شرائية بالسوق العقارى المصرى، لكن القدرة المالية للعميل لا تدعم تلك الرغبة بشكل كبير، لذا يلجأ العملاء إلى قرار التقسيط على فترات طويلة من الزمن، كما أن المطور العقارى كان يجد صعوبة فى تطوير محافظة المالية والتى تمكنه من إعادة ضخ استثماراته فى مشروعات أخرى للحفاظ على حركة مبيعاته.

«شكري» رحب بقرار البنك المركزى، واعتبره «خطوة ذات أهمية لطمأنة الشركات العاملة فى مجال القطاع العقارى حتى تستمر فى تقديم خدمتها للتقسيط للعميل حتى ٦ سنوات من تاريخ التسليم للعميل، ما يعنى سدادًا لفترة قد تصل إلى ١٠ سنوات، فالمطور يقوم بعمل تخصيم للشيكات ويحصل على سيولة نقدية يوجهها لمشروعات جديدة».

وأتاح قرار المركزى للبنوك رفع الحد الأقصى لنسبة أقساط القروض لأغراض استهلاكية والقروض العقارية للإسكان الشخصى إلى الدخل الشهرى للأفراد الطبيعيين، وذلك شريطة التزام شركة التطوير العقارى بضوابط محددة، منها خصم المبيعات، على ألا تنطبق قواعد التمويل الشخصى للأغراض الاستهلاكية على العملاء الذين سيتم خصم قيمة وحداتهم السكنية من البنوك.

وتضمنت الضوابط الجديدة أيضًا الأوراق التجارية المزمع خصمها لشركة التطوير العقارى، خاصة بوحدات تم تسليمها إلى مشتريها، وأن يكون قد تم سداد ٥٠ فى المائة من القيمة التعاقدية للوحدة. وفى نفس السياق قال حسين صبور، عضو غرف التطوير العقاري: القيمة التى أكد عليها البنك المركزى بـ ٥٠ مليار جنيه دفعة جيدة لإنعاش السوق العقارى بشكل عام، وتصب فى صالح المطورين أصحاب الأعمال السابقة والضخمة، فضلا عن توفير سيولة لدى الشركات ما يسرع من وتيرة تنفيذ المشروعات. وأضاف أن «الضوابط مفيدة للشركات التى انتهت من تسليم وحدات فى مشروعاتها، لكن الشركات التى تبيع على الرسومات الهندسية حاليًا ولا تمتلك سابقة من أعمال أو مشروعات سيكون من الصعب عليها الاستفادة من مبادرة البنك المركزى، وسيكون عليها الانتظار لسنوات حتى تستطيع الاستفادة من التمويل البنكى». وبحسب أحمد سعيد، مساعد نائب رئيس هيئة المجتمعات العمرانية للشئون المالية، حصلت هيئة المجتمعات العمرانية على زيادة لمخصصاتها المالية ضمن حجم استثمارات المجتمعات العمرانية خلال ١٠ أشهر من العام المالى الجارى بلغ ٣٦,٤ مليار جنيه من إجمالى ٥٦ مليارا تستهدف الهيئة استثمارها بنهاية يونيو المقبل.

الإسماعيلية.. المحطة الخامسة لمبادرة «أطفال بلا مأوى»

تقرير: إيمان النجار

تنطلق الجمعة المقبل، القافلة الطبية الخامسة طبية ضمن برنامج «حماية أطفال بلا مأوى» بالتعاون مع وزارة التضامن ومؤسسة صناع الخير للتنمية، تنفيذًا للبروتوكول الموقع بين وزارة التضامن الاجتماعى ممثلة فى برنامج حماية الأطفال بلا مأوى، ومؤسسة صناع الخير، وفى إطار مبادرة حياة كريمة لكل مواطن وخاصة الفئات الأولى بالرعاية.

وبحسب محمد عبد الجليل، مدير المتابعة والتطوير بمؤسسة صناع الخير للتنمية: نهاية فبراير الماضى وقعت وزارة التضامن الاجتماعى بروتوكول تعاون مع مؤسسة صناع الخير للتنمية وشركة أوركيديا للصناعات الدوائية، تضم بنودها تجهيز ٢٠ عيادة رمد بالقرى الأكثر احتياجًا، والكشف عن أمراض العيون والأنيميا والسكرى لأطفال دور الرعاية وأطفال بلا مأوى ودور المسنين، ووصول خدمات مبادرة «عنيك فى عنينا» لعدد أكبر من القرى المستهدفة بمبادرة حياة كريمة.

وأضاف: المحطة الخامسة ستكون الجمعة المقبل بمحافظة الإسماعيلية، ومن المقرر أن يتم استهداف أطفال بلا مأوى والأيتام والمسنين، وتوفر القافلة الكشف والعلاج والعمليات والنظارات وما تطلبه الحالة، ويتم الاعتماد على فرق التدخل السريع التابعة لوزارة التضامن فى الوصول لهذه الفئات.



Ramdan Box
فرحة بـ800 جنيه!

تقرير: بسنت محسن

تزامنًا مع الاستعدادات النهائية لاستقبال شهر رمضان الكريم، شهدت الأسواق ظهور ما يعرف بـ«صندوق رمضان- Ramdan Box» الذى يحتوى على عرائس لشخصيات ارتبطت بالشهر الكريم مثل «بوجى وطمطم» و«عم شكشك» و«بسنت ودياسطي»، إلى جانب مصحف ملون، ويختلف سعر الصندوق حسب محتوياته وجودة منتجاته.

ويصل سعر الصندوق الذى يضم «طمطم وبوسترات رمضانية ومفكرة رمضان» إلى ٣٠٠جنيه، فى حين يبلغ سعر الصندوق الذى يحتوى على عروسة «طمطم» متوسطة الحجم وفانوس معدني، و«مج» وشيكولاته إلى ٨٠٠ جنيه، أما الصندوق الذى يحتوى على دمية ومفكرة رمضان وفانوس ومصحف ملون وسبورة فيتراوح سعره بين ٤٢٥ إلى ٥٠٠ جنيه.

ويبلغ سعر صندوق «بسنت ودياسطى وفانوس وفرع زينة وخاتم تسبيح وشمعة إلكترونية وميدالية فانوس وعلبة شيكولاتة ولفة بالتل» ٨٥٠ جنيها، ويستطيع الشاب شراء المكونات التى يريدها على حسب قدرته المادية، ويتراوح سعر العروسة مثل «بوجى» أو «طمطم» ما بين ٤٥ إلى ١٦٠ جنيهًا، أما الفانوس الخشب فيبدأ من ٤٠ ويصل إلى ٨٠ جنيها والفانوس المعدنى يتراوح ما بين ٤٥ إلى ١٦٥ جنيها، إضافة إلى الشمعة الإلكترونية، أما «برطمان النصائح الرمضانية» فيصل سعره إلى ١٢٠ جنيهًا.

وحسب اصحاب محلات الهدايا فإن كثيراً من الشباب هذا العام قرر شراء «صندوق رمضان» كنوع من التجديد، بدلا من شراء هدية تقليدية، وكما يقول احمد ممدوح «متزوج « واشتريت الصندوق الذى يحتوى على «بوجى وطمطم وفانوس ومسبحة وقطع شيكولاته» بـ ٤٠٠ جنيه لأنه على قد إمكانياتى.

فى حين قالت منة عز: صندوق رمضان أسعدنى كثيرا فهو مخصص لى ويظهر مدى حب خطيبى لى فهو يعرف كيف يسعدنى، وحتى إن كان بسيطا لكن معناه أجمل بكثير لأنه يظهر الاهتمام والود الذى يكنه لى، وخطيبى قدم لى صندوقا يحتوى على «فانوس خشبى مضيء وأكواب حرارية تظهر عليها صورتنا وعبارة رمضان أحلى مع منة وخاتم تسبيح». أما مرام هانى فقالت: ليس معنى أننى لم أرتبط أننى لا أستطيع الحصول على صندوق رمضان، والدتى أهدتنى الفانوس الذى أحبه وسأشترى عرائس «بوجى وطمطم» ومعها اسدال صلاة جديد ومصلية جديدة لصلاة التراويح.

نعيش كأننا فى وطننا

سوريون: يكفينا أن مصر لم تضعنا فى «مخيمات إيواء»

تقرير: وليد عبدالرحمن

«مصر أفضل دولة تُعاملنا كمواطنين»، و«يكفينا أنها لم تضعنا فى مخيمات إيواء»، و«الرئيس عبدالفتاح السيسى يشعر بنا وندعو له».. هكذا تحدث سوريون عن حياتهم فى مصر دون مُجاملات، رافضين مزاعم عن مُعاناتهم المعيشية، بقولهم: «نعيش بمصر وكأننا فى وطننا».

ولحقت وكالة «رويترز» بـ«بى بى سى»، ونشرت مؤخراً تقريراً بعيدا كل البُعد عن المهنية، تحدثت عما أسمته بـ«مُعاناة السوريين بمصر»، مُستندة لروايات مفبركة لسوريين، ومنظمات خيرية -لم تسمها -، فضلاً عن استناد الوكالة لما أسمته بـ«بيانات غير منشورة» اطلعت عليها عام ٢٠١٧، ورغم الصورة الكاذبة التى حاولت الوكالة البريطانية رسمها فى تقريرها؛ إلا أنها اعترفت أن «مصر لم تضع اللاجئين فى مُخيمات»، وأن «من تحدثوا عن مُعاناتهم معها لا يريدون الرحيل من مصر»، فضلاً عن «تقديم مُساعدات للسوريين».

إلهام حسن حوى، مواطنة سورية، انتقدت ما ردده البعض عن سوء أحوال السوريين، بقولها : «البعض لا يُقدر النعمة، ومنذ أن حضرت لمصر أجد ترحابا شديدا، وأول كلمة أسمعها بمطار القاهرة عند وصولى «نورت مصر»، وهذه تكفى أن أشعر أنى بين أهلى، وعندما أسافر خارج مصر أشتاق لهواها».



«إلهام»، التى تقيم فى ٦ أكتوبر، لا تشعر بغربة بين جيرانها؛ بل تعتبر نفسها فى بلدها، وقالت «ما فى بلد آخر بالعالم يعامل السوريين مثل مصر، فالطالب السورى الذى يحصل على الثانوية يلتحق بالجامعة مجانا، ونحن الوحيدون من بين اللاجئين نحصل على المجانية بالمدارس، وهذه مكرمة من الرئيس والحكومة، خاصة مع ارتفاع تكاليف المدارس الخاصة، ولا توجد مشاكل مع الوزارات خاصة لمن يحمل أوراقاً سليمة ودخل مصر بشكل صحيح».

«إلهام» مُدربة ومصممة للعرائس من الكروشية. تقول: «أعمل فى شركة خاصة مصرية، وناجحة فى عملى، واثنان من أبنائى يعملان بشركة مصرية، واثنان من بناتى تزوجن من مصريين».

أما تهانى الهندى، مواطنة سورية، فقالت: «عُمرنا ما شعرنا بغُربة، ولا يتم مُعاملتنا كلاجئين، والناس كلها تُعاملنا باحترام شديد، فأنا حضرت لمصر عام ٢٠١٢ والآن مثلى مثل أى مواطنة مصرية، ونحمد الله على ذلك».

«تهاني» التى تقيم فى المنيل،كما تقول تشعر أنها وسط أهلها، وأولادها الأربعة يتعلمون فى المدارس، ولا يوجد معهم أى مشاكل، وهى أيضاً رئيسة مُبادرة «أكثر حماية وأماناً» والتى تُقدم أنشطة توعوية للسوريات فى الصحة والإسعافات الأولية.

«تهانى» لديها مشروع خاص «مطعم»،لتقديم الأكلات السورية العربية، وتقول: «أطبخ الأكلات فى منزلى وأسوقها عبر «الدليفرى»، وزوجى يساعدنى فى مشروعى، الذى حققت فيه نجاحاً كبيراً، وأحلم أن يتحول لمطعم كبير؛ لكنى أفضل الآن العمل من المنزل لأكون بجوار أولادى».

«إحنا كسوريين وضعنا أفضل من الجنسيات الأخرى.. وأُرددها لآخر يوم فى عُمرى، يكفى مصر أنها لم تضعنا فى خيمة، وتُعاملنا كمواطنين مصريين»، كلمات أكدت عليها روعة حفنى، عضو رابطة سوريات، مضيفة: «ابنتى التحقت بالجامعة، وتعامل مُعاملة زميلتها المصرية، وليس لدينا مشاكل صحية، حيث نُعالج مثلنا مثل المصريين فى المستشفيات.. ومشكلة عدم وجود تصاريح عمل، تم حلها للأطباء والمحامين، فلا يوجد سورى لا يعمل، حيث إن السوريين يحبون العمل.. وأسكن فى حدائق حلوان، وأغلب السوريين هناك يعملون، ولدىّ ٣ بنات، وزوجى يعمل فى شركة سورية بمصر، وعلاقاتى بجيرانى طيبة جداً».

محمد فواز، الشهير بأبو شُعيب السورى، يعمل بإحدى هيئات اللاجئين، ويسكن فى الهرم، ولديه ٣ أبناء، وصف التسهيلات التي تقدمها الحكومة عند استخراج الأوراق الرسمية وتملك الشقق بأنها لا توجد فى دولة أخرى، والسورى نجح بمصر لجهود الحكومة فى توفير كل ما يحتاجه، والرئيس السيسى يدعم السوريين».

«أكثر من ٣٠٠ ألف سورى بمصر»،يعيشون فى مصر ويتركزون فى «٦ أكتوبر، والعبور، والرحاب، والعاشر، وبعض المناطق الأخرى».

ورغم الكثير الذى تقدمه مصر للسوريين؛ إلا أن هُناك بعض الإجراءات التى تتعلق بالإقامة؛ لكنها لا تصل إلى المُعاناة أبدا كما زعمت «رويترز»؛ بل هي الأقل بين دول العالم، وتقول «إلهام»، إن «إجراءات الإقامة تأخذ وقتا»؛ لكن هذه الإجراءات خاصة بمصر ولا يمكن التدخل فيها»، واقترحت «منح من أقام فى مصر لأكثر من ٦ سنوات، بشرط أن يكون مستقيم السلوك والأوراق، إقامة سنوية وليست سياحية، لأنه مع الإقامة السياحية، يصعب على السورى السفر، أو التعامل البنكي، أو فتح سجل تجارى»، وعبرت عن «آمالها فى أن يسمحوا للسوريين بأوربا والخليج أن يزوروا أهلهم بمصر.. ويُمكن أن يتم ذلك عبر وجود ضمان مالى، أو ترك جواز السفر فى المطار»، كما تحلم «روعة» أيضا بلم شمل السوريين خارج مصر.

سيد رجب.. أبو العروسة «بسمة»



تقرير: بسنت محسن

فى مشهد يؤكد حجم النجاح الذى حققه الفنان سيد رجب، فى تجسيد شخصية عبد الحميد جاد الله منصور مرزوق، التى قدمها فى مسلسل «أبو العروسة»، شارك «رجب» فى حفل زفاف العروس «بسمة» الفتاة اليتيمة التى تأثرت بشخصية «أبو العروسة» فى المسلسل، ووجهت الدعوة له لحضور حفل زفافها. أجواء من الفرحة والبهجة والتأثر سادت حفل زفاق «بسمة» بعد وصول الفنان سيد رجب، فما كان منها إلا أنها ارتمت فى أحضانه كأى فتاة يشارك أبوها فى حفل زفافها.

«بسمة» فقدت والدها منذ سنوات، وأثناء متابعتها حلقات مسلسل «أبو العروسة» تفاعلت كثيرًا مع المشهد الذى يسلم فيه الأب عبد الحميد، الفنان سيد رجب، ابنته «زينة» إلى زوجها «طارق»، لا سيما وأن «رجب» قريب الشبه بوالدها الراحل، فما كان منها إلا أن تكتب على صفحتها الشخصية بموقع التواصل الاجتماعى «فيس بوك» أنها تتمنى أن يحضر الفنان سيد رجب حفل زفافها. «أمنية بسمة» سرعان ما وجدت تفاعلا من جانب مستخدمى «فيس بوك»، ليفاجأ الجميع فى حفل الزفاف بدخول سيد رجب غير مصدقين ما يحدث، فعلى الرغم من انشغاله بأعماله الفنية، إلا أنه قرر أن يكون سببًا فى تحقيق أمنية «بسمة».





يتحمل ملوحة الأرض والفدان ينتج 15 إردبا

«إسماعيلية ١».. قمح ساحلى

تقرير: هانى موسى

نجح فريق بحثى بكلية الزراعة، جامعة قناة السويس، فى استنباط صنف جديد من القمح يتحمل درجة ملوحة كبيرة تتعدى ١٠ آلاف جزء فى المليون، يمكن زراعته فى المناطق الساحلية والأراضى الصحراوية التى يوجد بها نسبة ملوحة كبيرة، والتى كانت يتم استبعادها فى السابق من خريطة زراعة القمح بسبب ارتفاع نسبة الملوحة فى الأرض أو المياه.

الدكتور عبدالرحيم النجار، أستاذ علم الوراثة بكلية الزراعة بالإسماعيلية التابعة لجامعة قناة السويس، رئيس الفريق البحثى، أكد أن «عملية الاستنباط استغرقت سنوات طويلة تزيد على ٢٥ عامًا، من خلال مجموعة من العلماء هدفهم تحقيق الاكتفاء الذاتى من المحصول الإستراتيجى الأول والاستفادة من مياه البحر والآبار والأراضى ذات الملوحة». و«تم اختيار الصحراء للمشروع، يعمل اختبارات للنتائج من حيث الإنتاجية ونسبة المياه المالحة، وكانت النتائج جيدة بمتوسط إنتاجية ١٥ إردبا للفدان وتبلغ المساحات التى تمت زراعتها على مستوى الجمهورية ٤٠ فدانا ويمكن زراعة ٢٠٠٠ فدان فى العام المقبل بمختلف المحافظات، اللافت كما يقول النجار إن «إسماعيلية ١» يستهلك ما يقرب من ٢٥ فى المائة من استهلاك فدان القمح المماثل الذى يصل إلى ٤ آلاف متر مكعب مياه، بينما الصنف الجديد يستهلك ما يقرب من ١٠٠٠ متر مكعب وتمت زراعته وسط نسب ملوحة مختلفة سواء فى التربة أو مياه الرى سواء كانت بنظام الغمر أو المحورى أو التنقيط.

> **زراعة 2000 فدان من الصنف الجديد خلال 2020 للحصول على تقاوى لمشروع الـ 1.5 مليون فدان**

وعن إطلاق تسمية «إسماعيلية ١» على الصنف الجديد، قال «د. النجار»: عملية الزراعة تمت بمنطقة شرق البحيرات التابعة لجامعة قناة السويس، فرع الإسماعيلية، ولهذا تم إطلاق الاسم نسبة لكلية الزراعة بالإسماعيلية، وتصل نسبة الملوحة فى الأرض هنا لحوالى ١٢ ألف جزء فى المليون وكانت النتائج أكثر من ١٢ إردبا للفدان ووصل إلى ١٦ إردبا للفدان وسط ملوحة كبيرة بالتربة، مع الأخذ فى الاعتبار أنه كان يتم الرى بمياه صرف زراعى معالج. الغريب أنه «تم تقديم المشروع إلى وزارة الزراعة عدة مرات وحتى الآن لم يتم تسجيل الصنف دون أسباب من جانب مركز البحوث الزراعية، كما تمت زراعة الصنف بمنطقة وادى الشيح بأسيوط، وكانت البداية منه حيث تم أخذ التقاوى ناتج الزراعة وتمت زراعتها العام الحالى بـ ٨ مناطق بسيناء والمغرة والوادى الجديد والفيوم ورأس سدر بجنوب سيناء».

ومن جهته قال الدكتور ابراهيم سعيد، مدير مشروع تربية وزراعة القمح بالمياه المالحة: صنف «إسماعيلية ١» تمت زراعته على نسبة عالية من ملوحة المياه والتربة، طبقا لنتائج التحليل التى تمت من خلال معهد بحوث الأراضى والمياه التابع لمركز البحوث الزراعية، وإنتاجية المحصول وصلت بمتوسط ١٥ إردبا للفدان، وسيتم حصاد تجربة الإسماعيلية خلال الأسابيع المقبلة وجميع المناطق التى تمت زراعتها يتم أخذ العينات الخاصة بها من خلال معهد بحوث الأراضى والمياه، وأيضا رئيس قسم القمح بمعهد المحاصيل الحقلية بوزارة الزراعة ومركز بحوث الصحراء ولا يتم اعتماد النتائج إلا التى تصدر من خلال هذه الجهات، لأنها هى التى تقوم بتحليل النتائج الخاصة بصنف «إسماعيلية ١» سواء التربة أو المياه. والمشروع يعمل تحت مظلة الدولة والجهات الرسمية الأخرى صاحبة الاختصاص، وهناك اهتمام من الدكتور محمد عبدالعاطى وزير الموارد المائية والرى والذى يقدم كل الدعم لتسهيل مهمة عمل الفريق البحثى بهدف أن يظهر المشروع للنور والاستفادة منه فى السنوات المقبلة، وتتم زراعته فى المحافظات الساحلية والصحراء ذات درجة الملوحة العالية، وهناك دعم أيضا من محافظى الوادى الجديد وجنوب سيناء لزراعة الصنف هناك، نظرا للإنتاجية العالية وتحمله الأمراض.

فى المرحلة الأولى للتحول الرقمى..

حزمة خدمات رقمية خلال الفترة القادمة



طلعت

تقرير: عبد اللطيف حامد

أكد الدكتور عمرو طلعت، وزير الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات، أن الوزارة تركز على إعداد الكوادر المؤهلة من الشباب فى مجالات التكنولوجيا المختلفة، خاصة فى ظل تزايد استخدامات تطبيقات إنترنت الأشياء والذكاء الاصطناعى فى الخدمات العامة والصناعة والزراعة وكافة المجالات لأنه على الرغم من التحديات التى فرضتها الثورة الصناعية الرابعة وما أفرزته من تطورات متسارعة فى التكنولوجيا؛ إلا أنها توفر فرصاً كبيرة للمجتمعات التى ترتكز على سياسات داعمة ومواكبة لهذه التطورات، ومنها مصر.

وفى هذا الاتجاه نفذت الوزارة عددا من المبادرات فى مجال بناء القدرات من خلال التدريب بأسلوبه التقليدى أو من خلال منصات رقمية، إلى جانب تقديم برامج مختلفة للشباب والشركات الناشئة لنشر ثقافة العمل الحر وتعزيز الإبداع وريادة الأعمال، ودعم الأفكار الخلاقة للشباب للوصول بها إلى منتجات تكنولوجية ذات قيمة مضافة.

وأوضح أن وزارة الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات لديها إستراتيجية ترتكز على أربعة محاور رئيسية تتمثل فى المساهمة فى تنفيذ إستراتيجية الدولة لبناء الإنسان المصرى، وتحقيق التحول الرقمى بالتعاون مع كل أجهزة ومؤسسات الدولة، وتطوير البنية التحتية التكنولوجية فى ربوع الوطن، بالإضافة إلى إعداد البيئة التشريعية الداعمة لتمكين المجتمع الرقمى لأن التحول الرقمى يساهم فى تحسين جودة الخدمات الحكومية المقدمة للمواطنين، وتحقيق الحوكمة، وترشيد النفقات؛ خصوصًا أن هناك تعاونًا مستمرًا بين الوزارة وكل أجهزة ومؤسسات الدولة للوصول إلى هذا الهدف، والتحول إلى الحكومة الإلكترونية، وتعزيز مفاهيم الشمول المالى من خلال تنفيذ عدد من المشروعات لتوفير حزمة من الخدمات الحكومية الرقمية، التى سيتم إطلاقها فى مدينة بورسعيد كمرحلة أولى خلال الفترة القادمة.

«قطرات الندى» تشيد 70 منزلاً وتجهز 95 عروسًا فى الغربية

تقرير: هانى حسين

نظمت جمعية قطرات الندى التابعة لمديرية التضامن الاجتماعى فى محافظة الغربية، احتفالية «يوم اليتيم العربى» والتى شارك فيها أكثر من ٢٠٠ طفل يتيم.

بدأ الحفل بتقديم وجبة إفطار للأطفال، ثم تلاوة لآيات الذكر الحكيم، ثم كلمة رحب فيها الدكتور محمد الدميرى، رئيس مجلس إدارة جمعية قطرات الندى بالحضور، تلى ذلك تقديم بعض فقرات الإنشاد الدينى والغناء وفقرة للساحر، كما تم عرض فيلم تسجيلى لأنشطة الجمعية التى أسسها الراحل الشيخ عمرو الدميرى.

الدكتور محمد الدميرى أكد أن الجمعية رممت أكثر من ٧٠ منزلا وتجهيز ٩٥عروسا، وكفالة أكثر من ١٠٠ أسرة، إضافة للمساعدات المادية والعينية والخدمات الطبية التى توفرها الجمعية، كما قدمت جمعية قطرات الندى جائزة العمرة للأم المثالية، إلى جانب تكريم أم الشهيد وتكريم الطالبة المثالية بكلية الطب، وتقديم جهاز لثلاث عرائس بقطور».



بمشاركة 150 باحثًا وخبيرًا من مصر ودول القارة

جامعة القاهرة تناقش خطة مصر للتنمية المستدامة فى إفريقيا»

خطة مصر لتحقيق التنمية المستدامة فى القارة الإفريقية تناقشها جامعة القاهرة، من خلال مؤتمر دولي تعقده خلال الفترة من ٢٢-٢٤ أبريل الجارى بكلية الدراسات الإفريقية العليا بالجامعة. المؤتمر الذى سيعقد تحت رعاية الرئيس عبدالفتاح السيسى يحمل عنوان «مصر والتنمية المستدامة فى إفريقيا.. الرؤى وآليات التفعيل فى ضوء أجندة الاتحاد الإفريقى ٢٠٦٣»،ويناقش عددًا من الموضوعات التى تتناول قضايا التنمية المستدامة فى القارة الإفريقية ودولها مع وضعها على مائدة البحث العلمي، وبالتالى تقديم رؤية علمية لتوصيف ومعالجة تلك القضايا، بما يسهم فى حل مشكلات القارة الإفريقية، وقدرة دولها على استغلال ثرواتها لتحقيق التنمية بدلا من تركها لاستغلال الغرب

وبلغت محاور أعمال المؤتمر ١٤ محورًا، تدور حول التكامل الإقليمى وعقد الشراكات لتحقيق التنمية المستدامة مع التركيز على تعاون الجنوب- الجنوب، والعلاقات السياسية والاقتصادية المصرية الإفريقية، وقضايا الحكم الرشيد وحقوق الإنسان فى القارة الإفريقية، وقضايا الهوية الإفريقية والتراث الثقافى، ومصر والتنمية المستدامة بإفريقيا فى القطاعات المختلفة، والتغيرات المناخية (الأسباب والحلول)، والموارد الطبيعية والتنمية المستدامة فى إفريقيا، والجيولوجيا والموارد المعدنية، والدبلوماسية الشعبية كآلية للتقارب والتكامل بين الشعوب الإفريقية، وتحديات الأمن الإنسانى والتنمية المستدامة، والدور التنموى للمرأة فى إفريقيا، واللغة والتنمية المستدامة، والإرهاب والصراعات الإقليمية والحروب الأهلية وقضايا الحدود وأثرها على التنمية المستدامة فى إفريقيا.

ويشارك فى أعمال المؤتمر ١٥٠ باحثًا وخبيرًا من مصر ودول القارة، وعدد من المؤسسات والهيئات حكومية والخاصة.

٦ محافظين .. واغلاق منذ 8 سنوات.. والحرائق تهدد المكان

بازارات المنياخان تنتظر «التدخل الحكومى»

تقرير: وفاء عبد الرحيم

منذ ٨ أعوام تقريبًا تم إنشاء ٨٠ بازار فى محافظة المنيا بتكلفة إجمالية ٤,٥ مليون جنيه، وظلت مغلقة حتى تعرضت للحريق فى ٢٠١٦، وهو ما دفع عددا من أهالى المحافظة لمطالبة الحكومة بافتتاح مشروع بازارات المنيا خان، الذى أنشئ لتنشيط السياحة فى عروس الصعيد.

مطالب الأهالى جاءت متزامنة مع الاستعدادات التى كانت تجريها المحافظة لاستقبال الدكتور مصطفى مدبولى رئيس الوزراء، الذى كان سيقوم خلال زيارته للمحافظة بافتتاح وتفقد العديد من المشروعات، إلا أن الزيارة تأجلت، ومن أبرز المشروعات التى كان من المقرر افتتاحها مشروع شارع مصر، الذى يضم ٧٤ محلا تجاريا ومطعما على كورنيش النيل سيتم توزيعها على الشباب الذى تنطبق عليهم الشروط ضمن خطة الدولة لإيجاد فرص عمل للشباب والعمل على محاربة البطالة.

المهندس محمد سيد، رئيس الوحدة المحلية لمركز ومدينة المنيا، أكد أنه مشروع بازارات المنيا خان الذى تم إنشاؤه قبل ثورة ٢٥ يناير ولم يتم استغلاله، تجرى حاليا دراسة لإعادة تطوير المشروع وتشغيله ليكون مماثلا لمشروع شارع مصر لتوفير فرص عمل للشباب، وسوف يبدأ العمل بهذه البازارات بعد شهر رمضان، حيث تفقد اللواء قاسم حسين محافظ المنيا هذه البازارات وقرر بحث كيفية استغلالها بالشكل الأمثل وتشغيلها بما يتماشى مع خطة التنمية».



وبعد موافقة المحافظ على تم الاتفاق لعمل دراسة من جانب أساتذة بكلية الفنون الجميلة بجامعة المنيا لتطوير الشكل الجمالى للمشروع والذى يقع فى الناحية الجنوبية للكورنيش، كما تم تطوير الناحية الشمالية للكورنيش وعمل مشروع شارع مصر به، وسيتم تغيير الهدف الذى أنشئت من أجله تلك البازارات وهو بيع المنتجات السياحية، وسيتم عمل مشروعات تناسب احتياجات المحافظة».

بازارات خان مر عليها أكثر من ٦ محافظين حيث تعود قصة «بازارات خان» لعام ٢٠١١ عندما قرر الدكتور أحمد ضياء محافظ المنيا الأسبق إنشاء بازارات تبيع المنتجات والهدايا السياحية بمنطقة كورنيش النيل جنوب المدينة وتجاور المسرح الرومانى ومجمع الملاعب المفتوحة وبالقرب من المتحف الآتونى شرق النيل، وأطلق على المشروع (المنيا خان)، وبالفعل بدأ العمل بهذه البازارات فى عام ٢٠٠٩ وخلال عامين تم إنشاء ٨٠ بازار بتكلفة بلغت ٤ ملايين ونصف المليون جنيه، حيث يتكون البازار من هيكل معدنى محاط بالجمالون (صاج) من الجانبين، بينما السقف والواجهة من الزجاج وقد تم الانتهاء منها وكانت جاهزة للعمل فى عام ٢٠١١ إلا أنها ظلت مغلقة خاصة بعد انطلاق ثورة ٢٥ يناير.

وفى عام ٢٠١٥ قرر اللواء صلاح زيادة محافظ المنيا الأسبق استغلال هذه البازارات لتكون منافذ لبيع المنتجات المختلفة بأسعار مخفضة بدعوى عدم وجود سياحة تقتضى تشغيل هذه البازارات فى الغرض الذى أنشئت من أجله فتم تنظيم معرض فيه لشباب الخريجين من خلال الصندوق الاجتماعي.

بعد ذلك ظلت البازارات مغلقة وتم إهمالها حتى تعرضت لحريق هائل فى عهد اللواء طارق نصر محافظ المنيا الأسبق وبالتحديد يوم ١١ أبريل من عام ٢٠١٦ وقيل وقتها إن سبب الحريق اشتعال النيران من أنبوبة بوتاجاز صغيرة كان أحد الخفراء يستخدمها فى عمل الشاي.

وقرر اللواء عصام البديوى، محافظ المنيا السابق، عمل فكرة مشابهة تماما لنفس المشروع بامتداد الكورنيش من الناحية الشمالية من خلال فكرة أطلق عليها (شارع مصر)، ولم يقم بمحاولة تشغيل مشروع بازارات المنيا خان على اعتبار من المشروعات المتوقفة.



بقلم: حلمى النمنم

اتخذ رئيس جامعة الأزهر د.محمد المحرصاوى، قرارات سريعة وحاسمة بخصوص واقعة «خلع البنطلون» فى مدرج كلية التربية «بنين» بالجامعة، حيث تم عزل العميد ورئيس القسم وإحالة الأستاذ صاحب الواقعة إلى التحقيق.

بعد خلع البنطلون..

حدود سطوة الأستاذ الجامعى على طلابه

غير أن الموضوع يتجاوز جامعة الأزهر وكلية التربية والطلاب المساكين وذلك الأستاذ، وتتصل بمدى السلطة أو السطوة التى يمتلكها الأستاذ على تلاميذه وتلميذاته بالجامعة، والأمر المؤكد طبقاً لمؤشرات الواقع أنها سطوة شديدة وباطشة، وكم من طلاب وطالبات شكوا من تلك السطوة، التى تصل إلى حد التهديد والابتزاز فى بعض الحالات، سواء فى مجال بيع وشراء المذكرات الجامعية التى يعدها الأستاذ، أكشاك بين السرايات فى جامعة القاهرة ومنشية الصدر فى جامعة عين شمس، والويل كل الويل للطالب الذى لم يدون اسمه فى قائمة من دفعوا ثمن المذكرة، ولن يشفع له إذا رجع إلى كل المصادر وأهم المراجع العلمية فى ذلك التخصص، سوف يكون مصيره «الرسوب» ثم ابتليت جامعاتنا بظاهرة الدروس الخصوصية خاصة فيما تسمى «كليات القمة» وهذه لها تكلفة مالية ضخمة على الطالب وأسرته، ومرة ثانية الويل لمن لا يلحق بها، ناهيك عن مجاملات أحياناً فى النتائج ومن يحصل على تقدير أو لا يحصل، ومن يكلف بأن يكون معيداً أو يستبعد، وهنا تظهر عشرات الحكايات أو المآسى عن أبناء بعض الأساتذة، خاصة فى الكليات العملية، الذين ينالون أرفع التقديرات وتحجز لهم مواقع التكليف للعمل بهيئات التدريس، وترتب اللوائح لصالح بعضهم ترتيبا، ومنذ سنوات أدان القضاء أحد الأساتذة بعد أن ثبت أنه كتب بخط يده الإجابات لابنه وابن زميل له، أثناء التصحيح ليتسنى لكل منها الحصول على امتياز . وشكت بعض الطالبات عبر سنوات من أنهن تعرضن لتحرش من هذا أو ذاك، إلى حد أن المدرسة التى أحيلت لمجلس التأديب بأحدى الجامعات بسبب فيديو لها بثته وهى ترقص فى بيتها، تساءلت يومها .. لماذا هى تحال إلى التحقيق يترك بعض زملائها ممن يتحرشون بالطالبات علناً وعلى مرأى ومسمع من الجميع كل هذه المشكلات نعرفها جميعاً، وسبق أن طرحتها الصحافة على الرأى العام، وكانت الإدارة الجامعية تتعامل مع كل حالة بظروفها وملابساتها، نتذكر أستاذ علم النفس بآداب القاهرة الذى فصل قبل حوالى عشر سنوات لأنه أجبر بعض الطالبات على علاقات وممارسات جنسية والا «هاتسقطى يا روح أمك».

آخر تلك التجاوزات أو الجرائم ما وقع فى كلية التربية «بنين» من أستاذ فى حق تلاميذه، إذ ضغط عليهم لخلع ملابسهم، تحت التهديد الصريح المباشر بأن من لن يخلع ملابسه سوف «يسقط» الأستاذ فسر ذلك بأنه كان يقدم درساً عملياً.

الملاحظة فى الواقعة الأخيرة أن الطلاب الذين أضيروا من سلوك ذلك الأستاذ لم يتقدموا ولا لجأوا بالشكوى إلى عميد الكلية ولا حتى رئيس القسم أو وكيل الكلية، ناهيك عن نائب رئيس الجامعة المختص بشئون الطلاب أو رئيس الجامعة.. ومعنى هذا أنهم ربما لم يجدوا غضاضة وضيرا فيما يقوم به الأستاذ أو اعتبروها طرفة وفكاهة منه، وربما استشعروا الألم، لكن الخوف من سطوته منعهم من مراجعته هو شخصياً ورفض ما يطلبه منهم.

وربما شعر الطلاب بالاستياء والألم، ورغبوا فى الشكوى، لكن ليست لديهم قناعة أن شكواهم سوف تجد استجابة وليس هناك من يحميهم من غضب وتهديد الأستاذ.. الذى أدرك نقطة ضعف هؤلاء الطلاب، وهى أن بينهم من هو كثير الرسوب، ومن ثمليس لديه ما يخسره، ناهيك عن أنه لوح لهم بالنجاح، بل والحصول على الامتياز والذى حدث أن الأمر كشف للرأى العام من خلال قيام بعض الطلاب بتصوير المشاهد وبثها على المواقع، هنا لم يكن أمام الجامعة بد من التدخل وبحسم على النحو الذى حدث.





د.محمد المحرصاوى

ومن الأسف أن البعض داخل إدارة الجامعة يريد تحويل الطلاب الذين بثوا تلك المقاطع إلى مجلس تأديب والتحقيق معهم، بدعوى الإساءة إلى صورة الجامعة، رغم أن الإساءة الحقيقية فى الفعل ذاته الذى قام به الأستاذ وليس فى تصويره، وربما لو لم يتم تصويره لاستمرأ ذلك الأستاذ الفعل ولاستمر فيه.

يحتاج الأمر أن يبحث على مستوى المجلس الأعلى للجامعات وكذلك وزارة التعليم العالى لبناء علاقة ديمقراطية وانسانية بين الأستاذ والطلاب، والمؤكد كما أن هناك حالات لأساتذة يخرجون عن حدود العملية التعليمية فى تصرفاتهم، فإنهم فى النهاية قلة، إذا قسناهم على عدد أعضاء هيئات التدريس فى مختلف الجامعات المصرية، ونحن نريد لهذا الثوب أن يكون شفافاً وناصعاً، كيف تتخذ الإجراءات ونضيف القواعد إلى العملية التعليمية التى تحول بين مثل هذا الأستاذ وتصرفاته الغريبة والشاذة لأن الأمر بات متعلقًا بسمعة جامعاتنا ومستقبل الأجيال القادمة، نريد جيلاً بلا عقد ولا إحن مكتومة مما يتعرضون له من بعض الأساتذة.

الموجة الثانية لفوضى الربيع العربى

.. وتبقى مصر صامدة بتماسك جيشها وشعبها

بقلم: لواء نصر سالم

لا أعفى الأنظمة التى تفجرت فوق أرضها تلك الفوضى - غير الخلاقة - من مسئولية تعبيد الأرض وتجهيزها لتلك الفورات المتربصة والمترصدة لأى كبوة أو عثرة أو اضمحلال يحدث لها، حتى تخرج من حوصلتها أو تهب من مكمنها وتنقض على - الجمل بما حمل - وتقلب عاليها أسفلها وأسفلها عاليها.
مستغلة كل الأعراض الظاهرة للمرض، بأنها تقدم العلاج والدواء، وغالبا ما تكون النتيجة، كما يقول الشاعر «وأحب من بعض الدواء الداء».

وليس ما حدث للعراق وليبيا وسوريا واليمن ببعيد، ولولا أن الله سلم بمصر لكنا «كلنا فى الهم شرق».

مللت وكرهت تلك الكلمات المتقعرة التى تخرج من أفواه متنطعة مثل «لا نؤمن بنظرية المؤامرة» مشيحة بوجهها عن كل صفحات التاريخ المسجلة وصادق الآيات والأحاديث المبينة والمحذرة، مما يحاك لأمتنا عبر العصور وقد شرحت وبينت وأسهبت فى ذلك مرارًا وتكرارًا.

من قوله تعالى: «يا أيها الذين آمنوا خذوا حذركم فانفروا ثباتا أو انفروا جميعًا» «النساء ٧١» وقوله تعالى «وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة.." «الأنفال ٦٠".

وقول رسوله الكريم صلوات الله وسلامه عليه «توشك أن تتداعى عليكم الأمم كما تتداعى الأكلة على قصعتها... إلى آخر الحديث».

وفى عصرنا الحديث لمن أراد أن يقرأ «وثيقة كامبل بنرمان» وخريطة تقسيم الوطن العربى التى أعدها الصهيونى الأمريكى «برنارد لويس» والكثير من الكتابات والتصريحات التى تنص صراحة على نظرة ونية الأمم الغربية لنا وهى العمل على تفريقنا وإضعافنا والإبقاء علينا ضعافا متخلفين.

كما أن آخر ما توصل إليه هؤلاء المتربصون تجاهنا هو تفجير دولنا من الداخل لتفتيتها وإضعافها، وقد نجحت الموجة الأولى من تلك الفوضى - غير الخلاقة - التى انطلقت فى العام ٢٠١١م، من إخراج دول عربية ذات شأن من ميزان القوى الإقليمية إلى عشرات السنين القادمة.

وكأنى بها أرادت ألا ينفض العقد الثانى من القرن الحادى والعشرين، إلا وقد أجهزت على باقى القوى العربية ذات الشأن خاصة وأن تلك الدول شاخت أنظمتها بما يكفى لتعبيدها وتمهيدها لانفجار لن ينتهى إلا وقد أخرجها من ميزان القوى العربية والإقليمية لسنوات قادمة على أقل تقدير.

ونبدأ بالجزائر الشقيق بلد المليون شهيد والذى يملك قدرات اقتصادية وعسكرية، لا يمكن تجاهلهما، ويعد ركيزة للاستقرار على الطرف الغربى، من الشمال الأفريقى والعربى، واحتياطيًا وعمقا استراتيجيًا للأمة العربية.

أنهى رئيسه - المناضل القديم - ولايته الرابعة ويستعد للحصول على الولاية الخامسة بعد ٦٣ عامًا فى العمل والنضال السياسى بدأها وهو فى سن السادسة والعشرين من عمره وزيرًا للخارجية ثم تولى بعدها أدوارًا عسكرية وسياسية هامة فى تاريخ بلاده، حتى تردى وضعه الصحى فى عام ٢٠١٣، ولكنه أصر على الاستمرار فى سدة الحكم حتى عام ٢٠١٩م.

ولم يدرك أن شعبه قد اكتفى بما قدمه، ويرغب فى التغيير خاصة بعد انتشار الفساد وتردى الاقتصاد فى البلاد بعد مرضه، وما هبط بالاحتياطى النقدى من ١٧٧ مليار دولار عام ٢٠١٤ إلى ٦٧ مليار دولار عام ٢٠١٩، وتعرض ١٥ مليون جزائرى للعيش تحت خط الفقر.

وتتعرض الجزائر لموجة غير مسبوقة من الاحتجاجات، ويتراجع الرئيس بوتفليقة عن ترشحه ويقدم استقالته من منصبه استجابة لمطالب شعبه، الذى رفع سقف مطالبه إلى



تبقى مصر هى الجائزة الكبرى التى تسعى قوى الشر للسيطرة عليها أو إخراجها من ميزان القوى العربية والإقليمية ليخلو لها المسرح العربى، ويفعلوا به ما يشاؤون، بعد أن فشلوا فى جعلها مركزًا للانفجار الذى يفجر كل الدول والقوى العربية من حولها، بفضل تماسك جيشها وشعبها



إسقاط النظام بالكامل وليس رأسه فقط، ومحاسبة من يعتبرونهم رموزًا للفساد ويعلنون رفضهم لتدخل الجيش فى الحياة السياسية، وتتسارع الأحداث والمتغيرات وللجمعة الثامنة على التوالى يطالب الحراك الشعبى بمرحلة انتقالية دون شخصيات من النظام السابق وفى الوقت ذاته لا يريدون انتخابات رئاسية تنظم بعد ثلاثة شهور لا يضمنون نزاهتها ولا حريتها، إذا ما تم تنظيمها فى ذلك الإطار القانونى الذى تضعه المؤسسات الموروثة من حكم بوتفليقة والتى وجهت إليها اتهامات بالتزوير على مدى العشرين عامًا السابقة.

أما الجيش الجزائرى الملتزم بعدم استخدام العنف فى مواجهة الشعب الذى يحافظ على سلمية الاحتجاجات، تجنبًا لتكرار ما حدث فى تسعينيات القرن الماضى من جراح لم تندمل بعد، وهو الضامن للاستقلال الوطنى والمحافظ عليه والمدافع عن سيادته الوطنية ووحدة ترابه، وحمايته من كل مكروه وخطر طبقًا للدستور، فإنه مازال يبحث عن الآلية التى يعطى بها السيادة الفعلية للشعب ويعبر بها الفترة الانتقالية.

وفى السودان الشقيق ينهى الشعب السودانى حكم الرئيس عمر البشير بعد ثلاثين عاماً بدأها عام ١٩٨٩ بانقلابه العسكرى على حكومة الصادق المهدى، وتولى خلالها مناصب عدة، رئيس مجلس قيادة ثورة الإنقاذ الوطنى، ورئيس الوزراء ورئيس الجمهورية معًا حتى عام ٢٠١٧ حيث تم فصل منصب رئيس مجلس الوزراء، وهو من وقع اتفاق انفصال جنوب السودان مع جون جارنج - الراحل - عام ٢٠٠٥، وشهدت مدة حكمه العديد من الاحتجاجات منذ عام ٢٠١٣، الذى ساءت فيه الأوضاع المعيشية وأدت إلى اندلاع المظاهرات ضده وتعهد بعدم الترشح لمنصب الرئاسة مرة أخرى عام ٢٠١٥ ولكنه حنث بوعده، إلى أن جاءت أحداث أبريل عام ٢٠١٩ ويعلن الفريق أول عوض بن عوف - الذى عينه البشير وزيرًا للدفاع ونائبًا أول له - عزل الرئيس البشير من منصبه والتحفظ عليه فى مكان آمن وبدء فترة انتقالية لمدة عامين.

ثم فى خطوة مفاجئة يعلن الفريق أول عوض بن عوف تنازله عن منصبه فى اليوم الثانى للفريق عبدالفتاح عبدالرحمن المفتش العام للجيش خلفًا له فى منصبه كرئيس للمجلس العسكرى الانتقالى.

وتتصاعد الاحتجاجات فى السودان وسط مطالب دولية بنقل السلطة إلى مدنيين ويحاول المجلس العسكرى الانتقالى تهدئة الشعب بإعلانه الاستعداد لتقصير المرحلة الانتقالية وفق الظروف الأمنية والسياسية وأنه إذا طلب منه رفع تعطيل الدستور سيفعل كما يعلن إنهاء حظر التجوال وإنهاء حالة الطوارئ.

ورغم ذلك يستمر تدفق المحتجين على ساحة الاعتصام أمام مبنى القيادة العامة للقوات المسلحة وتعلن «قوى الحرية والتغيير» استمرار اعتصامها حتى تتحقق أهدافها وتطلعاتها المشروعة بتسليم السلطة إلى حكومة انتقالية مدنية.. ويستمر الحراك.

وفى الشقيقة ليبيا التى سبق وأتم حلف الناتو الإجهاز عليها وتدمير بنيتها التحتية والقضاء على جيشها وتسريحه، بعد أن كان قد فرض عليه حظرًا للتسليح فى عهد القذافى مع بداية انفجار فوضى الربيع فى ليبيا فى عام ٢٠١١ وبكل الثبات والمحافظة على الهدف استمرت دول الناتو فى العمل على تفتيت الدولة الليبية أرضًا وشعبًا كى يسهل التهامها والاستمتاع ببترولها وخيرها.

وعندما رفض الشعب الليبى سيطرة جماعة إخوان ليبيا الذين سيطروا على المجلس الانتقالى بعد قيام الثورة أو الفورة، وانتخبوا مجلسًا نيابيًا لم يمثل الإخوان فيه إلا أقلية لا تذكر، واعترف المجتمع الدولى بهذا المجلس وقام بتشكيل حكومة وطنية، لم يعترف بها الإخوان بدعم بريطانى وتركى وقطرى فانتقلت الحكومة ومجلس النواب إلى مدينة طبرق فى شرق ليبيا لتمارس مهامها بعيدًا عن مجموعات الميليشيات المسلحة فى غرب ليبيا التى تعمل طبقًا لأجندات أجنبية تهدف إلى تقسيم ليبيا.

واستطاعت الحكومة الوطنية التابعة لمجلس النواب الشرعى المنتخب، أن تحصل على دعم وتأييد العديد من الدول عالميًا وإقليميًا وأعادت بناء الجيش الوطنى الليبى الذى سبق تسريحه، والذى تمكن من استعادة السيطرة على أجزاء كبيرة من الأراضى الليبية وخاصة مدينة درنة ومدينة بنغازى اللتين كانتا معقلًا للدواعش وأيضًا استعادة السيطرة على منطقة الهلال النفطى وعلى أجزاء واسعة من الجنوب الليبى.

ولكن إمعانًا فى تفتيت الدولة الليبية وعدم استعادة وحدتها تم تعيين حكومة وفاق ليبى مناهضة للحكومة الوطنية فى شرق ليبيا - وتم تعيين رئيسها فايز السراج - واستمر تقديم الدعم السياسى والمادى له من الدول الأوروبية للحفاظ على توازن قوى بينه وبين قوات الجيش الوطنى حتى تتم المحافظة على الانفصال، وللضغط على الحكومة الوطنية للقبول بما تفرضه عليها حكومة الوفاق التى تحتمى بالميليشيات المسلحة فى غرب ليبيا والتى تفرض سيطرتها وسطوتها على الشعب وعلى الحكومة وتشترط أن يعامل الجيش الوطنى الليبى مثله مثلها فى أى تسويات بمعنى أن يتم حله إذا تم حلها أو الإبقاء عليهما معًا.



ينتبه المشير خليفة حفتر قائد الجيش الوطنى الليبى وحكومته لما يحاك فى المؤتمر الموعود، وخاصة بعد الاستغاثات والنداءات التى وجهتها إليه جموع الشعب الليبى فى المدن الواقعة تحت سيطرة الميليشيات التى تستظل بحكومة الوفاق وتفرض عليها الإتاوات

وتحاول الأمم المتحدة جمع الفرقاء الليبيين فى مؤتمر وطنى جامع فى مدينة غدامس الليبية وينتبه المشير خليفة حفتر قائد الجيش الوطنى الليبى وحكومته لما يحاك لها فى المؤتمر الموعود، وخاصة بعد الاستغاثات والنداءات التى وجهتها إليه جموع الشعب الليبى فى المدن الواقعة تحت سيطرة الميليشيات التى تستظل بحكومة الوفاق وتفرض عليها الإتاوات.

ويطلق المشير خليفة حفتر قواته لتطهير مدن الغرب الليبى وفى مقدمتها العاصمة الليبية طرابلس، وتتقدم القوات وتحقق الكثير من النجاحات وتحاول حصار طرابلس، وتخرج قوى الشر الطامعة فى ليبيا عن صوابها وفى مقدمتها بريطانيا وتصف الجيش الوطنى الليبى بالمتمردين القادمين من شرق البلاد وتصف حفتر بالمستبد الذى يسعى للاستيلاء على حكم ليبيا، وتدعو مجلس الأمن للانعقاد الطارئ لمحاولة عرقلة عملية تحرير طربلس والضغط على الجيش الليبى، وتظهر فى الساحة قوى أجنبية متعددة منها إيطاليا إضافة إلى تركيا وقطر التى تنفق المليارات لتسليح الميليشيات الإرهابية فى ليبيا وإفشال أى محاولة للتوصل إلى تسوية سياسية.

إن ليبيا التى تمتلك أكبر احتياطى للنفط فى أفريقيا ٤٠ مليار برميل ورغم أن الجيش الوطنى الليبى يسيطر على ٩٥فى المائة من حقول النفط الليبى الذى يذهب عبر مؤسسة النفط الليبية إلى البنك المركز الليبى فى طرابلس، ويذهب قسم كبير منه لتمويل الميليشيات الإرهابية وخاصة الإخوان، ولا يستفيد منها الشعب الليبى.

من حق الجيش الوطنى الحفاظ عليه كما أن من مسئوليته الحفاظ على أمن وسلامة شعبه ووحدة أراضيه وإعادة الحقوق المسلوبة إلى أصحابها.

وأخيرًا وليس بآخر تبقى مصر هى الجائزة الكبرى التى تسعى قوى الشر للسيطرة عليها أو إخراجها من ميزان القوى العربية والإقليمية ليخلو لها المسرح العربى، ويفعلوا به ما يشاؤون، بعد أن فشلوا فى جعلها مركزًا للانفجار الذى يفجر كل الدول والقوى العربية من حولها، بفضل تماسك جيشها وشعبها واستعادتها لتوازنها وانتفاضها فى معركة بناء غير مسبوقة آخذة بيدها قوى عربية وإفريقية كادت تهوى إلى الهاوية.

إنهم مازالوا يحاولون جذب مصر من الأطراف لإضعاف قلبها.. متربصين بها الدوائر فى أى لحظة تضعف مناعتها أو ينشغل فى خلاف شعبها وجيشها.



ليختاروا ما يشاؤون وحدهم سيدفعون ثمن خياراتهم الخاطئة

التجربة المصرية «المُفترى» عليها.. ماذا يريد هؤلاء؟



بقلم: اللواء. عبد الحميد خيرت

عام ٢٠٠٣، عرض فيلم بعنوان «التجربة الدنماركية» لعب دور البطولة فيه النجم عادل إمام، وتتمحور قصته حول أحد الوزراء وأولاده الأربعة، الذين كانوا يعيشون حياة سعيدة، وحدث أن زارت البلاد فتاة من الدنمارك كانت مهمتها تحسين التبادل الثقافى بين البلدين، تأتى الفتاة (أنيتا) ولعبت دورها الفنانة نيكول سابا، إلى مصر وتنزل فى فيلا الوزير، وفى أجواء كوميدية ساخرة يحاول أولاده الشباب التقرب منها بشدة لانفتاحها وثقافتها المختلفة، يرفض الوزير زواج أى من أبنائه منها، وبدلا من أن تنقل له تجربة الدنمارك العصرية يتأثر هو شخصيًا بها ويقع فى غرامها ويتقدم للزواج منها والسفر معها إلى بلادها.
الخلاصة.. لم يحدث مجرد التبادل الثقافى المطلوب فقط بكل «تابوهاته» المعروفة، بل حدث «التزاوج» والانتقال الكامل للتجربة والعيش فى أجوائها وتناقضاتها.

تذكرت هذا الفيلم الكوميدى، وأنا أتابع ردود الأفعال على وسائل التواصل الاجتماعى ـ حتى فى بعض الخطابات الإعلامية ـ على تطورات الأحداث فى البلدين الشقيقين الجزائر والسودان، عقب تدخل القوات المسلحة هناك، وتنحى الرئيس بوتفليقة فى الجزائر، وكذلك عزل الرئيس عمر البشير فى السودان، مع شعارات مرفوعة من تيارات بعينها وسط بعض الجماهير المحتشدة ـ للأسف ـ كل منها يدعى أنهم لا يستنسخون «التجربة المصرية»، وأنه لن يكون هناك «سيسى آخر» فى كل منهما.!

وبعيدًا عن التراشق الحاد الذى دار على وسائل التواصل الإلكترونية، إلا أن المتابع الموضوعى للأحداث فى البلدين الشقيقين، يكاد يرى تطابقا مذهلا فى مجريات الأحداث ـ وإن بشكل مغاير فى تفاصيله العامة ـ مع ما حدث فى مرحلة ما بعد ٣٠ يونيو فى مصر وعزل «الرئيس الإخواني» من سدة الحكم.. ملخصه وجود تذمر واحتجاج ضد السلطة/ الرئآسة، انحياز الجيش وقادته للجموع المحتشدة، ومن ثم تنحى «الرئيس» أو عزله، لتتفرع التفاصيل إلى انتقال السلطة بعد إعلان شغور منصب الرئاسة بتنحى بوتفليقة وتولى رئيس مجلس الأمة منصب الرئيس المؤقت فى الجزائر، وكذلك تولى مجلس عسكرى السلطة فى السودان بعد عزل الرئيس البشير.

فى الجزائر والسودان ـ وقبلهما ليبيا ـ حدث ذات السيناريو فى مصر خلال فوضى ٢٥ يناير ٢٠١١ إبان موجة «الربيع العربى» واستنساخها بعد ثمانى سنوات من اندلاعها.. التصعيد المتتالى للمطالب «الشعبية» والتأخر الشديد من السلطة فى قراءة الأحداث والتعامل معها بـ«بيروقراطية» كان معها كل تنازل، هو بادرة تشجيع نحو المزيد من المطالب، وبشعارات متتالية بات واضحًا فى الشارع المستحدث أنها ترفض كل شيء، لم يعد المطلوب عدم تجديد ولاية بوتفليقة أو الإطاحة بالبشير.. بل الإطاحة بكل النظام وما يعنيه من مؤسسات وشخصيات حتى وأفكار وتوجهات، أى «تفريغ» الساحة تمامًا ووضعها فى قبضة المجهول عبر عبارات مطاطة وفضفاضة منها مثلا تسليم السلطة للشعب، دون أن يعرف أحد ماهية هذا التسليم، وكيف سيتم لـ«الشعب»، وعبر من؟ وما الآليات الدستورية لذلك؟ والأهم كيفية إعداد المسرح السياسى ـ وقبله الاجتماعى ـ لتحقيق كل ذلك!

المشهد الجزائرى طيلة جمعاته المتتالية يمكن أن يكون الأكثر تناغمًا مع السيناريو المصرى، فالجيش ومن خلال رئيس أركانه هو من أجبر الرئيس على التنحى وتبنى مرحلة انتقالية وفق آليات الدستور، ومع ذلك فإن تصعيد الرفض المطلق هو ما يسيطر على الأجواء، لأن المطلوب هو هدم نظام بأكمله دون اتفاق ملحوظ لا على آليات هذا الهدم، ولا على إجراءات البناء للمستقبل.. وفى أجواء لا تزال متأثرة بما يعرف بـ«العشرية السوداء»، التى انزلقت إليها الجزائر فى تسعينيات القرن الماضى بما يشبه الحرب الأهلية بين الجيش وأذرع ميليشيات التأسلم السياسى، التى فازت بالانتخابات وقتها، وكانت على مقربة من الوصول لسدة الحكم، وبالصندوق أيضًا! وعندما أجبرت على مغادرة الساحة خاضت حربها الإرهابية دفاعًا عن كرسى الحكم غير مبالية لا بالأرواح ولا بالدماء ولا بأى شيء، وبالتالى كان أول ظهور للوجه البشع للفكرة الإخوانية، الذى كلف الشعب الجزائرى عشرات الآلاف من الضحايا على امتداد ١٠ سنوات عجاف.

وإذا كنا فى مصر لا نزال نعانى من تداعيات عام واحد وصل فيه تنظيم الإخوان الإرهابى للحكم، فإن الأمر فى السودان، يتكرر مع ملاحظة رئيسية أننا كنا فى العموم أمام نظام «إخوانى» تمكن من الحكم طيلة ٣٠ عامًا عبر انقلاب شهير، وبالتأكيد استطاع التغلغل فى مفاصل الدولة واستوطنها تمامًا حتى تجذر فى أعماقها، وتسبب فى صدامات مفتعلة مع حالة تقلب «مزاجي» وأيديولوجى فى المواقف ولن يمكن اقتلاع جذوره بهكذا بساطة.. ورغم محاولات شبه التوافق المعلنة إلا أنه ظل يمثل لمصر فى النهاية خطرًا حقيقيًا فشلت معه كل محاولات الاحتواء المزدوج.. وبالتالى رغم أن الوضع فى السودان ربما يكون شديد التعقيد، كما فى الجزائر، فإنه لا يزال مجهولا بعض الشيء مع استمرار لعبة «شد الحبل» بين القوى السياسية وبين السلطة القائمة مؤقتًا..!

نعود مرة أخرى للتجربة المصرية التى يتم عمدًا وعبر كتائب وأذرع وميليشيات إعلامية بعينها الترويج للفزع منها، لنعرف أسباب هذا التخويف؟ ومن وراءه؟ ولماذا كل هذا الرعب من ظهور «سيسى آخر» سواء فى ليبيا أو الجزائر أو السودان؟

المشترك الأهم بين فزاعات هذا التخويف، هو ظهورها على ألسنة تيارات الإسلام السياسى الذى خسر معركته فى مصر بعد اقتلاعه على يد الشعب بمساندة القوات المسلحة، والتنظيم الدولى للإرهاب يخوض معركة الترهيب هذه كصراع وجودى، خاصة بعد أن ظهر خليفة حفتر فى ليبيا ليؤسس ويقود الجيش الوطنى فى معركة تحرير كبيرة ضد عصابات التكفير والإرهاب والنهب والسلب لاستعادة السيادة والأمن، وأيضًا تدخل رئيس الأركان الجزائرى قايد صالح، لفرض تنحى بو تفليقة وإشرافه على خارطة طريق لمرحلة انتقالية لا تزال ذاكرة تيارات الإسلام السياسى معبأة بعقيدتى الثأر والانتقام، وربما هذا يفسر ما حدث الجمعة الماضي من ظهور لافت لعناصر «قندهار» عبر مسيرة الجبهة الإسلامية للإنقاذ فى التظاهرات الرافضة للرئيس المؤقت و«الباءات الثلاثة» بتعبيرهم (نور الدين بدوى رئيس الوزراء، وعبد القادر بن صالح الرئيس المؤقت، والطيب بلعيز رئيس المجلس الدستوري)!

كما تمثل قيادة الفريق أول عبد الفتاح البرهان للمجلس العسكرى الانتقالى فى السودان محطة رعب أخرى، لمجرد أنه يحمل ذات الاسم الأول للرئيس السيسي؟

الإجابة البسيطة على كل من يحملون فزاعة التخويف من النموذج المصري، هى من أرض الواقع العملى، هنا فى مصر.. وهناك فى أكثر من نموذج آخر، وعلى كل هؤلاء الاختيار بين الفزع وبين البناء الواثق.

مصر التى قدمت أول نموذج حر لثورة شعبية حقيقية على ميليشيات التأسلم السياسى وجماعات التمكين بالقوة والرعب والدم، هى التى ظهرت الآن وبعد ٦ سنوات بهذا الصمود التاريخى والانتصار على الظرف الزمانى والأجندة المؤامراتية، لتنجو من الفخ «الإخواني» بـأدواره المرسومة فى غرف المخابرات الدولية، وباتت بشعبها وجيشها وشرطتها ترسخ أقدامها سياسيًا واقتصاديًا ودبلوماسيًا إقليميًا ودوليًا.

التجربة المصرية خلال ست سنوات من بعد ثورة ٣٠ يونيو ٢٠١٣، هى التى استعادت دولتها ومؤسساتها التاريخية من الاختطاف والارتهان للأجندات «الإخوانية» المدعومة قطريًا وتركيًا، وأقامت منظومة بناء وتنمية غير مسبوقة، وسط ظروفها الصعبة ميدانيًا فى محاربة الإرهاب وعناصره من جهة، وفى الخروج من عنق الزجاجة الاقتصادى المتعمد بتأزيمها وتحجيمها، ومع ذلك قامت بأكبر حملة اجتماعية لمعالجة سلبياتها المزمنة، سواء من مواجهة العشوائيات وتوفير مساكن لائقة لمحتاجيها، وتواجه ظاهرة أطفال الشوارع والمشردين، ووفرت معاشات التكافل والكرامة لمحتاجيها، ورفعت الحد الأدنى لأجور موظفيها، وأيضًا الحملة الصحية للكشف والعلاج على ١٠٠ مليون مواطن ضمن مشروع مكافحة فيروس سى، وبالتزامن مع هذا كله استعادت مكانتها ودورها الريادى عربيًا وإفريقيًا ودوليًا.

باختصار التجربة المصرية هى من حمت الشعب، وصانت الأرض وسلحت قواتها وجيشها، وكشفت الوجه القبيح والدموى للمتاجرة بشعارات الدولة الإسلامية والخلافة وغيرها، وإذا كان نشطاء السبوبة ونخاسى الثورية المزيفة وسماسرة الدين لا يـرون فيها شيئا، فأمامهم التجارب الفوضوية ليعيشوا فيها وينتقلوا إليها على غرار التجربة الدنماركية!

وليختاروا ما يشاؤون، إنهم وحدهم من سيدفعون ثمن خياراتهم الخاطئة.

التجربة المصرية خلال ست سنوات من بعد ثورة 30 يونيو 2013، هى التى استعادت دولتها ومؤسساتها التاريخية من الاختطاف والارتهان للأجندات «الإخوانية» المدعومة قطريا وتركيا، وأقامت منظومة بناء وتنمية غير مسبوقة، وسط ظروفها الصعبة ميدانيا فى محاربة الإرهاب وعناصره من جهة، وفى الخروج من عنق الزجاجة الاقتصادى المتعمد بتأزيمها وتحجيمها، وبالتزامن مع هذا كله استعادت مكانتها ودورها الريادى عربيًا وإفريقيا ودوليا.

في الوقت الذى عرفت فيه مصر صناعة تكرير البترول عام ١٩١٣، حين بدأ تشغيل معمل تكرير آبار الزيوت الإنجليزية المصرية فى مدينة السويس، نجد أن الرئيس جمال عبدالناصر قد أعطى صناعة تكرير البترول أهمية خاصة، مع تمصير صناعة البترول عقب ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢.

أعطى الرئيس عبدالناصر أهمية كبيرة لتلك الصناعة بإنشاء المزيد من المعامل إضافة إلى تأميم بعضها، ولم تكن تلك الأهمية من فراغ، ولكن على اعتبار أن صناعة تكرير البترول تمثل عصب الأمن القومى للطاقة، خاصة وأن مصر لم تكن تعرف وقتها صناعة الغاز.

مشاهدات الأسبوع



بقلم: غالى محمد

من تأمين الاحتياجات فى عهد ناصر
.. إلى المشروعات العملاقة فى عهد السيسى

صناعة تكرير البترول المصرية تصل العالمية

واستمرت تلك الصناعة فى التطور والنمو فأصبحت مصر تمتلك ٨ معامل تكرير موزعة جغرافيا فى القاهرة وطنطا والإسكندرية والسويس وأسيوط.

وزادت الطاقة التكريرية لتلك المعامل بشكل سنوى، بينما تصل الطاقة الفعلية حاليا إلى حوالى ٢٦,٣ مليون طن سنوياً.

ولكن ما يحدث الآن بالأرقام، يؤكد اهتمام الرئيس عبدالفتاح السيسى بتلك الصناعة، ليس باعتبارها عصب الأمن القومى للطاقة فقط، والعمل على سد احتياجات الاستهلاك المحلى من المنتجات البترولية المختلفة، وخفض الاستيراد فى بعض المنتجات، وإنما لتصبح مصر مركزاً محوريا إقليميا لصناعة تكرير البترول وتداول المنتجات البترولية.

وليس هذا مجرد كلام، ولكن أرقام المهندس طارق الملا وزير البترول، تقول إنه يجرى العمل على تنفيذ ٦ مشروعات جديدة لتطوير معامل التكرير باستثمارات ٩ مليارات دولار فى كل من معامل القاهرة والإسكندرية والسويس وأسيوط، سوف تساهم فى زيادة طاقة التكرير الفعلية إلى نحو ٤١ مليون طن، وداخل هذا الرقم زيادة إنتاج البنزين والسولار بأرقام غير مسبوقة، فمن المتوقع زيادة إنتاج البنزين ٣,٦ مليون طن سنويا وزيادة إنتاج السولار ٨,٦ مليون طن سنويا.

ومن أهم هذه المشروعات الآن، مشروع المصرية للتكرير بمسطرد الذى يعد أكبر مشروعات تطوير معامل تكرير البترول المصرية، والذى أوشك على الانتهاء باستثمارات ٤,٣ مليار دولار، ورصد هذا نموذجا مثاليا وناجحا للشراكة بين الدولة والقطاع الخاص.

بل وهناك أهم مشروع بترولى فى الصعيد فى إطار تطوير معمل تكرير بترول أسيوط، وهذا المشروع يتضمن إقامة أكبر مجمع لإنتاج البنزين والسولار من خلال تحويل المازوت إلى منتجات بترولية عالية القيمة.

وتقل استثماراته إلى نحو ١,٩ مليار دولار للمساهمة فى توفير المنتجات البترولية لصعيد مصر، وبالفعل تم تأسيس شركة أسيوط الوطنية لتصنيع البترول (أنوبك) لإدارة المشروع الجديد.

ولا ينفصل هذا المشروع عن مشروع تنمية صعيد مصر وتوفير المنتجات البترولية ييسر للاستهلاك لأهالى الصعيد، إضافة إلى توفيرها لمشروعات التنمية فى الصعيد.

كذلك يجرى تنفيذ مشروع توسعات معمل «ميدور»

يخطئ من يتصور أن آلية الأسعار الجديدة المنتظر تنفيذها فى كامل المنتجات البترولية، باستثناء البوتاجاز تهدف إلى تقليص الدعم وتخفيف العجز عن ميزانية الدولة، وإنما هدفها الأهم توفير المناخ الاقتصادى السليم، لكى تعمل مشروعات تكرير البترول بكفاءة، وأسعار اقتصادية تعينها على التطوير باستمرار ومن مواردها الذاتية بعيدا عن أية إعانات من هيئة البترول

بالإسكندرية باستثمارات ٢،٣ مليار دولار، بهدف زيادة الطاقة التكريرية للمعمل بنسبة ٦٠فى المائة، ليصل إنتاجه إلى نحو ٧،٥ مليون طن.

ويعد معمل «ميدور» من أحدث المعامل فى مصر والشرق الأوسط.

ورغم تلك المشروعات التى تجعل صناعة تكرير البترول فى مصر من أهم صناعات التكرير فى الشرق الأوسط والعالم، فإن هذا لا ينفصل عن مشروع المهندس طارق الملا لتطوير تلك الصناعة ضمن مشروع أكبر وأشمل لتطوير وتحديث قطاع البترول.

ويركز مشروع تطوير صناعة التكرير فى مصر على تنفيذ عدد من المشروعات الاستراتيجية بهدف زيادة الإنتاج المحلى من المنتجات البترولية ذات القيمة الاقتصادية المرتفعة مثل البنزين والسولار والبوتاجاز، فضلا عن توفير المنتجات البترولية بأعلى مواصفات الجودة وبما يلائم المعايير العالمية، وبما يحقق لمصر أهدافا حيوية تتمثل فى إمدادات المنتجات البترولية فى السلم والحرب، وتلبية الطلب الفعلى المتزايد على المنتجات البترولية وتقليص الكميات التى يتم استيرادها، مما يخفف الضغط على النقد الأجنبى ويسهم فى تحسين ميزان المدفوعات.

وبدأ هذا البرنامج يؤتى بثماره حين تم تنفيذ وتشغيل ٤ مشروعات جديدة بالفعل للتوسعات وتطوير معامل التكرير باستثمارات ٣٠٩ مليون دولار.

ومن أحدث هذه المشروعات التى بدأت الإنتاج بالفعل مشروع إنتاج البنزين عالى الأوكتين ٩٢ و٩٥ بشركة الإسكندرية الوطنية للتكرير والبتروكيماويات «أنربك».

وتصل استثمارات هذا المشروع وحده إلى نحو ٢١٩ مليون دولار، وبدأ فى إضافة طاقات إنتاجية جديدة من البنزين عالى الأوكتين، بطاقة ٧٠٠ ألف طن سنويا.

كل هذا يعنى أننا إزاء صناعة تكرير بترول جديدة فى مصر، تحقق الأمن القومى للطاقة وتوفير الاحتياجات المتزايدة من الاستهلاك الفعلى، صناعة جعلت المصريين لا يشعرون بأى نقص فى المنتجات البترولية المختلفة وبخاصة البنزين والسولار، وتكثيف كميات كبيرة من غاز البوتاجاز الذى لازلنا نستورد منه نحو ٥٠فى المائة .

وإن كانت تلك المعامل قد قامت بالدور الأساسى فى توفير احتياجات مصر وقت حرب أكتوبر ١٩٧٣، فإنها تؤمن احتياجات مصر من المنتجات البترولية بكفاءة.

وعندما نقول إن التطوير الحالى لصناعة تكرير البترول الهدف منه فى مصر، تأمين احتياجات الطاقة، فإن المهندس طارق الملا قال إننا نعمل من خلال هذا التطوير وإقامة المشروعات الجديدة على إضافة طاقات جديدة فى معامل التكرير لتأمين احتياجات مصر من المنتجات البترولية خلال الثلاثين عاما القادمة.

وفضلا عن تحقيق احتياجات الاستهلاك المحلى، فإن تلك المشروعات تؤمن احتياجات مشروعات التنمية من الطاقة.

ولا يقف الطموح فى تطوير وتحديث صناعة تكرير البترول عند تلك المشروعات الجديدة، بل تخطط وزارة البترول لإنشاء مجمع ضخم للتكرير والبتروكيماويات بمنطقة العلمين الجديدة باستثمارات ٨،٥ مليار دولار، وكذلك مجمع جديد بالسويس لإنتاج المنتجات البترولية عالية الجودة باستثمارات ٢،٣ مليار


طارق الملا

دولار.

ويكشف المهندس طارق الملا أن التوجه فى إقامة تلك المشروعات العملاقة هو جذب استثمارات القطاع الخاص بشكل أساسى للمساهمة فيها.

إضافة إلى مساهمات محدودة من جانب قطاع البترول، وبالفعل سوف تشهد الفترة القادمة المزيد من الترويج لتلك المشروعات لجذب الاستثمارات الخاصة بها.

وإن كان أولى أهداف إنشاء تلك المشروعات الجديدة للتكرير والتصنيع، هو توفير وتأمين احتياجات السوق المحلى المتزايدة من المنتجات البترولية، وتقليص الاستيراد فى أى منتجات مثل البوتاجاز تحديدا، فإن تطوير ورفع كفاءة المعامل القائمة، وإنشاء معامل جديدة، إنما يعد محورا مهما من أهم محاور برنامج تحويل مصر لمركز إقليمى محورى لتكرير الزيت الخام وتداول المنتجات البترولية، خاصة أن مصر تتميز بموقع استراتيجى بين الدول المنتجة والمستهلكة للبترول.

كما أن مصر، تتوافر بها بنية تحتية متميزة من شبكات خطوط أنابيب ومستودعات تخزين وموانئ تم تطويرها ورفع كفاءتها على البحر المتوسط والبحر الأحمر.

وفى هذا الشأن، أدعو المهندس طارق الملا إلى أن تنتقل مصر إلى مرحلة إنشاء المدن البترولية لمشروعات التكرير ومشروعات البتروكيماويات على سواحل البحر المتوسط وكذلك على سواحل البحر الأحمر.

أدعو الوزير إلى ذلك لأن وزارة البترول هى الأقدر على إقامة تلك المدن الصناعية البترولية، بهدف التصدير سواء اعتمادا على خامات محلية من الزيت والغاز أو اعتمادا على الزيت المستورد.

وفى هذا توجه جديد للعالمية يتماشى مع توجه تحويل مصر إلى مركز إقليمى عالمى للطاقة تصديرا واستيرادا.

ويساعد على ذلك موقع مصر الاستراتيجى للبترول سواء على محور تجارة وتداول ونقل الزيت الخام سواء من خلال مشروع سوميد أو من خلال قناة السويس.

وكذلك يكمل ذلك البنية التحتية لشبكات وأنابيب الغاز الطبيعى على الشبكة القومية للغازات أو مشروعات الإسالة لتصدير الغاز الطبيعى فى دمياط وأدكو إضافة إلى خط غاز شرق المتوسط الذى سوف يصبح من أهم الخطوط لنقل وتصدير الغاز الإسرائيلى وخط تصدير الغاز الطبيعى إلى الأردن وأيضا خط الغاز المتوقع تنفيذه لنقل الغاز القبرصى إلى مصر لإعادة تصديره إلى أوربا.

وإذا كنا نطالب بمدن صناعية بترولية تعتمد على صناعات متطورة لمعامل تكرير جديدة ومشروعات بتروكيماويات، فإن هذا سوف يسير بالتوازى مع الاتجاه الاقتصادى فى التوجه نحو تحرير أسعار المنتجات البترولية من خلال آليات سعرية جديدة، وبدأ تنفيذها بالفعل فى بنزين ٩٥.

ومع نجاح تلك الآلية والتوجه نحو تطبيقها على بنزين ٩٢ وبنزين ٨٠ ثم السولار بعيدا عن أسلوب الصراعات السعرية، فهذا على المدى المتوسط والمدى الطويل سوف يؤدى إلى مناخ اقتصادى، تعمل فيه تلك المشروعات الجديدة، فى معامل التكرير، وبما يؤدى إلى استمرار تحديثها، والأهم هو جذب المزيد من الاستثمارات العالمية فى صناعة تكرير البترول فى تلك المدن الصناعية البترولية.

ولذلك يخطئ من يتصور أن آلية الأسعار الجديدة المنتظر تنفيذها فى كامل المنتجات البترولية، باستثناء البوتاجاز تهدف إلى تقليص الدعم وتخفيف العجز عن ميزانية الدولة، وإنما هدفها الأهم، توفير المناخ الاقتصادى السليم، لكى تعمل مشروعات تكرير البترول بكفاءة، وأسعار اقتصادية تعينها على التطوير باستمرار ومن مواردها الذاتية بعيدا عن أية إعانات من هيئة البترول.

والأهم هو جذب استثمارات ضخمة لإقامة المزيد من مشروعات التكرير العملاقة وكذلك البتروكيماويات سواء طرحت إنتاجها فى السوق المحلى أو للتصدير.

ولذا أتوقع أن يلقى المجمع الضخم الذى تخطط وزارة البترول إنشاءه فى مدينة العلمين الجديدة باستثمارات ٨،٥ مليار دولار، إقبالا عالميا على الاستثمار فيه، سواء لموقع المشروع أو لاتجاه مصر نحو آليات تحرير أسعار المنتجات البترولية لأنه فى هذه الحالة مستقبلا، تستطيع تلك المعامل الجديدة أن تتنافس فيما بينهما على طرح منتجاتها من البنزين والسولار فى السوق المحلى، بعيدا عن مركزية التدخل من الهيئة العامة للبترول والحكومة، على أساس، أن يتم إنشاء جهاز جديد لتنظيم تجارة المنتجات البترولية فى السوق المحلى مستقبلا وذلك بعيدا عن أية مطالب لصندوق النقد، ولكن كتطور طبيعى يجذب الاستثمارات العالمية لإقامة المزيد من معامل تكرير البترول العملاقة سواء اعتمادا على زيت محلى أو زيت مستورد.

إزاء كل هذا، أرى أن صناعة التكرير المصرية، تسير على الطريق الصحيح وتتجه إلى العالمية، وأتوقع لها المزيد من التطوير فى السنوات القادمة وبما يؤدى إلى المزيد من الاستقرار فى سوق المنتجات البترولية محليا.

وفى هذه الحالة التوسع فى تنفيذ مشروعات الغاز الطبيعى وزيادة إنتاج غاز البوتاجاز من معامل التكرير المحلية، سوف تنخفض واردات مصر من البوتاجاز والتى تصل إلى ٥٠فى المائة حاليا.





من البوابة الشرقية للقارة الإفريقية إلى واجهتها الغربية المطلة على ساحل الأطلنطي، كانت جولة الرئيس عبدالفتاح السيسى فى ثلاث محطات إفريقية مهمة هى غينيا وكوت ديفوار والسنغال. علاقات تاريخية ووشائج نمت عبر السنين تشهد اليوم ازدهارًا جديدًا وصفحة مهمة فى العلاقات المصرية بدول القارة السمراء فيما يعد أحد ثوابت السياسة الخارجية المصرية.

تحليل إخبارى تكتبه: نهال الشريف

الأمن ومكافحة الإرهاب والتنمية..
محاور رحلة السيسى الإفريقية

دور مصرى قديم بدأ بدعم حركات التحرر الوطنى واليوم يتمحور الدور الذى تطمح مصر للقيام به مع شركائها فى إفريقيا حول التنمية الاقتصادية وتعزيز فرص الأمن والسلم وفتح آفاق جديدة للعلاقات على كافة المستويات تسهم فيها مصر بنقل خبراتها المتميزة لأشقائها من أبناء القارة.

يأتى هذا جنبًا إلى جنب مع التشاور السياسى والدبلوماسى وتنسيق المواقف لإعلاء صوت إفريقيا فى المحافل الدولية، ولعل رئاسة مصر للاتحاد الإفريقى التى بدأت فى فبراير من العام الجارى هى نقطة الارتكاز التى تنطلق منها التجربة المصرية إلى أنحاء القارة السمراء.

بزيارته إلى غرب إفريقيا، يكون الرئيس السيسى قد بلغ وجهة جديدة فى إفريقيا، حيث قام بزيارة عدد من دول شرق وشمال ووسط القارة من قبل، وهى الزيارة الأولى له فى إفريقيا بعد تولى مصر رئاسة الاتحاد الإفريقى.

وتعد منطقة الغرب الإفريقى مميزة بأهميتها الإستراتيجية فهى تطل على المحيط الأطلنطى وتعتبر ممرا هاما للتجارة الدولية، كما أنها ساحة للتنافس الاقتصادى الدولى بسبب المنتجات المعدنية والنفطية المتميزة بالجودة وانخفاض السعر وسهولة النقل والشحن.

ونظرًا لوجود نسبة كبيرة من المسلمين من سكان هذه المنطقة، كان هذا سببًا لإغراء إيران بالسعى إلى مد مذهبها الشيعى فى المنطقة واكتساب أوراق تأثير فى المحافل الدولية، وهو من الأمور التى تدعو للقلق من انتشار أفكار التطرف والابتعاد عن الوسطية والاعتدال أهم المبادئ الإسلامية التى يسهم الأزهر فى تعزيزها فى تلك المنطقة.

وتوجد فى منطقة الغرب الإفريقى تجمعات سياسية مشتركة مثل تجمع الإيكواس وثقافة الفرانكفونية، وتتميز بسهولة التنقل عبر حدود المنطقة، مما يساعد على عمل المؤسسات والمنظمات فى دول غرب إفريقيا.

كل ما سبق يأتى فى سياق أسباب الاهتمام الذى توليه مصر لغرب إفريقيا، المحطة الأولى كانت فى غينيا وكان الاستقبال الحافل المتميز بالدفء والترحيب الشعبى فى شوارع كوناكرى العاصمة والاستقبال الرسمى الذى اتسم بالتقدير والاحترام يعيد إلى الأذهان صورًا قديمة للرئيسين عبدالناصر وأحمد سيكوتورى ويبعث آمال التعاون بين الرئيس الغينى ألفاكوندى والرئيس عبدالفتاح السيسى، لم تكن الزيارة هى اللقاء الأول بينهما فقد زار الرئيس الغينى مصر عام ٢٠١٧ بدعوة من الرئيس السيسى، بينما تعد زيارة الرئيس المصري إلى غينيا هى الأولى منذ زيارة عبدالناصر عام ١٩٦٥.

> فى غينيا كان الاستقبال الحافل المتميز بالدفء والترحيب الشعبى فى شوارع كوناكرى العاصمة والاستقبال الرسمى الذى اتسم بالتقدير والاحترام يعيد إلى الأذهان صوراً قديمة للرئيسين عبدالناصر وأحمد سيكوتورى ويبعث آمال التعاون بين رئيسي مصر و غينيا

وتركزت المحادثات بين الرئيسين المصرى والغينى على سبل الارتقاء بالعلاقات الاقتصادية والتجارية ودفع التكامل الإقليمى والإفريقى والتجارة البينية بما يساعد على تحقيق هدف المنطقة التجارية الحرة فى إفريقيا، وكذلك رفع مستوى التعاون الثقافى ومساهمة مصر فى تطوير جامعة "جمال عبدالناصر" بكوناكرى لتكون منارة تعليمية وثقافية للشعب الغينى ولقارة إفريقيا كلها.

وتكريمًا للرئيس أزيح الستار عن تمثال له فى حرم الجامعة كما أطلق اسمه كأول رئيس مصرى على مجمع تعليمى جديد بالجامعة، وقد أكد الرئيس السيسى على حرص مصر على تقديم الدعم الفنى فى مجالات بناء القدرات وتدريب الكوادر الغينية فى مختلف المجالات خاصة الأمنية والعسكرية فى إطار بروتوكول التعاون العسكرى الموقع بين البلدين عام ٢٠١٨.

المحادثات الرئاسية شملت أيضًا ملف الطاقة فى إفريقيا فى ضوء تولى الرئيس كوندى مهمة تفعيل المبادرة الإفريقية للطاقة المتجددة وبهدف أن ينعكس ذلك إيجابيًا على جهود التنمية فى إفريقيا.

وشهدت المحطة الغينية توقيع عدد من مذكرات التفاهم لتعزيز التعاون بين البلدين فى مجالات الثقافة والرياضة والإعلام والتجارة، وفى حفل العشاء الذى أقيم على شرف الرئيس السيسى، أهدى الرئيس كوندى الرئيس السيسى وسام الاستحقاق وهو أرفع وسام فى جمهورية غينيا.

كانت زيارة الرئيس السيسى إلى واشنطن هى الفاصل بين جولته الإفريقية حيث عاد منها إلى كوت ديفوار، مما يؤكد أن العلاقات المصرية الإفريقية لا تقل أهمية عن العلاقات المصرية مع الدول الكبرى فى العاصمة.

واكتسبت زيارته إلى كوت ديفوار أهمية خاصة كونها أول زيارة على الإطلاق يقوم

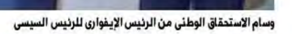


الرئيس السنغالى ماكى سال وصف التجربة المصرية بالملهمة

استقبال حافل للرئيس فى كوت ديفوار



الرئيسان عبدالفتاح السيسى وألفا كوندى فى جامعة ناصر فى غينيا



وسام الاستحقاق الوطنى من الرئيس الإيفوارى للرئيس السيسى

بها رئيس مصرى للدولة التى اشتهرت عبر الزمان بإنتاجها للعاج، ولأهمية الزيارة منح الرئيس الإيفوارى الحسن واتار الرئيس السيسى وسام الاستحقاق الوطنى وهو أرفع وسام فى الدولة تكريمًا له.

وقد أسفرت المحادثات بين الرئيس المصرى والرئيس الإيفوارى الحسن واتارا عن توقيع عدد من الاتفاقيات فى مجالات الصحة والتكنولوجيا والإعلام والثقافة، كما أعرب الرئيس السيسى عن الاستعداد الكامل لدعم كوت ديفوار فى مجال البنية التحتية وتكنولوجيا المعلومات لما تتمتع به مصر فى هذه المجالات من خبرة واسعة، كما أظهرت المحادثات بين الرئيسين عن الاتفاق الكبير بينهما فى المجالات ذات الاهتمام المشترك خاصة الأوضاع فى ليبيا.

والمعروف أن حجم التبادل التجارى بين مصر وكوت ديفوار ارتفع إلى ٣٨,٥ مليون دولار حتى نهاية عام ٢٠١٦ ويقدم الأزهر خمس منح دراسية سنوية لأبناء كوت ديفوار، كما توجد كنيسة أرثوذكسية قدمت لكوت ديفوار أرضها هدية، وتتبع الكنيسة المصرية فى جوهانسبرج، كما تستفيد كوت ديفوار من معظم الدورات التدريبية التى ينظمها الصندوق المصرى للتعاون الفنى مع إفريقيا، كل هذا يسهم فى توثيق العلاقات المصرية الإيفوارية.

المحطة الأخيرة فى الجولة الرئاسية كانت فى السنغال التى يمتد عمر العلاقة بينها وبين مصر عبر ٦٠ عامًا، ولكنها الزيارة الرئاسية الأولى لداكار منذ عام ٢٠٠٧.

وتتعدد مجالات التعاون بين مصر والسنغال وتشمل مجال الثقافة والآثار، وتسهم مصر فى ترميم التراث الثقافى السنغالى والمخطوطات، كما تقدم قطعا مقلدة من الآثار المصرية للعرض فى متحف الحضارات الإفريقي.

الرئيس السنغالى ماكى سال الذى بدأ مؤخرًا دورة رئاسية ثانية فى بلاده، أكد على العمق التاريخى للعلاقات بين البلدين، ووصف التجربة المصرية بالملهمة، وأكد ضرورة تنمية هذه العلاقات خاصة فى المجالين الاقتصادى والتجارى، وكذلك الاستفادة من الخبرات المصرية وتجاربها الناجحة فى مجال تطوير البنية التحتية وتشييد المدن الجديدة وإنشاء مشروعات الكبارى والطرق والطاقة والسياحة وذلك فى إطار دعم خطة السنغال للتنمية الاقتصادية.

أما الرئيس السيسى فقد أعرب عن اعتزازه بالعلاقات الأخوية بين البلدين بمختلف أبعادها السياسية والثقافية والدينية إضافة إلى تلاقى وجهات نظر ومواقف البلدين إزاء مجمل القضايا الإقليمية والدولية، هذا التلاقى اتضح تمامًا فى التفاهم والتنسيق المشترك بين مصر والسنغال خلال عضوية البلدين فى مجلس الأمن فى الفترة من ٢٠١٦-٢٠١٧ خاصة فيما يتعلق بالدفاع عن مصالح القارة السمراء.

وأكد الرئيس السيسى استمرار التشاور السياسى مع السنغال حول ملفات السلم والأمن بالقارة، إيمانًا منها بالدور الهام الذى تضطلع به السنغال على المستوى الإفريقي، وتدعم مصر جهود التنمية فى السنغال عبر برامج الدعم الفنى وإعداد الكوادر السنغالية.

الرئيس السنغالى ماكى سال أكد على العمق التاريخى للعلاقات بين البلدين، ووصف التجربة المصرية بالملهمة، وأكد ضرورة تنمية هذه العلاقات خاصة فى المجالين الاقتصادى والتجارى

وأشاد الرئيس السيسى بخطة السنغال الطموحة للتنمية الاقتصادية وبوتيرة النمو الاقتصادى التى تشهدها السنغال كأحد النماذج الإفريقية الناجحة، وتهتم مصر بزيادة حجم التبادل التجارى والاستثمارات بين البلدين وتعزيز دور قطاع الأعمال المصرى فى السوق السنغالية خاصة فى مجال مشروعات البنية الأساسية والزراعة والصحة والعلوم والثقافة والبترول والغاز وتكنولوجيا المعلومات، بما يساهم فى دعم خطة السنغال البازغة كى تتعاون مصر والسنغال فى مجالات مكافحة الإرهاب والتطرف فى إفريقيا بهدف تحقيق الأمن والاستقرار المطلوب للتنمية.

على الجانب الآخر، أكد الرئيس ماكى سال دعم بلاده لمختلف الأنشطة المصرية فى إطار الإصلاح المالى والمؤسسى للاتحاد الإفريقى كون مصر الرئيس الحالى للاتحاد، ومن أهم ما اتفق عليه الرئيسان هو ضرورة انعقاد اللجنة المشتركة المصرية السنغالية فى أقرب فرصة فى داكار للانطلاق نحو علاقات أوسع بين البلدين، كما شهد الرئيسان فى ختام محادثاتهما التوقيع على مذكرتى تفاهم للتعاون فى مجالات الإعلام والتشاور الدبلوماسي.

من المهم الإشارة إلى أن مصر تعد ثانى شريك تجارى للسنغال ويبلغ حجم التجارة بين البلدين ٦٧ مليون دولار كما وقع الاختيار على مصر لتكون ضيف شرف معرض داركار الدولى فى دورته السادسة والعشرين بمشاركة ٣٧ شركة مصرية، ويحظى الأزهر الشريف بمكانة خاصة لدى السنغاليين، حيث تعمل بعثة دينية أزهرية من ٣٧ رجل دين فى السنغال ومن المنتظر زيادة العدد إلى ٤٠ لمواجهة محاولات المد الشيعى والسلفى ونشر الوعى والوسطية، وتحتل السنغال المرتبة الثانية من حيث عدد الدارسين بالأزهر الذى يعد ثانى جامعة يتخرج فيها السنغاليون بعد جامعة داكار.

وعلى أرض مصر تستضيف مدينة الإسكندرية "الجامعة الدولية" الناطقة بالفرنسية لخدمة التنمية الإفريقية، وتعرف أيضًا باسم جامعة "سنجور" التى تأسست عام ١٩٨٩كان الرئيس السنغالى ليوبولد سنجور الذى اشتهر بلقب الرئيس الشاعر هو من دعا لتأسيس هيئة تعليمية متميزة فى إحدى الدول الإفريقية الكبرى فوقع الاختيار على مصر.





بقلم
محمد الشافعى

تؤكد الجولة الأخيرة للرئيس السيسى إلى إفريقيا.. والتى شملت ثلاث دول هى غينيا والسنغال وكوت ديفوار «ساحل العاج».. إصرار الدولة المصرية على إعادة الزخم الكبير.. الذى كانت تتمتع به العلاقات مع إفريقيا بداية من الخمسينيات وحتى منتصف السبعينيات من القرن الماضى. ويأتى الاقتصاد على قمة أولويات الاستراتيجية الجديدة فى التعامل مع دول إفريقيا.. وربما ليس مصادفة أن دولتين من الدول الثلاث التى زارها الرئيس.. تحتلان مراكز متقدمة جدا فى معدل النمو الاقتصادى.. حيث تأتى كوت ديفوار فى المركز الثانى بمعدل نمو ٧,٤ فى المائة. وتأتي السنغال فى المركز الرابع بمعدل نمو ٧ فى المائة.. وذلك طبقا للتقديرات الاقتصادية الدولية لعام ٢٠١٨.

أما بقية الدول العشر الأكثر نمواً اقتصادياً فى إفريقيا.. فتحتل إثيوبيا المركز الأول بمعدل نمو ٨,٥ فى المائة.. جاء نتيجة التوسع فى حركة الصناعة الإثيوبية وتحتل رواندا «تلك الدولة الصغيرة جدا والتى عانت لسنوات طويلة ويلات الحرب الأهلية» المركز الثالث بمعدل نمو ٧,٢ فى المائة.. وتحتل جيبوتى وهى الأخرى دولة صغيرة جدا، المركز الخامس بمعدل نمو ٦,٧ فى المائة.. نتج عن التوسع فى الاستثمار فى مجال الموانئ.. وتحتل تنزانيا المركز السادس بمعدل نمو ٦,٤ فى المائة نتج عن التوسع فى استثمارات التعدين والاتصالات.. وتأتى غانا فى المركز السابع بمعدل نمو ٦,٣ فى المائة حققته من خلال التوسع فى استثمارات النفط والغاز.. وتحتل بوركينا فاسو المركز الثامن بمعدل نمو ٦ فى المائة جاء من الاستثمار فى الزراعة وخاصة القطن ثم الذهب والطاقة.



إفريقيا.. بوابة الأمل

وتأتى بنين فى المركز التاسع بمعدل نمو ٦ فى المائة أيضاً نتج عن استثمارات الزراعة وخاصة القطن.. وتحتل النيجر المركز العاشر بمعدل نمو ٥,١ فى المائة نتج عن الاستثمار فى النفط والزراعة.

ومن هذا المنطلق تمثل العلاقات الاقتصادية مع إفريقيا حلقة شديدة الأهمية.. ليس فقط لأن بعض الدول الإفريقية قد تفوقت اقتصاديا على مستوى القارة من حيث معدل النمو الاقتصادى.. ولكن لأن بعض الدول الإفريقية قد تفوقت عالميا.. حيث ضمت الدول العشر الأكثر تحقيقا لمعدلات النمو الاقتصادى فى العالم ست دول إفريقية.. هى «إثيوبيا - غانا - كوت ديفوار - السنغال - جيبوتى» وذلك حسب تقديرات البنك الدولى لعام ٢٠١٨، تلك التقديرات التى أكدت أن معدلات النمو الاقتصادى فى مصر تتراوح بين ٤,٥ - ٥ فى المائة.. وهى معدلات أقل من الطموحات المصرية.. وأقل من الجهد الكبير المبذول فى عملية الإصلاح الاقتصادى.

والسؤال هو كيف نستثمر نجاحات الماضى.. واجتهادات الحاضر فى صناعة شراكة اقتصادية ناجحة مع دول إفريقيا المختلفة.. وخاصة تلك الدول التى استطاعت تحقيق معدل نمو اقتصادى كبير وحقيقى.. والإجابة عن هذا السؤال تتطلب إلقاء نظرة على بعض مرتكزات نجاحات الماضى واجتهادات الحاضر.

أولاً: استطاعت مصر خلال فترة الخمسينيات والستينيات أن تقوم بدور فاعل وقوى.. فى حصول غالبية الدول الإفريقية على استقلالها وتحررها السياسى.. وقد نبع هذا الدور من إيمان حقيقى لدى الرئيس الراحل جمال عبدالناصر بإفريقية مصر.. ذلك الإيمان الذى عبر عنه فى كتابه "فلسفة الثورة".. والصادر فى عام ١٩٥٣.. والذى حدد من خلاله دوائر حركة السياسة الخارجية المصرية "الدائرة العربية - الدائرة الإفريقية - الدائرة الإسلامية".. وقد حصلت مصر مقابل هذا الدور الريادى على دعم قوى ومتواصل من الدول الإفريقية لكل مواقفها فى المحافل الدولية.

ثانياً: لم يتوقف دور مصر عند حدود «التحرر السياسى» لكل دول إفريقيا ولكنها عملت وبقوة على وجود «التحرر الاقتصادى» لهذه الدول.. وقد لعبت شركة النصر للاستيراد والتصدير ورئيسها الراحل محمد غانم.. دورا كبيرا فى غالبية الدول الإفريقية.

ثالثا: أدى ذهاب الرئيس الراحل أنور السادات منفرداً لعقد اتفاقية سلام مع الكيان الصهيونى إلى رفع الحرج عن كثير من الدول الإفريقية.. مما أدى بالتبعية إلى انتشار الصهاينة فى إفريقيا مثل السرطان.. باحثين عن مصالحهم والأهم معرقلين للمصالح المصرية.

رابعا: قامت علاقات مصر مع إفريقيا انطلاقا من إستراتيجية واضحة المعالم.. قام على تنفيذها نخبة من المبدعين سياسيا.. يتقدمهم الوزير محمد فايق والدكتور بطرس غالى.. وقد أدى اعتقال محمد فايق مع بداية السبعينيات ثم ذهاب غالى أمينا عاما للأمم المتحدة مع بداية التسعينيات من القرن الماضى إلى افتقاد مصر للكوادر الحقيقية التى تستطيع تفعيل العلاقات مع الدول الإفريقية.

خامسا: كانت مصر «النموذج الاقتصادى» الذى سعت كل الدول الإفريقية للسير على دربه.. وقد أكد تقرير البنك الدولى رقم ٨٧٠ والصادر فى عام ١٩٧٦ أن معدل النمو الاقتصادى فى مصر كان ٧,٥ فى المائة خلال الفترة ١٩٥٧-١٩٦٧ وتأثر هذا المعدل نتيجة أحداث يونيه ١٩٦٧ ولكنه تعافى بل وزاد إلى ٨ فى المائة خلال عام ١٩٦٩ وتلك المعدلات لم تكن موجودة خلال هذه الفترة إلا فى كل من اليابان وألمانيا.. ولذلك سعت كل الدول الإفريقية بعد استقلالها إلى محاولة السير على الدرب المصرى، خاصة بعد تكوين منظمة الوحدة الإفريقية فى عام ١٩٦٣، وما يحدث فى مصر الآن يمثل إلهاما جديدا لإفريقيا.

سادسا: تؤكد التحليلات الخاصة بالدول العشر الأكثر نمواً اقتصادياً فى إفريقيا أن الصناعة والزراعة هما العمود الفقرى لتلك النهضة الاقتصادية.. وليست مصادفة أن الصناعة والزراعة كانتا أيضا العمود الفقرى للنهضة الاقتصادية المصرية خلال فترة الخمسينيات والستينيات من القرن الماضى.

سابعا: تتمتع إفريقيا بكثير من عناصر التميز.. يأتى على قمتها وفرة الموارد الطبيعية والقوى العاملة الشابة بما يعنى امتلاك مصر العديد من الفرص الذهبية.. لتفعيل فرص الاستثمار مع إفريقيا.. فبدلا من عمليات النهب التى مازال المستعمر القديم يمارسها فى إفريقيا.. من خلال الحصول على الخامات المهمة.. والتى تمثل أهم مفردات الصناعات المختلفة. وهو ما أكد عليه الرئيس السيسى فى أكثر من مناسبة، أن إفريقيا لديها من الإمكانيات ما يجعلها تمتلك عناصر النمو ولكن عليها أن تستثمر مواردها وكنوزها بدلا من أن يستغلها الآخرون، تستطيع مصر عقد شراكات حقيقية إما باستيراد هذه الخامات وتصنيعها فى مصر.. وإما بإنشاء المصانع فى هذه الدول مستلهمين تجربتنا الصناعية الكبيرة بعد ثورة يوليو.. ويمكن أن يتحول محور تنمية قناة السويس إلى شريان حقيقى للنهضة الاقتصادية.. والتى تعمل عوائدها على مزيد من النمو فى مصر وكل دول إفريقيا.

ثامنا: قام الرئيس السيسى منذ توليه السلطة فى ٢٠١٤ بأكثر من عشرين زيارة إلى دول إفريقيا المختلفة.. وهذا جهد كبير ومشكور ويؤكد الدور الكبير للدبلوماسية الرئاسية فى هذا الملف ولكن الحكومات المختلفة منذ هذا التاريخ وحتى الآن.. لم تستثمر هذا الجهد الاستثمار الأمثل.. ويعود ذلك إلى عدم وجود كوادر تفكر خارج الصندوق على شاكلة الوزيرين محمد فايق وبطرس غالى.. مما يجعل على رأس أولويات الحكومة البحث وفوراً عن تلك الكوادر.. التى تعمل وبسرعة على استلهام نجاحات الماضى مع إفريقيا.. واستثمار اجتهادات الحاضر.. ليس فقط لتحقيق مصالح مصر.. ولكن لتحقيق المصالح المشتركة لمصر وللدول الإفريقية معاً.. ومهمة هذه الكوادر لن تكون صعبة.. ولن تكون سهلة.. فلن تكون صعبة لأن الأشقاء فى إفريقيا مازالوا حتى الآن يذكرون بكل الخير الدور المصرى العظيم في العمل على استقلال الدول الإفريقية.. ولن تكون سهلة لأن التحديات الآن أكبر من الماضى.. بعد أن توغل الكيان الصهيوني فى إفريقيا وبعد أن عاد الاستعمار القديم.. ومعه الدول الكبرى الأخرى مثل الصين وروسيا للبحث عن مغانم فى إفريقيا.. ورغم كل ذلك تظل إفريقيا هى بوابة الأمل بالنسبة لنا ولهم.


نتنياهو رئيساً للوزراء ..
الخطر الشديد يهدد
فرص السلام
وانطلقت صفارات الإنذار...
الإشعاع النووى يهدد العالم
هل يعيد التاريخ نفسه؟
وليام مُتهم بخيانة كيت
لها علاقات مشبوهة بالإخوان
«إلهان عمر» نائبة
أمريكية مثيرة للمشاكل
الإكوادور تخلت عنه....
فماذا سيكون مصير
مؤسس ويكليكس!
حزب فوكس عودة اليمين المتطرف لإسبانيا



نتنياهو رئيساً للوزراء..

الخطر الشديد يهدد فرص السلام

«الساحر السياسى» أو «الملك بيبي» ألقاب حاز عليها الشيطان "بنيامين نتنياهو" بعد أن حصل على ولاية خامسة فى حكم إسرائيل متجاوزًا بذلك "دافيد بن جورين" أول رئيس وزراء لإسرائيل، فى انتخابات الثلاثاء الماضى، بحصول حزبه الليكود على ٣٦ مقعدا من أصل ١٢٠ مقعدًا فى الكنيست فى حادثة لم تتكرر منذ ٤٢ عامًا فى إسرائيل.

تقرير: دعاء رفعت

وبعد الفوز بالمعركة الانتخابية، يبدأ "نتنياهو" مهمة جديدة الآن وهى تشكيل ائتلاف حكومى يمينى متطرف، فبالرغم من أن فارق التصويت لصالح الليكود مقعد واحد بعد حصول "أزرق وأبيض" على ٣٥ مقعدا، فإن «بيبي"، الذى سيكلفه رئيس الدولة "رؤوفين ريفلين" خلال أيام بتشكيل حكومة خلال ٢٨ يومًا، لديه الفرصة الأكبر بحصول كتلة الأحزاب اليمينية واليهودية المتشددة على ٦٥ مقعدًا، كما أنه من المتوقع حصوله على معظم التوصيات عند لقاء قادة الأحزاب بالرئيس؛ ولكن يبقى السؤال المتصدر المشهد، وهو ماهى فرص السلام فى المنطقة، وما مدى التزام "نتنياهو" بتصريحاته ما قبل الاقتراع باستبعاد إقامة دولة فلسطينية، والسعى وراء الحفاظ على السيطرة الأمنية الإسرائيلية الشاملة فى الضفة الغربية وإضفاء الطابع الرسمى الإسرائيلى على جميع المستوطنات الكبيرة والمعزولة.

وطبقًا لتقرير نشرته صحيفة "تايمز أوف إسرائيل"، فإن «نتنياهو" يستعد لمحاولة بناء تحالف أغلبية على الأرجح، سينتج عن مفاوضات معقدة مع حوالى خمسة أحزاب، بينما يواجه شكوكًا كبيرة بأنه سوف يشترط ضمنيا منح الأدوار الرئيسية لشركائه المحتملين بعد موافقتهم لدعم التشريعات التى تحميه من لائحة الاتهام فى ثلاث قضايا يواجه بها "نتنياهو" اتهامات الاحتيال وخيانة الأمانة وتلقى الرشاوى، وهو ما تباينت بشأنه المواقف اليمينية، ففى حين قال "موشى كحلون" رئيس حزب "كولانو" الحاصل على ٤ مقاعد، والمتوقع أن يطالب بحقيبة المالية، بأنهم لن يدعموا مثل هذه الخطوة؛ حتى مع دعمهم لنتنياهو، بينما قال آخرون مثل وزير التعليم المحتمل "بتسلئيل سموتريتش" من حزب "اليمين الجديد" إنهم سيدافعون عن "نتنياهو" إلى النهاية.

وفى ظل النجاح الذى حققه تحالف العسكريين بقيادة "بينى غانتس"، هناك احتمال نظرى يقول بأن "نتنياهو" يمكنه تشكيل حكومة وحدة مع حزب "أزرق وأبيض"، ليحصل التحالف فى حال حدوثه على ٧٠ مقعدًا، يمكن للحزبين تشكيل تحالف يمين وسط يكون الأكبر منذ عام ٢٠١٣، خاصة بعد تصريحات "غانتس"، التى تسربت الأسبوع الماضى، أنه لا يستبعد احتمال حكومة وحدة مع "نتنياهو"؛ بالرغم من إنكاره لمثل هذا التحالف في وقت لاحق، ولكن بشكل عملى سيفضل "نتنياهو" الأحزاب اليمينية، التى وصفها بأنها "شركاء الليكود الطبيعيون"، مشيرا إلى أن جميعها تقريبا أعلنت بأنها سوف توصى لدى الرئيس الإسرائيلى أن يشكل "نتنياهو" الحكومة المقبلة.

وبحسب تقرير نشرته وسائل الإعلام الإسرائيلية، فإن حزب "شاس" الحاصل على ٨ مقاعد، برئاسة "آرييه درعي" سيرغب فى وزارة الداخلية، المنصب الذى تولاه فى آخر حكومة إسرائيلية، بينما سيهدف حزب "يهدوت هتوراة" الحاصل على ٧ مقاعد ويقوده نائب وزير الصحة "يعكوف ليتزمان"، للحفاظ على مكانته كشريك ائتلافى رفيع لنتنياهو؛ ولكن بثمن أعلى مقابل انضمامه للحكومة، وهو وقف المواصلات العامة خلال أيام السبت، وإجراء أشد لحظر عمل المتاجر فى اليوم المقدس، وتقديم قانون أخف حول تنظيم تجنيد الرجال من اليهود المتشددين فى الجيش الإسرائيلى، وإحباط مشروع قانون وزارة الدفاع المقترح، ومن المتوقع مشاركة حزب "إسرائيل بيتنا" بقيادة وزير الدفاع السابق أفيجدور ليبرمان الحاصل على ٥ مقاعد، وبالرغم من استقالته فى شهر نوفمبر الماضى من منصبه كوزير دفاع، بعد خلاف مع "نتنياهو" حول سياساته بشأن التهدئة فى قطاع غزة، قال "ليبرمان" بإنه سيدعم رئيس الوزراء فى مشوار تشكيل ائتلاف، مشيرا إلى أن هذا أمر مشروط دون الإفصاح عن الشروط، فى حين قال "بتسلئيل سموتريش" أحد قادة «اتحاد أحزاب اليمين" أن "نتنياهو" وعد قائمته بمنصبى وزير التعليم ووزير العدل.

وخارج الأجواء الداخلية فى إسرائيل، وتحديدا فى الحديقة الجنوبية للبيت الأبيض، هنأ الرئيس الأمريكى «دونالد ترامب" حليفه الإسرائيلي بفوزه فى الانتخابات الإسرائيلية، وقال إن ذلك من شأنه تحسين فرص نجاح خطة السلام الأمريكية، التى طال انتظارها، والتى سبق وأعلن البيت الأبيض أنه سيقوم بطرحها بعد الانتخابات فى إسرائيل، وهو ما جاء مخالفا لآراء عدد من المحللين السياسيين الأمريكيين، الذين أكدوا لصحيفة "واشنطن بوست" بأن نجاح "نتنياهو" فى قيادة إسرائيل مجددا، من شأنه القضاء على فرص السلام وتحقيق حلم "نتنياهو" بقتل الحلم الفلسطينى بإقامة دولة فلسطينية، حيث سيسعى رئيس الوزراء الإسرائيلى فى ذلك الوقت، إلى ضم أجزاء من الضفة الغربية كجزء من اتفاق محتمل مع شركائه فى الائتلاف مقابل مساعدته ومنحه الحصانة من الملاحقة فى اتهامات الفساد، وهذا يعنى نهاية حل الدولتين الذى يريده الفلسطينيون، واستحالة تبنى خطة للسلام تلبى الطموحات المشروعة للشعب الفلسطينى.

كما تحدث تقرير نشرته مجلة "فورين بوليسي" الأمريكية، عن فوز "نتنياهو" الذى يعنى منع الفلسطينيين من إقامة دولتهم أو ربما إقامة دويلة مجزأة لن تكون إلا مستعمرة عقابية، فى ظل الهدايا التاريخية التى قدمها "ترامب" لنتنياهو بداية من الاعتراف بالقدس عاصمة لإسرائيل وحتى الاعتراف بالسيادة الإسرائيلية على الجولان السورية المحتلة، وهو ما أكده "جلعاد شير" قائد أركان الجيش الإسرائيلى فى عهد رئيس الوزراء يهود باراك، قائلا: "إذا وصل نتنياهو إلى الحكم فإن ذلك يقلص دون شك فرص قيام كيان فلسطينى إلى الصفر تقريبا".



من جديد تثير النائبة المسلمة فى الكونجرس الأمريكى إلهان عمر جدلاً فى الأوساط السياسية الأمريكية بعد تصريحات لها حول هجمات الحادى عشر من سبتمبر التى وجدها الرئيس ترامب وعدد كبير من أعضاء الحزب الجمهورى أن فيها استهانة كبيرة بما حدث فى ذلك اليوم، مما أشعل حملة هجوم جديدة ضدها، ورغم مواقف إلهان ذات الأصول الصومالية المدافعة عن الإسلام والمسلمين، إلا أن تصريحاتها المثيرة للجدل لم تتوقف منذ دخولها الكونجرس فى نوفمبر الماضى وهى أيضاً موضع اتهام بأن لها علاقات مشبوهة بجماعة الاخوان الارهابية وأنها تعمل داخل الكونجرس لصالحهم .

تقرير: هالة حلمى

بسبب علاقاتها المشبوهة بالإخوان ..

«إلهان عمر» نائبة أمريكية مثيرة للمشاكل

وقفت إلهان عمر أمام مجلس العلاقات الإسلامية الأمريكية «كير» لنقل إن بسبب بعض الأشخاص الذين قاموا بفعل شيئ ما فى سبتمبر أصبحنا نحن المسلمين فى الولايات المتحدة نعامل كمواطنين من الدرجة الثانية وبدأنا جميعاً نفقد حرياتنا المدنية وأضافت بصراحة لقد تعبت من هذا الشيئ وكل مسلم فى هذا البلد لابد أن يكون قد تعب من ذلك أيضا. الرئيس ترامب رد على إلهان بتغريدة أرفق بها مقطع فيديو لبرجى التجارة العالمية لحظة الهجوم عليها واحتراقهما وكتب» هذا هو الشيئ ما الذى تتحدث عن إلهان» .

وانضم إلى ترامب فى حملة الهجوم على إلهان العديد من أعضاء الحزب الجمهورى فى حين سارعت التيارات الليبرالية داخل الحزب الديمقراطى فى الدفاع عن إلهان معتبرة هجوم ترامب وزملائه عليها هو تحريض واضح على الكراهية ضد المسلمين، وليست هذه هى المرة الأولى التى تثير فيها إلهان الجدل بسبب تصريحاتها فقد اتهمت منذ فترة قريبة بمعاداة السامية ولكن من داخل حزبها الديمقراطى عندما صرحت فى إحدى المناسبات العامة التى أقيمت فى واشنطن إن إسرائيل تطلب الولاء الكامل لها من أعضاء الكونجرس الأمريكى .

وقبل هذا التصريح بأيام كانت لها تغريدة أثارت أيضا ضجة كبيرة وانتقادات من زملائها الديمقراطيين واتهامات لها أيضا بمعاداة السامية ذكرت فيها أن تأييد أعضاء الكونجرس الأمريكى لإسرائيل دافعه الأساسي أموال التبرعات التى يحصلون عليها من لجنة العلاقات الأمريكية الإسرائيلية «أيباك » ولكنها وتحت الضغوط اضطرت للاعتذار عما كتبته بل ومحت التغريدة تماماً من على صفحتها، يذكر أن زعماء الحزب الديمقراطى فى مجلس النواب أصدروا بيانا مشتركا يدينون فيه تصريحاتها كما أنها تلقت تهديداً صريحا بالقتل.

وكانت بعض التقارير المنشورة قد تحدثت عن اتصالات ولقاءات تمت بين إلهان عمر والرئيس التركى رجب طيب أردوغان حتى من قبل أن تفكر فى ترشيح نفسها للكونجرس، حيث تم لقاء بينها وبين أردوغان فى نيويورك أثناء حضور اجتماعات الجمعية العامة للأمم المتحدة عام ٢٠١٧ والمثير فى هذا اللقاء أن أردوغان وافق على لقاء مجرد أحد المسئولين المحليين وقتها وأنه تم قبل أو بعد لقاء فى نفس المكان بعدد كبير من أعضاء جماعة الإخوان في الولايات المتحدة ويتضح ذلك من ديكور وأثاث مكان اللقاءين.

وتشير هذه التقارير إلى أنه ربما لم تكن هذه هى المرة الأولى التى يلتقى فيها أردوغان بإلهان فقد سافرت إلى اسطنبول فى بداية عام ٢٠١٧ لحضور مؤتمر نظمته الحكومة التركية والسفارة البريطانية بعنوان "المدافعون عن حقوق الإنسان" ولم يعلن وقتها عما إذا كان لقاء قد تم بين إلهان وأردوغان أو أحد مساعديه.

وكانت إلهان عمر وهى عضو فى لجنة العلاقات الخارجية بالكونجرس قد نشرت مؤخراً مقالا فى صحيفة الواشنطن بوست تدخلت فيه فى شئون عدد من الدول العربية ووجهت لهم انتقادات غير موضوعية ولكنها بالطبع لم تشر من قريب أو بعيد لانتهاكات النظام التركى بحق المعارضين وكذلك النظام القطرى. ويؤكد العلاقة بين إلهان عمر وجماعة الإخوان إنها تحظى منذ دخولها الكونجرس الأمريكى بحملة دعم واسعة وقوية جداً عبر وسائل التواصل الاجتماعية ممن يعرفون بـ "كتائب الإخوان" والمنتشرة عربيا وأوربيا وأمريكيا.

من جانب آخر تلاحق إلهان عمر اتهامات بعلاقات مشبوهة بينها وبين جماعة الإخوان وخصوصاً بعد مطالبتها أخيراً بالإفراج عن عدد من زعماء الجماعة المحتجزين في السجون المصرية. وتشير هذه الاتهامات إلى أن الإخوان هم من مولوا حملة إلهان الانتخابية وساعدوها حتى حصلت على مقعد الكونجرس، وهذه الاتهامات لها أساس كبير فى الواقع. فهى ضيفة دائمة على منظمة كير مجلس العلاقات الإسلامية الأمريكية المعروف بعلاقاته مع جماعة الإخوان المسلمين وكانت النيويورك تايمز قد نشرت فى عام ٢٠٠٧ تقريرا ذكرت فيه أن المنظمة التى أنشئت في عام ١٩٩٤ هى منظمة ذات أهداف سياسية وأن خمسة أشخاص على الأقل ممن لهم علاقة بالمنظمة أو بزعمائها تمت إدانتهم أو رحلوا بسبب علاقتهم بجماعات إرهابية ومن هؤلاء الأشخاص القيادى فى حماس موسى أبو مرزوق. وتشير التقارير إلى أن إلهان شاركت أكثر من مرة فى مؤتمرات للمنظمة كان الهدف منها جمع التبرعات لصالح كير رغم مخالفة ذلك للقانون الأمريكى.

كما شاركت فى مؤتمرات مماثلة نظمتها هيئة الإغاثة الإسلامية فى الولايات المتحدة المعروفة أيضا بعلاقاتها مع الإخوان الإرهابية وحركة حماس.

كما تلقى إلهان دعما علنيا من منظمة إخوانية أخري تعمل في الولايات المتحدة، وهى منظمة المجتمع الإسلامى الأمريكى "ماس" التى مقرها ولاية فيرجينيا وهى منظمة أنشأها عدد من أعضاء جماعة الإخوان في الولايات المتحدة.

ولا تخفى إلهان عمر علاقتها بالجماعة فقد ظهرت فى صورة مؤخرا مع ابنة القيادية الإخوانية هدى عبدالمنعم وزوجها المذيع فى قناة الجزيرة القطرية قبل أن تخرج لتطالب بالإفراج عن هدى عبدالمنعم فى مصر.

وإلهان عمر لمن لا يعرفها هى عضو فى مجلس النواب عن الدائرة الخامسة فى ولاية مينسوتا الأمريكية بعد نجاحها في انتخابات التجديد النصفى للكونجرس لعام ٢٠١٨، ولدت فى العاصمة الصومالية مقديشيو فى أكتوبر عام ١٩٨١ هي فرد من عائلة مكونة من سبعة أشقاء وبعد بدء الحرب الأهلية فى الصومال عام ١٩٩١ فرت هى وعائلتها إلى كينيا، حيث عاشت أربع سنوات فى مخيم للاجئين وبحلول عام ١٩٩٥ هاجرت مع أسرتها إلى الولايات المتحدة، حيث استقرت فى ولاية مينسوتا وتخرجت فى جامعة نورث داكوتا بعد أن حصلت على بكالوريوس فى العلوم السياسية والدراسات الدولية عام ٢٠١١.

كانت إلهان ناشطة فى مجال العمل العام فى مينسوتا حتى تم انتخابها عضوة في مجلس نواب الولاية عام ٢٠١٦ لتصبح أول مشرع أمريكى صومالى فى الولايات المتحدة وهى أيضاً أول أمريكية صومالية تنتخب لعضوية الكونجرس الأمريكى وهى أيضا أول لاجئة تنتخب فى مجلس النواب وأول امرأة غير بيضاء تخدم كنائبة عن مينسوتا.



حزب ڤوكس
عودة اليمين المتطرف لإسبانيا

سانتياجو أباسكال وجه جديد لليمين المتطرف فى أوربا يطل هذه المرة من إسبانيا، حزب فوكس بزعامة أباسكال حقق مفاجأة كبرى بفوزه بمقاعد فى برلمان إقليم الأندلس وترشحه استطلاعات الرأى للفوز بعدد كبير من المقاعد فى الانتخابات العامة المبكرة التى تشهدها البلاد فى نهاية هذا الشهر، مما يعيد إلى الأذهان شبح حقبة حكم اليمين المتطرف فى إسبانيا فى عهد الجنرال فرانكو والتى انتهت منذ أربعة عقود.

تقرير: عزة صبحى

للمرة الثالثة خلال أربعة أعوام تتم الدعوة إلى انتخابات عامة مبكرة فى التاسع والعشرين من شهر أبريل وذلك استمرارا لحالة عدم الاستقرار السياسى فى إسبانيا بسبب الأزمة الاقتصادية الطاحنة التى تمر بها وأيضا بسبب تداعيات أزمة استفتاء انفصال إقليم كتالونيا والتى مازالت مستمرة حتى الآن مع توقعات بتأثيرها على نتائج الانتخابات القادمة وعلى المشهد السياسى بصفة عامة لسنوات طويلة قادمة.

ترجح استطلاعات الرأى عدم حصول أى حزب على أغلبية المقاعد فى البرلمان مما يستلزم قيام حكومة ائتلافية من الأحزاب الحاصلة على أكثر المقاعد أو حكومة أقلية، الأمر الذى يزيد فرص انهيار الحكومة مستقبلا أمام أى اقتراع للثقة أو تمرير قوانين هامة لاتحظى بالقبول وهو نفس ما حدث مؤخرا عندما أخطر رئيس الوزراء سانشيز الذى كان يرأس حكومة أقلية إلى تقديم استقالة الحكومة بعد رفض حلفائه الكتالونيين من أعضاء البرلمان لخطة الموازنة العامة.

فشل الأحزاب القديمة مثل الحزب الاشتراكى الأسبانى يسار الوسط وحزب الشعب يمين الوسط وغيرهما من الأحزاب سواء من اليمين أو اليسار فى تقديم حلول جديدة للمشاكل الاقتصادية والسياسية ومشاكل الهوية كان أهم أسباب صعود الأحزاب اليمينية المتطرفة وعلى رأسها حزب فوكس الذى قدم نفسه على أنه يملك الحلول لحل مشاكل أسبانيا بأشخاص مميزين وأفكار جديدة.

يعد حزب فوكس هو أحدث الأحزاب الإسبانية تم تشكيله فى عام ٢٠١٤ يرأس الحزب سانتياجو أباسكال ٤٢ عاما كان من قبل عضوا فى حزب الشعب وتدرج فيه إلى مستويات عليا، لكنه غادر لأنه شديد الاعتدال بالنسبة لأفكاره اليمينية، يتبنى الحزب سياسة الدفاع عن كل ما هو إسبانى تاريخيا وثقافيا وسياسيا بدءا من مصارعة الثيران إلى الحنين إلى معارك إنهاء الحكم الإسلامى فى أسبانيا، والحنين إلى فترة الاستعمار الإسباني للقارة الأمريكية والحنين أيضا لفترة حكم الجنرال فرانكو الذى يعتبر مثلا أعلى لحزب فوكس.

يتبنى الحزب سياسة متشددة عند أى محاولة انفصالية لأى إقليم فى أسبانيا سواء كتالونيا أو الباسك أو غيرها، كذلك يدعو إلى إلغاء الحكم الذاتى في هذه الأقاليم وما يترتب عليه من آثار مثل تدريس اللغات والتاريخ الخاص بهذه الأقاليم وإجبار الجميع علي الدراسة باللغة الإسبانية.

يتبنى الحزب أيضا أفكارا متطرفة مثل إلغاء مساواة المرأة وإلغاء قانون تجريم العنف ضد المرأة وكذلك إلغاء قانون إباحة الإجهاض ويحارب المثلية ويدعو لحرمان المثليين من الحقوق العامة والسياسية.

يناضل حزب فوكس أيضاً ضد المهاجرين بصفة عامة والمهاجرين القادمين من المغرب بصفة خاصة، حيث تتجمع أعداد كبيرة من الأسبان من أصول مغربية أو المهاجرين المغاربة فى إقليم الأندلس الذى حقق فيه حزب فوكس أول فوز له فى برلمان الإقليم، ركز حزب فوكس في حملته الانتخابية على ارتفاع نسبة البطالة وأكد أن السبب فيها هم المهاجرون المغاربة ووعد بإلغاء اتفاقية العمالة الزراعية الموسمية القائمة بين المغرب وإسبانيا والتى تستقدم النساء للعمل فى الحقول الإسبانية لفترات مؤقتة.. وكان هذا الإقليم قد شهد فى عام ٢٠٠٠ أحداثا عنصرية بشعة وأعمال عنف ضد المغاربة فيما عرف بأحداث بلدة إلخيدو.

وعد حزب فوكس أيضاً بإجبار المغرب على بناء جدار في سبتة ومليلة لمنع الهجرة غير الشرعية من المغرب وإفريقيا إلى أسبانيا، وبالغ فى موقفه ضد المغرب مؤكدا أنه سيعمل على الاعتراف بجبهة البوليساريو والجمهورية الصحراوية إذا ما وصل إلى البرلمان الأسبانى ضاربا بعرض الحائط بحق المغرب في الصحراء المغربية، أما على المستوى الدولى يدعو حزب فوكس إلى الانسحاب من الاتحاد الأوربى وإلى سحب وحدات الجيش الأسبانى فى أى مهام دولية تابعة للأمم المتحدة خاصة تلك الموجودة فى لبنان.

كما يقوم الحزب بتوثيق الصلة بالأحزاب اليمينية المتطرفة فى أوربا مثل حزب الجبهة الوطنية فى فرنسا ورابطة الشمال فى إيطاليا وحزب البديل فى ألمانيا وغيرها من الأحزاب المتطرفة فى هولندا و النمسا والمجر وبولندا وتكاد تكون الخلافات البسيطة بين حزب فوكس وتلك الأحزاب هى سببها تبنيه للسياسة الليبرالية الجديدة للاقتصاد ورفضه للتدابير الحمائية.

من ناحية أخرى يجد المراقبون تشابها كبيراً بين حزب فوكس وزعيمه سانتياجو أباسكال مع أفكارالرئيس الأمريكي ترامب وأسلوب عمله. يعتمد فوكس لهجة ترامب فى الحوار ويستلهم الكثير فى عباراته مثل "لنجعل أسبانيا عظيمة مرة أخرى" على غرار "لنجعل أمريكا عظيمة مرة أخرى" كذلك المطالبة ببناء جدارفي سبتة ومليلة مثل الجدار على حدود المكسيك كما يطالب ترامب.

كما استعان حزب فوكس بخدمات ستيف بانون قائد حملة ترامب الانتخابية والذى أسس فى السنوات الماضية هيكلاً تحت اسم "الحركة لدعم الحركات اليمينية المتطرفة فى أوربا.

يعتمد حزب فوكس تماما مثل ترامب على شبكات التواصل الاجتماعى فى الوصول إلى الجماهير، وعمل على امتلاك عدد من المحطات التليفزيونية والإذاعية والمؤسسات الإعلامية للتأثير على الرأى العام.

ويركز حزب فوكس في حملته الانتخابية الحالة على أنه لم يكن من المشاركين فى الحالة التى وصلت إليها أسبانيا اقتصاديا وسياسيا، كما يعمل على استقطاب الأسبان المعجبين بالجنرال فرانكو وحقبته السياسية من خلال ضم عدد من رجال الجيش الأسبانى من الاحتياط من ضمنهم أربعة جنرالات.

بعض هؤلاء سبق وأعرب عن إعجابه بالجنرال الراحل فرانكو ووضع هؤلاء على رأس قوائمه الانتخابية لضمان نجاحهم وتعد هذه سابقة أولى فى تاريخ أسبانيا فى العقود الأربعة الأخيرة.

تؤكد استطلاعات الرأى على حصول حزب فوكس على ١١,٩ في المائة على الأقل من الأصوات بما يوازى ٣٧ مقعدا فى البرلمان وإن لم يكن رقما كبيرا إلا أنها ستكون سابقة أولى من نوعها في البرلمان الاسبانى لحزب يمينى متطرف ويرشحه لمزيد من النجاح في المستقبل فى ظل استمرار حالة عدم الاستقرار السياسى فى إسبانيا.



البرلمان الهندى السابع عشر
أضخم انتخابات فى التاريخ

تشهد الهند أضخم انتخابات نيابية فى التاريخ بدأت فى الحادى عشر من أبريل الحالى وتستمر نحو ستة أسابيع حتى أواخر مايو القادم.

يتم فى هذه الانتخابات اختيار البرلمان السابع عشر فى تاريخ الهند منذ استقلالها عام ١٩٤٧ والذى سيحكم أكبر ديمقراطية فى العالم على مدى السنوات الخمس القادمة.

تقرير: سناء حنفى

من أبرز المتنافسين فى هذه الانتخابات حزب بهاراتيا جاناتا الحاكم الحزب اليمينى المتشدد الذى يؤمن بالقومية الهندوسية والذى يتزعمه ناريندرا مودى ٦٨ سنة وحزب «المؤتمر» ذو التوجهات الليبرالية والعلمانية والذى يتزعمه راهول غاندى ٤٨ سنة وهو الحزب الذى حكم الهند فى معظم سنوات استقلالها، ويرى المحللون الغربيون أن هذه الانتخابات مجرد استفتاء على شعبية مودى، ولا يتوقعون فوز أى من المتنافسين بالأغلبية.

تجرى الانتخابات البرلمانية الهندية لاختيار نحو ٥٤٣ نائبا.. وتتم على سبع مراحل بسبب المساحات الشاسعة للهند ويشارك فيها نحو ٩٠٠ مليون ناخب من بينهم نحو ١٥ مليون ناخب من الشباب يدلون بأصواتهم لأول مرة. ونظرا لضخامتها يقوم عشرات الآلاف من قوات الشرطة والقوات شبه العسكرية بتأمينها، وتساعد عملية الانتخابات المرحلية قوات الأمن على التنقل بين اللجان لضمان نزاهتها.

وسوف يبدأ فرز الأصوات تباعاً حتى وقت متأخر من نفس اليوم.. وتساعد أجهزة الاقتراع الإلكترونية على الإسراع فى إعلان النتائج، وترجع أهمية هذه الانتخابات إلى أن نتائجها لن تساهم فى تشكيل الحكومة القادمة فقط، لكنها ستحدد أيضاً الشخصية التى ستكون عليها الدولة الهندية.

ويسعى رئيس الوزراء المنتهية ولايته «ناريندرا مودى» للحصول على ولاية ثانية لذلك دعا مواطنيه للخروج فى أعداد قياسية لممارسة حقهم الدستورى، بينما حذر خصمه رئيس حزب المؤتمر المعارض راهول غاندى من بقاء القوميين الهندوس فى الحكم وتكريس هيمنتهم عليه وخاطب أنصاره بأنهم ينتخبون من أجل «روح الهند ومستقبلها» .

حرص رئيس الوزراء الهندى على القيام بحملة دعائية مكثفة وإبراز صورته فى كل أنحاء الهند بدءاً من لوحات دعائية رسمية، ووصولا للتغطية الإعلامية المستمرة وحتى شبكات التواصل الاجتماعى بحيث يصبح جزءاً لا يتجزأ من الحياة اليومية للشعب.

وكان حزبه قد صعد للسلطة بعد فوزه الكاسح فى الانتخابات العامة التى أجريت فى الهند عام ٢٠١٤ وساعده على ذلك الوعود البراقة التى كان يعد بها الشعب بأيام سعيدة لبلاده فى المستقبل من خلال تحقيق التنمية الاقتصادية والقضاء على الفساد.

اللعب على وتر الاقتصاد وإجراء إصلاحات أساسية كان كفيلا أن يسفر عن تحقيق الأغلبية البرلمانية لحزب واحد لأول مرة فى البلاد منذ ثلاثة عقود.

ولا يمكن إغفال أن مودى يحظى بشعبية كبيرة خاصة وأنه كان بائع شاى فى طفولته وكان لذلك أثره على زيادة شعبيته إلى جانب حرصه على إبراز صورته كرجل قوى من خلال موقفه الحازم فى مواجهة باكستان، كما أنه يتمتع بخبرة سياسية واسعة.

كل هذه العوامل كانت كفيلة أن يدخل الانتخابات من موقع قوة.. لكن يبدو أن مودى لم يف بوعده بإعادة إطلاق الاقتصاد الهندى الذى يعانى من الركود. وكان معدل إجمالى النمو المحلى للبلاد قد وصل إلى ٧ فى المائة فى مارس الماضى وهو المعدل الأبطأ خلال فترة رئاسة مودى للحكومة.

ويرى خبراء الاقتصاد أن الهند بحاجة للعمل على تحقيق معدل نمو يزيد على المعدل الحالى حتى يمكن انتشال الملايين من الهنود من الفقر.

أخفق مودى أيضاً فى توفير عشرة ملايين فرصة عمل جديدة، بل إن معدلات البطالة قفزت إلى أعلى مستوياتها منذ أربعة عقود خلال عامى ٢٠١٧ - ٢٠١٨ وذلك بعد إلغاء الحكومة أوراق النقد من الفئة العالية مثل ٥٠٠ روبية وألف روبية بصورة فجائية بحجة القضاء على الفساد.

وقام مودى بسحب نحو ١٤ تريليون روبية منها أى ما يعادل ٨٦ فى المائة من إجمالى العملة المتداولة فى الأسواق آنذاك.

وقد أصابت هذه الخطوة الاقتصاد الهندى الذى يعتمد على السيولة النقدية بنكسة وكانت الشركات الصغيرة هى الأكثر تضررا.

الزراعة أيضاً كان لها نصيب من التراجع ومضت من سيء لأسوأ مما دفع الفلاحين للخروج فى مظاهرات وهم حفاة الأقدام لتذكير الدولة بالمحنة التى يعيشون فيها.

وقد لجأ البعض للانتحار هربا من الأزمات التى يعيشها أو النزوح إلى المدن حيث لا توجد فرص عمل، وقد اضطر مودى إلى إطلاق برنامج بقيمة مليارات الدولارات لدعم المزارعين الذين يعانون من الديون.

وفى الوقت الذى فشل فيه مودى فى تحقيق وعوده الانتخابية لعام ٢٠١٤ وإنعاش الاقتصاد إلا أنه ترك أيضاً بصمته على الهند وتغير الكثير فى الدولة خلال الأعوام الخمسة الماضية.

فقد أضيرت الحريات المدنية أيضاً فى الهند.. وأصبحت الأقليات هدفاً لأعمال العنف، كما أصبحت خطابات الكراهية أمراً عادياً وطبيعياً فى الوقت الذى تخنق فيه الحريات وتجرم أيضا.

وقد تم اعتقال المنتقدين والمعارضين للحكم ويتماشى عدم احترام مودى للحريات المدنية مع ازدرائه لحرية الصحافة خلال سنوات ولايته الخمس، فهو لم يعقد مؤتمرا صحفياً واحدا ولم يجب عن أسئلة مباشرة من وسائل الإعلام.

وكان طبيعياً أن تؤدى هذه الأحداث إلى تراجع شعبية رئيس الوزراء الهندى وحزبه ووصلت بالفعل فى يناير الماضى إلى ٣٢ فى المائة وفقد حزبه خمس ولايات هامة فى الانتخابات المحلية فى أواخر العام الماضى.

إلا أنه استخدم التفجير فى بلدة بلواما بكشمير والذى راح ضحيته ٤٠ جنديا هنديا وركز على الهجوم على باكستان وعلى مؤيدى باكستان فى الهند وأمر باستخدام الطيران الحربى الهندى لضرب مواقع فى كشمير الباكستانية فى أواخر فبراير الماضى.

الهجوم الذى قام مودى به ضد باكستان أدى إلى ارتفاع شعبيته إلى ٦٢ فى المائة لقيامه بالثأر للضحايا الهنود، كما أخفى نسبياً فشل الحكومة فى تحقيق الوعود الانتخابية.

والآن تحمل الحملة الانتخابية لحزب بهاراتيا جاناتا شعار الهندوس أولا. هذا الشعار ألقى بظلال قاتمة لدى الكثيرين الذى يرون أن الهند تمر الآن بمرحلة حرجة فى تاريخها وهناك شىء يحدث للديمقراطية الهندية ويمزق روحها.

ومن جانبه يركز حزب المؤتمر المعارض الذى يقوده راهول غاندى ابن رئيس الوزراء الأسبق راجيف غاندى على فشل سياسات مودى وتدميره للاقتصاد والمؤسسات والفساد المستشرى فى ظل الحكومة الحالية ووعد بإنعاش الاقتصاد من خلال دفع ٧٢ ألف روبية أى ما يعادل نحو ألف دولار سنويا لأفقر سكان فى الهند والذين يبلغون نحو ٢٠ فى المائة من السكان.

كما دفع الحزب بشقيقته بريانكا إلى حلبة السياسة كأمينة عامة للحزب فى ولاية أوتار براديس أكثر ولايات الهند اكتظاظاً بالسكان على أمل تعزيز موقعه واستعادة أمجاد الحزب، وقد ورثت بريانكا عن جدتها أنديرا غاندى الشخصية الكاريزمية التى تساعدها على حشد الجماهير وهو ما يفتقده شقيقها راهول، ويرى قادة الحزب أن بإمكان بريانكا اجتذاب النساء والشباب والناخبين، وقد سبق أن ساعدت الولاية ناريندرا مودى على الفوز في انتخابات ٢٠١٤، حيث حصد ٧٣ مقعداً من أصل ٨٠ مقعدا فى البرلمان.

نتيجة التغيرات المناخية الخطيرة، يحذر العلماء من أن ظاهرة الاحتباس الحرارى قد تكون أكثر خطورة مما كنا نظن وأن «قنبلة موقوتة»ستنطلق من الأنهار الجليدية وتنتشر فى العالم نتيجة الآثار الإشعاعية المترسبة الناجمة عن انهيار محطات الطاقة النووية واختبارات الأسلحة. ومن المستحيل تحديد درجة الخطورة على حياة الإنسان نتيجة ذوبان الأنهار الجليدية المشعة، لذلك يجب على المجتمع الدولى إيجاد حلول طويلة الأمد للحد من تداعيات تغير المناخ .

تقرير: أمانى عاطف

وانطلقت صفارات الإنذار...

الإشعاع النووى يهدد العالم

في دراسة قدمت في الجمعية العامة للاتحاد لعلوم الأرض ، ناقش الباحثون كيف يمكن للثلوج في المناطق الجليدية التقاط آثار الحوادث النووية وتخزينها لفترات طويلة من الزمن. و نتيجة لتغير المناخ بدأت هذه الأنهار الجليدية في الذوبان بوتيرة سريعة،ونحن الآن في خطر من إطلاق الملوثات في البيئة ، والتي يمكن أن تسمم البشر والحياة البرية على حد سواء.

أصدر فريق من العلماء الدوليين تحذيراً صارخاً بعد تحليل ١٧ موقعا جليديا حيث تؤدي درجات الحرارة المرتفعة إلى إذابة المخلفات الجليدية ووجود تداعيات نووية في رواسب تحت سطح الجليد على الأنهار الجليدية عبر القطب الشمالى وأيسلندا وجبال الألب والقوقاز وكولومبيا البريطانية وأنتاركتيكا، ووجد العلماء مادة مشعة من صنع الإنسان في جميع المواقع التي بحثوا فيها ، والأسوأ من ذلك أنها بتركيزات أعلى ١٠ مرات على الأقل من المستويات في أماكن أخرى. وتبرز النتائج مدى انتقال آثار الكوارث النووية مثل مفاعلي تشيرنوبل وفوكوشيما إلى جميع أنحاء العالم ،كما أن التغير المناخي المستمر قد يأتي بنتيجة أخرى غير مرغوب فيها وهى إعادة تصدير المواد المشعة.

قادت الدكتورة كارولين كلاسون ، وهي خبيرة في الجغرافيا الطبيعية من جامعة بليموث في المملكة المتحدة ، فريقا دوليًا من الباحثين في دراسة آثار الإشعاع النووي على الأنهار الجليدية وركزوا عملهم على جزيئات تعرف باسم النويدات المشعة المتساقطة ، والتي هي المنتجات الثانوية لتجارب الأسلحة النووية وحوادثها. غالبًا ما يتم تخزين هذه الملوثات في رواسب سطح الجليد تسمى «كريوكونيت». سافرت كلاسون وفريق البحث إلى مواقع مختلفة في جميع أنحاء العالم ، مثل جرينلاند وأيسلندا والنرويج والسويد وأنتاركتيكا. أكد اكتشاف الفريق على دور الأنهار الجليدية لا سيما التفاعل بين الكريوكونيت والمياه الذائبة في جمع الملوثات الموجودة في الجو من الأنشطة البشرية المختلفة. ووجد الباحثون أيضًا أن تراكم النويدات المشعة لا يقتصر على المناطق المتأثرة مباشرة بالنشاط النووي كما هو الحال في تشيرنوبل في أوكرانيا وفوكوشيما في اليابان . هذا يسلط الضوء على آثار السقوط النووي وغيره من الملوثات في الغلاف الجوي على الكوكب بأسره.

قالت كلاسون لقد ركزت البحوث في تأثير الحوادث النووية سابقًا على آثارها على صحة الإنسان والنظام الإيكولوجي في المناطق غير المتجمدة».»لكن هناك أدلة متزايدة على أن كريوكونيت على الأنهار الجليدية يمكنه أن يجمع بفعالية النويدات المشعة إلى مستويات يحتمل أن تكون خطرة.» وأضافت أن الجسيمات المشعة خفيفة جدا ، لذا عندما يتم نقلها في الجو ، يمكن نقلها بعيدا جدا" وتسقط على الأرض كمطر حمضي تمتص بعضها التربة والنباتات. لكن فى الأجواء الباردة يمكن أن تتساقط المواد المشعة كالثلج وتستقر فى الجليد لعقود من الزمن ومع ذوبان الجليد بفعل المناخ ينتقل الملوثات النووية في اتجاه مجرى النهر .

حتى الآن تسببت كارثة تشيرنوبل عام ١٩٨٦ التي تعد إلى حد بعيد أكثر الحوادث النووية تدميراً حيث تسبب في إطلاق سحب هائلة من المواد المشعة بما في ذلك عنصر السيزيوم في الجو ، مما تسبب في تلوث واسع النطاق وأمطار حمضية عبر شمال أوروبا لعدة أسابيع. لقد ظهر التأثير البيئي لهذا في السنوات الأخيرة ، حيث وجد أن لحم الخنزير البري في السويد يحتوي على أكثر من ١٠ أضعاف المستويات الآمنة للسيسيوم. كما وجد الباحثون أدلة على تداعيات الأسلحة النووية الكامنة في الأنهار الجليدية في جميع أنحاء العالم مجمدة. كان السيزيوم والأميريسيوم من بين المواد المشعة الخطيرة التي وجدها الباحثون في نهر مورتراتش الجليدي في سويسرا .

رأى فريق البحث طفرات في عينات الجليد التي تظهر تأثير تشيرنوبل ، وكذلك تجارب الأسلحة النووية واسعة النطاق في الخمسينيات والستينيات. وتمكن فريق البحث أيضاً من اكتشاف بعض الآثار المترتبة على انهيار فوكوشيما النووي الياباني في عام ٢٠١١ ، لكنه شدد على أن الكثير من الجسيمات من تلك الكارثة لم يتجمع بعد على رواسب الجليد.ووجدت دراسات منفصلة أن جبال الألب يمكن أن تخسر ٩٠ في المائة من الجليد بحلول نهاية هذا القرن وكذلك الأنهار الجليدية في جميع أنحاء العالم.

ما لا يعرفه العلماء وما يعتزم فريق البحث اكتشافه بعد ذلك هو كيف قد تلوث هذه النويدات المشعة البيئة والسلسلة الغذائية مرة أخرى. على سبيل المثال ، قد تكون حيوانات الرنة من بين أول المتضررين. قد يؤدي هذا إلى تلوث إمدادات الغذاء والمياه - على الرغم من أن الدراسة لم تركز على التأثير. لذلك من المستحيل حاليًا تحديد درجة تعرض حياة الإنسان للخطر من ذوبان الأنهار الجليدية المشعة.وعلى الرغم من قلة البيانات المتوفرة حول كيفية تأثير هذه المواد على التوازن البيئي واحتمال إلحاق الضرر بالجنس البشري ، قالت كلاسون إن هذه المواد الكيميائية «خطيرة بشكل خاص».و بعد دخول كوكب الأرض عصر الصناعة منذ سنوات يعيش الكوب فى عصر» الأنثروبوسين" لذلك تعتقد كلاسون وفريقها أن الجزيئات المشعة في الجليد والتربة والرواسب يمكن أن تكون مؤشرا هاما.

بدأ تغير المناخ يكشر عن أنيابه بينما نستمر في رؤية الأنهار الجليدية تنهار وتذوب في المحيط ، فنحن على الأرجح نبحث عن قنبلة موقوتة من المواد النووية المدفونة وفقًا للبحث الجديد. لذلك يجب جعل التخفيف من حدة تغير المناخ هو الهدف الطويل الأمد الذى يحتاج إلى نهج وتكنولوجيا ستقلص من انبعاثات الغازات الدفيئة.ويجب البحث عن حلول فعلية بعد أن ظهرت ملامح التدخل البشرى فى البيئة بعد التقدم الصناعى وتنذر العالم بعواقب وخيمة تهدد كوكب الأرض .



يعود السبب الرئيسى الظاهرى فى تخلى الرئيس لينين مورينو رئيس الإكوادور عن جوليان أسانج مؤسس موقع ويكليكس، كما أعلن المسئولون فى الإكوادور أن أسانج أصبح يشكل خطرا على الأمن القومى الإكوادورى، وذلك بعد أن نشر موقع مجهول الشهر الماضى بعض الأسرار عن الحياة الشخصية لمورينو، الذى يعتقد أن ويكليكس وراء كشف هذه الأسرار.

تقرير: يمنى الحديدى

الإكوادور تخلت عنه....
فماذا سيكون مصير مؤسس ويكليكس؟

وتتمثل هذه الأسرار فى بعض المكالمات الهاتفية لمورينو، وبعض الصور الحميمية له ولعائلته فى العطلة، وبعض الرسائل النصية من زوجته، وحتى صورة للرئيس نفسه فى غرفة فاخرة فى أحد الفنادق، وهو يتناول الاستاكوزا، ربما يبدو هذا عاديًا، لكن هذا جاء فى الوقت الذى يدعو فيه مورينو إلى معركة التقشف، التى فرضها على بلاده.

واتهم مورينو أسانج بذلك ووعد بمحاسبته، وبالفعل تم التضييق على أسانج في السفارة، وذلك بتحديد عدد الزائرين ومنعهم فى بعض الأوقات، كما تم قطع الإنترنت عليه فى السفارة، حتى أن بعض المسئولين هناك قالوا إن أسانج فى الفترة الأخيرة لم يكن مستقرًا نفسيًا، وكان يقوم ببعض الأعمال المشينة داخل السفارة.

وبالرغم أن هذا هو السبب الظاهر، إلا أن الآراء الأخرى تؤكد أن السبب الرئيسى وراء ذلك هو محاولة مورينو إرضاء الولايات المتحدة، التى توترت العلاقات معها فى عهد سلفه رافاييل كوريا، الذى منح حق اللجوء لأسانج، وذلك للاستفادة من القروض الدولية والاستثمارات الأمريكية فى ظل الظروف الاقتصادية الصعبة، التى تمر بها الإكوادور.

وبعد القبض عليه يواجه أسانج عدة اتهامات جنائية وإدارية، بالإضافة إلى طلبات الترحيل، التى تأتى الولايات المتحدة علي رأسها.. ويظن أن هذه الأمور القضائية الخاصة بأسانج ستأخذ وقتًا طويلا حتى تصل إلى نتيجة أخيرة.

أما عن بريطانيا فتتهم أسانج بالتهرب من دفع الكفالة، الأمر الذى تصل عقوبته إلى السجن لمدة ١٢ شهرًا، وتبدأ قصة بريطانيا مع أسانج فى عام ٢٠١٢، عندما خسر أسانج آخر معاركه القضائية ضد ترحيله إلى السويد وفقا لقانون "أمر الاعتقال الأوربي"، ليتجه بعد ذلك أسانج إلى سفارة الإكوادور تحت مظلة اللجوء السياسى، الأمر الذي دفع المحكمة بتوجيه تهمة عدم استسلامه للمحكمة إلى أسانج.

أما عن السويد فهى البلد الأول التى وجهت التهم لأسانج، حيث اتهمت سيدتان أسانج فى عام ٢٠١٠ بالتحرش والاغتصاب، وقد وجهت السويد آنذاك طلبا بترحيل أسانج من بريطانيا إليه، لكن أسانج أنكر كل هذه الاتهامات، وقال إن المحرك الرئيسى لكل هذه الأحداث هى الولايات المتحدة، لذا لجأ لسفارة الإكوادور خوفًا من ترحيله إلى السويد ومن ثم إلى أمريكا.

وفى ٢٠١٦ استجوبت السلطات السويدية أسانج عن طريقة محادثة فيديو وهو فى السفارة الأكوادورية، وتم غلق



التحقيقات فى هذه الادعاءات الجنسية فى عام ٢٠١٧.

تبقى الولايات المتحدة التى يتهمها أسانج بالوقوف وراء ملاحقته بسبب نشر أسانج فى عام ٢٠١٠ مقاطع فيديو تبين ارتكاب الولايات المتحدة للعديد من جرائم الحرب فى العراق وأفغانستان، ومنها على سبيل المثال فيديو لطائرة هليكوبتر أمريكية، وهى تقصف مدنيين فى العراق، مما أدى إلى مقتل ١٨ شخصًا.. ويظن الكثيرون حول العالم أن هذا هو السبب حول إصرار الولايات المتحدة على اعتقال أسانج.

حيث توجه الولايات المتحدة تهما لأسانج بالتعاون مع تشيلسا مانينج، لاختراق حواسيب فى الجيش والحكومة الأمريكية وتسريب وثائق سرية خاصة بالجيش، وقد تم القبض على تشيلسا بتهمة التجسس، وتم الحكم عليها بـ٣٥ عامًا، قضت منها سبعة أعوام قبل محاكمتها فى عهد الرئيس أوباما.

ويبقى مصير أسانج متعلق بثلاثة سيناريوهات، الأول أن يقضى العقوبة المحددة الخاصة بتهمته فى بريطانيا، ومن ثم يتم ترحيله إلى الولايات المتحدة أو السويد، التى أعلن محامى أحد الضحايا بأنه سيعيد فتح القضية، لا سيما أن ذلك لا يزال متاحا حتى عام ٢٠٢٢.

وبالفعل تقدمت السلطات الأمريكية "بطلب تسليم أولي" يوم الخميس إلى المسئولين فى لندن بعد بوقت قليل عقب احتجاز أسانج، أما السويد فلم تبد أى رد فعل حول ما إذا كانت ستتقدم بنفس الطلب، الأمر الذى سيوجب على بريطانيا الاختيار بين البلدين إذا ما حدث ذلك.

من جانبه طالب جيرمى كوربين، رئيس حزب العمال البريطانى، بضرورة تسليم أسانج إلى السويد، وقال فى تغريدة له على تويتر إن تسليم أسانج إلى الولايات المتحدة لتوجيه تهم إليها بارتكاب فظائع فى العراق وأفغانستان، أمر يجب أن تتم معارضته من جانب الحكومة البريطانية.

لكن يقول الخبراء إن الأمر سيستغرق وقتا طويلا على كل الأصعدة، حيث تقول ريبيكا تيبلوك الشريك فى شركة كينجلسى نابلى القانونية، إن هذه العملية ستأخذ وقتا طويلا على الأقل عام ونصف، أما إذا تعقدت الأمور، فقد يستغرق الأمر أكثر ذلك.

ولكى تتم عملية الترحيل تحت القانون البريطانى، سيتطلب تقديم الولايات المتحدة بطلب ترحيل إلى وزير الداخلية البريطانى ساجد جاويد، والذى بدوره سينظر فى الأمر إذا كان صالحا قبل أن يحوله إلى المحكمة للبت فيها، وقد صرح جاويد بأن ذلك سيتم فى منتصف يونيو، وقد تحول القضية إلى المحكمة العليا فى بريطانيا.

يستند فى ذلك إلى أحدث قضيتين من هذا النوع، حيث طالبت الولايات المتحدة بترحيل لورى لوف، البريطانى المتهم باختراق عشرات الحواسيب فى الحكومة الأمريكية، وكذلك ستوارت سكوت، المصرفى المتهم بالتلاعب بالعملة.

وكلتا الحالتين حكمت المحكمة بترحيلهما، لكن فى الطعن تم الاستناد إلى أن الجرائم حدثت فى بريطانيا، لذا يجب أن تتم المحاكمة فى بريطانيا.

وحتى إذا قضت المحكمة بقرار الترحيل، سيبقى وزير الداخلية البريطانى هو من له الحق فى تنفيذ هذا القرار من عدمه، حيث يعطيه القانون حقا فى تحدى القرار وعدم التسليم، وحدث ذلك فى قضية أخرى من قضايا التجسس والاختراق، حيث سعت الولايات المتحدة إلى ترحيل جارى ميكنون، المتهم بالوصول إلى عشرات من أجهزة الكمبيوتر الحكومية.

وبعد عقد من المعارك القضائية، قضت المحكمة بترحيله، لكن فى ٢٠١٢، قررت وزيرة الداخلية فى ذلك الوقت تريزا ماى برفض تسليمه، بادعاء أن سلامته العقلية لا تسمح، وربما يقوم بالانتحار.

وربما أيضا فى حالة أسانج ستضع المحكمة حالته الصحية فى الحسبان، كذلك صرحت ريبكا نيبلوك محامية الترحيل بأن صحة أسانج النفسية بالطبع تدهورت على مدار السبع سنوات، التى قضاها فى سفارة الأكوادور، الأمر الذى قد يفتح له مخرجًا من المثول للمحاكمة



هل يعيد التاريخ نفسه؟

وليام مُتهم بخيانة كيت

خيانة وفضائح وقصص مثيرة للجدل ..طالما كانت العائلة المالكة البريطانية محط أنظار العالم. فما بين الحفلات الفاخرة والمجوهرات النادرة والتقاليد الملكية هناك دائما فضائح وقصص مثيرة تدور خلف أبواب القصور المغلقة وكان آخرها الشائعات التي طالت الأمير وليام بعد أن نشرت صحيفة دايلي بيست البريطانية تقريرا حول خيانة دوق كامبريدج زوجته الأميرة كيت مع عارضة الأزياء السابقة الماركيزة روز هانبري.

تقرير: إيمان السعيد

وتحت عنوان « من شابه أباه فما ظلم» نشرت العديد من الصحف الأمريكية والبريطانية التفاصيل المثيرة لعلاقة الأمير وليام مع الماركيزة روز هانبري التي تعتبر واحدة من أقرب صديقات كيت حيث ظهرا معا في العديد من المناسبات، فهي متزوجة من الماركيز والمخرج السينمائي، ديفيد روكسافدج، الذي يكبرها بحوالي ٢٣ عاما ولديها ثلاثة أطفال، تعيش روز هي وزوجها في قصر يبعد ثلاثة أميال فقط عن منزل دوقي كامبريدج في ساندرينجهام ما جعل العلاقات بينهما أقوى نظرا لتواجدهم في الدائرة الاجتماعية ذاتها.

بدأت الشائعات حين نشرت مجلة «كوزموبوليتان»، في تقرير صدر عنها منذ أسابيع، إن كيت ميدلتون طالبت زوجها باستبعاد روز هانبري من دوائرهما الاجتماعية؛ لأنها ترفض أن تكون موجودة معها في المكان نفسه والسبب شكها أن الأمير وليام على علاقة بالماركيزة روز.أثارت هذه القصة العديد من التكهنات خاصة أنه قيل إن علاقة روز ودوق كامبريدج بدأت حين كانت كيت حاملا في طفلها الثالث الأمير لويس. وحسب صحيفة «ذا صن»، فإن الخلافات بين كيت ميدلتون وروز هانبري بسبب أن السيدتين تتنافسان لكي تكون كل منهما في مرتبة أعلى من غيرها، حتى صدرت تقارير تفيد بأن دوقة كامبريدج علمت بوجود علاقة سرية بين زوجها وصديقتها، وعندما واجهت زوجها بالأمر نفى تماما، وأكد لها أن ما تنشره الصحف عار تماما من الصحة. كما نشر أحد المقربين للعائلة المالكة تغريدة على تويتر , أنه كان هناك بالفعل علاقة غرامية للأمير وليام مع أحد النساء وأن كل الأوساط الارستقراطية كانت على علم بها، لكنه قام بمسح هذه التغريدة بعد دقائق من نشرها.

و بالرغم من عدم وجود دليل حقيقي على هذه الشائعات , أشارت صحيفة «ذا صن» أن سبب الخلاف الحقيقي بين «دوق كامبريدج» وشقيقه الأمير هاري هو علم الأخير بهذه العلاقة ورفضه التام لها لأنها تذكره بخيانة والده الأمير تشارلز لوالدته الأميرة ديانا ، وليس بسبب اختلاف زوجته ميغان ماركل مع كيت ميدلتون، كما أفادت التقارير الإعلامية مؤخرا. وقد أثيرت أيضا نظرية أخرى أن الدوقة ميجان هي من سربت هذه التقارير للصحافة من أجل تقليل الضغط الإعلامي عليها خاصة في الوقت الذي استغلت فيه وسائل الإعلام مشاكلها مع والدها وشقيقتها. في نفس الوقت كان هناك العديد من السيناريوهات في حالة انفصال الأميرة كيت عن زوجها الأمير وليام، نشرت صحيفة «ناشونال إنكوايرر»، أن المساعدين في العائلة المالكة «يخططون سرا لإعداد استراتيجية خاصة بخروج كيت ميدلتون من العائلة الملكية البريطانية، و أنه في حال انفصال كيت ميدلتون عن الأمير وليام، فإنها لن تصبح عضوا في العائلة الملكية، ولكنها ستحتفظ بلقبها



ك«دوقة كامبريدج»، كما ستحصل على تعويض يقدر بملايين، وستحصل على منزل كبير لها ولأطفالها في تكرار ما حدث عند طلاق ديانا وتشارلز.

وعلى غير العادة، خرج قصر كنسينجتون عن صمته، ورفض كل ما تردد عن خيانة «دوق كامبريدج» لزوجته كيت ميدلتون، بينما أشارت تقارير إعلامية إلى أن العائلة المالكة تشعر بقلق عميق إزاء مزاعم الخيانة.

وردا على ذلك ، قال ريتشارد كاي المراسل الملكي لصحيفة «ديلي ميل» البريطانية، وأحد أصدقاء الأمير هاري المقربين، إن كل ما يتردد عن وجود علاقة بين الأمير ويليام والماركيزة روز هنبري أخبار مزيفة، مشيرا إلى أن الجانبين يعملان على اتخاذ إجراءات قانونية لمنع نشر تقارير أو معلومات عن هذا الشأن.

أعادت هذه الشائعات للأنهان فضيحة خيانة الأمير تشارلز لزوجته الأميرة ديانا , وبدا الأمر كأنه سيناريو متكرر للعائلة المالكة البريطانية , حيث إن ديانا كانت من أكثر الأميرات شعبية بين عامة الشعب كما هو الحال مع كيت , ولكن ربما يكون الوضع مختلفا مع كيت ووليام الذين جمعتهما قصة حب منذ الجامعة بينما كان الأمر مختلفا مع ديانا و تشارلز , الذي كان حبا من طرف الأميرة ديانا بينما اختار تشارلز الأميرة ديانا فقط لكونها من عائلة ارستقراطية وتتناسب مع الأجواء الملكية. بالرغم من ذلك تخلل زواجهما العديد من الفضائح بداية من خيانة تشارلز لها مع صديقته المقربة كاميلا وصولا إلى وقوع الأميرة ديانا في حب مدرب الخيل الملكي , جيمس هويت الذي أحبته وهي متزوجة من الأمير تشارلز نظراً لجفائه معها طوال فترة الزواج. و قد صرحت بعد طلاقها من الأمير تشارلز» أنه كان هناك ثلاثة أطراف في هذا الزواج، لقد كان زواجا مزدحما للغاية» في إشارة لعلاقة تشارلز وكاميلا.

على ما يبدو ان العائلة المالكة البريطانية لديها تاريخ طويل من خيانات , حيث عرضت القناة الخامسة بالتليفزيون البريطاني منذ عامين فيلما وثائقيا يشير إلى بعض التعقيدات في العلاقة بين الأمير فيليب والملكة إليزابيث بسبب شغفه بالنساء، وخروجه مع امرأة مجهولة في "يخت بريطانيا" وحفلاته الليلية بنادي "سوهو"



الذي يتقابل فيه مع فتيات استعراض. كما كثرت الأقاويل في الماضي عن علاقة تربطه بالممثلة المجرية "زا زا غابور"، وتعلقه بالفنانة "باتريشيا هودغ.".

وفي عام ١٧٩٥ كان الملك جورج الرابع متزوجًا من كارولين من برونزويك ، لكنه كان قد تزوج سراً وبشكل غير قانوني من امرأة من عامة الشعب ، ماريا فيتزربرت. و يبدو أن فيتزربرت كانت حبه الحقيقي - حيث دُفن مع صورة مصغرة لها. بينما اشتهر الملك تشارلز الثاني بارتباطه بالعديد من النساء خلال فترة حكمه في القرن السابع عشر ، و كان له أكثر من ١٢ طفلاً على الأقل خارج زواجه من كاترين براغانزا و قد تم قتلهم جميعا .

و كانت للملكة فيكتوريا علاقة مثيرة للجدل مع خادمها الهندي عبد الكريم الذي قامت بترقيته ليكون من دائرتها المقربة ، لكن عندما توفيت فيكتوريا في عام ١٩٠١ ، قام أفراد عائلتها بترحيله إلى الهند وحاولوا محو وجوده من التاريخ الملكي واعتقد البعض أنها تزوجته سرا بعد وفاة زوجها.

وطالت الخيانة أيضا ابنه الملكة إليزابيث الأميرة آن التي كان لزوجها الملازم مارك فيلبس طفل غير شرعي ولد في عام ١٩٨٥ من امرأة من نيوزلاند وقد تم الطلاق عام ١٩٨٩ وتزوجت الأميرة مرة أخرى عام ١٩٩٢ لتصبح أول اميرة تتزوج مرة أخرى منذ عصر هنري الثامن.

و تكرر الأمر مع الأمير أندرو الابن الثالث للملكة إليزابيث حين التقط مصورو الباباراتزي صوراً فاضحة لزوجته الكاتبة والمذيعة ومنتجة الأفلام الإنجليزية سارة فيرغسون مع عشيقها رجل الأعمال "جوني برايان"، على حافة حوض سباحة في بلدة سانت تروبيز الفرنسية و فقدت مكانتها في البلاط الملكي البريطاني منذ عام ١٩٩٢، عندما ثبتت بحقها الخيانة الزوجية ولم تظهر في الاحتفالات الملكية سوى في حفل زفاف الأمير هاري وبعده حفل زفاف ابنتها الأميرة أوجيني.

لكزس وفيرارى وبوجاتى ورولز رويس على قائمة «أغنياء مصر».. ومرسيدس و«B M W» المفضلة

سوق سيارات المليونيرات «فى الطالع»

«بلاعة البنزين» وصف دقيق اختاره الدكتور على المصيلحى، وزير التموين والتجارة الداخلية، لتبرير قراره بحذف أصحاب السيارات الفارهة من قوائم «المستحقين للتموين»، وسرعان ما تم تطبيق هذا الوصف على نحو ٨ آلاف فرد من أصحاب البطاقات التموينية لامتلاكهم سيارات فارهة.

تحقيق: بسمه أبو العزم

«بنتلى GT » البريطانية أغلى سيارة فى مصر بـ 10 ملايين و190 ألف جنيه.. و5فى المائة إجمالى حجم مبيعات السيارات الفارهة فى مصر

تنقسم «السيارات الفارهة» إلى ٣ فئات «فئة أولى، متوسطة، وكاملة»، أما الفئة الأولى، فتعرف - بحسب ما يتم تداوله فى سوق السيارات - بمصطلح «السيارات المدمجة»، وتتوفر هذه الفئة من السيارات بعدة نسخ «سلاون، كوبيه، مكشوفة، ستيشن»، وتتمتع بمحركات قوية أكثر ٣٠٠٠ سى سى، وتضم سيارات «بى إم دبليو الفئة الثالثة، ومرسيدس سى كلاس، وأودى A4، ولكزس ES».

أما سيارات الفئة المتوسطة فتتميز بأداء أفضل وتقنيات تكنولوجية متطورة والمزيد من وسائل الراحة، وتضم «مرسيدس إى كلاس، وبى إم دبليو الفئة الخامسة، وأودى A٦، وتيسلا موديل S».

أما الفئة الثالثة، فهى فى الغالب تكون سيارات صالون بأربعة أبواب، ومن المعتاد أن تزود هذه السيارات بأحدث التقنيات فى عالم السيارات، كما توفر الكثير من موديلات هذه الفئة نسخا أكبر بقاعدة عجلات طويلة لتمنح ركاب المقاعد الخلفية مساحة واسعة مع المزيد من وسائل الراحة، وتتميز هذه السيارات بمحركات قوية، مثل «بى إم دبليو الفئة السابعة، ومرسيدس إس كلاس، ولكزس ال إس، وبورش باناميرا».

«التموين» فى تصنيفها للسيارات التى ستكون سببًا فى حذف أصحابها من «الدعم التموينى» لم تترك أمر الحذف مشاعًا، وإنما حددت ٤١ ماركة سيارة تندرج تحت مصطلح «فارهة»، والمثير هنا أنه بعد مطابقة هذه الماركات بقاعدة بيانات البطاقات التموينية تبين امتلاك بعض أصحاب البطاقات، والذين يحصلون على الدعم كاملا، لنحو ١٨ ماركة منها.

كانت النسبة الأكبر من «السيارات الفارهة» من نصيب السيارة الألمانية فولكس فاجن، التى اتضح أن هناك ٢٥٠٠ مصرى يحصلون على الدعم رغم امتلاكهم لهذه السيارة الألمانية التى يتراوح سعرها بين ٤٠٠ ألف حتى ٧٦٠ ألف جنيه وهى تعد الأرخص من بين السيارات الفارهة .

وفى المرتبة الثانية حلت السيارة الألمانية « BMW» والتى يتراوح سعرها مابين ٦٢٥ ألفا حتى ٢مليون و٨٥٠ ألف جنيه، ويمتلكها فى مصر نحو ١٧٠٠ فرد، وتقترب منها السيارة الألمانية مرسيدس بنحو ١٦٠٠ فرد وسعرها يتراوح بين ٥٤٤ ألف جنيه حتى ٢مليون و٢٥٠ ألف جنيه، وبعدها مباشرة السيارة الـ «جيب» الأمريكية والتى صنعت ليستخدمها الجيش الأمريكى فى الحرب العالمية الثانية، وسرعان ما تم تحويل بعضها إلى سيارات مدنية يستخدمها الأشخاص العاديون، ويمتلكها في مصر نحو ١٥٠٠ صاحب بطاقة تموين رغم أن اسعارها تبدأ من ٤١٠ آلاف حتى مليون و٢٩٥ ألف جنيه .

المثير فى الأمر هنا أن الأعداد التى تضمنتها قائمة «السيارات الفارهة» سرعان ما بدأت فى التراجع، حيث اتضح أن هناك ٣٠٠ مالك للسيارة اليابانية «سوبارو» والتى يتراوح سعرها بين ٣٧٠ ألفا حتى ٥٠٩ آلاف جنيه، يعقبها ١٥٠ صاحب سيارة «فولفو» السويدية والتى تمتلكها منذ ٢٠١٠ وحتى الآن مجموعة «تشجيانج جيلى» القابضة، وتتراوح أسعارها بين ٥٩٨ ألفا حتى مليون و٦٩٠ ألف جنيه، ليقل العدد إلى ١٠٠ فرد يمتلكون السيارة الألمانية «أودى» وتتراوح أسعارها بين ٥٢٠ ألفا حتى ٢مليون و١٠٠ ألف جنيه.

أما السيارة الإنجليزية «مينى كوبر» والتى جاءت فكرة تصميمها عندما أغلقت مصر قناة السويس عام ١٩٥٦ فانقطعت إمدادات النفط عن بريطانيا فصممت تلك السيارة لتكون سيارة خفيفة وصغيرة الحجم ليقل استهلاكها من الوقود فيتراوح سعرها بين ٤٧٠ ألفا حتى ٧٥٠ ألف جنيه ويمتلكها ٥٠ مستحقا للدعم، وهو العدد ذاته الذي يمتلك سيارة «دودج» الأمريكية والتى يتراوح سعرها بين ٢٩ ألف دولار حتى ٦٥ ألفا و٣٤٥ دولارا .

وبالانتقال للشريحة السعرية الأعلى، اتضح أن هناك ١٥ مالك للسيارة «لاندروفر» بريطانية المنشأ، والتى تملكها حاليا شركة تاتا الهندية ضمن شركات «جاجوار لاندروفر»، وأسعارها تتراوح بين مليون و٣٠٠ ألف حتى ٥ ملايين و٤٥٠ ألف جنيه، أما سيارة «كرايسلر» والتى يصل سعرها إلى مليون و٥٠ ألف جنيه يمتلكها ٥ أشخاص وهى سيارة أمريكية، بينما يتكرر امتلاك شخصين لنحو ثلاث ماركات من السيارات الفارهة وهى «بورش» الألمانية والتى تبدأ أسعارها من مليون و٣٣٥ ألفا حتى ٧ ملايين و٥١٠ آلاف جنيه، أيضا «جاجوار» السيارة البريطانية يتراوح سعرها بين مليون و١٠٠ ألف حتى ٣ ملايين و٣٠٠ ألف جنيه، كذلك «لينكولن» السيارة السيدان الأمريكية يتراوح سعرها بين ٤٠ ألف دولار حتى ٧٢ ألفا و٥٥٥ دولارا .

كما تكرر أيضا امتلاك شخص واحد لكل من السيارة «ألفا روميو» التى يصل الحد الأقصى لها ٢مليون و١٠٠ ألف جنيه، كذلك «لكزس» التى





تتراوح بين ٥ملايين و١٥٠ ألفا حتى ٥ ملايين و٧٥٠ ألف جنيه، وأخيرا «الهامر»سيارة الدفع الرباعى الفارهة والتى تبدأ من ٢مليون جنيه.

ما كشفه تقرير وزارة التموين عن «السيارات الفارهة» فى مصر، لم يقدم المشهد كاملا، حيث تبين أولا أنه مازالت هناك ماركات أخرى خارج قائمة وزارة التموين للمحذوفين من الدعم، ثانيا أن حصر التموين اقتصر على من يمتلكون تلك النوعية من السيارات ولديهم بطاقات تموين، لكن هناك أضعافهم لا يملكون البطاقات التموينية. فالأثرياء يبحثون دائما عن أحدث الموديلات من أجل مزيد من الإمكانيات وكذلك الوجاهة الاجتماعية، وبعض عشاق تلك السيارات ليحتفظون بها لزوم الوجاهة، وبعضهم يكتفي بوضعها في فيلاتهم أو قصورهم للمشاهدة فقط، ويجعلها فرارًا لزواره، كما يفعل أحد رجال الأعمال من ملاك القنوات الفضائية الذي يظهر فى المناسبات العامة بالسيارات المعتادة «المرسيدس أو بى إم دبليو» لكن من يزورونه فى قصره النيلي يشاهدون في جراجه السيارة البينتلى والتى لا تظهر إلا فى أوقات محددة، نفس الأمر بالنسبة لرجل الأعمال السياحي الذي يتباهي بأسطول سياراته المتنوع. ولا يوجد فى مصر حاليا أغلى من السيارة «بنتلى GT» البريطانية وهى ذات محرك ٦ آلاف سى سى وقوة ٦٢٦ حصانا، وتصل سرعتها القصوى إلى ٣٤٠ كيلو مترا فى الساعة، ويصل سعرها إلى ١٠ ملايين و١٩٠ ألف جنيه، وسبق أن حصل اللاعب محمود عبدالمنعم «كهربا» على سيارة من طراز «بنتلى كونتيننتال جى تى» من إدارة نادى اتحاد جدة عام ٢٠١٧ بعد تتويجه ببطولة كأس ولى العهد السعودى.

كما أثار ظهور النجم المصرى محمد صلاح لاعب المنتخب القومى ونادى ليفربول الإنجليزى لحظة استقلاله سيارته الفارهة «بنتلى» فى مقاطعة «تشيستر» شمال غرب انجلترا، انتباه المصريين حيث نالت سيارة صلاح الرياضية الجديدة إعجاب الملايين من عشاقه.

وإلى جانب نجوم الساحرة المستديرة، يعتبر الفنانون أكثر الفئات هوسا بامتلاك أسطول من السيارات الفارهة، ويعد الفنان تامر حسنى من عشاق امتلاك السيارات الفارهة والتى ترافقه فى جولاته الغنائية داخل مصر وخارجها فلديه أسطول يضم (فيرارى ٤٥٨، بورش باناميرا، هامراتش ٣، لامبورجينى مورشيلاجو، بوغاتى فيرون، بى إم دبليو المكشوفة ومرسيدس إس إل المكشوفة).

أما أكثر فنان يعشق التصوير بجوار سياراته والتى استغلها البعض فى انتقاده الفنان محمد رمضان فهو يملك أفخم الموديلات فلديه السيارة «ماكلارين» فئة (٧٢٠ أس) بخلاف بقية سيارات أسطوله المكون من (لامبورجينى أفانتادور، فيرارى، بورش، رانج روفر، ورولز رويس).

رغم التباهى الذى أظهره محمد رمضان بامتلاكه أسطولاً من أغلى السيارات، إلا أن أكثر شخص يمتلك سيارات فارهة بمصر هو «ميشيل» والذي يلقيه البعض بملك السيارات الفخمة فهو أحد أشهر رجال الأعمال فى الإسكندرية ويمتلك مجموعة نادرة من السيارات «رولز رويس وبوجاتى وفيرارى»، وهو الذى باع سيارتى «لامبورجينى ورولز رويس» المستعملتين للفنان محمد رمضان بسعر ٨ ملايين جنيه خلال عام ٢٠١٦، وكما تكشف مصادر فهناك بعض السيارات الفارهة لايوجد لها وكيل بمصر ويتم استيرادها بالطلب، وفى هذه الحاله يجد الأثرياء من هواة هذه السيارات أن «ميشيل» أحد أفضل الأشخاص

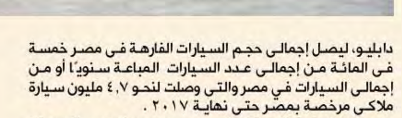
وزارة التموين تحدد 41 ماركة يستحق أصحابها الحذف من «الدعم».. و2500 صاحب «فولكس فاجن» يحصلون على التموين

الذين يستوردون لهم هذه النوعية من السيارات .

«ثقافة الأغنياء المصريين فى اقتناء السيارات تختلف عن الأثرياء العرب بالخليج»، فحسبما قال المستشار أسامة أبو المجد، رئيس رابطة تجار السيارات: أفضل سيارات فارهة فى نظر المصريين الألمانيه وخاصة مرسيدس تليهاBMW ، وهذه الثقافة تتوارثها الأجيال رغم ظهور ماركات أعلى منها من حيث الإمكانيات والسعر ، أما أثرياء دول الخليج فيعشقون السيارات الأمريكية بشكل خاص، والتى تعادل أسعارها بالمصرى ما بين ٢ مليون حتى ٣٠ مليون جنيه، فتشتهر لديهم لينكولن الأمريكية، ومازيراتى الإيطالية وبورش باناميرا الألمانية، وبوجاتى الفرنسية والمملوكة لصالح مجموعة فولكس فاجن، كذلك أستون مارتن البريطانية.

وأضاف: نظرة الحكومة للسيارات الفارهة تختلف عن نظرة رجال الأعمال والأثرياء، فالحكومة فى تصنيفها ترى أن السيارة الفارهة والتى تتراوح بين ٧٥٠ ألفا حتى ٢مليون جنيه، أما رجال الأعمال فبالنسبة لهم تبدأ هذه السيارات من ٢مليون حتى ١٠ ملايين جنيه داخل مصر وهذه تسمى فئة الـ«كلاس A » مثل سيارات «لكزس وفيرارى وبوجاتى ورولز رويس» وغيرها، التى تشكل فى مصر مابين ١ إلى واحد ونصف فى المائة من مبيعات السيارات ليضاف إليها مابين ٣,٥ إلى ٤ بالمائة من المبيعات للسيارات الفارهة «كلاس B » مثل مرسيدس وبى إم





دابليو، ليصل إجمالى حجم السيارات الفارهة فى مصر خمسة فى المائة من إجمالى عدد السيارات المباعة سنويًا أو من إجمالى السيارات في مصر والتى وصلت لنحو ٤,٧ مليون سيارة ملاكى مرخصة بمصر حتى نهاية ٢٠١٧ .

وعن تصنيف السيارات فى مصر من حيث حجم المبيعات نجد تقريبا أن ٥٢ فى المائة من نصيب الطبقة الوسطى والتى تتراوح أسعارها بين ٢٠٠ حتى ٧٠٠ ألف جنيه مثل (كيا سيراتو، وهيونداى إلنترا) وغيرها ، تليها ٤٣ فى المائة سيارات الفقراء أو كما تسمى بسيارات الموظفين مثل (شاهين، أفيو، فيرنا)، أما السيارات الفارهة فهى تغطى ٥ فى المائة من حجم المبيعات .

وفى نفس السياق يؤكد عمرو بلبع، رئيس شعبة تجار السيارات بغرفة الجيزة التجارية، أن مليونيرات مصر يفضلون الماركات الألمانية فهى الأقرب لقلوبهم، أما فيما يتعلق بوصف السيارة بـ«فارهة» فهذا يعتمد على كمالياتها وسعرها وكفاءتها ومعدل الأمان، وحجم مبيعات السيارات الفارهة محدود بدليل أن ٧٨فى المائة من سوق السيارات فى مصر سعة محركه يبلغ ١٦٠٠ سى سى.

فى حين أشار عفت عبدالعاطى، رئيس شعبة تجار السيارات بغرفة القاهرة التجارية إلى أن «السيارات الفارهة لاتسير فى الشوارع والمناطق التى تراها أعين عامة الشعب يكتفى أصحابها باستخدامها خلف أسوار الكمباوندات، وأحيانا تستخدم فى السفر لمسافات طويلة لكن شبه مستحيل السير بها داخل شوارع وسط البلد بسبب الزحام الشديد، لاسيما فى ظل وجود

حسين مصطفى: السيارت الفارهة والتى تبدأ من 600 ألف جنيه فيما أعلى حققت مبيعات أكبر من الفئة الوسطى التى سبقتها بنحو 860 سيارة بما يمثل 6 فى المائة من عدد مبيعات السيارات ولكنها حققت مبيعات بقيمة مليار و107 ملايين و288 ألف جنيه خلال شهرين وهى تمثل 22فى المائة من قيمة مبيعات السيارات

احتمالات كبيرة لتصادمها بما يسبب خسائر فادحة لصاحبها خاصة أن أحجامها كبيرة، لذا فأغلب ملاك تلك السيارات يفضلون اقتناء سيارة اقتصادية صغيرة في الحجم لمشاوير العاصمة ووسط البلد ويحتفظون بالسيارات الفخمة في جراجات قصورهم للمتعة والتباهي، واستخدامها في حالات قليلة مثل حضور حفل زفاف أو في مقابلة مهمة أو مناسبات خاصة.

من جانبه قال اللواء حسين مصطفي، خبير سوق السيارات: مبيعات السيارات الفارهة أقل عددا من باقى الفئات، لكنها تمثل نسبة كبيرة من قيمة مبيعات سوق السيارات، ونستدل على

إسلام توفيق: شهدت الأشهر الثلاثة الأولى من العام الجارى زيادة فى الطلب على السيارات الفارهة تتراوح بين 300 حتى 500 فى المائة مقارنة بنفس الفترة من العام الماضى، وذلك يرجع لامتناع الأغلبية عن الشراء خلال الربع الأخير من العام الماضى؛ لانتظارهم «زيرو جمارك» وهو ما أدى لاشتعال الطلب خلال الأشهر الثلاثة الماضية بعكس السيارات المتوسطة والتى تعانى من حملات المقاطعة تحت شعار «خليها تصدى»

ذلك من مبيعات أول شهرين من العام الجارى والمقدرة بنحو ٥ مليارات و٤٣ مليونا و٧٥٥ ألف جنيه، وإذا قسمنا حجم المبيعات من منظور السعر نرى أن السيارات أقل من ٢٠٠ ألف جنيه حققت مبيعات ألفين و٣٤ سيارة وهى تمثل ١٤,٧٥فى المائة من عدد المبيعات، ووصلت قيمة مبيعاتها ٣٦٤ مليونا و٢٠٠ ألف جنيه وهى تشكل ٧,٢ فى المائة من قيمة المبيعات، تليها السيارات ما بين ٢٠٠ حتى ٤٠٠ ألف جنيه، وهى أكثر فئة حققت مبيعات بإجمالى ٧آلاف و٣٣٠ سيارة بما يمثل ٥٣,١٧فى المائة من عدد السيارات بقيمة مليار و٩٤٤ مليونا و٣٢٩ ألف جنيه وهى تمثل ٣٨,٥فى المائة من قيمة المبيعات،أما السيارات مابين ٤٠٠ حتى ٥٠٠ ألف جنيه فباعت ٣ آلاف و٢٢٩ سيارة بمعدل ٢٣,٤٢فى المائة ومشاركتها من حيث قيمة المبيعات مليار و٤٣٧ مليونًا و٨٧٤ ألف جنيه بما يشكل ٢٨,٥فى المائة .

أما سيارات الطبقة الوسطى و يتراوح سعرها بين ٥٠٠ حتى ٦٠٠ ألف جنيه فحققت مبيعات ٣٣٣ سيارة وهى معدلات منخفضة بما يعادل ٢,٤٢ فى المائة وتعد قيمة مبيعاتها ١٩٠ مليون جنيه فقط بما يعادل ٣,٧فى المائة، أما السيارت الفارهة والتى تبدأ من ٦٠٠ ألف جنيه فيما أعلى حققت مبيعات أكبر



من الفئة الوسطى التى سبقتها بنحو ٨٦٠ سيارة بما يمثل ٦فى المائة من عدد مبيعات السيارات ولكنها حققت مبيعات بقيمة مليار و١٠٧ ملايين و٢٨٨ ألف جنيه خلال شهرين وهى تمثل ٢٢فى المائة من قيمة مبيعات السيارات .

«مصطفى» أكد أنه «من منظور اقتصادى وبناءً على الأرقام السابقة، فإن السيارات الفارهة تشارك بمعدل كبير فى حركة سوق المركبات فى مصر كما أنها تحقق دخلا أساسيا لخزينة الدولة من جمارك وضرائب ورسوم، فالسيارات الفارهة لها عميلها الذى يتمسك بها ويقوم بتغييرها كل عام ويتابع أحدث الخيارات الجديدة، كما تعد أحد أعمدة مبيعات السيارات من حيث حجم السوق ونموه فهى تحقق عائدا للدولة ولا تضر أحدا بامتلاك الأثرياء لها، فهناك تنوع كامل فى سوق السيارات فى مصر».

كما أوضح أن «انخفاض قيمة الجنيه بعد التعويم أدى لارتفاع أسعار السيارات بما سمح لبعض الماركات التى كانت تصنف متوسطة للصعود إلى شريحة السيارات الفاخرة المليونية، ومع انخفاض القوى الشرائية لبعض الفئات انخفضت مشترياتهم من الفئة الفاخرة إلى الاقتصادية، وهناك تحول كبير فى سوق السيارات بعد التعويم».

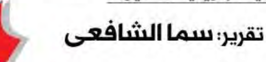
من جهته أكد إسلام توفيق، مدير قطاع التسويق والمبيعات بمجموعة «إم تى آى جاجوار ولاندروفر ومازيراتى وفيرارى» بمصر أن «السيارات الفارهة يقبل عليها فئات مختلفة من المجتمع سواء رجال أعمال أو فنانين ولاعبى كرة قدم وكبار موظفى الشركات الكبرى وأغلبهم أعضاء مجالس إدارات ونواب رؤساء الشركات، وبالطبع هذه الفئة محدودة، لذا أرقام البيع صغيرة مقارنة بإجمالى مبيعات السيارات بمصر، لكن بعد إلغاء الجمارك على السيارات الأوربية شهدت أسعار السيارات الفارهة انخفاضا كبيرا بقيمة جمركية تصل إلى ٤٠ فى المائة، وبعد احتساب رسم التنمية وضريبة الجدول، انخفضت أسعار السيارات الفارهة بما يتراوح بين ٢٠ إلى ٢٥ فى المائة من سعر السيارة الإجمالى، وهذا الأمر أدى للسماح بالمنافسة مع شريحة سعرية أقل مثل مرسيدس وبى إم دبليو بما يعمل على زيادة مبيعاتنا.

وأكمل: شهدت الأشهر الثلاثة الأولى من العام الجارى زيادة فى الطلب على السيارات الفارهة تتراوح بين ٣٠٠ حتى ٥٠٠ فى المائة مقارنة بنفس الفترة من العام الماضى، وذلك يرجع لامتناع الأغلبية عن الشراء خلال الربع الأخير من العام الماضى؛ لانتظارهم «زيرو جمارك» وهو ما أدى لاشتعال الطلب خلال الأشهر الثلاثة الماضية بعكس السيارات المتوسطة والتى تعانى من حملات المقاطعة تحت شعار «خليها تصدى»، فالسيارات الفارهة جميع زبائنها يعرفون تفاصيل أسعارها بالخارج ومصاريف دخولها يتابعون على مدار سنوات معدلات انخفاضها، وبالتالى لم يظهر لغط فى أسعارها بعد انخفاض الجمارك، ولم تظهر شائعات لأن أعداد المشترين محدودة، وبالتالى قرار الشراء كان سريعا منذ التخفيضات الجمركية ولم تظهر مقاومة.

بسمة أبو العزم

استضافت مدينة الإسماعيلية الدورة الـ ٢١ لمهرجان الإسماعيلية السينمائى الدولى للأفلام التسجيلية والقصيرة بمشاركة ٨١ فيلمًا من أنحاء العالم، بينها ٢٣ فيلمًا للرسوم المتحركة، وتمثّل دورة المهرجان هذا العام تحديًا واختبارًا صعبًا لإدارة المهرجان التى يقودها الدكتور خالد عبدالجليل رئيس المركز القومى للسينما ومستشار وزير الثقافة لشئون السينما، والناقد السينمائى عصام زكريا رئيس المهرجان، وذلك فى إطار استعدادات مصر لبرنامج السينما التسجيلية الإفريقية القصيرة.





تقرير: سما الشافعى



بمشاركة 81 فيلم قصير وتسجيلى

«الأنيميشن» بطل مهرجان الإسماعيلية الدولى

الحدث الأبـرز والمختلف عن كل دورة فى المهرجان هـذا العام مشاركة ٢٣ فيلم «أنيميشن»، بينها الفيلم البريطانى «الأحـدب والبجعة» من إخراج «دوتـى كالتيس»، وتـدور أحداثه، وفقا لكلام المخرج طارق رشاد، حول الأحدب الذى ليس لديه أصدقاء، يختفى فجأة من الغابة وتقع المسئولية على ابن عرس وأرنـب وغرير وثعلب ونمنمة ليبحثوا عنه، وقالت المخرجة «سارة نبيل» عن فيلم الرسوم المتحركة المصرى «أول يـوم»، إنها حاولت أن تتناول خلال فيلمها أول يوم فى بداية أى حياة جديدة، وجسدت ذلك من خلال كل كواليس اليوم فى المدرسة التى نشاهدها من خلال عيون طفلة صغيرة فى أول يوم دراسـى لها بالمدرسة.

وقالت سـارة المعمورى، مـونـتـيـرة ومـنـتـجـة فيلم أنيميشن بـعـنـوان «نحن منا أمـيـرات»: إن استقبال الجمهور للفيلم فاق توقعاتها مشيرة إلى أن صناع الفيلم لاجـئـات يعملن فـى شركة تنتج مسرحيات وعددهن ٣٠ لاجئة أصررن على المشاركة فى العمل وظهوره إلى النور بطريقة الأنيميشن قائلة: «الفيلم يناقش قضية مهمة جدا حول اللاجئات جرى إنتاجه فى الولايات المتحدة الأمريكية والنرويج وشارك فى مهرجان بـالولايات المتحدة ومهرجان بـالنرويج»، موضحة أنهن تقدمن لمهرجان الإسماعيلية وتم قبولهن وفوجئت باختيار الفيلم للعرض فى حفل الافتتاح.

وأكدت سارة أن تنفيذ «الأنيميشن» مُكلف جدًا إنتاجيًا ومرهق جدا فى صنعه ولكنه يقدم رسالة بطريقة بسيطة وأن هناك شركة أنيميشن فى الدنمارك تحمست للأفلام ونفذوا الفيلم بأسعار خاصة جدا، مشيرة إلى مواصلتها تصوير فيلمين آخرين فى أمريكا الأول يتحدث عن المسلمين الأمريكان ومشاكلهم فى أمريكا بعد فوز ترامب، حيث يحكى الفيلم مشاكل خمس من النساء المسلمات الـلاتـى يتعرضن لمشاكل.

الدكتور خالد عبدالجليل، مـسـتـشـار وزيـــر الثقافة ورئـيـس المركز القومى للسينما، أوضح أن مهرجان الإسماعيلية فـى دورتـه الأولـــى، كـــان مفيدا لنا كطلاب بالمعهد حيث قرب وجهات النظر بيننا وبين الأسـاتـذة السينمائيين والنقاد الكبار مثل مدكور ثـابـت وعـلـى أبـو شـادى والقليوبى والأسـتـاذة ماجدة موريس وغيرهم وكان متاحا لنا التواصل مع هؤلاء القامات داخل المهرجان، مشيرا إلى أنه سعيد بتجربة فصل رئاسة المهرجان عن منصب رئيس المركز القومى للسينما، حيث أصبح هناك هيكل تنظيمى مستقل للمهرجان يضم مجموعة من الزملاء الأكفاء والنقاد والصحفيين والسينمائيين، بالإضافة إلـى فريق المركز القومى للسينما، متمنيا أن المهرجان سيظل مستقلا بعيدًا عن رئاسة المركز.

وقالت سلاف فواخرجى، أحد أعضاء لجنة تحكيم الأفلام الروائية الطويلة: إنها تشارك فى عملين واحد مصرى والآخر سورى، الفيلم المصرى هو فيلم «خط ساخن» وباقى أيام تصوير معدودة على انتهائه لكن العمل السورى اللبنانى اسمه «هوا أصفر»، وعبرت عن سعادتها بالمشاركة فى هذا الحدث الفنى الضخم.

اللواء حمدى عثمان، محافظ الإسماعيلية، أثنى على صناع مهرجان الإسماعيلية للسينما التسجيلية والأفلام القصيرة، الذى يعتبر ملتقى ثقافيا وفنيا للمبدعين من كافة أنحاء العالم، ينتظره أهل الإسماعيلية من العام للعام، وسيتم تنظيم برامج سياحية وترفيهية للمشاركين تشمل زيارة بعض الأماكن التاريخية بالمحافظة.

وأشار الفنان سمير صبرى، خلال كلمته، إلى أن أول من ترأس مهرجان الإسماعيلية السينمائى كان النجم الراحل يوسف وهبى، بحضور نجوم الفن الكبار فى ذلك الوقت مثل الفنان عادل إمام ومحمود ياسين وشادية، وأن إيراد حفل الافتتاح ذهب لإحدى الجمعيات الخيرية، حينها، وعبر عن سعادته بوجوده فى الإسماعيلية لحضور وتقديم افتتاح الدورة الـ ٢١ من مهرجان الإسماعيلية السينمائى للأفلام التسجيلية والقصيرة، مشيرا إلى أنه قام بغناء أغنية للإسماعيلية من قبل على المسرح أكثر من مرة وقام بترديدها على المسرح خلال تقديمه حفل افتتاح المهرجان هذه الدورة.

فيلم «هل».. أزمات الشباب فى «ربع ساعة»

تقرير: نرمين جمال

«هل».. حرف استفهام استخدمه المؤلف والمخرج عمران جادو عنوانًا لفيلمه التسجيلى الجديد، الذى يقدمه الممثل الشاب حافظ على ومن إنتاج أحمد بشتو.

الفيلم كما يقول «جادو» مؤلف ومخرج : «هل» مدته ربع ساعة، وتدور أحداثه فى ثلاثة أسابيع، حول تجربة شبابية، ما يدور فى عقول الشباب من أفكار وقلق وحيرة، البدايات متمثلة فى شخصية البطل الذى يعانى الوحدة والشك وتدور فى رأسه أسئلة كثيرة تراود عقول معظم الشباب فى إطار شاعرى وبشكل بسيط.

وأضاف: لا أحب فكرة القوالب للأعمال الفنية، لكن الفيلم تجسيد للأحاسيس والمشاعر والحالة النفسية لمعظم الشباب الذى لا يجد من يرشده إلى بداية الطريق المناسب، وفى إطار هدفنا لأن يصل الفيلم إلى شريحة كبيرة من الشباب أنشأنا صفحة «هل » على موقع التواصل الاجتماعى «فيس بوك»، ومن المقرر أن يشارك الفيلم خلال الفترة المقبلة فى مهرجان «مصر دوت بكرة».



الفخرانى يحرر «الملك لير» من أسر الروتين الحكومى..!

عابر سبيل



محمد رمضان

"أسير الهوى ومصائد القدر".. ثنائية العشق والجحود.. مرثية ملك أسقطه القدر فى أسر نكران الجميل..!
أسد تخلى عن عرينه ليقع فريسة فى شباك الأطماع.. مستجديا بدموعه نظرة عطف ورضا من بناته..!
ألفها لنا باقتدار "شكسبير" منذ أربعة قرون مضت ويجسدها بلذة الاستمتاع "الملك لير" فناننا الكبير يحيى الفخرانى بشغف الهاوى وبراعة المحترف..!
سبق أن قدمها لنا راهب المسرح المصرى الفخرانى لعدة سنوات تجاوزت ستة مواسم مسرحية على خشبة المسرح القومى ومختلف مسارح القاهرة والإسكندرية.. استطاع من خلالها أن يهب جمهوره بأدائه الصادق وحسه المرهف خزائن المتعة بتجسيده لشخصية ملك فقد عرشه من فرط حبه لبناته بتنازله عن ثروته وملكه لهن فكانت فاجعته نكرانهن لهذا الجميل..!

مقالى ليس مجالا لإجراء مقارنة بين إنتاج المسرح القومى ومسرح «كايرو شو» لهذا النص العالمى وإن كانت هذه المقارنة ستنصف القطاع الخاص الذى حرر «الملك لير» مثلما ذكر فناننا الكبير يحيى الفخرانى من قيود الروتين ودفاتر وسجلات الحكومة حيث إستطاع المنتج والمخرج مجدى الهوارى أن يجعل من مسرحه متحفا يواكب العصر الذى تدور فيه أحداث المسرحية بديكور فخم ينم عن حالة إبداعية متفردة لمهندس الديكور كريم المهدى وملابس أسطورية مبهرة من تصميم الدكتورة نيفين رأفت.

بينما انشغلت أذهان البعض بطرح تساؤلا عما هو دافع النجم الكبير يحيى الفخرانى لتقديم مسرحية «الملك لير» مرة أخرى؟!

إلا أن الفخرانى نفسه أجاب عليه قائلا إنه أبلغ المنتج مجدى الهوارى أنه لو أراد أن يقدم عملاً مسرحيا جديدا فإن ذلك يتطلب منه الاستعداد له لمدة عامين على الأقل مما جعله يطلب من الهوارى تقديم «الملك لير» برؤية إخراجية شابة للمخرج تامر كرم.. معللاً ذلك بأن العمر لم يعد يسمح له بأن يفقد منه سنتين لكى يستعد لتقديم عمل مسرحى جديد..!

لكن يبدو أن الفخرانى نفسه أراد بحسه الفنى أن يضرب عدة عصافير بحجر واحد حيث أراد أن يحقق حلمه باستكمال عرض مسرحيته المفضلة له «الملك لير» بإمكانيات وتقنيات أرقى من التى قدمها له مسرح الدولة وذلك من خلال اتجاهه إلى مسرح القطاع الخاص بالإضافة إلى استثماره لنجاح عرضه الأخير داخل المسرح القومى «ليلة من ألف ليلة» الذى حقق إيرادات تجاوزت عشرة ملايين جنيه علما بأنه كان من المفترض عرض مسرحية «الملك لير» مرة أخرى على خشبة المسرح القومى إلا أن المشروع قد توقف إلى أن جاءه عرض المنتج مجدى الهوارى بتقديم مسرحية جديد إلا أنه فضل تقديم ملك المشاعر الإنسانية أسطورة شكسبير «الملك لير»..!

بينما أرى أن حرص الفخرانى فى السنوات الماضية على تقديم أعمال فنية تهتم وتناقش القضايا التربوية وعلى رأسها قضية الأخلاق داخل الأسرة المصرية جعله يتمسك بتقديم «الملك لير» الحزين رمز التضحية والعطاء.

بدون أدنى شك أن هذا العرض نجح فى أن يقدم لنا مجموعة من الرهانات التى يستفيد منها بأكملها جمهور المسرح وتحسب فى الوقت نفسه للمنتج مجدى الهوارى والنجم الكبير يحيى الفخرانى الذى يراهن على عودة الجمهور المصرى صاحب الذوق الفنى الرفيع للمسرح باحثا عن الأعمال ذات القيمة الحقيقية والمضمون الهادف خاصة أن مسرحية «الملك لير» لها طبعها الثقافى والتنويرى الخاص، حيث أصر على تقديم النص الذى ترجمته الدكتورة الراحلة فاطمة موسى باللغة العربية الفصحى.. إلى جانب أنهما أجادا فى اختيارهما لبقية فريق العمل بهذه المسرحية الذى يعد أشبه بمنتخب متميز من «فراودة» ونجوم الوسط الفنى وعلى رأسهم النجم الكبير فاروق الفيشاوى الذى أعلن عن غياب القطاع الحكومى عن الساحة المسرحية.. والعبقرى المخضرم الفنان الكبير أحمد فؤاد سليم الذى يعتبر اشتراكه بهذه المسرحية محطة هامة فى تاريخه الفنى؛ لأن هذا العمل لشكسبير يعبر عن تجربة إنسانية جميلة وأنه سعيد بخوضه هذه التجربة مع القطاع الخاص التى أعادته إلى المسرح بعد انقطاع.

بل إن المتأمل لنص «الملك لير» على وجه التحديد يجد أن «آل الفيشاوى» سبق لهم تقديمه حيث اشترك به من قبل الفنان أحمد الفيشاوى داخل المسرح القومى من خلال شخصية المهرج التى قدمها أيضا عهدى صادق فى حين أن الفيشاوى الأب يقدم فى العرض الحالى شخصية «جلوستر» وزير الملك لير الذى فقد بصره.



كما أنه من الملاحظ أن الفخرانى راهن على الأجيال الشابة حيث حرص على إسناد أدوار البطولة الشبابية لمعظم من ظهروا معه داخل مسلسلاته وأعماله الفنية الأخرى أمثال هبة مجدى وأحمد عزمى وريهام عبدالغفور التى تعتبر الوحيدة التى شاركته بطولة هذا العرض من قبل داخل المسرح القومى ولكنها تؤدى فى هذه المرة شخصية جديدة عليها إلى جانب المبدع المتألق دائما نضال الشافعى الذى يرى أن تقديم مسرح القطاع الخاص لمسرحية كلاسيكية هى مغامرة فنية تراهن على الذوق المصرى الذى ما زال بخير وأن مسرحيتهم لا تقل أهمية عن بقية العروض العالمية التى قدمت لير فى كل بقاع الدنيا.

فى حين أن ظهور الفنانة رانيا فريد شوقى فى عمل مسرحى مثل «الملك لير» ينبئ بأنها تخوض مرحلة فنية هامة وفريدة من نوعها لكونها تمثل للمرة الأولى فى مشوارها الفنى باللغة العربية الفصحى مما جعلها تواجه صعوبة فى إتقانها لمخارج بعض الألفاظ والكلمات بالشكل السليم إلا إنها نجحت فى اجتياز ذلك الاختبار الصعب بمساندة الفخرانى الذى سبق لها وأن تألقت معه فى مسلسلين «عباس الأبيض، «يتربى فى عزو».. من ثم نجد أن كواليس هذا العرض يغلب عليها روح الود والحب بين فريق العمل، فينعكس ذلك على المتفرج الذى يشعر بمدى التوافق والتقارب فى المستوى الفنى بينهم من خلال الأداء الصادق والجذاب لكل منهم. فجميعهم لا يستأثر بتحقيق النجاح الفردى لنفسه بل كلهم ينشدون إمتاع الجمهور بتقديمهم حالة إبداعية راقية بأداء جماعى متناغم.

إلا أن فحوى التميز لهذه المسرحية لم تتوقف عند هذا الحد من الإبهار والمتعة بل إن المنتج مجدى الهوارى الذى أعتبره بمثابة حاو يخرج لنا من جعبته كل ما هو جديد ومتميز ليفاجئنا به أثناء هذا العرض، من خلال استعانته بالفنان الموهوب محمد فهيم الذى خطف أنظار الجماهير بتألقه بأدائه لشخصية «سيد قطب « فى مسلسل «الجماعة « وحير جمهور «الملك لير» بأدائه المبهر حيث أسند إليه الهوارى تجسيد دور المهرج ليراهن على نجاحه فى أداء هذا الدور الذى يمثل لفهيم نفسه نوعا من التحدى لقدراته كممثل حيث يقدم من خلاله مجموعة من الاستعراضات الغنائية، فى حين أن الفخرانى اعتبر «فهيم» إحدى مفاجآت هذا العرض..!

المسرحية حققت إيرادات كبيرة خلال أول يومين ففى يومها الأول تجاوزت أربعمائة وخمسين ألف جنيه وفى يومها الثانى فاقت إيراداتها سبعمائة ألف جنيه، وبلغ أن حجم إيراداتها خلال الأربعة أيام الأولى من عرضها أكثر من مليونى جنيه..!

من المتوقع أن يجوب «الملك لير» مختلف الدول العربية على أن تكون المملكة العربية السعودية أولى محطاته الخارجية.

لكن يبقى الرهان الأخير لعرض «الملك لير « من خلال حكم الجمهور على مدى نجاح مخرجه الواعد تامر كرم سفير الإبداع الذى اخترته منظمة السلام العالمية التابعة لمنظمة الأمم المتحدة سفيراً للسلام أثناء العام الماضى وصاحب الأعمال الناجحة داخل مسرح الدولة ومنها مسرحيته الشهيرة «يوم أن قتلوا الغناء».



سوسن بدر:

«أبو العروسة» تحدث بلسان الطبقة الوسطى ونحتاج «ناس» بتفهم فى الفن

اندهشت عندما لاحظت أن حوائط منزلها تخلو من أى صورة شخصية لها أو حتى صور الشخصيات الدرامية التى قدمتها على مدار مشوارها الفنى وحتى الآن، والتى لا تعرف عددها بالضبط مثلما يفعل أقرانها من النجوم والفنانين الذين يخصصون حجرة كاملة لاستعراض الجوائز والشهادات التقديرية التى حصلوا عليها وعندما سألت الفنانة القديرة «سوسن بدر» عن هذه الملحوظة كانت إجابتها! أنها لا تحب أن ترى صورها الفنانة سوسن بدر تحمل باستمرار «خاتم الجودة» تضعه على كل دور تقدمه مثل «طابع البوسته» لهذا تحوز إعجاب المشاهدين والمتابعين لأعمالها.

لن أقول عنها أنها ممثلة ذات الألف وجه كما هو المعتاد فى كتابة مثل هذه العناوين، ولكنها ممثلة من طراز نادر جدا الهام «الأداء» يتلبسها ويطول مداه خلال زمن العمل ويتردد صداه صدقا فى النهاية لدى الجمهور.

قدمت الكثير من الشخصيات الدرامية، ورغم ذلك تؤكد «أنها مازال لديها الكثير لتقدمه» فجرابها ما زال يحوى المزيد، لكنها ليست مثل الحاوى الذى يخدع أنظار المتابعين له بالحيل والخداع البصرى.

موهبة سوسن بدر، هى التى تجعلها تخرج ما فى خزانة الحرفية التى تمتلكها لتسعد بها الناس، قدمت شخصية الأم أكثر من مرة وفى كل شخصية عكست لها أبعاداً مختلفة من الواقع، فكانت القوية المتسلطة والمتمسكة برأيها فى مسلسل «طريقى» بطولة شيرين عبد الوهاب، وخفيفة الظل فى مسلسل «عايزة اتجوز» مع هند صبرى وفى أفلام «الشوق» مع الشقيقتين روبى وكوكى وكذلك فيلم الأبواب المغلقة، وكانت أيضاً أماً من نوع مختلف فى مسلسل «أهو ده اللى صار» فقدمت «خديجة هانم» المتمسكة بعادات وتقاليد طبقتها،

حوار تكتبه: **أمينة الشريف**

وأيضاً الزوجة الحكيمة والعاقلة التى تدير شئون بيتها بالتدبر وتخاف على أولادها بدافع «قلب الأم» فى شخصية «عايدة» فى «أبو العروسة» بخلاف عشرات الشخصيات التى قدمتها فى بعض الأفلام السينمائية الأخرى مثل «سلام يا صاحبى» بطولة عادل إمام وسعيد صالح، فكانت الفتاة التى أحبها أحد البطلين.

والمسلسلان الأخيران «أهو ده اللى صار» و«أبو العروسة» انتهى عرضهما منذ فترة قصيرة وكانت مشاهدتهما أشبه بمجلس أسرى أو اجتماعى يتجمع حوله الناس لمتابعة أحداثهما الدرامية التى تتصف بالجودة... والجودة ما زالت هى التى تجذب الناس إليها مثلما يجذب المغناطيس الأشياء المصنوعة من الحديد.

«بدر» لا تعترف بمفهوم البطولة المطلقة، هذا المصطلح الفنى الذى يتداول فى الوسط الفنى ويعنى أن نجم العمل يظهر فيه من «الجلدة للجلدة»، ولكن يهمها بالدرجة الأولى الشخصية التى سوف تقدمها هل تتسق مع





الطبقة الوسطى يذهبون إلى المناصرة لشراء الجهاز الخشبي من هناك، والأم أيضاً تفكر أن تطبخ باذنجانا من أجل استمرار الحياة وقلة ذات اليد، وهذه الطبقة ما زالت تمارس حياتها بهذا الشكل لكنها دخلت حيز النسيان بمرور الوقت خاصة من جانب من يحاول أن يتجاهلها فأنا ما زلت اعشق شراء بعض الأقمشة من منطقة الأزهر وهى بضاعة فى منتهى الجمال، مع الأسف الكل قرر أن يتجاهل هذه الطبقة

أفكارها ومبادئها أم لا؟

ما هو الجديد لديك فى رمضان القادم؟

مسلسل «زى الشمس» سيناريو وحوار مريم ناعوم وإخراج كاملة أبو ذكرى وبطولة ريهام عبد الغفور ودينا الشربينى وأحمد السعدنى وأحمد داود أقدم فيه أيضا دور أم مختلفا لم أقدمه من قبل، والعمل يعتمد على فورمات ايطالية يعتمد على الإثارة والفنتازيا، وسوف يجده المشاهد لوناً جديداً عليه، وفيه أجسد شخصية أم لفتاتين تختفى إحداهما وتحاول الأخرى وتعمل محامية أن تبحث وراء هذا الاختفاء، فيما تتلقى الأم إشارات من الفتاة الغائبة قد تشى بوجودها فى أحد الأماكن وهو عمل فنى بحت.

فى الحلقة الأخيرة من «أبو العروسة « كانت هناك إشارات توحى بوجود جزء ثالث، هل هذا صحيح؟

أتمنى هذا لأنه منذ سنوات طويلة نفتقد الأعمال التى تحمل رائحة البيت المصرى والشارع المصرى بشكلهما الحقيقى، وكذلك الابن المصرى والابنة المصرية وأيضاً الأم المصرية المكافحة.

ارتديت الحجاب أو غطاء الـرأس فى هذا العمل وقد استحسن المشاهدون هيئتك بهذا الشكل؟

مع كل تقديرى واحترامى للحجاب ولكل أمر ميعاد، ورغم أننى وأنا أديت العمرة مرات عديدة، وكذلك الحج لكن عايدة فى هذا العمل لم ترتد حجابا ولكنها لبسته بسبب سقوط شعرها بفعل مرض السرطان، وصناع العمل وأنا أردنا توصيل رسالة للمصابات اللاتى اختبرهن الله سبحانه وتعالى بهذا الاختبار الشديد، أردنا أن نقول لهن إن الشكل أيضا يكون جميلا بغطاء الرأس بدون خجل أو حرج، ويمكن أيضاً أن ترتدى حلقاً وتضع روج، لأن هذا الاختبار ليس آخر المطاف، وأنا أحببت نفسى جدا فى هذه الهيئة، وكثيرون أبدوا إعجابهم بشكلى هكذا.. وأنا بالفعل فى منتهى السعادة لأن هذا يعنى أننى وصلت الرسالة التى أريد توصيلها إذن أنا نجحت.

لكن قد تفقد الأعمال ذات الأجزاء بريقها طالما أنها تدور حول ذات الفكرة؟

فى رأيى المتواضع أرى أن الدراما التليفزيونية هى قوة مؤثرة فى البيت المصرى والشارع المصرى ولسنوات قليلة ماضية، كانت الدراما التليفزيونية تقدم البيت المصرى بشكل غير حقيقى أنا من أسرة بسيطة.. نشأت فى منطقة باب الشعرية عمرى ما شفت رجل لا يرتدى قميصه وهو يسير فى الشارع كما يظهرون بعض الأعمال إلا فى الخناقات «إحنا مش بلطجية».

لكن تغيرات كثيرة طرأت على المجتمع فى العقود الأخيرة انعكست على سلوك الناس بالسلب؟

هذه التغيرات ظهرت حينما جاءت تلك الصورة فى الأعمال الدرامية.

هذا يعنى أن التأثير كان عكسياً؟

بالضبط.. الدراما أظهرت الناس فى الشوارع والحارات بلطجية وأظهرت الستات تجرى فى الشوارع مرتدية الجلباب الأسود لكن هذا ليس الشارع المصرى أين الطبقة المتوسطة التى هى أساس المجتمع المصرى وهذه هى المشكلة أين الـدرامـا التى عكست هـذه الطبقة ومشاكلها وطموحاتها وأوجاعها، مع أن هذه الطبقة ما زالت موجودة لكنها مطحونة باستمرار وسميت كذلك لأن «اللى فوق واللى تحت يتربص بها ويضغط عليها» ومسلسل أبو العروسة يؤكد أن هذه الطبقة ما زالت موجودة، فالأم تشارك فى «الجمعية» مع جيرانها وأصحابها من أجل تجهيز ابنتها، وما زال أبناء هذه الطبقة الوسطى يذهبون إلى المناصرة لشراء الجهاز الخشبى من هناك، والأم أيضاً تفكر أن تطبخ باذنجانا من أجل استمرار الحياة وقلة ذات اليد، وهذه الطبقة ما زالت تمارس حياتها بهذا الشكل لكنها دخلت حيز النسيان بمرور الوقت خاصة من جانب من يحاول أن يتجاهلها فأنا ما زلت اعشق شراء بعض الأقمشة من منطقة الأزهر وهى بضاعة فى منتهى الجمال، مع الأسف الكل قرر أن يتجاهل هذه الطبقة.

وهل هذه الطبقة ما زالت تحتفظ بأخلاقها التى كانت تميزها؟

تجاهد وتحاول.. ولكن فى ظل بعض التغيرات بالذات فى التكنولوجيا الحديثة مثل حاجة الأبناء إلى لاب توب أو آى باد وآى فون، ينتج عنها تطلعات خاصة لدى الشباب الذى يريد أن يبنى حياته وقد تكون تطلعات مؤلمة لو لم تتحقق.. فى حال عدم تحقيقها يصاحبها بعض الميل والاعوجاج وهنا تكون وظيفة الأب والأم لإصلاح هذا العوج وتعديل الميل إلى مساره الطبيعى بالجهد وتكريس العادات والتقاليد والأفكار الحكيمة خاصة ونحن لدينا مشكلة فى التعليم ومشكلة فى الثقافة ومشكلة فى الوعى، فلا يوجد تعليم كما ينبغى فالكتب أسعارها غالية جدا، والفن وظيفته أن يقدم لخدمة المجتمع لكنه لا يفعل ذلك أنا مثلا ما زلت أرى أن المسرح القومى من أهم الصروح الثقافية والمفروض أنه يقدم فنا خدميا، لكنه لا يعمل والفن الذى يقدم الآن فقط من أجل تحقيق مكسب وهذا الأمر مع الأسف مستمر منذ سنوات طويلة وحتى الآن.

أنا «دايخة « مش عارفة اعمل مسرح، فإلى متى سيستمر هذا الوضع، إلى أين سيستمر المجتمع بهذا الشكل لا أعرف؟ خاصة أننا دائما نردد شعارات أننا نريد أن نبنى المجتمع.. ولكن كيف يمكن إعادة بنائه بهذا الوضع السائد، فدائما توجد أسس للبناء، لأننا لا نطبق رسالة الفن الحقيقية وهى تقديم خدمة للمجتمع.. وبينما نعرض أعمالاً تحقق أرباحاً على حساب المبادئ ونجد فى الجانب الآخر دولاً حولنا سبقتنا وأنا سعيدة بهذا فأصبح عندهم نهضة فنية وثقافية ملحوظة.

إذا لم ننتبه لأهمية الفن ودوره «هنتهرس»، سوريا رغم ظروف الحرب فيها قدمت العام الماضى أعمالاً فنية هائلة وكذلك دبى والإمارات لازم «نصحى» للفن المصرى حتى يؤدى رسالته فى دعم الدولة وبناء الوعى ونرصد ما يجب أن يقدم من خلاله وأيضا نعرف من الذى يطرحه!



إذا لم ننتبه لأهمية الفن ودوره «هنتهرس»، سوريا رغم ظروف الحرب فيها قدمت العام الماضى أعمالاً فنية هائلة وكذلك دبى والإمارات لازم «نصحى» للفن المصرى حتى يؤدى رسالته فى دعم الدولة وبناء الوعى ونرصد ما يجب أن يقدم من خلاله وأيضاً نعرف من الذى يطرحه!





لا بد من تواجد «ناس فاهمة» يعنى إيه دراما يعنى إيه اقتصاد درامى، والفن صناعة وتجارة ومتعة وتسلية، وأى إنتاج لا بد أن يباع ويتم تسويقه وتحقيق أرباح أنا تربيت فى التليفزيون وأنا حزينة عليه وما وصل إليه.. ولا بد أن يرجع إنتاج الدولة بشكل محترم ومن أجل تحقيق ذلك لا بد من الاستعانة بـ«ناس» يكون أساس عملهم الإنتاج التليفزيونى

على من تقع المسئولية لإعادة النهضة إلى الفن مرة أخرى، خاصة أن جيل الرواد من الكتاب والمخرجين والأدباء اختفى الكثيرون منهم بالموت وآخرون تواروا بسبب نوعية الدراما التى تقدم ولا يستطيعون الإسهام فى كتابتها.

لا ينفع أن تصاب بالعقم.. لأن المجتمع المصرى سوف يفرز باستمرار أجيالاً جديدة.. هذا الإفراز سوف يستغرق مرحلة انتقالية.

وهل هذا حاصل الآن؟

المفروض أن يحدث الآن، بل أزعم أنه يحدث بالفعل وبدأت خطوات حقيقة فى هذا الاتجاه وهى مرحلة ليست سهلة وسوف تحارب وتوضع أمامها العراقيل لتمنعها من الظهور على أرض الواقع وأتمنى أن هذه المرحلة ذاتها تحمل وسائل اجتثاث أشجار جهنم التى زُرعت لفترة طويلة ربما أكثر من ٣٠ عاما، ولكن لا بد أن نصبر ونتحمل، وعلى أى إنسان يملك درجة من الوعى أن يشارك فى هذه الخطوة، مثلما يفعل الجنود فى سيناء، فهذا أيضا شكل من أشكال الحرب الداخلية، حتى يتسنى لنا بناء المجتمع بأسلوب صحيح.

اعتدنا أن نسمع من بعض المسئولين فى الدولة ولسنوات طويلة بعيدة خاصة فى المناسبات الوطنية والقومية أن الفن والفنون قوى ناعمة لا بد من الاعتماد عليها دوما ولكن هؤلاء المسئولين أنفسهم ما زالوا لا يقدرون قيمة هذا السلاح الأكثر تأثيراً من الأسلحة الفتاكة.. وحتى الآن لا توجد خطوات جادة على أرض الواقع، بدليل أن كثيرا من الأصوات بحت بضرورة عودة قطاع الإنتاج مرة أخرى لتقديم الأعمال الوطنية والتاريخية؟

قطاع الإنتاج أغلق من أجل أن تعمل المحطات الخاصة، وحتى يعود قطاع الإنتاج للعمل مرة أخرى لا بد من تقنين هذه القنوات ومعرفة أصولها ومصادر إنفاقها وهذا ليس أمرا سهلاً لأنها مثل «وكر ثعابين».

ولكن يبدو أن هذا الأمر معلوم تماماً للكثيرين؟

هذا بيزنس.. لا أحد من أصحاب هذه القنوات سوف يسمح بهذا الأمر بسهولة أو يسمح بظهور إنتاج الدولة فى ظل المعروض.

ولماذا استجبنا لهذا الفخ؟

أنت تسألين فى تاريخ قديم.. هذا سؤال متأخر جداً، و«اللى فات» لا نستطيع تغييره لأنه حدث وانتهى وأصبح واقعاً مؤلما، ولكن الذى فى أيدينا الآن هو أن نتعلم مما حدث ولا نسمح بتكراره مرة أخرى.

الكلام المتردد دائماً لا توجد أموال؟

لأنه لا بد من تواجد «ناس فاهمة» يعنى إيه دراما يعنى إيه اقتصاد درامى، والفن صناعة وتجارة ومتعة وتسلية، وأى إنتاج لا بد أن يباع ويتم تسويقه وتحقيق أرباح أنا تربيت فى



التليفزيون وأنا حزينة عليه وما وصل إليه.. ولا بد أن يرجع إنتاج الدولة بشكل محترم ومن أجل تحقيق ذلك لا بد من الاستعانة بـ«ناس» يكون أساس عملهم الإنتاج التليفزيونى.. لأن الدراما أصبحت صناعة ثقيلة لأنها تسعى لبناء العقول.

هذا بالإضافة إلى أننى أرى أن الفن والإعلام يقيمان دولة وطنية أو يهدمانها، فلا بد أن يكون هناك إعلام قوى ودولتنا لا بد أن يكون بها إعلام قوى قائم على أسس صحيحة وحقيقية والقائمون عليه أيضا لا بد أن يكونوا «فاهمين» الرسالة جدا.

ما رأيك فى الإعلام المصرى بغرفتيه العام والخاص؟

محتاج أن يتعافى، الناس لا بد أن تفهم ولا بد للإعلام أن يزرع الوعى عندهم نحن فى حالة حرب نحن نبنى دولة من جديد، وأى دولة فى العالم عندما تقرر البناء مرة أخرى لا تفعل هذا بمفردها ولكن لازم يكون معها إعلام يبنيها إعلام واعى يقوم عليه ناس واعيين يفهمون، ونفس الشىء ينصرف على الثقافة، فعندما ترتفع أسعار الكتب ولا يجد المواطن مفراً من الهرب من الشائعات التى تنتشر حوله، إلا بحشو دماغه الفارغ ويملأه بأى كلام «شوية ذقون»، «فتاوى غريبة» شيوخ فى كل مكان يجهلون أصول الدين الصحيح ويتدخلون بغير علم فى الإفتاء خلى الناس تفهم وتشوف وتسمع وتقرأ كل وسائل الإعلام والثقافة تحتاج إلى التعافى وإلا فلن يحدث البناء الصحيح.

هذا الأمر قد يستغرق طويلاً وأثناء ذلك لا بد أن يكون دائماً هناك انتباه لما يحدث من حولنا وإذا لم تتحقق هذه الخطوة سنظل فى هذه المرحلة الخطرة جدا وسوف تؤدى إلى نتائج وخيمة وغير محمودة.

هذا يعنى أن بناء الإنسان لم يواكب البناء على الأرض؟

لا.. لم يحدث حتى الآن، لأن الإنسان هو الذى يبنى المجتمع ابنى «البنى آدم» أولاً.. يجب أن نبنى بالتعليم والثقافة والتربية ولو حدث هذا سوف نطمئن لـ ١٠٠ سنة قادمة، وأنا أقول هذا الكلام لأننى ألحظ منذ عام ١٩٨٠ وحتى الآن، أن الانتماء فى تناقص.. قد نرى اليوم على سبيل المثال طفلاً يحمل مطواة ويخرب بها سيارة أو أتوبيس نقل عام رغم أن هذا الأتوبيس تم شراؤه من أموال الضرائب التى يدفعها الشعب.

تتميزين بأداء طبيعى ونادر ماذا تفعلين كى تتركين هذا الأثر الجميل فى نفوس المشاهدين بعد كل عمل تقدمينه؟

أتكلم بصدق شديد.. أنا لا أرى فى نفسى كل ما ذكرته.

هل هذا تواضع؟

لا.. أنا فعلاً أثق فى كلامك وكلام الناس فى الشارع عندما يستحسنون دوراً أقدمه.. ودائماً أقول الحمد لله وحقيقة عندما أرى نفسى على الشاشة لا أجد ما يراه الناس أرى نفسى عادية وعاملة شغل كويس.

أن أحب شغلى جداً وأرى أن «شغلة» التمثيل من أهم الأشياء التى أعطاها الله لبعض الناس ليمتهنوا بهذه المهنة.. وهى التى تسمى الموهبة، فالدكتور إذا لم يعالج صح سوف يتسبب فى موت إنسان، والمحامى لو لم يكن لديه ضمير واشتغل جيداً واجتهد لصالح موكله سوف يسجن.. كذلك الفنان الذى لا يفهم ما يجب أن يقدمه فهو لا يستحق لقبه، واكرر مرة أخرى أنا أتفانى فى عملى جداً وإلى أقصى درجة.. وهذه هى الحكاية! ودرجة الموهبة لا يعرفها صاحبها إلا على أرض الواقع، ولو قلت لك أنا موهوبة ٩٠ فى المائة اضربينى على دماغى!! ولأن الإنسان لا علاقة له بدرجة الموهبة التى حباه الله إياها، عليه أن يعمل ويتفانى فقط.

إذن حب العمل والتفانى فيه هما مفتاح النجاح من وجهة نظرك؟

أنا شايفة إن شغلى أهم شغل فى الدنيا إذن كيف لا احترمه وكيف لا احترم نفسى كل فنان فى بداياته يمر بما يسمى بمرحلة الانتشار وهى مذلة ومهينة والفنان لا يستطيع أن يرفض، ولا يوجد فنان لم يمر بهذه المرحلة ومن يدعى غير هذا فهو غير أمين مع نفسه، وإلا كيف يربط الناس بين شكله واسمه إلا إذا كان يشاهدونه باستمرار، والفنان حياة تراكمية كلما شاهده المتفرج يتذكره.. حتى يكون الفنان رصيداً أياً كان حلو أو وحش، وعندما يصل الفنان إلى هذه المرحلة، يكون مرتبطاً عند الناس بعدد ونوعية الأعمال التى يقدمها، وهنا يحفر الفنان اسمه مثل الأستاذين نور الشريف ومحمود ياسين وغيرهما، وعندما تنتهى مرحلة الانتشار تبدأ مرحلة الاختيار وهى الأهم.

ما ذكرته الآن قد لا يطبقه بعض أبناء الأجيال الحالية بمجرد نجاح عمل أو اثنين يسعون إلى البطولة المطلقة، فهل سعيت إليها طوال مشوارك الفنى؟

عمرى ما فعلت هذا ولن أفعله.

كيف ولماذا؟

لأننى اعشق عملى فإذا عُرض على دور حلو وجديد اقبله ولا أرفض أى دور لأنه صغير.

والفن إمتاع ومتعة والفنان إذا لم يستمتع بالدور كيف يمتع الناس، وأنا لو لم أشعر بالانبساط من الدور كيف ابسط الناس بعد ذلك، ولكن أقول لك بمفهوم البطولة المطلقة التى تردد دائماً، فأنا قدمت أعمالاً بهذه المقاييس، ولأنه من وجهة نظرى لا يوجد عمل ليس بطولة مطلقة، هوه فيه ممثل يقف أمام المرايا ويمثل بمفرده؟ لا.. لكن معه دائماً ممثلون وفنانون ومهندس ديكور ومدير تصوير وناقشون ومؤلف ومخرج وستاليست وريجسير الذى يرسل إليه الأوردر وبتاع البريك الذى يقوم بشراء الغذاء.. يعنى كل ممثل يمثل وراءه مؤسسة وجيش كبير يعمل معه ومن حوله.. فلا أحد ينجح لوحده لأن الفن ليس عملاً فرديا والكتابة فقط هى العمل الفردى وتخص صاحبها.

ألم تسعى لمؤلف يكتب لك دورا لأنك تجلسين فى البيت فترة بدون عمل؟

خالص.. واكرر بمقاييس البطولة المطلقة عند الآخرين، هناك أعمال قدمتها مثل فيلم «الشوق « أخذت عنه جائزة أحسن ممثلة وكذلك فيلم «الأبواب المغلقة» حصلت خلاله على عدة جوائز الحمد لله رب العالمين، فالأعمال التى يقال عنها بطولة مطلقة وشاركت فى بطولتها أخذت عنها جوائز كثيرة، بهذه الرؤية اقول إننى قدمت بطولة مطلقة، لكن بمقياسى أنا يهمنى الدور والرسالة التى يقدمها العمل حتى لو كان كوميديا تماما.

باعتبار انك قدمت الأم مرات عديدة ما هو الجديد الذى قدمته فى «اهو ده اللى صار « «خديجة هانم» سيدة عجوز ظهرت على الشاشة بوجه مكرمش.. أين اللافت للنظر الذى قدمته؟

الموضوع الجديد وهذا أولاً.. «خديجة هانم» نموذج لحب



نحن فى حالة حرب ونبنى دولة من جديد، وأى دولة فى العالم عندما تقرر البناء مرة أخرى لا تفعل هذا بمفردها ولكن لازم يكون معها إعلام يبنيها إعلام واعى يقوم عليه ناس واعيين يفهمون، ونفس الشىء ينصرف على الثقافة، فعندما ترتفع أسعار الكتب ولا يجد المواطن مفراً من الهرب من الشائعات التى تنتشر حوله، إلا بحشو دماغه الفارغ ويملأه بأى كلام «شوية ذقون»، «فتاوى غريبة» شيوخ فى كل مكان يجهلون أصول الدين الصحيح ويتدخلون بغير علم فى الإفتاء



أتفانى فى عملى جداً وإلى أقصى درجة.. وهذه هى الحكاية! ودرجة الموهبة لا يعرفها صاحبها إلا على أرض الواقع، ولو قلت لك أنا موهوبة 90 فى المائة اضربينى على دماغى!! ولأن الإنسان لا علاقة له بدرجة الموهبة التى حباه الله إياها، عليه أن يعمل ويتفانى فقط



الأم لابنها بلا تفكير، هذا على عكس شخصيتى الحقيقية، فأنا فى الواقع ديمقراطية جداً ولست مسيطرة على الإطلاق، وأقول رأيى والكل بعد ذلك يتحمل نتيجة تصرفاته «خديجة هانم» العكس تماما وهو نموذج لم أقدمه من قبل هذا بخلاف «عايدة» فى أبو العروسة إلى جانب أن عملاً بهذه الأهمية لا بد أن أوافق عليه خاصة ومنذ فترة لم نقدم أعمالاً تاريخية، فالعمل لم تنحصر قيمته فى الناحية الفنية فقط، لكنه «أرّخ » لفترات مهمة فى تاريخ مصر وبشكل غير مباشر وغير تقليدى، وهو من الأعمال البديعة التى كتبها الكاتب والمؤلف عبد الرحيم كمال، وقدمت من تأليفه من قبل أعمالا مهمة مثل «الرحايا» مع الفنان نور الشريف و»الخواجة عبد القادر» مع الفنان يحيى الفخرانى و»يونس ولد فضة» مع الفنان عمرو سعد، فهو مؤلف خاص جدا كتاباته مختلفة لا شبيه لها عند الآخرين.

هل تقومين بعمل برفات مع نفسك مع أجل الدخول إلى الشخصية قبل التصوير؟

عندما يرسل إلىّ السيناريو اقرؤه مرة واحدة وابحث عن الرسالة التى يقدمها بين الأحداث، كذلك لا بد أن ابحث عما بين السطور فالرسائل هنا تكون فى غاية الأهمية أو الخطورة، خاصة إذا لم ننتبه إليها فتكون مشكلة، إذا أعجبنى أوافق على الفور والعكس صحيح ثم أقرأ الدور الذى تم اختيارى لتجسيده، فهل هو جديد ومتسق معى ومع افكارى خاصة فى ظل وجود شركة إنتاج محترمة حتى اكون مستريحة. وافرغ ذهنى لشغلى.. ومن المهم جداً أن يكون الإنتاج جيداً حتى يستطيع الفنان أن يعمل ويتكسب من أجل الحياة والإنفاق على بيته واولاده ودفع ضرائبه ولكن قد أجد الشخصية جميلة ولكننى قدمتها من قبل، فى هذه الحالة اتركها لزميلة أخرى تقدمها بطريقتها ودائما الشخصية التى تعرض علىّ حبر على ورق لا يوجد بها روح، فلا بد أن اكسوها لحما وأمدها بالدماء تجرى فى عروقها مثلا طرق الكلام والسير ونوعية الملابس التى ترتديها، طريقة الغضب عندها، كل هذا لا بد منه حتى تتسق مع طبيعة الشخصية المكتوبة لأن كل شخصية لها خطوطها ومفاتيحها، وأجلس مع المؤلف والمخرج واستمع لما يرونه فيها وهل كما أراها أم لا؟ وإذا تم الاتفاق على الشكل العام يكون المتبقى سهلاً، أنا أعطيت الروح الدرامية لخديجة هانم مع ملاحظة أنها تختلف تماما عن روح عايدة فى أبو العروسة، فمفردات كل شخصية تختلف عن الأخرى.

هل تخضعين لتدريبات أداء بين الحين والآخر وما هى؟

أى فنان لا يحصل على الجديد يصبح أداؤه تقليديا، ولكن مع الأسف نحن نفتقد هذا النوع من التدريب.. زمان كان الفنانون يسافرون إلى الخارج للالتحاق بالورش هناك أو يأتى إلينا فنان أجنبى يعطى الجديد فى هذا المجال، ولكن أنا وطاقم العمل وهذا أضعف الإيمان نقرأ معاً فيما يسمى «بروفات الترابيزة».. هذه القراءة تفيد كل طاقم العمل فى «تفتيح» الشخصية وإضافة الجديد إليها وأنا أحب جداً بروفات الترابيزة مثلما تعلمت فى المسرح، لكن هذه الخطوة المهمة تغيب دائماً عن الأعمال إلا لو كان هناك طاقم عمل مثلما يحدث فى بعض الأعمال مثل «اهو ده اللى صار» وأبو العروسة وأنا اعتبرهم «دقة قديمة».. ومن حسن الحظ أن المجموعة التى اشتغلت معها مؤخراً خاصة من الشباب يحب إجراء بروفات الترابيزة، لا بد من عودة هذه الخطوة فى الأعمال الفنية، وفى بعض المسلسلات لا أتعرف على الفنان الذى يقف امامى إلا فى أثناء تصوير المشهد!!

رغم تعدد ادوار مثل الأم التى قدمتها من قبل فى أعمال كثيرة، إلا انك لم تحصري نفسك فى ادوار معينة مثل كثير من الفنانين ويعتبرونها ورقة مضمونة؟

الحمد لله.. لأننى أعشق عملى فلا بد أن أقدم الجديد دائماً حتى لو جسدت شخصية مثل الأم أكثر من مرة كما ذكرت.. لا بد أن تكون فى كل شخصية ملامح حقيقية مما يراه الناس فى الواقع.

ما هو الدور الذى تتمنين أن تقدميه أو الشخصية التى تحلمين بتجسيدها؟

بما أننى شخصية طماعة عايزة اعمل كل الأدوار الجميلة دائماً التى تؤثر فى الناس، لكنى ما زلت أرى أن شخصية «شجرة الدر» الملكة العظيمة لم تأخذ حقها دراميا حتى الآن، وكانت سيدة وطنية وحافظت على مصر من الصليبيين وحمت حكم مصر، وأنا أحب مثل هذه الشخصيات التى تشبه شجرة الدر فى القوة والعزيمة والصبر والقيادة، وفى رأيى المتواضع جدا جداً لابد أن نهتم جداً بالتاريخ، ولا بد أن ندرسه لأولادنا حتى نحافظ على جذورنا.

د. مايا مرسي رئيس المجلس القومى للمرأة فى الاحتفال بعيد الأم الذى حضره الرئيس السيسى أثنت على مسلسل «أبو العروسة» لتقديمه نموذجا إيجابيا للأم المصرية والأسرة المصرية واعتبرته صورة مضيئة للدراما الحقيقية.. هل تعتبرين هذه النتائج هى الثمرة الحقيقية للدراما؟

يا رب يكون فعلاً.. ولو حدث هذا سوف يقدم الفن دائماً الأشياء الإيجابية للمجتمع، وهذا يعنى أن هناك بعض القائمين على العملية الفنية يقدرون رسالة الفن الصحيحة.. يعنى أيضا أننا ماشين صح وفيه أمل، ولا نقدم أعمالاً يشاهدها الناس ويستلقون على قفاهم من الضحك عندما تسأل أحدهم ماذا كنت تشاهد، فإنه يقول لا أتذكر!! والحقيقة أننا سوف نحاسب على إهدار قيمة الحياة ونسأل عن تشويه الأجيال، وأتذكر فى فترة الستينيات عندما حاولت الدولة أن تكرم وتعظم من شغل المرأة تم إنتاج فيلم مثل «مراتى مدير عام « فيه رسالة اجتماعية وسياسية مهمة جداً فى إطار كوميدى، لأننا كنا خارجين من عصر نظرته متخلفة لشغل المرأة.. هذا هو الفن الحقيقى.

من غير مستبعد أن يزيد عدد المرأة فى مجلس الوزراء.. فهل أنت مع زيادة كوتة المرأة فى مجلس النواب؟

"الكوتة» مصطلح يستخدم فى الأمور السياسية، ولكن لا بد أن تزيد نسبة المرأة فعلا، فالست هى التى تتحمل أعباء الحمل والولادة وأعباء البيت فهى كائن قوى وكائن جامدا جدا ربنا سبحانه وتعالى خلق هذا الكائن جسمانيا وعاطفيا وعصبيا، لديه القدرة على أن يتحمل هذه المهام الشاقة.

"حملته أمه وهنا على وهن» ولا يوجد أكثر قيمة مما ذكر الله سبحانه وتعالى ضعفا على ضعف ومع ذلك تحملت.

هل أنت تؤيدين اشتغال المرأة خاصة أن هناك بعض الأصوات تدعو إلى عودتها للبيت مرة أخرى؟

حتى تنجب لتتفرغ لتربية جيل صحيح يعرف الصح والخطأ والحق والباطل والحلال والحرام، وهى بهذا الشكل سوف تساهم فى وضع عمود قوى من أعمدة المجتمع ويكون مكسبها المادى أكثر بكثير مما لو قامت بتقسيم وقتها بين العمل وتربية الأولاد، وبعدما يكبرون ويتخرجون من الجامعة تعود إلى العمل وليس شرطا أن يكون فى الحكومة.

لماذا لا تعلقين صورا شخصية لك أو بعض الشخصيات الدرامية التى قدمتها على الحوائط كما يفعل الكثير من الفنانين؟

لا أتحمل أن أرى صورى معلقة أمامى، الصور الوحيدة المعلقة لشقيقى رحمه الله الذى اعتبره مثل ابنى وبعض الآيات القرآنية أنا لا أتحمل أن أفعل هذا.. أنا أحب شكلى كده، ولكن ابنتى ياسمين هى التى تقوم بهذه المهمة فهى تحتفظ بالجوائز والشهادات وتستعرضها لأولادها وأحفادى.

أمينة الشريف

قدمت أعمالاً مهمة من قبل تأليف عبدالرحيم كمال مثل «الرحايا» مع الفنان نور الشريف و«الخواجة عبد القادر» مع الفنان يحيى الفخرانى و«يونس ولد فضة» مع الفنان عمرو سعد، فهو مؤلف خاص جداً كتاباته مختلفة لا شبيه لها عند الآخرين

إعاقتها البصرية زادتها نجاحاً

شيرين ماجد: التحقت بـ«الإذاعة» حبا فى «أبلة فضيلة»

«توتة» شخصية أبدعت فى تقديمها الإعلامية شيرين ماجد، المذيعة بإذاعة البرنامج العام على مسرح ساقية الصاوى ضمن مسرحية «حدوتة لتوتة»، حيث ظهرت وسط الأطفال تحكى لهم ثلاث حكايات عن الصدق والوفاء بالوعد والأمانة مع وجود تقديم الحكاية بشخصيات من الكبار على المسرح.

علاقة شرين ماجد مع الأطفال لها طبيعة خاصة، فمجرد التنقل بين طرقات الإذاعة تجدها وسط الأطفال توزع عليهم الحلوى والبالونات، بكل حب يتدافعون للوقوف بجانبها وتقبيلها، براءة الأطفال وحبهم الصادق وحتى ابتساماتهم تصل لها دون أن تراهم.

شيرين ماجد لم تمنعها إعاقتها البصرية من تحقيق حلمها فى العمل بالإذاعة، مع مواصلة مشوارها العلمي، حيث حصلت على الماجستير من قسم الصحافة بكلية الإعلام جامعة القاهرة عام ٢٠١٤، وفى طريقها لإعداد الدكتوراه بنفس القسم.

أحبت الأطفال و اختارت برامجهم فبادلوها حبا بحب، حيث قدمت العديد من البرامج منها ما توقف ومنها المستمر، رصيدها من حب الأطفال أكثر من مائتى طفل يترددون على برامجها المختلفة، أما المتابعون فيصعب معرفتهم.

دخلت الإذاعة حبا فى أبلة فضيلة، وتتمنى مزيدًا من الاهتمام بالأطفال من كتابة وإنتاج وبرامج إذاعية وتليفزيونية حتى لا يتم تركهم لاختراق ثقافى مختلف.

كما دعت شيرين ماجد فى حوارها لـ«المصور» بضرورة إعادة النظر فى ملف ذوى الاحتياجات الخاصة، لأنه ما زال أمامه الكثير.. وإلى نص الحوار

حوار: إيمان النجار

بداية.. ما هى طبيعة دورك فى مسرحية حدوتة لتوتة؟

المسرحية فى الأساس بدأت قصتها عندما تقابلنا مع مؤلفها عمر صالح كان لتقديمها فى الإذاعة، وكنت أقوم بدور الراوى كطبيعة عملى فى الإذاعة، وعندما سمع صوتى طلب أن أقوم بنفس الدور عندما تم الاستقرار على تحويلها لمسرحية مرئية، وكانت تجربة جيدة وأسعدتنى كثيرا، أولا لأنها مع الأطفال الذين أحبهم، وثانيا لأنها عمل اجتماعى تربوى يهدف إلى توصيل سلوكيات وأخلاقيات جيدة للأطفال منها الصدق والوفاء بالوعد والأمانة.

كيف كانت بدايتك فى الإذاعة؟

بدأت العمل الإذاعى فى ٢٠٠٧ ، بالمشاركة مع الزملاء الكبار منهم أبلة فادية الشناوى وأبلة هناء طه، وبعد ذلك رشحتنى أبلة فادية الشناوى لبرنامج اسمه «دقيقة من كتاب»، وهو مستمر حتى الآن، ويذاع ثلاث مرات يوميًا، ويقدم ملخصًا لكتاب من كتب الأطفال، وبعد ذلك قدمنا برنامج «سؤال ولغز ولعبة»، وكان يذاع ربع ساعة أسبوعيًا، وفى شهر رمضان كان برنامج «ثمرة من أجمل شجرة» للكاتب عبد التواب يوسف، وقدمت بالمشاركة برنامج «مين يقرالى» بمناسبة القراءة للجميع، وأيضا «كتاب من مليون كتاب»، وكلها نماذج لبرامج توقفت، المستمر منها «دقيقة من كتاب» وأقدم فيه مخلصًا لكتاب باللغة العربية الفصحى، ونهتم فيه بأحدث الإصدارات وتحديدا المترجمة، بالنسبة للبرامج الحالية منها برنامج «جرس الفسحة» والفسحة مجازا تعنى الترفيه ومرتبطة باللعب، لذا نقدم فيه أنشطة، هوايات، مواقف بين الأطفال وكيفية التصرف فيها، وبرنامج «حقق حلمك» لاكتشاف المواهب لدى الأطفال من تأليف شعر وإلقائه، تمثيل، غناء، عزف على الآلات الموسيقية، أيضًا برنامج « أطفال النهاردة» ويكون على الهواء مباشرة، ويكون معى فى الاستديو مجموعة من الأطفال، ويتم اختيار موضوع للحديث عنه فى الحلقة، أيضًا برنامج «أحلى ما فينا» ونعرض فيه القيم والأخلاقيات والسلوكيات التى نريد غرسها فى أطفالنا فى شكل درامى ويكتبه فداء الشندويلى وتخرجه كوثر محمود، والبرامج منها ما أقدمه بالمشاركة مع الأطفال بشكل درامى وإذاعي.

كل ما تقدمينه من برامج متعلقة بالأطفال، سواء من حيث المحتوى أو حتى المشاركة فى التقديم.. لماذا؟

بطبيعتى أحب الأطفال، وأشعر أن ما يقدم للأطفال يؤتى ثماره، فتنشئة الطفل من البداية مهمة جدًا، والتنشئة هنا



أحب الأطفال، وأشعر أن ما يقدم للأطفال يؤتى ثماره، عكس الكبار يكون التغيير فيهم صعبًا، أيضا الأطفال لديهم براءة، تلقائية، يقولون الحقيقة بدون تجميل، لديهم طاقة إبداعية، وأفكار لا يقيدها شىء، كل هذا يجعلنى أعشق العمل مع الأطفال ووصل عدد من أعمل معهم نحو مائتى طفل



الأطفال فى مصر مازالوا بعيدين عن اهتمام الاعلام

مقصود بها أشياء كثيرة من قيم، سلوكيات، طريقة تفكير، خلق اهتمامات، هوايات، وبث كل ما هو جيد فى هذه المرحلة العمرية يؤتى ثماره، عكس الكبار يكون التغيير فيهم صعبًا، أيضا الأطفال لديهم بـراءة، تلقائية، يقولون الحقيقة بدون تجميل، لديهم طاقة إبداعية، وأفكار لا يقيدها شىء، كل هذا يجعلنى أعشق العمل مع الأطفال ووصل عدد من أعمل معهم نحو مائتى طفل ممن ترددوا على هذه البرامج أو شاركوا فى أداء درامي، أما المتابعون فلا نستطيع تحديدهم.

قدوتك فى الإذاعة.. من؟

دخلت الإذاعة فى الأساس لأننى أحب أبلة فضيلة، وكنت أسمعها كثيرا، كانت أمنيتى مقابلتها، وعندما جاءت الفرصة، كان عيدًا بالنسبة لى، وقبل الموعد بيوم توجهت لشراء هدية لها وقلت للمكتبة إننى أشترى الهدية هذه لأبلة فضيلة، وكان ذلك فى نفس العام الذى التحقت فيه بالإذاعة فى ٢٠٠٧، ففى البداية عملت فى إدارة متابعة البرامج، وكنت ضمن الحضور فى دورة تدريبية وكانت أبلة فضيلة لها محاضرة بهذه الدورة وسعدت بحبى لها، وبعد ذلك كنت أقابلها فى الاستديو، وعندما بدأت فى برامج الأطفال، كانت أبلة فضيلة أول مرة تعمل تتر لأحد عملته لى، لبرنامج دقيقة من كتاب، وكان كل هذا بمثابة تحقيق لحلمى بمقابلتها، وكنت دائمًا أذهب للاستديو لسماعها، ودائما ما كانت تشجعنى، وكانت تقولى: «خليكى مبتسمة دائمًا»، وكانت تقول أيضا عن تتر برنامجى الذى تقدمه «أنا بسمع نفسي، أنا حلوة وأنا أقدمك يا شيرين».

ما تقييمك للاهتمام بالطفل فى الإعـلام بمختلف وسائله؟

الاهتمام بالطفل فى الخارج أقوى بكثير، لكن فى مصر مازالوا بعيدين عن اهتمامات الإعـلام، فهم يحتاجون مزيدًا من الاهتمام، والإنتاج، ونحتاج قنوات خاصة بالأطفال، وأيضًا إذاعات خاصة بالأطفال، والنظرة للطفل أيضًا لابد أن تتغير، ففكرة أنه أقل أو أننا نحتاج النزول لمستوى الطفل لم تعد كذلك، بالعكس فالمهتم بشئون الطفل ومن يعمل معهم يحتاج مواصفات خاصة، وأن يصل لما يدور فى عقل الطفل شىء ليس سهلا، فالطفل ممكن يفاجئني بأى سؤال، أو أى تصرف غير متوقع، ولو أن الشخص المتعامل مع الطفل غير مسلح بالعلم وسرعة بديهة عالية، لن يستطيع التعامل مع الأطفال لن يستطيع إقناعهم، أيضا نحتاج مزيدًا من الإنتاج للأطفال، سواء كرتون، أفلام، أعمال إذاعية وتليفزيونية حتى لا نتركهم للاختراق الثقافى الخارجى، فالقنوات التليفزيونية الخارجية تقدم محتوى يجذب الأطفال، لكن فى المقابل أين ثقافتنا وقيمنا وأخلاقياتنا وعاداتنا وتقاليدينا؟، الإجابة.. لا يوجد لقلة المحتوى الذى يقدمه إعلامنا للأطفال وأصبحوا عرضة لثقافات أخرى وقيم





كانت أمنيتى أن أقابل أبلة فضيلة

نحتاج إلى برنامج جماهيرى تليفزيونى أو إذاعى، يتصدى لمعالجة قضايا ذوى الإعاقة، ويقوم على إعداده وتقديمه أشخاص من ذوى الإعاقة أنفسهم.. ولدى أنا وفريق عمل مكون من حوالى 20 شابا وفتاة خطة كاملة لتنفيذ هذا البرنامج، وتوجهنا بها لأكثر من جهة إعلامية، ولكن طلبوا منا توفير راعى

أخرى دون حائط صد لها، والأسوأ من ذلك أنه ينظر للأشخاص، الذين يقدمون محتوى وبرامج للأطفال أنهم أقل فى المستوى ممن يعملون للكبار، رغم أن العكس صحيح، فليس أى شخص يمكنه التعامل مع الأطفال، حيث يجب أن يكون دائمًا متقدًا ذهنيا ولا يتوقف عن التفكير بالأطفال، الذين أصبحوا يعرفون الكثير ولديهم أسئلة كثيرة وغير متوقعة، ولابد من أن يكون الرد جاهزًا ومقنعًا ومنطقيًا، وإلا فلن يتقبله الطفل، خاصة فى فترات الهواء.

ما أكثر المواقف غرابة أثناء تقديمك للبرامج مع الأطفال؟

فى أحد البرامج اسمه «كلام كبير»، وكان يخرج كل الكلام والصراحة لدى الأطفال وللأسف توقف، وكان عبارة عن حوار مع الأطفال، من سن ٤ إلى ٩ سنوات، حيث أجرى حوارًا مع الطفل يتم تجزئته لحلقات فى دقائق، يتحدث الطفل عن رأيه فى كل شىء، يحكى تفاصيل حياته ومواقف تواجهه وكيف تعامل معها، وفى إحدى الحلقات أثناء حديثى مع طفل سألته حابب تكون إيه لما تكبر، وكانت الصدمة فى رده فقال «عاوز أطلع حرامي»، توقعت للوهلة الأولى أن هذه مضايقة أو استظراف أو شيء من هذا القبيل، فسألته مرة أخرى فأكد على رده وسألته «ليه» وكان رده « عاوز يبقى معايا فلوس وذهب كتير»، وكان وقتها متأثرا بفيلم قدم شخصية الحرامى بهذا الشكل وامتلاكه لأشياء كثيرة، مرة أخرى طفلة اسمها وعد كنت أسجل معها وسنها ٤ سنوات فجأة قالت لى «إنت نوتى» وقلت لها ليه قالت «علشان بتاخدى حاجات وعد»، كانت لعبها، والموضوع تطور وقالت لى «هوديكى للشرطة»، وأثناء المونتاج لا أحب الحذف قدر الإمكان، ولكن يتم تصحيح المفاهيم الخاطئة لدى الأطفال

فقدان البصر هل كان عائقا لك فى العمل؟

بالنسبة لوقت الالتحاق بالإذاعة ممكن يكون بشكل غير مباشر سببا، رغم أنه لم يعلن صراحة أنه السبب، فالنتيجة كانت تضيع وفقط، والإعاقة تتخذ أحيانًا سببا لرفض العمل، وسبب مشاكل لحالات قبلى وحالات بعدى، فمهما ظهرت شخصيات تثبت وجودها وتحقق نجاحا مازالت المشكلات موجودة فى أماكن كثيرة، وبفضل الله استطعت تغيير هذه المفاهيم المغلوطة والدليل على ذلك آراء الكثيرين، التى تغيرت وأصبحت تثنى على ما أقدمه، أما بالنسبة لوقت العمل فلا أجد صعوبة فى شىء، فيتم التعامل مع طاقم العمل بتناغم وتوافق، وبالنسبة للإشارات مثلا أثناء التسجيل أو برامج الهواء، فيوجد سماعة مشتركة بيننا، وفى حالة الحاجة لتوجيه معين يتم قوله من خلال السماعة، وأسمعه ولو تطلب الأمر ردًا أضغط على زر كاتم للصوت، بحيث لا يسمع على الهواء، وبفضل الله لا توجد أى صعوبة فى العمل أو التعامل فى ظل الإعاقة البصرية، المهم الإرادة والرغبة فى تقديم كل ما هو أفضل.

من خلال ما تقدمينه فى برنامج «دقيقة من كتاب».. ماذا ينقص الكتابة للأطفال؟

أنا أفضل كتب الأطفال المترجمة، فما يقدم للأطفال لدينا يقف عند القصة والشعر، أما المترجم فالموضوع متطور كثيرا، فنجد كتبًا للأطفال فى كل المجالات، منها فى العلوم، فى الكيمياء، فى الفيزياء، فى الفلسفة، فى التنمية البشرية، فى سلوكيات وكيفية التعامل مع المواقف، كتب عن النوم، الإسعافات الأولية.

فالكتب المترجمة تعكس أن كتابها خيالهم واسع كثيرا، يتعاملون مع خيال الطفل الأوسع.

كيف ترين تعامل ونظرة المجتمع مع ذوى الإعاقة؟

موقف الرئيس من ذوى الإعاقة محترم ودعمه أمر رائع. لكن ملف متحدى الإعاقة مازال يحتاج الكثير، سواء ما يتعلق بنظرة المجتمع، أو ما يتعلق بالتعامل معهم، وهذا الأمر يتطلب توعية ومجهودا كبيرا، ويجب أن يقوم بالتوعية أصحاب الشأن، لأنهم الأكثر قدرة على التعبير عن حجم المشكلة والاحتياجات، ونحتاج إعطاء كل ذى حق حقه بحكم القانون وليس بجهود الأشخاص، كما نحتاج جهة أو حتى خط ساخن لمتحدى الإعاقة بحيث فى حالة وجود مشكلات أو تساؤلات أو استفسارات يتم التواصل معها، وتكون جهة حيادية ولها صلاحية التواصل مع جهات حكومية وخاصة لحل مشكلات ذوى الاحتياجات الخاصة، وتفعيل دورها، فعلى سبيل المثال إعاقة الصم والبكم فى الخارج تلقى اهتماما كبيرا ويتلقون أفضل تعليم ويلتحقون بأفضل الكليات، بينما مازالت من الإعاقات المظلومة لدينا، مثلا مشكلة الأجهزة التعويضية والأجهزة المساعدة، لابد من إعادة النظر فيها ومنحها تسهيلات أكثر، كما أن مسألة كثرة الجمعيات، التى تستهدف ذوى الاحتياجات الخاصة لابد من رقابة أكثر عليها وتوجيه نشاطها بما يخدم هذه الفئة، بحيث لا يقتصر فقط على الترفيه والرحلات، أيضا.

ونحتاج أيضا إلى برنامج جماهيرى تليفزيونى أو إذاعى talk show، يتصدى لمعالجة قضايا ذوى الإعاقة، ويقوم على إعداده وتقديمه أشخاص من ذوى الإعاقة أنفسهم.. ولدى أنا وفريق عمل مكون من حوالى ٢٠ شابا وفتاة خطة كاملة لتنفيذ هذا البرنامج، وتوجهنا بها لأكثر من جهة إعلامية، ولكن طلبوا منا توفير راعى وهو ما ليس بإمكاننا.

الإذاعـة ودورهـا ورؤيـة البعض لتراجعها مع وسائل التواصل المختلفة.. أين تضعين الإذاعة بين هذه الوسائل؟

الإذاعة مازال لها جمهورها، ونحاول مواكبة التطور من خلال ربطها بالإنترنت ومواقع التواصل الاجتماعى وغيرها، من خلال صفحاتنا على الفيس بوك، ورفع عملنا ليسمعه جمهور الإنترنت وأيضا نعلن عن برامجنا لجذب جمهور أكثر، فجمهور الإذاعة من الكبار كبير جدا ومن خلالهم نحاول توجيههم لإخبار الأطفال بوجود محتوى وبرامج تقدم لهم عبر الإذاعة.



خمسون عاما على رحيله

الجبل الضاحك

الرسائل السرية بين أبوالسعود الإبيارى وإسماعيل يس

بقلم:



سامح فتحى

لم يكن أبو السعود الإبياري – الذى تمر بنا الذكرى الخمسون لوفاته فى ١٩٦٩ – مجرد مبدع عادى وإنما كان من مدرسة تنتمى إلى الإبداع الشامل فى مجالات متعددة، فقد كان كاتب سيناريو، وكاتبًا مسرحيًا، وصحفيًا وشاعرًا، وزجالا، وممثلا أيضا، وهى المدرسة التى تخرج فيها كذلك صلاح جاهين والسيد بدير ويجمعهم فيها خفة الظل وروح الفكاهة مع بعض من البدانة، وتميز الإبيارى بغزارة الإبداع وتنوعه؛ لذا أطلقت عليه ألقاب عديدة تعكس ذلك الإبداع، كما تعكس أسلوبه فى الحياة، ومن هذه الألقاب موليير الشرق، والجبل الضاحك، والنهر المتدفق، وجوكر الأفلام، ومنجم الذهب. وقد كانت بدايته الإبداعية مبكرة جدا، حيث مارس كتابة الزجل فى طفولته عبر مجلة (الأولاد)، وترسم خطى بديع خيرى فى الزجل وشجعه بديع خيرى على ذلك، ونصحه بما يفيد فى مجال الزجل ويجلب الفكاهة، فكتب الإبيارى منولوجه الأول (بوريه من الستات) للمنولوجست سيد سليمان، وحقق نجاحا كبيرا، وكتب إسكتشات فكاهية لفرقة بديعة مصابني، ولاقت أعماله إقبالا كبيرا من الناس؛ مما جعل الفرق الفنية تتهافت على هذه الأعمال، كما أنه صار الأشهر فى كتابة المنولوجست، وذلك لاعتماده فى كتاباته على المفردات التى يرددها الناس فى حياتهم العادية، مما جعل إنتاجه مقربا من الناس محببا منهم. كما استخدم فى حواره بالأفلام الكوميدية أسلوبه المميز فى العبارات العامية الدالة على الموقف والمقربة من الناس، مما يجعلهم يتذكرون كثيرا من هذه الجمل المميزة مثل قوله: «يا صفايح الزبدة السايحة، يا براميل القشطة النايحة، يا حلو يا لوز» وذلك من فيلم «لو كنت غني» ١٩٤٢ لعبدالفتاح القصري، وبشارة واكيم. و«ده أنا جنب منك أبقى مارلين مونرو» من فيلم «سكر هانم» ١٩٦٠ لعبدالمنعم إبراهيم. و«عفركوش ابن برطكوش من الجن الأخضر» من فيلم «الفانوس السحري» ١٩٦٠ لإسماعيل يس. ويعد الإبيارى الركن الأعظم فى تأليف الأفلام السينمائية المصرية، حيث ألف أكثر من ٥٠٠ فيلم أى ما يعادل ١٧فى المائة من تاريخ السينما المصرية.

وقد تميزت حياة أبوالسعود كلها بخفة الظل وروح الفكاهة التى انعكست على المحيطين به فأحبوه، وحتى أن زواجه كان من خلفه هذه الروح المرحة الخفيفة، فقد ذكر حفيده عمر الإبيارى أستاذ الإعلام أن جده كانت له قصة طريفة عندما تزوج من السيدة فاطمة زوجته الوحيدة التى صاحبته فى رحلة حياته كلها، حيث كان يسكن فى باب الشعرية بينما تسكن هى فى حى الظاهر، وفى البداية تعرف على شقيقتها وأحبها وذهب لخطبتها، فرأى شقيقتها الصغرى فاطمة، وكان والدهما قد استشار

صورة زنكوغرافية من رسالة من إسماعيل ياسين إلى الإبيارى

الابنة الكبرى فى أمر زواجها من أبو السعود فرفضت لأنها لم تحبه، وكان ذلك الوالد فى حيرة من أمره، حيث عليه أن يعلن رأى ابنته لأبى السعود الذى حضر لخطبتها، ولكن ما حدث أن أبو السعود عندما رأى فاطمة وقبل أن يعرف رأى شقيقتها الكبرى فيه غير رأيه وطلب فاطمة من أبيها بدلا من شقيقتها التى كان قد جاء من أجل خطبتها، هنا وافق الأب وذكر أن فى ذلك الخير، لأن الكبرى لم تكن موافقة على الـزواج، فتم زواجه من زوجة أسعدته طوال حياته، وجعلته يتفرغ لإبداعاته المميزة.

وكان لأبوالسعود الفضل الكبير فى تقديم إسماعيل يس بالصورة التى أحبه بها الجمهور وتعلق به، فكون معه ثنائيا فنيا وألف الأغلبية العظمى من أفلامه، وأسس معه فرقة إسماعيل يس المسرحية والتى ألف من خلالها أكثر من ٦٥ مسرحية. ومن الأدلة القوية على حب إسماعيل يس له، وفهمه أن أبوالسعود مبدع مميز، أرسل إسماعيل له رسالة تحوى المشاعر الجميلة بينهما، وقد جاء بها: «حضرة الأستاذ الكبير أبو السعود الإبيارى، بعد السلام والاحترام، أتعشم أن تكون أنت وأولادك والسيدة حرمك بخير واطمئنان، وبعد يا صديقى.. إننى هنا فى الإسكندرية بستريح وحرمى فى مستشفى المواساة بتستريح وحاجة قر فـى قر وربـنـا يستر. وهـذا ملخص خطابى. الفكرة سرية بينى وبينك حتى لا يقوم أولاد الحرام بتدبيراتهم المعجوجة والمعروفة. صديقى اللذيذ.. الفكرة وهى أننى اعتزمت بمشيئة الله عمل فرقة تمثيلية فى القاهرة لمدة أربعة أشهر أو حسب تساهيل ربنا، والعمل سيكون فى تياترو الماجستيك أو فى الكوزمو، والفرقة مكونة من أبطال محبوبين للجمهور وع الشاشة وأريـد أن أفهمك أننى عاوز روايات من ثلاثة فصول، أو نقدم شهرا ريفية وشهر روايـة تمثيلية، وأردت أن أخبر يا إيما حضرتك تكتبلى الروايات يا إيما تخش شريك وليس معنا أحد غيرى أنا وأنت علشان محدش يفركشها، يا تاخد فلوس وتكتبلى هذا أمامك وهذا أمامك، وعلشان الموسم مايطيرش مننا فأنا كتبت لك لا لضعفى إنما لرسخ قلمك الحلو، وهو فيه كام أبوالسعود الإبيارى فى مصر، فيا صديقى الكبير إيه رأيك، أرجو إفادتى حتى يتسنى لى أن أكون على بينه، وعنوانى الإسكندرية. المزاريطة. شارع السلطان عبدالعزيز نمرة ٢٧ رمل الإسكندرية. ودمت لأخيك المخلص، ولدى يقبل أياديك، وحرمى وهى بجوارى بالمستشفى تسلم عليك (أصل أنا جى أصيف)».

وقد كان أبو السعود من جيل المبدعين العاشقين للوطن، الحريصين على دعمه ومساندته بكل ما أوتى من قوة، وفى كافة المجالات، فبعدما كون أبو السعود الإبيارى الفرقة المسرحية مع إسماعيل يس، اتفقا على إرسال مبلغ حوالى ٢٠٠٠ جنيه إلى القوات المسلحة للمساعدة فى تسليح الجيش المصري، فما كان من الرئيس عبدالناصر، وكان وقتها رئيساً لمجلس الوزراء، إلا إرسال خطاب شكر لهما على تلك المساعدة، موقعا من رئاسة مجلس الوزراء.

أنور وجدى حذف اسمه من بعض الأعمال فوقع خلاف بينهما.. الإذاعة له منعت له أغنية «البوسطجية» إرضاء لـعبدالناصر



وكان أبو السعود معتدا بنفسه غيورا على فنه واسمه؛ لذا كان لا يتنازل عن كتابة اسمه على أعماله بما يليق بمكانته الفنية العالية، وقد أدى ذلك الأمـر إلى خلاف شديد بينه وبين الفنان أنور وجدى الذى كان يحب أن ينسب العمل كله له، فتعمد حذف اسمه فى أعمال كثيرة، وتدخله بشكل كبير ومبالغ فيه، لكن الصدمة الكبرى كانت بعد عرض فيلم «قلبى دليلي» ١٩٤٧، وفوجئ أبو السعود بحذف اسمه من تيترات وأفيشات الفيلم، بسبب رغبة أنور وجدى فى الاستحواذ على كل شيء، حيث كتب أنور وجدى فقط اسمه مع ليلى مراد على الأفيش من أعلى ومن أسفل كتب اسمه كمخرج للعمل دون ذكر المؤلف، فحدث الخلاف الكبير بينهما، وتجدد ذلك الخلاف فى فيلم «بنت الأكابر» ١٩٥٣، حيث كتب أبو السعود بجانب كتابة الفيلم الأغنية الشهيرة التى تغنيها ليلى مراد بالفيلم وهى أغنية «يا رايحين للنبى الغالي»، وكان حسين السيد قد كتب كل أغانى الفيلم ما عدا هذه الأغنية، فكتب على الأفيش أن كاتب أغانى الفيلم حسين السيد مما جعل أغنية «يا رايحين للنبى الغالي» تنسب لحسين السيد، ولكن فى الحقيقة هى لأبى السعود الإبيارى ومسجلة فى الإذاعة باسمه.

وبرغم أن أبـو السعود الإبـيـارى مؤلف كوميدى إلا أنه ألف للفنانة فاتن حمامة عدة أفلام دراما تعتبر من أروع أفـلام السينما المصرية، مثل كتابته لحوار فيلم «اليتيمتين» ١٩٤٨، وكتب فيلم «ست البيت» ١٩٤٩، وكتب فيلم «ظلمونى الـنـاس» ١٩٥٠، وكـان هو من اكتشف الفنانة لبلبة وهو من أطلق عليها هـذا الاسم الفنى، حيث كانت شقية وسريعة البديهة وهى صغيرة وكثيرة الكلام. ومن أنجح أفلامه فى الكوميديا: «الزوجة ١٣» ١٩٦٢ الذى شارك فيه بكتابة السيناريو مع على الزرقاني، و«الـزوجـة السابعة» ١٩٥٠، و«أنـت حبيبي» ١٩٥٧، و«تعالى سلم» ١٩٥١، و«نشالة هانم» ١٩٥٣، و«عفريتة هانم» ١٩٤٩، و«صغيرة على الحب» ١٩٦٦ الـذى كتب له الحوار وقـام باقتباسه، و«جناب السفير» ١٩٦٦ الـذى كتب حـواره، و«هـارب من الـزواج» ١٩٦٤، و«شباب مجنون جـداً» ١٩٦٧ الـذى كتبه مع عبدالحى أديب، و«سكر هانم» ١٩٦٠، و«المليونير» ١٩٥٠ الذى كتبه بالاشتراك مع مأمون الشناوي، و«حـواء والقرد» ١٩٦٨ والـذى كتب له الـحـوار، و«البحث عن فضيحة» ١٩٧٣ الذى اقتبس قصته وقدم من خلاله عادل أمام مع ميرفت أمين فى بطولة حقيقية لهما.

ولأبوالسعود الإبيارى عدد كبير من الأغانى الشهيرة والتى تعدى الثلاثمائة أغنية، ومنها: «يا نجف بنور يا سيد العرسان» لعبدالعزيز محمود، و«يا وله يا وله» لعبدالغنى السيد، و«البوسطجية اشتكوا» لرجاء عبده والتى منعتها الإذاعة أيام الرئيس جمال عبدالناصر؛ خشية أن يكون بها ما يسيء لمهنة والد جمال عبدالناصر، و«تاكسى الغرام» لعبدالعزيز محمود، و«استعراض العقلاء» لإسماعيل يس، و«عـاوز أروّح» لسعاد مكاوي، و«سلم على لليلى مراد»، و«يا عوازل فلفلوا» لفريد الأطرش، و«قلبى دليلى» لليلى مراد، ويا حسن يا خولى الجنينة لشادية، وفستان الزفاف والطرحة لشادية). وفى إحدى زياراتـه لحديقة الحيوان استلهم الإبيارى عدة حلقات كوميدية عن علاقة الحيوانات بالفنانين، فجعل يشبه الفنانين بالحيوانات، فكان إسماعيل يس «قـردا»، وفاتن حمامه «غـزالـة»، ويوسف وهبى أسدا، والسيد بدير سيد قشطة، وعندما رأى «البغبغان» تذكر الفنان الكوميدى سعيد أبوبكر.



كان لأبو السعود الفضل الكبير فى تقديم إسماعيل يس بالصورة التى أحبه بها الجمهور وتعلق به، فكون معه ثنائيا فنيا وألف الأغلبية العظمى من أفلامه، وأسس معه فرقة إسماعيل يس المسرحية والتى ألف من خلالها أكثر من 65 مسرحية

التأمل فى لوحة العشاء الأخير لدافنشى

فنون ودراما «أيام الآلام»

الخالدة الملهمة



بقلم
مدحت بشاى
medhatbeshay9@gmail.com

مع إشراقة يوم الأحد القادم بإذن الله يعيش ويؤدى المواطن المسيحى بسعادة وحب طقوس ممارسات روحية على مدى زمن أيام "أسبوع الآلام" الذى يُعد من أقدس أيام السنة، وأكثرها معايشة لدراما مؤثرة ومدعومة بعناصر تصاعدية البناء تحييها مشاعر روحانية لها خصوصية رائعة بالنسبة إليه، تتجدد كل عام.

هو أسبوع مشحون ومفعم بالذكريات المقدسة التى ترتبط بمراحل الخلاص، وأهم مشاهد فى دراما قصة الفداء، وعليه كان يستلزم لنجاح الإخراج الدرامى لذلك التشابك الروحى والإيمانى التفاعل الإيجابى بين «الإكليروس» وجماعة المؤمنين عبر إحكام دقة اختيار النصوص الداعمة لتفعيل ذلك التواصل الروحانى من بين فصول العهدين القديم والجديد، التى تمتاز بالقدرة على تحريك مشاعر وأحاسيس المؤمن والدافعة لتقوية علاقة البشر بخالقهم، كما اختارت له مجموعة من الألحان ذات التأثير الدراماتيكى، ومن التأملات والتفاسير الروحية. ويسمونه أسبوع الآلام، أو أسبوع البصخة المقدس، أو الأسبوع المقدس. ففى اللغة الإنجليزية يقولون عنه The Holy Week (الأسبوع المقدس)، وكل يوم فيه هو أقدس يوم بالنسبة إلى اسمه فى السنة كلها. فيوم الخميس مثلا يسمونه The Holy Thursday أى الخميس المقدس. ويوم الجمعة يسمونه The Holy Friday أى الجمعة المقدسة، وهكذا كان هذا الأسبوع مكرسًا كله للعبادة، يتفرغ فيه الناس من جميع أعمالهم، ويجتمعون فى الكنائس طوال الوقت للصلاة والتأمل.

ويذكرنا قداسة البابا المتنيح شنودة الثالث بأن أجدادنا كانوا يأخذون عطلة من أعمالهم، ليتفرغوا للرب ولتلك الذكريات المقدسة. ولا يعملون عملاً على الإطلاق سوى المواظبة على الكنيسة والسهر فيها للصلاة، والاستماع إلى الألحان العميقة والقراءات المقدسة... ويضيف قداسته «ما أكثر الناس الذين يأخذون عطلة فى الأعياد والأفراح، وفى قضاء مشاغلهم. ولكن ما أجمل أن نأخذ عطلة لنقضيها مع الله فى الكنيسة. بل إن الملوك والأباطرة المسيحيين كانوا يمنحون عطلة فى هذا الأسبوع... كانوا يمنحون جميع الموظفين فى الدولة عطلة ليتفرغوا للعبادة فى الكنيسة خلال أسبوع الآلام. وقيل أن الإمبراطور «ثيؤدوسيوس» الكبير كان يطلق الأسرى والمساجين فى هذا الأسبوع المقدس ليشتركوا مع باقى المؤمنين فى العبادة، لأجل روحانياتهم وتكوين علاقة لهم مع الله. ولعل ذلك يكون تهذيبًا لهم وإصلاحًا.

الحياة كلها مقدسة. ولكن أيام الرب لها قداسة غير عادية، تفوق قداسة باقى الأيام. لأنها مخصصة للرب. وهناك أوقات لها قدسية خاصة، لاعتبارات روحية معينة. فمع أن الحياة كلها مقدسة، لكن أوقات الصلاة مثلاً، أوقات التأمل، أوقات الرؤى والاستعلانات، هى أوقات لها قدسية من نوع خاص غير عادى... وهناك أيام مقدسة فى حياة كل إنسان.

الصوم فى أسبوع الآلام يراه قداسة البابا شنودة يمثل أعلى



يذكرنا قداسة البابا المتنيح شنودة الثالث بأن أجدادنا كانوا يأخذون عطلة من أعمالهم، ليتفرغوا للرب ولتلك الذكريات المقدسة. ولا يعملون عملاً على الإطلاق سوى المواظبة على الكنيسة والسهر فيها للصلاة، والاستماع إلى الألحان العميقة والقراءات المقدسة





لوحة تصور صلب السيد المسيح من القرن الثانى عشر



محاكمة السيد المسيح أمام بيلاطس البنطى

درجات النسك أكثر من أى صوم آخر، والعبادة فيه على مستوى أعمق، حيث يجتمع المؤمنون معًا فى الكنيسة طوال الأسبوع يرفعون الصلوات بروح واحدة، ويستمعون إلى قراءات منتخبة من العهدين القديم والجديد، مع ألحان لها تأثير خاص، وطقس كنسى ينفرد به هذا الأسبوع المقدس. وذكريات هذا الأسبوع عميقة فى تأثيرها، نتبع فيها السيد المسيح خطوة خطوة، ونحن نرتل له تسبيحة البصخة المعروفة «لك القوة والمجد والبركة والعزة إلى الأبد آمين، يا عمانوئيل إلهنا وملكنا». والمشاعر الروحية فى هذا الأسبوع، لها عمقها الخاص.

البداية مع «أحد السعف» أو «أحد الشعانين»، وهو الأحد السابع من الصوم الكبير والأخير قبل عيد القيامة فى العقيدة المسيحية، وهو يوم ذكرى دخول السيد المسيح إلى أورشليم، ويسمى هذا اليوم أيضا بأحد السعف أو الزيتونة، لأن أهالى القدس استقبلوه بالسعف والزيتون المزين وفرشوا ثيابهم وأغصان الأشجار والنخيل تحت أقدامه، لذلك يتم استخدام السعف بأشكال ومشغولات مختلفة وتزيينها بالورود فى أغلب الكنائس للاحتفال بهذا اليوم. وترمز أغصان النخيل أو السعف إلى النصر أى أنهم استقبلوا المسيح كمنتصر.

يُطلق على «أحد السعف» أيضا كلمة «أحد الشعانين» و»شعانين» تأتى من الكلمة العبرانية «هو شيعه نان» والتى تعنى «يا رب خلص»، ومنها تشتق الكلمة اليونانية «اوصنا» وهى الكلمة التى استخدمت فى الإنجيل من قبل الرسل والمبشرين، وهى أيضا الكلمة التى استخدمها أهالى «أورشاليم» عند استقبال المسيح فى ذلك اليوم الذى ألهم عددًا كبيرًا من الفنانين التشكيليين والرسامين على مر التاريخ وجعلهم يوثقونه ويتخيلونه من خلال أعمالهم الفنية.

نعم، كانت ولازالت أحداث أسبوع الآلام بشكل عام ومشهد الصلب والمحاكمة بشكل خاص بمثابة مصدر إلهام لعدد هائل من الإبداعات الخالدة الموسيقية والمسرحية والتشكيلية والأدبية (الروائية والشعرية)....

من بين المشاهد الروائية لرائعة «دوستويفسكى» نسمع ونقرأ على صفحات «الأخوة كارامازوف» أن الإنسان متى جحد أسرع بجحد الرب. لأن ظمأه هو إلى العجائب لا إلى الرب. وأنه لكونه لا يستطيع أن يحيا بغير معجزات. سيخلق لنفسه معجزات فيهوى بنفسه إلى خرافات سحيقة. إنك لم تنزل من على الصليب حين دعاك الجمهور إلى ذلك من باب الاستهزاء قائلا (انزل عن الصليب فنصدق أنه أنت) لم تنزل لأنك لم تشأ أن تستعبد البشر بمعجزة. إنما أردت أن يجيئوا إليك بتأثير الإيمان وحده لا بتأثير الايمان الذى تلده العجائب..»

وفى الحوار المطول الذى أجراه إيفان مع أخيه اليوشا حول الدين والإيمان به... ذلك الحوار المؤثر الذى تناول فيه «دوستويفسكى» قصة خيالية قصيرة بعنوان (المفتش العام) على لسان إيفان.. والتى يقوم خلالها المسيح بزيارة الأرض مرة أخرى ويجوب ربوعها بدعوته فتقوم باعتقاله محاكم التفتيش الدينية بتهمة الشعوذة والإساءة إلى العقيدة المسيحية..

وفى رواية «المسيح يُصلب من جديد» للرائع «كازنتزاكيس» تأتى مثل تلك الجمل الحوارية..

«أن اللّه لا يتعجل أبدا. إنه ساكن، يرى المستقبل كأنه ماض، إذ إنه يعمل فى نطاق الأبدية. المخلوقات الزائلة التى لا تدرى ماذا سيحدث غدا هى وحدها التى تتعجل بدافع من الخوف والقلق. دع اللّه يعمل فى صمت، ولتكن مشيئته. لا ترفع رأسك ولا تسأل. فكل سؤال خطية..»..

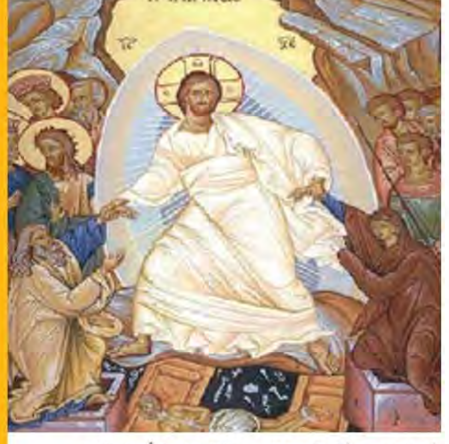
الإنسان وحش كاسر...إنه يفعل ما يختار. إنه يسلك الطريق الذى يختاره لنفسه. أمامه بوابة الجحيم وبوابة الفردوس متلاصقين، وهو يدخل أيهما يختار.. الشيطان لا يدخل سوى النار، والملاك لا يدخل سوى الفردوس. أما الإنسان فإنه يدخل أيا منهما حسب اختياره..

فصول دراما إنسانية عظيمة صاغها لنا «كازنتزاكيس» بترجمة بديعة متفهمة لخيال المبدع وواقعية الحدث لـ»شوقى جلال»... كواحدة من أهم أدبيات استلهمت أحداثها وتداعيات بناء العمل الدرامى لها من واقع أحداث أيام الألم والرجاء والفداء وتفاصيل تداعيات حدث الصلب...

لاشك، أن ما أشار به «كازنتزاكيس» فى روايته هو عين ما نردده جميعًا ونزأر به فى صرخات استغاثاتنا لوقف رسائل كل المتحدثين باسم الإله... الذين احتكروا معرفة الأديان ـ أيا كان هذا الدين بتجلياته الثلاثة (المسيحية واليهودية والإسلام)... من ظنوا امتلاك التقويض المعرفى والإيمانى والعقائدى والقيمى دون أهل الأرض قاطبة، بما يناسب مصالحهم الخاصة جدًا والضارة جدًا !!!!

ومن أروع وأخلد استلهامات فنون التصوير لأحداث الأسبوع لوحة «العشاء الأخير» للفنان الإيطالى «ليوناردو دافنشى»..

رسم دافنشى اللوحة بناءً على طلب دوق ميلانو الذى كان يريد من الفنان رسم تلك الواقعة التاريخية المهمة، واللوحة هى تمثيل صورى بليغ للحدث الأكثر أهمية فى تاريخ المسيحية، اللوحة تصوّر المسيح جالسا على المائدة مع تلاميذه الـ١٢، فى الليلة التى سبقت خيانة المسيح من قبل أحد أتباعه، جمعهم للطعام وأخبرهم بما سيحدث. واللوحة تحكى عن تلك الثوانى القليلة من القصة أى بعد أن ألقى المسيح على التلاميذ مفاجأته الصاعقة بأن أحدهم سيخونه قبيل شروق الشمس. واللوحة تكشف بوضوح عن ردود فعل الحضور التى كانت مزيجا من الرعب والصدمة والغضب، والشخصية المحورية فى اللوحة هى شخصية يهوذا المتآمر «الخامس من اليسار»، وقد تعمّد دافنشى رسم وجهه فى الظل، بينما بدا خلف يهوذا مباشرة بطرس بلحية بيضاء ووجه غاضب متحدّثا إلى يوحنا بن زبدى بينما يميل برأسه ليستمع إلى بطرس، يوحنا الذى يظهر بملامح أنثوية لصغر سنه، حيث كان من عادة الرسامين الايطاليين رسم الشباب كذلك كدلالة على الصبا والجمال.. الشخص الوحيد فى الغرفة الذى يبدو وجهه هادئا هو السيد المسيح نفسه.. عمر هذه اللوحة أكثر من خمسمائة عام، وقد عمل دافنشى عليها حوالى ١٨ سنة، ونذكر أن اللوحة نجت بمعجزة من قصف قوات الحلفاء لروما فى العام ١٩٤٣.. يقول (جورج فازاري-Georgio Vasari) فى كتابة حياة الفنانين عام ١٥٦٨: لقد استطاع ليوناردو دا فينشى تخيل ذاك المشهد، ونجح فى التعبير عنه، حيث صوُر حيرة ورغبة التلاميذ فى معرفة من هو خائن السيد المسيح، لهذا يمكنك أن ترى على أوجههم علامات الخوف، والحب، والسخط، والحزن الشديد، وهذا لا يقل إدهاشًا عن الكراهية والغدر المرتسمين على وجه يهوذا.



أيقونة روسية أرثوذكسية للمسيح القائم محطماً رخام القبر بينما تظهر البشرية ممثلة بالأبوين الأولين آدم وحواء سعيدة بالتحرير من ربقة الخيطئة الأصلية

«حول مشاهد الصلب وتفاصيل محاكمة السيد المسيح فى عهد «بيلاطس البنطى»

«للمقال تتمة العدد القادم».



بقلم: رامى عطا صديق

مصريون أولًا.. مصريون دائمًا.. مصريون أبدًا.. يعشقون تراب هذا الوطن.. يساهمون فى بنائه.. كما يشاركون فى حمايته والدفاع عنه.. لا يبخلون عليه بشىء، إذ يقدمون له كل ما هو غالٍ وثمين.. وهم على الدوام يؤمنون بوحدة مكونات الجماعة الوطنية المصرية، من مسلمين ومسيحيين.

هؤلاء هم الأقباط (المصريون المسيحيون)، الذين يعتزون دومًا بالانتماء إلى الوطن مصر، ذلك الوطن الذى قال عنه يومًا ما المواطن المصرى البابا شنودة الثالث (١٩٧١-٢٠١٢م): «إن مصر ليست وطنًا نعيش فيه، لكنه وطن يعيش فينا»، ذلك الشعار الذى صار يتردد بيننا، وعلى ألسنتنا، فى كل بيت من بيوت الوطن، ولعلها الحقيقة التى سبق وأن أكدها المجاهد الوطنى الكبير مكرم عبيد- الابن البار لسعد زغلول- بقوله: «ها كم وطنيتنا، نحن فى الوطن والوطن فينا شعارًا وشعورًا».

المواطنون الأقباط وكنيستهم (1)

مصر ليست وطناً نعيش فيه.. ولكنه وطن يعيش فينا

وهى أيضًا الدعوة الرائدة التى سبق وأن دعاها العلامة رفاعة رافع الطهطاوى حين قال منذ عشرات السنين: «ليكن الوطن محلًا للسعادة المشتركة بيننا، نبنيه معًا بالعمل والفكر والمصنع».

ينتشر المواطنون الأقباط فى كل موقع من مواقع الوطن، كما ينتشرون فى كل مجال من مجالات الثقافة والمعرفة الإنسانية، فى الطب والهندسة والفلك والأدب والسياسة والاقتصاد والتجارة والصناعة والصحافة والثقافة، هم لا ينعزلون ولا يتقوقعون حول الذات، ونتفق هنا مع د. ميلاد حنا (نعم أقباط لكن مصريون، القاهرة ١٩٨٠م) حين يرى أن أقباط مصر «ينتمون إلى الأرض والتراب المصرى انتماء الأهرام والنيل فلا يمكن لهم بالطبيعة والتاريخ والتراث إلا أن يكونوا مصريين وطنيين.. ينتشر الأقباط مع انتشار الماء والهواء، فهم متواجدون جنبًا إلى جنب مع أشقائهم المسلمين فى كل مكان وموقع.. فى المدينة كما فى أعماق الريف.. منهم المثقف فى أعلى الدرجات ومنهم الأمى سواء بسواء.. ويتوافر فيهم الأثرياء بنفس القدر وربما نفس النسبة التى يوجد فيها منهم فقراء ومعوزون.. منهم العامل والفلاح والصانع والحرفى.. كما منهم المهنى ورجل الأعمال وموظفو الدولة فى كافة درجاتها، باختصار فهم نسيج كامل من أهل مصر فى كافة صورها الحميدة وغير الحميدة.. خيرة الرجال وشرهم على حد سواء».

هكذا، وعبر التاريخ الطويل والمشترك، يمثل المواطنون الأقباط مكونًا أصيلًا وجزءًا لا يتجزأ من نسيج المجتمع المصرى، إذ إنهم وحسب سمير مرقس (الحماية والعقاب: الغرب والمسألة الدينية فى الشرق الأوسط، القاهرة ٢٠٠٠م) «ليسوا أقلية وافدة وليسوا جماعة مغلقة وليس لهم مشروع سياسى مستقل، ومن ثم فهم مواطنون تجاوزوا مفهوم الذمة- الملة على أرض الواقع»، وبحسب أبو سيف يوسف (الأقباط والقومية العربية- بيروت ١٩٨٧م) فإن "القبط كأقلية دينية لا يشكلون أقلية عرقية أو سلالية أو لغوية، وهو الأمر الذى ميز الشعب فى مصر بدرجة عالية من التماسك أو التكامل أو الاندماج الاجتماعى».

إذا كانت الكنيسة القبطية الأرثوذكسية تمثل كنيسة الأقباط الأم والكنيسة المصرية القومية، التى أسسها القديس مرقس الرسول- أحد تلاميذ السيد المسيح وأتباعه فى أواسط القرن الأول الميلادى- فإننا نتذكر هنا كلمات الدكتور طه حسين فى كتابه الرائد (مستقبل الثقافة فى مصر- القاهرة ١٩٣٨م) حين يصفها بأنها "مجد مصرى قديم ومقوم من مقومات الوطن المصرى"، مُطالبًا فى كتابه أن يكون الأزهر الشريف والكنيسة القبطية من مقومات المجد المصرى الحديث أيضًا.

ومن ثم فإنه لم يكن غريبًا على الدكتور وليم سليمان قلادة (مبدأ المواطنة: دراسات ومقالات- القاهرة ١٩٩٩م)، حين كتب يقول "لقد جاءت المسيحية إلى مصر فى منتصف القرن الأول الميلادى، بواسطة القديس مرقس كاتب الإنجيل الثانى، ومنذ أن اعتنق المصريون المسيحية، التأم المؤمنون فى جماعة منظمة هى (الكنيسة القبطية).. أقدم مؤسسة شعبية فى مصر، ومازالت مستمرة دون انقطاع ما يقرب من عشرين قرنًا، تؤدى مهمتها، وهى كيان مستقل، له رئاسته وتنظيمه المكتمل والمكتفى بذاته داخل مصر".

وهو يضيف أن الكنيسة القبطية قد "استوعبت الكيان المصرى كله- الأرض والشعب، وكانت هى الحاضنة الوحيدة للوجدان المصرى والتطلعات الشعبية ستة قرون متصلة- كانت هذه الفترة مرحلة أساسية فى التكوين والتنشئة للشعب المصرى، ومن ثم كان أثر هذه الفترة غائرًا يستكن فى أعمق طبقات الوجدان الشعبى، وحمل المصريون ما اكتسبوه فى هذه المرحلة إلى المراحل التالية- ولو تغير الانتماء الدينى".

حضور وطنى فاعل

شهد تاريخ مصر عبر العصور والأزمنة الكثير من المواقف الإيجابية الوطنية للمواطنين الأقباط، شعبًا وكنيسة، نستعيدها اليوم أمام الأجيال الجديدة، لعلها تقرأ وتعرف وتستوعب كيف أن مصر دولة حاضنة للجميع، تحترم التعددية وتؤمن بالتنوع، لم ترفض يومًا أيًا من مكوناتها، حتى وإن حدث خلاف يومًا ما بين مكونات الوطن، فإن الوحدة كانت تتأكد وكان الاتحاد ينتصر على حساب الفرقة، لأن ما يجمع المصريين أكثر كثيرًا مما يفرقهم.

ونشير هنا إلى عدد من الآباء البطاركة ورجال الدين



البابا بطرس السابع



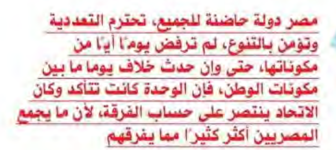
البابا كيرلس الرابع



البابا كيرلس الخامس



البابا كيرلس السادس



ممن أكدوا وطنية الكنيسة القبطية وانتماءها للوطن مصر.

البابا بطرس السابع الجاولى (١٨٠٩-١٨٥٢م) البطريرك الـ ١٠٩ من بطاركة الكنيسة القبطية الأرثوذكسية، الذى رفض أن يتولى قيصر روسيا حماية الأقباط حين عرض عليه مندوب القيصر هذا الأمر، حيث دار بينهما الحوار التالى:

البابا: هل ملككم يموت؟

المندوب (مُستعجبًا): نعم يموت.

البابا: أنتم تعيشون فى حماية ملك يموت أما نحن فإننا نعيش هنا فى حماية ملك لا يموت.

وقد وصل خبر هذا اللقاء لحاكم مصر آنذاك محمد على باشا (١٨٠٥-١٨٤٨م) الذى عبر عن تقديره لموقف البابا ووطنيته.

أبو الإصلاح القبطى

كما يسطع اسم مصلح كبير هو البابا كيرلس الرابع (١٨٥٤-١٨٦١م)، البطريرك الـ ١١٠ من بطاركة الكنيسة القبطية الأرثوذكسية، الذى عاش فى أواسط القرن التاسع عشر، بكل ما حفل به هذا القرن- والذى يبدأ به المؤرخون تقريبًا تاريخ مصر الحديث- من انتصارات وانكسارات، حيث استحق ذلك الرجل أن يُلقب بأبى الإصلاح القبطى، وكان ذلك بسبب أفكاره التنويرية وأعماله الإصلاحية التى شملت الجميع، إذ ليس الأقباط وحدهم هم الذين استفادوا من إصلاحاته.

آمن البابا كيرلس الرابع بالتعليم ودوره فى نهضة الأمة، فأنشأ ثلاث مدارس لتعليم البنين ومدرستين لتعليم البنات، وكانت مدارسه بالمجان لجميع المصريين من مسلمين ومسيحيين، بل وفتحها للشوام، كما أنه آمن بالمساواة بين المرأة والرجل، وأهمية تعليمها وحقها فى إبداء الرأى على الرجل الذى يتقدم لخطبتها والزواج منها، واهتم بنشر المعرفة عبر استيراد مطبعة لطباعة الكتب، كما اهتم بتعليم رجال الدين وتثقيفهم، فكانت على يديه أول محاولة لتأسيس الكلية الإكليريكية، واهتم بتنظيم أوقاف الكنيسة وشئون إدارتها، وكان له دور وطنى فى حل مشكلة بين الحبشة (إثيوبيا) والدولة العثمانية، فكان خير سفير لبلاده مصر.

مؤيد ثورات المصريين

وخلال الربع الأخير من القرن التاسع عشر والربع الأول من القرن العشرين يبرز اسم البابا كيرلس الخامس (١٨٧٤-١٩٢٧م) البطريرك الـ ١١٢ من بطاركة الكنيسة القبطية الأرثوذكسية، الذى جلس على كرسى مار مرقس لنحو ثلاثة وخمسين عامًا، عاصر خلالها الكثير من الأحداث والمواقف الوطنية، وفى جميعها انحاز للوطن ومواطنيه، وقد تجلت وطنيته فى تأييد الثورة العرابية (١٨٨١-١٨٨٢م)، بقيادة الزعيم أحمد عرابى ورفاقه، التى بدأت بمطالب فئوية خاصة بالجيش ثم ما لبثت أن تحولت لثورة ضد الظلم والفساد.

وفى سنة ١٩١٩م أيد البابا كيرلس الخامس ثورة المصريين التى اندلعت ضد الاحتلال البريطانى للمطالبة بالاستقلال تحت شعارات "الاستقلال التام أو الموت الزؤام" و"عاش الهلال مع الصليب" و"الدين لله والوطن للجميع".

ومن مواقفه الوطنية أيضًا أنه رفض طلب بعض الأجانب لنشر الإنجيل فى مصر وقال لمن طلب: هل أنتم الذين تنشرون الإنجيل فى بلادنا وأنتم تظلمون الناس فى بلادكم؟!

رجل الصلاة

رجل الصلاة هو البابا كيرلس السادس (١٩٥٩-١٩٧١م)، الذى اهتم بروحانية الكنيسة القبطية، وبنى الكنائس ودير مار مينا بكينج مريوط بالإسكندرية، وبدأ الاهتمام بالمواطنين الأقباط الذين هاجروا للخارج، سواء لبعض الدول العربية أو الدول الأوربية والولايات المتحدة الأمريكية، وشهد عصره تأسيس أسقفية البحث العلمى وأسقفية التعليم وأسقفية الخدمات العامة والاجتماعية.

ارتبط البابا كيرلس السادس بعلاقة طيبة مع الرئيس الراحل جمال عبد الناصر (١٩٥٦-١٩٧٠م) والإمبراطور هيلاسلاسى إمبراطور إثيوبيا، ومن ذلك أن القيادات الثلاثة اشتركوا فى وضع حجر الأساس للكاتدرائية المرقسية بالعباسية سنة ١٩٦٥م، كما اشتركوا أيضًا فى افتتاحها سنة ١٩٦٨م.

وقد أظهر الرجل الكثير من المواقف الوطنية، ومن ذلك اعتراضه على انتهاكات إسرائيل فى فلسطين والقدس.

بابا العرب

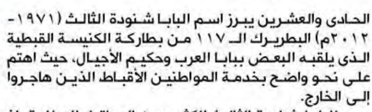
خلال النصف الثانى من القرن العشرين وبدايات القرن




صموئيل حبيب


د. طه حسين


د. سمير مرقص


الحادى والعشرين يبرز اسم البابا شنودة الثالث (١٩٧١-٢٠١٢م) البطريرك الـ ١١٧ من بطاركة الكنيسة القبطية الذى يلقبه البعض ببابا العرب وحكيم الأجيال، حيث اهتم على نحو واضح بخدمة المواطنين الأقباط الذين هاجروا إلى الخارج.

وللبابا شنودة الثالث الكثير من المواقف الوطنية، إذ كان يرى دائمًا أن هموم المواطنين الأقباط هى هموم مصرية خالصة مناقشتها لا بد وأن تأتى على مائدة مصرية.

وكان مناصرًا للقضايا العربية، من منطلق وطنى، ففى ستينيات القرن العشرين ألقى محاضرة شهيرة فى نقابة الصحفيين، قبل رسامته بطريركا، عن رأى المسيحية فى إسرائيل، مؤيدًا الحق الفلسطينى، ومن مواقفه الشهيرة أنه كان يرفض ذهاب الحجاج الأقباط إلى القدس إلا بعد تحريرها، ليدخلها المسيحيون والمسلمون معًا.

اهتم بتأليف الكتب وكتابة الشعر والمقالات، حيث رأس تحرير مجلة (مدارس الأحد) لفترة قبل ذهابه إلى الدير بقصد الرهبنة عام ١٩٥٤م، وفى عام ١٩٦٥م أصدر مجلة (الكرازة)، التى ما زالت توالى الصدور إلى اليوم باعتبارها المجلة الرسمية المعبرة عن الكنيسة القبطية الأرثوذكسية، حيث يواصل مسيرتها البابا تواضروس الثانى البطريرك الـ ١١٨ من بطاركة الكنيسة القبطية الأرثوذكسية.


إذا كانت الكنيسة القبطية الأرثوذكسية تمثل كنيسة الأقباط الأم والكنيسة المصرية القومية، التى أسسها القديس مرقس الرسول- أحد تلاميذ السيد المسيح وأتباعه فى أواسط القرن الأول الميلادي- فإننا نتذكر هنا كلمات الدكتور طه حسين فى كتابه الرائد (مستقبل الثقافة فى مصر- القاهرة 1938م) حين يصفها بأنها "مجد مصرى قديم ومقوم من مقومات الوطن المصري"، مُطالبًا فى كتابه أن يكون الأزهر الشريف والكنيسة القبطية من مقومات المجد المصرى الحديث أيضًا.

تنمية القرية

يبرز عدد غير قليل من رجال الكنيسة القبطية الكاثوليكية منهم الأب هنرى حبيب عيروط (١٩٠٧-١٩٦٩م)، الذى ينحدر من أصول سورية، لكنه ولد فى مصر، وتعلم فى مدرسة العائلة المقدسة للآباء اليسوعيين، ثم سافر إلى فرنسا لدراسة علم الاجتماع، وحصل على درجة الدكتوراه من جامعة ليون وكانت فى موضوع "أخلاق الفلاح وعاداته"، التى تُرجمت فيما بعد للغة العربية تحت عنوان "الفلاحون"، وهى دراسة مهمة لمن يرغب فى التعرف على أحوال الفلاحين وظروفهم المعيشية.

سيم كاهنًا على الرهبنة اليسوعية عام ١٩٣٨م، وتولى إدارة الجمعية الكاثوليكية للمدارس المصرية، ومن أبرز أعماله أنه أسس جمعية الصعيد للتربية والتنمية فى نحو عام ١٩٤٠م وهى تقبع بحى الظاهر الشهير بالقاهرة وتقدم خدماتها للجميع، من تأسيس مدارس وأنشطة ثقافية وفنية، فى القاهرة وفى عدد من محافظات الصعيد، من منطلق الإيمان بضرورة تنمية مجتمع القرية والاهتمام بأحوال الفلاحين والبسطاء.

آمن الأب هنرى عيروط بضرورة الحوار بين الكنيستين القبطية الأرثوذكسية والكاثوليكية، وقد ساهم فى عودة رفات مار مرقس إلى الكنيسة القبطية الأرثوذكسية فى ستينيات القرن العشرين فى عصر البابا كيرلس السادس.

رجل الخدمة والعطاء

من الكنيسة الإنجيلية يبرز رجل متميز بكل المقاييس، كان شعلة نشاط، وطاقة نور منذ شبابه، حيث تألقت أفكاره وأعماله فى كل مكان تواجد فيه، وفى كل موقع تولاه على مستوى الكنيسة الإنجيلية أو على مستوى مجلس كنائس الشرق الأوسط، هو الدكتور القس صموئيل حبيب (١٩٢٨-١٩٩٧م)، ابن مدينة الواسطى بنى سويف، الذى حصل على بكالوريوس العلوم اللاهوتية من كلية اللاهوت الإنجيلية عام ١٩٥٠م، ثم حصل على ماجستير الصحافة بالجامعة الأمريكية فى مصر عام ١٩٥٢م، وحصل أيضًا على ماجستير الصحافة حول الكتابة المقروءة للمتعلمين الجدد فى المجتمع المصرى من جامعة سيراكيور بنيويورك ثم استكمال دراسة اللاهوت بالحصول على الدكتوراه من جامعة سان فرانسيسكو عام ١٩٨٢م.

أسس الهيئة القبطية الإنجيلية للخدمات الاجتماعية فى خمسينيات القرن العشرين، فى نحو عام ١٩٥٠م، حيث بدأت كمشروع لمحو الأمية، وتأسست بشكل رسمى متطور عام ١٩٦٠م، والهيئة القبطية الإنجيلية (CEOSS) جمعية خدمية أهلية متنوعة النشاط، تقدم خدماتها الثقافية والاجتماعية والتنموية للجميع، دون تفرقة أو تمييز بين مواطن وآخر، مسلم أم مسيحى، رجل أم امرأة، شباب وأطفال وكبار، أصحاء وذوى احتياجات خاصة، ليبرز اسم الدكتور صموئيل حبيب باعتباره أحد رواد التنمية فى مصر خلال النصف الثانى من القرن العشرين، بل ما زالت أعماله مستمرة إلى اليوم شاهدة على عبقريته، ويواصل مسيرة العمل فى الهيئة القبطية البعض ممن تتلمذوا على يديه منهم الدكتور القس أندريه زكى الرئيس الحالى للهيئة القبطية الإنجيلية للخدمات الاجتماعية ورئيس الطائفة الإنجيلية بمصر.

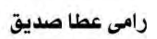
اهتم الدكتور القس صموئيل حبيب، عبر حياته، بالكتابة والتأليف على نحو واضح، بالإضافة إلى العمل الصحفى فى خدمة الكنيسة والوطن، حيث كتب المقالات الكثيرة وتولى رئاسة تحرير مجلة (الهدى) وأسس مجلة (رسالة النور) ومجلة (أجنحة النسور)، كما أنه تولى رئاسة الكنيسة الإنجيلية منذ عام ١٩٩١م.

.. والقائمة تطول

هكذا قائمة عظيمة من رجال الدين ممن سلكوا طريق التنوير، وعملوا فى خدمة المجتمع المصرى، عبر تاريخه الغنى والعريق، هؤلاء استناروا وأناروا، خدموا كثيرين وقدموا الكثير لصالح الوطن والكنيسة، وبالأخص فى مجال الخدمات الاجتماعية والثقافية، إضافة إلى مواقفهم الوطنية، وهى وللحق قائمة طويلة يصعب حصرها فى هذا المقام، كما يواصل عملهم أناس أمناء على مصلحة الوطن والكنيسة، دون خلاف أو تعارض أو انقسام، لأنها باختصار مصر الحاضنة للجميع، المؤمنة بالتعددية والتنوع.



وعبر التاريخ الطويل والمشترك، يمثل المواطنون الأقباط مكونًا أصيلًا وجزءًا لا يتجزأ من نسيج المجتمع المصرى، إذ إنهم وحسب سمير مرقس (الحماية والعقاب: الغرب والمسألة الدينية فى الشرق الأوسط، القاهرة 2000م) "ليسوا أقلية وافدة وليسوا جماعة مغلقة وليس لهم مشروع سياسى مستقل، ومن ثم فهم مواطنون تجاوزوا مفهوم الذمة- الملة على أرض الواقع"


رامى عطا صديق

لمسة

سكينة السادات

ليس لدى أدنى شك فى أن رئيس مصر عبدالفتاح السيسى وحكومته، برئاسة الدكتور مصطفى مدبولى، لا يتمنيان أكثر من تحقيق راحة الشعب المصرى واستقراره وسعادته وأمانه وقدرته على أن يعيش مستوراً قانعاً لديه كل ما يريده من ضروريات ولا بأس من شىء من الكماليات إذا أمكن، وأقصد بالضروريات المأكل والمشرب والملبس والتعليم والدواء والترويح عن النفس، وأقصد شيئاً من الترفيه والتسلية وقضاء وقت فراغ سعيد وممتع!

نعم الرئيس والحكومة لا يبغيان سوى أن يعيش الشعب حياة كريمة، وفى المقابل ليس مطلوباً من الناس سوى العمل والإنتاج وحسن الأدب وحسن المعاملة فقط.

من هنا أطلب قبل حلول شهر رمضان المبارك أن تبادر الحكومة بالقضاء على ما أزعج الناس خلال شهر رمضان الماضى، واليك بعض المزعجات التى ضايقت الناس!

قبل حلول شهر رمضان المبارك


محمد صلاح

ليلى مراد


دونالد ترامب

أنور وجدى

• تضايق الناس من زيادة أسعار كل السلع فى كل الأسواق قبل حلول شهر رمضان مباشرة، وتسأل البائع فيقول لك.. لازم زيادة فى الأسعار بمناسبة شهر رمضان ليه ياعم؟ يقول هوا كده!!

لذا نطلب حملة قومية لضبط الأسواق وعدم التردد فى ضبط التجار الذين يغالون فى الأسعار، ولابد أن نعاقبهم ونجعلهم عبرة لمن لا يعتبر بالقانون، والحق لأن الشعب أصبح لا يتحمل المزيد من الغلاء وجشع التجار.

ثانياً: الزحام فوق الكبارى والطرق بشكل لا يحتمل قبل موعد الإفطار بساعة أو ساعة ونصف وطبعا السبب هو خروج الناس فى توقيت واحد للذهاب إلى بيوت أسرهم أو أقاربهم أو إلى المطاعم لتناول طعام الإفطار.. أليس هناك حل لهذه المشكلة؟ مثلا تقوم إدارة المرور بتسهيل الحركة وتكثيف الجهود فى ذلك التوقيت حتى لا يصل الناس بعد موعد الإفطار دائماً.

ثالثا وأظن أن هذا الموضوع هام جداً للناس.. نطلب من رؤساء قنوات التليفزيون المصرى الفضائية والأرضية ألا تزيد فترة الإعلانات التى تتخلل المسلسلات عن دقيقتين أو ثلاث على الأكثر وألا تقطع الإعلانات المسلسل أكثر من مرتين أو ثلاث على الأكثر، لأن الناس «طهقت» وزهقت العام الماضى وتوجهوا لمشاهدة المسلسلات على اليوتيوب وغيرها بعد هذه الإعلانات.

ونحن نعرف أهمية الإعلانات للصرف على الإنتاج الفنى، لكن راحة الناس مهمة جداً، وذلك لأنه لم يصبح لدى الشعب أية ترفيه أو تسلية سوى التليفزيون بعد غلاء تذاكر السينما والمسرح.

أخيراً.. أقول إنها كلها أشياء بسيطة إذا تقرر تنفيذها والتصدى له حقيقة، وكما قلت إن راحة وسعادة الشعب المصرى الذى تحمل الكثير وشكره السيسى على ذلك هى هدف الرئيس والحكومة.

• من أجمل وأقوى الأفلام المصرية فيلم «قلبى دليلى»، بطولة ليلى مراد وأنور وجدى وفى الفيلم تشدو ليلى مراد بأغنية تقول فيها أكرهه.. أكرهه.. وأحبه، وقد اكتشفت أن هذا هو حالى أنا شخصياً مع من؟ مع الرئيس دونالد ترامب! أكرهه أكرهه عندما أصدر قرار نقل السفارة الأمريكية إلى القدس، وأكرهه عندما قال إن الجولان إسرائيلية وأحبه عندما قال عن رئيسنا عبدالفتاح السيسى إنه رجل عظيم ورائع، وأن ما ينجزه فى مصر إنجاز رائع وعظيم بكل المقاييس! وأحبه عندما قال إن زوجته ميلانيا زارت مصر واستمتعت بالأهرامات، وأنه يجب أن يزور ملايين الناس آثارنا فى مصر.

وأحبه عندما قرر أن الحرس الثورى الإيرانى الذى ضرب العراق وسوريا ولبنان واليمن وليبيا قال عنهم: إنهم إرهابيون وأدرجهم على قائمة الإرهابيين أليست ليلى مراد على حق فى أن الإنسان يستطيع أن يجمع بين مشاعر الحب والكراهية فى نفس الوقت؟.

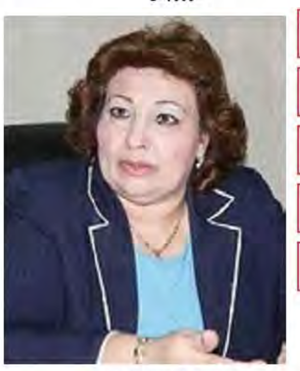
• النائبة المحترمة مارجريت عازر نالت إعجاب واحترام الناس فى الندوة، التى أقيمت فى الكونجرس الأمريكى.. إبان زيارة سيدة مصرية محترمة حقيقة.

• وكما تحدثت عن تضارب المشاعر داخل الإنسان أتعجب من كراهيتى الشديدة لتحامل بريطانيا علينا وظلمها لنا دائماً من خلال سياستها الخارجية، فهى مثلا السبب فى انقطاع السياحة الروسية عنا، وهى أس الفساد فى هذا الموضوع والبادئة فيه، كما أن إعلامها ضدنا على طول الخط مثل جريدة الجارديان وإذاعة وتليفزيون بى بى سى الإنجليزى والعربى.

أكرههم لتحاملهم وظلمهم لنا، ولكن يا للعجب.. ومن أجل عيون محمد صلاح عندما يلعب نادى ليفربول الإنجليزى مع غيره أشجع ليفربول الإنجليزى من أجل «مو صلاح»، وعلى فكرة الأجانب يسمون كل من يحمل اسم محمد «مو» ليس صلاح وحده اختصاراً للاسم، طبعاً أشجع ليفربول الإنجليزى رغم كرهى للسياسة الإنجليزية كما قلت من أجل عيون محمد صلاح.

• أستعد للنزول لأقول نعم للتعديلات الدستورية، لأننى مقتنعة بها تمام الاقتناع ليس نفاقا لأحد ولا لأى سبب آخر لأننى والحمد لله رب العالمين لا أريد أى شىء من أى أحد، لا منصب ولا علاوة ولا جاه ولا مال، كل ما أريده من الدنيا هو الستر والصحة وسعادة ابنى الوحيد واستقرار وازدهار الوطن.


ميلانيا ترامب


النائبة مارجريت عازر



بقلم: ماجدة محمود

دعوة كريمة تلقيتها من الزميلة العزيزة إيمان رجب الصحفية بمجلة المصور لحضور المؤتمر العربى الأول للرعاية اللاحقة «سند» أعرف إيمان على المستوى المهنى منذ بدايتنا الصحفية هى بقسم الترجمة وأنا صحفية بمجلة حواء وعرفتها أكثر على المستوى الإنسانى عندما شرفت بقيادة فرع المجلس القومى للمرأة بالجيزة وجمعيتها لرعاية الأيتام تقع فى نفس المحافظة فكان لى شرف زيارتها والجلوس إلى أبنائها وبناتها وكم سعدت بهم وأنا أراهم متفوقون ومتفوقات دراسيا ورياضيا وهى تدور فى فلكهم نجمة تضئ لهم الطريق.

اليتيم.. أحلام تتبدل

أعود إلى الاحتفالية الخاصة بموضوع المؤتمر الذى أعجبنى لأكثر من سبب فى مقدمتها أن اختيار الرعاية اللاحقة متعلق بمستقبل بنات وأبناء دور الأيتام فى استمرار إقامتهم داخل الدار من عدمها، المادة «٢» من القانون «الفئات المستفيدة» تنص على: الأطفال من سن ست سنوات ولا يزيد عن ثمانية عشر عاما للأبناء الذكور ويجوز استمرار رعايتهم بالمؤسسة (كرعاية لاحقة) فى حالة الالتحاق بالتعليم العالى واجتيازهم سنوات التعليم بنجاح إلى أن يتم الانتهاء من دراستهم وإلحاقهم بالعمل، ما دامت الظروف التى أدت إلى التحاقهم بالمؤسسة لاتزال قائمة وفقا لنص المادة «١١١» من اللائحة التنفيذية لقانون الطفل، إذن من لا يستكمل تعليمة عليه مغادرة الدار.

والمادة «١٠٣» تنص على المغادرة للإناث كما الذكور.

وبالطبع هناك من يطبق القانون بإخلاء البنات والبنين من الدار لظرف أو آخر من بينه زيادة العدد، ميزانية الدار.. إلخ ولك أن تتخيل حجم المأساة التى يعيشها إنسان تجرى به الأيام والشهور وهو آمن فى مكانه مهما كان ما يتعرض له من مشاكل أو صعاب، وفجأة يجد نفسه فى الشارع بلا مأوى ولا سند وفى سن حرجة «سن المراهقة» الذى يتعرض خلاله الإنسان للكثير من التقلبات العضوية والنفسية، الحكايات التى سمعتها كانت على قدر مرارتها تتحلى بالصبر والإصرار وهو ما عبر بها إلى بر الأمان، ولكن فى الوقت ذاته هناك من ضاع وسط وحشية الحياة لأنه لا يملك مجدافا يحميه من الغرق.

أما من يعمل بروح القانون وهم كثر ويسمح لمن تخطى سنه الـ ١٨ عاما أن يستمر حتى ينهى تعليمه أو يلتحق بالخدمة العسكرية، فلهم التحية والتقدير والعرفان وهذا ما سمعناه من أولادهم، قصص تدعو إلى الفخر تحققت من خلال قوة الإرادة أولا ثم الدعم والسند من جمعية وطنية للأيتام ورئيستها السيدة «عزة عبدالحميد» والتى تعمل من خلال التوعية إلى احتواء من هم فى سن الرعاية اللاحقة فاتحة لهم أبواب الأمل والعمل معا تحت شعار «حياة كريمة لكل يتيم» فتبدلت أحلامهم وقصة «صباح عبدالله» أصدق دليل على ذلك، حيث كانت دائما صامتة وحيدة تعيش فى عالمها الخاص جدا داخل دار الأيتام حيث كانت تهوى الكتابة وفى يوم عُرض عليها المشاركة بالكتابة فى برنامج فرصة، وبالفعل شاركت بقصة بعنوان «أحلام تتبدل» وبالفعل تبدلت أحلامها أو بمعنى أدق تحققت أحلامها والتحقت بكلية العلوم المسرحية بجامعة ٦ أكتوبر وتخرجت لتكون الأولى على دفعتها أما «نهلة النمر» فقصتها لا تقل إصرارا واجتهادا عن صباح حيث اضطرت لتقديم أوراقها للمدرسة الثانوية عندما رفضت الدار استكمالها للدراسة حتى الجامعة، والاكتفاء كشقيقاتها بمدرسة التمريض ونزولا على رغبتها وافقوا وبالفعل نجحت والتحقت بكلية الخدمة الاجتماعية وهى الآن بفضل «فرصة» درست بعد الجامعة بمركز أمان للتعلم والتطوير والمعتمد دوليا من هيئة «بيرسون» البريطانية حيث اجتازت التدريب وجميع الاختبارات لتصبح الآن قائد فريق التقييم المؤسسى بالجمعية، ولان الموهبة منحة من الله، علينا الاهتمام بها وتنميتها عملت «تغريد أحمد» على ذلك منذ نعومة أظافرها داخل الدار، كانت تحب الرسم فكانت تجتهد طوال الوقت من أجل تحسين مستواها وفى نفس الوقت تساعد أشقائها فى استذكار دروسهم ومن أجل عيون الرسم التحقت بمعهد المنشآت البحرية تدرس وترسم وبعد إتمام دراستها وخلال زيارة للدكتورة «غادة والى» للمؤسسة الإيوائية التى تعيش فيها تغريد شاهدت لوحاتها وانبهرت بها فقامت بشراء لوحة تشجيعا لها مع منحة دراسية بكلية الفنون الجميلة قسم الدراسات الحرة، وعندما فازت الدار فى ملتقى شباب وطنية بجائزة «بيت الحلم» عام ٢٠١٧ م تبدل حال تغريد من إنسانة ترفض الحديث عن نفسها وظروفها إلى متحدثة لبقة معتزة بموهبتها راضية بظروفها.

قصص النجاح كثيرة كما ذكرت ولكن الأكثر نجاحا أن يشهد لك عبقرى مثل المايسترو «سليم سحاب» بقدراتك وموهبتك وهذا ما حدث مع كل من «إبراهيم سلامة ومهند» إبراهيم الطالب بكلية الإعلام جامعة مصر للعلوم والتكنولوجيا هو أيضا مطرب فى كورال مدرسة المايسترو التى تعرف عليها أثناء حضوره إحدى البروفات، شارك وانطلق، ليس هذا فقط بل هو أيضا رسّام موهوب ساعده المسئولون على الالتحاق بقسم الدراسات الحرة بكلية الفنون الجميلة لمدة ٣ سنوات، وأصبح يعرض لوحاته فى كثير من المعارض، ونظرًا لتفوقه وتميزه فى المواهب الفنية حصل على منحة لاستكمال دراسته الجامعية بكلية الإعلام جامعة مصر للعلوم والتكنولوجيا وهو الآن فى السنة النهائية بالجامعة وفى نفس الوقت مساعد مهندس صوت، وشقيقه «مهند» بكلية الآثار.

المايسترو سليم سحاب روى قصة شاب يتيم رفض ذكر اسمه كان قناصا وقال: القناص لمن لا يعرف يصيب الهدف من مسافات بعيدة جدا ولا يخطئه أبدا، والشاب كان يقتل الشخص من مسافات بعيدة دون أن يطيش نيشانه، الآن وبعد التحاقه بالكورال وتذوقه الفن صار يبغض قتل صرصار هكذا حاله الآن لقد تحول من النقيض إلى النقيض، من قاتل إلى إنسان.

أتصور أن هذه النماذج المشرفة لبناتنا وأبنائنا تكفى للاحتفال بيوم اليتيم...

آفاق

سناء السعيد

هدايا ترامب أثمرت وأدت مهمتها على خير وجه لليمين الاسرائيلى ومكنت رئيس وزراء الكيان الصهيونى من الفوز فى الانتخابات، ورجحت كفة التحالف اليمينى الدينى، الذى سيقوده نتنياهو العنصرى. وهكذا وبفضل ترامب وهداياه ودعمه اللامحدود لليمين الاسرائيلى قد زاد من ضخ النزعة الأيديولوجية فى كل مناحى دولة الكيان الصهيونى الغاصب، ولا غرابة فالعلاقة بين أمريكا واسرائيل علاقة فريدة من نوعها، حميمية إلى أقصى درجة، متوغلة فى كل جوانب الحياة وتنبع فى الأساس من الصهيونية المسيحية، وهى التى تعتبر أفضل أسلحة إسرائيل، نظرًا للتعاطف الذى يضفيه عليها اليمين الأمريكى المسيحى.

الصفقة بين ترامب ونتنياهو..

وتظل أمريكا معنية فى الأساس بالتشديد على التزامها المطلق بأمن إسرائيل الدولة اليهودية لتظل الروابط الأمريكية الإسرائيلية هى حجر الزاوية، حيث يجرى التضامن بينهما على أساس نصرة الحليف ظالما كان أو مظلوما، فالحادث بينهما هو مصلحة مشتركة لكليهما.. وهو ما دعا أحد الدبلوماسيين المخضرمين، وكان مستشارا للرئيس كندى إلى أن يحذر من عواقب هذا الارتباط الحميم بين أمريكا ودولة الاحتلال.

لقد جاءت نتائج الانتخابات التى جرت فى إسرائيل فى التاسع من أبريل الجارى لتؤكد أن دولة الاحتلال تسير فى الاتجاه الخاطئ، حيث تدير ظهرها بقوة لعملية السلام ولحلم حل الدولتين، لا سيما بعد أن نجح نتنياهو فى تهميش الصراع مع الفلسطينيين خلال السنوات الأخيرة. وبذلك يمكن القول بأن أمريكا وإسرائيل تتقدمان نحو العدوان ووضع اليد على الحقوق العربية، فجاء ضم الجولان والاعتراف بسيادة إسرائيل عليه مرتبطا بإعلان القدس عاصمة لدولة الاحتلال، وكلاهما يرتبط بما أطلق عليه «صفقة القرن» المشروع، الذى يستهدف تصفية القضية الفلسطينية.. وما وضح من المواقف أن أمريكا ضالعة فى دفع إسرائيل نحو تحقيق حلم الدولة اليهودية، ولهذا جاءت قرارات ترامب النشاز عندما اعترف بالقدس عاصمة لإسرائيل، واعترف بسيادة إسرائيل على الجولان، فكل هذا من أجل تثبيت وضع إسرائيل فى المنطقة.. ولهذا ثارت المخاوف حول ما يجرى اليوم فى الأراضى الفلسطينية، وهى المخاوف التى عبر عنها «لافروف» وزير الخارجية الروسى عندما أدان القرارات الأمريكية المتعلقة بالقدس والجولان، وأعرب عن مخاوفه حيال ما يجرى فى الأراضى الفلسطينية ودعا المجتمع الدولى لأن يلتزم بالقرارات الدولية بهذا الخصوص، وإلى حل القضية الفلسطينية على أساس حل الدولتين وأردف قائلا: (ندين القرارات الأمريكية بخصوص الجولان والقدس، فهى غير شرعية.. أما صفقة القرن فليس لدينا أى معلومات حولها، ولكن المعطيات تثير قلقًا شديدًا).

يمكن القول اليوم بأن مشروع ترامب الذى أسماه صفقة القرن قد بات واضحا وقائما على دولة فى غزة وحكم ذاتى محدود فى الضفة الغربية بإدارة مشتركة أردنية وتبادل أراض بين فلسطين وإسرائيل والأردن. كما أريد الزج بمصر لمطالبتها بأن تمنح مساحة من سيناء إلى غزة مقابل إعطائها أراض فى النقب.. لكن الموقف المصرى كان ومازال واضحًا حاسمًا فيما يخص ثوابت القضية الفلسطينية.



جدير بالذكر أن الإعلان عن الصفقة فى العام الماضى كان قد أرجئت بطلب من نتنياهو عندما أقنع ترامب بضرورة منح الفرصة لما أسماه نظرية "الصبر الاستراتيجي" بحيث يجرى على أساسه التمهيد للصفقة عبر متغيرات وتطورات جديدة فى المنطقة تكون كفيلة بإنجاحها.. أى أن يتم الرهان على حدوث تحولات جوستراتيجية وسياسية من شأنها أن تخلق واقعا جديدا يمكن لإسرائيل من خلاله السيطرة الكاملة على أرض فلسطين وإقامة الدولة اليهودية دون الدخول فى صدامات مع العرب أو مع الحلفاء.

لقد أسس مشروع الصفقة على وجوب ارتكازه على فرضية أن عامل الزمن يعمل لصالح إسرائيل، وأن واقعا جيوسياسيا سينشأ فى المستقبل ستستطيع إسرائيل من خلاله أن تضم أكبر مساحة من الأرض الفلسطينية.. لقد جرى التحضير للصفقة عبر لقاءات مكثفة جرت بين نتنياهو وترامب وأركان إدارته وقيادات بارزة فى الكونجرس.. وهى لقاءات كانت معنية بالدرجة الأولى بتحقيق رؤية إسرائيل تجاه مبادرة صفقة القرن.. وتمكن نتنياهو من حسم كل القضايا الخلافية المتعلقة بالمشروع من خلال لقاءاته على مدى الأشهر الماضية، لا سيما تلك التى جرت مع ثلاثى إدارة ترامب المسؤول عن الصفقة ويتصدرهم رئيس الفريق «جاريد كوشنر» صهر ترامب ومستشاره، و«جيسون جرينيلات» الموفد الخاص للرئيس ترامب للشرق الأوسط، «ديفيد فريدمان» السفير الأمريكى فى إسرائيل بحيث باتت الصفقة متماشية مع ما تخطط له إسرائيل.

ووضحت الصورة أكثر من خلال ما أفصح عنه نتنياهو عبر ما قاله أمام المؤتمر السنوى للجنة الأمريكية الإسرائيلية للعلاقات العامة (آيباك) وجاءت تصريحات «مايك بنس» نائب ترامب لتدعمها وهى التصريحات التى كشفت حقائق هذه الصفقة وما ستؤول إليه، كما كشفت تطابق الرؤى الأمريكية مع إسرائيل عامة ونتنياهو بصفة خاصة، فرأينا تصريحات «بنس» تشيد بدولة إسرائيل اليهودية الديمقراطية، وتطلق التهديدات لأعدائها من العرب والإيرانيين، بالإضافة إلى التأكيد أن الأمن الإسرائيلى ليس مطروحا للتفاوض.

وركز فى الوقت نفسه على أهمية دعم ما أسماه بالتدافع العربى للتقارب مع إسرائيل وقال يومها بالنص: (رياح التغيير تهب على الشرق الأوسط والأعداء القدامى أصبحوا أصدقاء).. فى إشارة إلى نهج تطبيعى جرى مؤخرا بين إسرائيل ودول عربية.

والآن وفى أعقاب ظهور نتائج الانتخابات الإسرائيلية، التى جرت فى التاسع من أبريل الحالى فإن كل المؤشرات تكاد تجزم بأن نتنياهو سيكون على الأغلب هو المرشح المكلف بتشكيل الحكومة ليفوز بذلك بفترة حكم خامسة.. بيد أن هناك مخاوف تنتاب محبيه من أن يتم الكشف عن الأدلة وقضايا الفساد الموجهة ضده، التى يمكن أن تنتهى باحالته إلى السجن......



مشروع ترامب الذى أسماه صفقة القرن قد بات واضحا وقائما على دولة فى غزة وحكم ذاتى محدود فى الضفة الغربية بإدارة مشتركة أردنية وتبادل أراض بين فلسطين وإسرائيل والأردن. كما أريد الزج بمصر لمطالبتها بأن تمنح مساحة من سيناء إلى غزة مقابل إعطائها أراض فى النقب.. لكن الموقف المصرى كان ومازال واضحـًا حاسمـًا فيما يخص ثوابت القضية الفلسطينية



بقلم: **إيمان رسلان**

للمغنى الشهير محمد عبدالمطلب أغنية شهيرة اسمها يومياتى من السيدة للحسين وكل ذلك لمقابلة الحبيب والفوز بمجرد نظرة!! والأيام الماضية كنت هكذا يومياتى ألف وأزور واتبارك بمصر كلها من الهرم للسيدة والحسين وللقلعة للسلطان حسن وأخيرًا الأقصر وأسوان والسبب صحبة لضيوف فرنسيين فى زيارة لمصر وما أدراك ما حب الفرنسيين لمصر وتاريخها الذي يدرسونه فى كتب كاملة وليس مجرد عناوين على طريقة الايميل كده كما فى مناهجنا

يومياتى من العتبة إلى الأقصر!

أسبوعان فى المحروسة «كعب داير» بدأت من القاهرة وآثارها وما أدراك ما القاهرة والمرور بها وكمان لو معك أجانب ولكن لدغة الحب بقى وقرصة المحب لمصر تجعلنا نتجرع ما نجده شعارا احذر هذه الطرق ولذلك قررت أن اكتب عن الرحلة بعيون مصرية وليس فرنسية أو أجنبية.

الطريق إلى الأهرامات من الدائرى ليس سيئا يعنى شوية مراجيح متوسطة الجسامة من الأسفلت وكده بسيطة تعدى ولكن الجديد ما شاهدته على جنبات الطريق حركة همام جدا لإعادة دهان واجهات العمارات على الطريق الدائرى بدلا من استمرارها بالطوب الأحمر.

بالفعل القرار رائع وفى وقته ولكن التنفيذ وما أدراك ما التنفيذ؟! فمحافظة القاهرة كرمها الله قررت اختيار ألوان لا تعرف ده برتقالي أم «جنجاه كده أم فحلوقى» المهم أنه لون زاعق جدا يصطدم بالعين وبالنظر ويؤدى إلى تشوه نظري حلمي فهمي بجانب المعماري معماري يعنى ألم يكن هناك أستاذ فى كلية الفنون الجميلة التابعة مكانيا للمحافظة أيضا يساهم فى الاختيار الأفضل من اللون الجنجاه ده !

طبعـًا زيارة القلعة والسلطان حسن والرفاعي وحارة مونج بالسيدة والركنة فى العتبة وهذه سأتكلم عنها تفصيلا لأنها تستحق جائزة خاصة لمن يجد مسمي لما يحدث ليس العشوائية أو الفوضى وإنما أبحث عن لفظ لا أجده آسف.

الرصيف طبعـًا اختفى فى ظروف غامضة جدا وذهب ولم يعد وإن وجد لارتفاعه فيحتاج لبطولة خاصة لعبوره ولسوء حظى وحظنا دخلت بالخطأ منطقة العتبة فى الطريق للحسين وشارع المعز طبعـًا تمنيت أن يهبط المطر فجأة حتى لا أتكلم ولا يروا ما نشاهده لن أتكلم عن الزبالة فهذه أصبحت من المعالم الخالدة لنا ولن أتحدث عن التوك توك وعشوائيته فتلك أيضـًا فلكور مصرى أصيل وقلت يا رب تمطر حتى لا أحاول وأبرر ما يحدث فى هذه المنطقة التاريخية التى أنشأها الخديو إسماعيل لتكون قطعة من باريس ومشابهة تماما لوسط البلد فى باريس وبها مبان حتى تشبه جاليرى لافيت فى باريس عندنا الآن جاليرى الزبالة حتى إن السيارة الواحدة لا تستطيع المرور لا فى ميدان العتبة الخضراء أو السوداء حتى!!!! وتصوروا بقى أن معى فرنسيين ولديهم نفس الشوارع والتخطيط والمبانى نسخة متماثلة تماما وكان نفسى أسجل وأصور انعكاس ما شاهدوا على وجوههم أنا من جهتى وجانبى وجانب الخديو إسماعيل شخصيا اعتذرت لهم وله فى قبره الذى زرته معهم ..... سيادة محافظ القاهرة فى مجلسه التاريخي بجوار العتبة أرجوك ترجل منه واذهب للعتبة ووسط البلد ياريت لا تأخذنى معك لأنى أخشى عاقبة ما سأقوله؟!

المهم أن الحمد لله أن شارع المعز مازال يحتفظ ببريق تجديده شوية ولكن بحتاج اهتماما أما منطقة الأهرامات فقد كتب عنها الكثير ولا تحتاج منى إضافة فقد أخذتها من الأول واتفقت مع احد هناك فاستكفيت شر التدخل والرزالة !

أما الأقصر درة المدن المصرية فى التاريخ والتراث الفرعوني فمازالت تحتفظ بالاهتمام لأنها الدجاجة التى تبيض الدهب لمصر. ولكن فى البر الغربى مازال يعانى شوية ولكن المعاناة الأكبر هى فى التعامل مع البشر الرسميين وليس أهل الأقصر لأنهم محبون للسياحة مصدر رزقهم.

ففى مشهد قد لا يتكرر إلا عندنا رفض محصل التذاكر أن يقطع تذكرة لابنى على أنه طالب مصرى رغم تقديمه للبطاقة والرقم القومي وأصر على تحصيل الرسوم على أنه يدرس فى الخارج يعنى طالب أجنبى !!!! رغم ان هذا لم يحدث فى أى مكان آخر بكل آثار مصر وندفع كمصريين!!

طبعـًا سلوك ورد مستفز جدـًا وليس له أى محل من الإعراب !! بالتأكيد الموقف انتهى وتدخل الضابط الأكبر رتبة بمرونة كاملة وتفهم تام وانتهى الأمر؟!

ولكن للحقيقة ترك مرارة لمعاملة الشباب وكمان أمام الأجانب وليس مفهوما أو مبررًا أنه فى مكان ندفع كمصريين ومكان آخر لا! أعلم أنه موقف فردى وتم احتواء الأمر فورًا ولكن الأمر يستدعى أن أهمس فى إذن القائمين على السياحة فى بلدنا بضرورة إعادة تأهيل وتدريب من يتعامل مع الجمهور والأفضل الالتزام بالتعليمات والقوانين ولحترام المصريين أولاً ولخيرًا قبل الأجانب لأن هذه الصورة هى ما ستتبقى فى النفوس خاصة لدى الأجانب أتمنى معاملة أفضل للمصريين فى بلدهم لأن هؤلاء سفراء لك فى الخارج ويحبوا مصر جدـًا ويمكن أكثر من المقيمين بحكم الغربة أيضـًا المطلوب انتقاء من يكون فى الواجهة وحتى لا أتهم بالتحيز أقترح لماذا لا يتم تعيين المرأة فى هذه الأماكن لأن المرأة المصرية اعتقد لديها مقومات ذاتية وعميقة أفضل فى التعامل مع الشباب تحديدا وبذلك سنضرب عصفورين بحجر واحد توفير فرص عمل للمرأة فى هذه المحافظات بالذات فى جنوب مصر والتى تعانى منها المرأة من الأولوية للرجال فى فرص العمل وأيضا تكون الواجهة لنا أن المرأة تعمل فى كل المجالات وليس فقط من خلال كوتة ومن أعلى فقط وهذه رسالة هامة للجميع أولا للشباب نفسه لأنه هيحترم وجودها وثانيا هى سوف تتعامل برفق وليس حدة غير مطلوبة حتى لإثبات الوجود

للحقيقة مصر جميلة نعيد اكتشافها كل مرة ولكن ما ينقصها هو الاهتمام والإدارة وبالذات من العتبة للدائرى ونظرة للحبيب المصرى والنبى يا محافظ القاهرة والمسئولين.



بقلم: حمدى رزق

مجرور الصرف الصحى المسمى « فيسبوك» يتواضع برائحته النفاذة إذ ما قورن برائحة قمامة « تويتر» التى تهب علينا باستدامة مقرفة من حسابات عقورة، تجد ذيوعا ونشرا هائلا يشى بأن هناك من يقف وراءها ويدعهما تشييرا لدرجة اقتحام هواتف العاديين لنشر الإفك المبين.

ما يتترى على هذه الحسابات الخفية من خزى وعار وكذب بواح مخيف، كلاب مسعورة تنهش لحم الوطن بضراوة، وتستبيح الحرمات، وتلغ فى السمعة، وتهين القامات، وتحض على ما تأنفه الأنوف بلغة سوقية منحطة، وهى فى مأمن من الحساب وتكتب على حساب صاحب المحل، وبلا خشية من حساب سماوى يسجل عليهم حروفهم وما يأفكون.

صرنا نتلظى بنار مسحورة تبخها كائنات مسعورة

تقفى أثر هذه الحسابات ينتهى بك دوما إلى فلول الجماعة الإرهابية ومنتسبيها وتابعيها وتبع التابعين، وهؤلاء يعقدون محاكمات هزلية لبشر ربما لا يدرون أنهم يحاكمون وتستبيح أعراضهم، وتمتهن كرامتهم فقط لأنهم قالوا بحق ما يعتقدون، فيعلقون من رقابهم فى أشجار «تويتر» التى يؤمها البوم، وهات يا نعيق، وتسفيه وتشويه وتقطيع ومسك سيرة، وانتهاك الحرمات، والخصوصيات، ونهش أعراض، لا يردعهم رادع ولا يهشهم ناصح، ولا يقف فى وجوههم أحد إلا واغتالوه بدم بارد.

المحترمون أغلقوا الحسابات، «الباب اللى يجى لك منه الريح سده واستريح»، وهؤلاء لا يخمدون أبدا، وكأنهم مكلفون بواجب يومى وعلى مدار الساعة، «الذباب الإلكترونى» ملأ الجو، الكتائب الإلكترونية تخوض حروبا بالوكالة، حروب نفسية أسهبت فى شرحها المراجع العلمية عن الاستخبارات العالمية، حروب ضروس لا ترعوى لقانون سوى قانون الاستباحة الذى يبيح هتك الأعراض على النواصى الإلكترونية.

الصامدون فى وجه هذه الهجمة العقورة يدفعون ثمنا باهظا من راحتهم وسمعتهم وبيوتهم، ولن يجنوا سوى خسارة محققة، يحاربون طواحين الهواء، عدو خفى مخفى فى حسابات مخفية، مدفوعة الثمن مقدما، هؤلاء مكلفين بقتل كل من يقول قولا أو يصرح بتصريح أو يقف موقفا يعتقد بصحته، مكلفين بشخصيات ورمزيات بعينها، وإن لم تغرد أو تتوت أو تفسفس جزافا، ولكنها تصدح بحق تعتقده فى المجال العام، ولا ترهن صوتها لحسابات إلكترونية، ولا تبغى آلاف اللايكات، ولا تدور فى فلك إعادة التتويت، ولا تخشى فى الحق لومة لائم.

وعلى طريقة لا يفل الحديد إلا الحديد، باتت حرب الكتائب الإلكترونية فى مصرنا الأبية مدعاة للفرجة العالمية، العالم يشاهد واحدة من أخطر حروب الجيل الرابع على الحسابات المصرية مدعومة وممولة من أجهزة خارجية، حروب وقودها الناس والحجارة، المراقب يذهل من حجم الإفك والبهتان، وكمَ المعلومات المزورة، والأرقام المخاتلة، والتحليلات التى تشبه تحليلات البول والبراز فى المعامل، رائحتها مقرفة ونتائجها مخيفة تؤشر على أمراض متوطنة سكنت الجسد المصرى طويلا حتى أصابته بسرطان لا شفاء منه.

حرب الكتائب هى ما نعيشه الآن، حرب تخسر مصر منها كثيرا من سمعتها ومنعتها، نخبة النخب تأكل فى بعضها، «بعضى يمزق بعض»، «بعضى ينهش بعض»، الخلايا السرطانية توحشت، الوحش الإلكترونى يكاد يفترس صورة مصر العظيمة فى الأذهان، وحش ظل رابضا فى الدغل الإلكترونى حتى واتته الفرصة فبرز مخيفا شريرا نهما جائعا لضحاياه، الذباب الإلكترونى يعف على بقايا الجثث النافقة.

قد يبدو هذا الحديث حزينا أو محبطا، ولكن رأيت أن أشارككم صورة من صور الانحطاط الثقافى الذى نتترى فيه، الانحطاط النخبوى الذى نعيشه ونكابده، على الأقل كما أراه، لعلنا نتفكر فيما أصابنا إذ فجأة.. محبطاً تماماً مما آلت إليه الحالة الحوارية المصرية التى باتت وأصبحت مشتمة لا تستثنى أحدا إلا من رحم ربى.

أكتب متحسرا على ماض تليد مقارنة بحاضر حزين أبكيه، أبكى أطلال زمن بديع وبشر رائعون، يااااه، ما هذا الذى كنا عليه من رقى، وأصبحنا عليه من انحطاط، تغيرت الوجوه، وتبدلت الأدوار، وغاب الحكماء، وتوارى المفكرون، وانزوى المصلحون، وبرزت الثعالب تعظ فينا، نعم برز الثعلبُ يوما / فى شعار الواعِظينا/ فمشى فى الأرض يهذى / ويسبُ الماكرينا.. الخ

عجبا، أصبح الصوت العَالى أقوى من العلم والمعرفة، وانتصر الابتزاز الفكرى على المنطق والحجة، وسؤال فى محله تماما قال به وزير التعليم طارق شوقى علانية: «كيف نتشدق بحرية الرأى ثم ننهال سبابا وتجريحا فى أى صاحب رأى لا نتفق معه، وكأن الرأى الآخر عداوة مطلقة تستدعى نواقيس وطبول الحرب، وإذا ضاعت قيمة العلم والمعرفة والحجة والمنطق تحول الكلام إلى حالة عبثية من الضجيج كالتى نعيشها اليوم.

الحروب الإلكترونية تلخص حالة عبثية نعيشها، نعيش عالما وهميا موهوما متوهما، نسجته قوى غيبية غبية من نسيج الخرافة والجهل والتجهيل والتسطيح، صرنا نتبضع الوهم واهمين متوهمين أننا على حق وغيرنا على باطل، إذا اختلفنا شقت جيوب وتمزقت عرى، ونحن نقتتل ونحترب، ننتحر، مقودين من أعناقنا إلى حتف مقدور، كالحيتان تنتحر قطعانا إذا جنحت إلى الشاطئ القريب.

مثل غيرى مصدوم فى هذا الوحل الذى نمرغ وجوهنا فيه، نتمرغ فى تراب تربة خصبة للشائعات والتشهير وهدم الأمم، واغتيال الرموز، وتقزيم القامات، بات الناس لا يسألون سندا أو مرجعية لأى شىء يكتب ولا يحتاج المرء علما أو مصداقية كى يتناول شتى الأمور، ولهذا كله نجده يسيرا جدا أن تنتشر الشائعات والأكاذيب والتحريف والتزييف.. وكأننا نجد سعادة خاصة فى تناول سيرة الناس وتحقيق مكاسب خاصة بأقل جهد بإثارة بلبلة دائمة تستنزف الوقت والجهد وتحبط العزائم والهمم.

أتذكر، قائلا بلسان الحاضر متحسرا على ماض تولى: تذكرت هذا الذى بتنا فيه وأنا أقرأ فى تويتر أمس واليوم وغدا وتأملت فى ضياع لغة الحوار واستبدالها بالصراخ والسباب ليل نهار، الذباب الإلكترونى « خلى عيشتنا هباب «، ينفسون ما فى صدورهم من سناج يسود الوجوه، الثعالب العقورة كامنة فى الدغل الفيسبوكى، وما إن تظفر بلحم طرى حتى تنهشه نهشا وتمزقه إربا، وكم من ضحايا قضوا محسورين لهذه الماكينة الشريرة النهمة التى لا تشبع أبدا، وتروم المزيد، هل من مزيد ؟

« فَإِذَا ذَهَبَ الْخَوْفُ سَلَقُوكم بِأَلْسِنَةٍ حِدَادٍ..» صدق الله العظيم، ألسنة حِداد، ألسنة طويلة تهين فينا أجمل ما فينا، وتهين فينا أرقى ما فينا، وتستمطر اللعنات فوق الرءوس، وتصلينا عذابا مقيما، صرنا نتلظى بنار مسحورة، تبخها كائنات مسعورة مطلوقة من عقالها تعقر عفتنا، تمزق سترنا، تعرينا وسط الخلائق، صرنا عراة من كل ستر، تستوجب هنا» الحوقلة»: ولا حول ولا قوة إلا بالله.